الفتح المبين

في سيرة السادة البوسعيديين

١١٩٨-١٢٩١هـ ١٧٨٣-١٨٧٤م

تأليف
حميد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني

تحقيق
أ. د محمد حبيب صالح د. محمود بن مبارك السليمي

الجزء الأول

الطبعة السادسة
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين

الفتح المبين

في سيرة السادة البوسعيديين

١١٩٨-١٢٩١ هـ ١٧٨٣-١٨٧٤م

تأليف
حميد بن رزيق بن بخيت النخلي العماني

تحقيق
أ.د محمد حبيب صالح   د. محمود بن مبارك السليمي

الجزء الثاني

الطبعة السادسة
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

ISBN 978-99969-0-740-1
9 789996 907401

الفتح المبين

في سيرة السادة البوسعيديين

١١٩٨-١٢٩١ هـ ١٧٨٢-١٨٧٤م

سلطنة عُمان
وزارة التراث والثقافة

رقم الإيداع المحلي: 103/ 2016

رقم الإيداع الدولي (ISBN): 978-99969-0-740-1

سلطنة عُمان - ص.ب.: ٦٦٨ مسقط، الرمز البريدي: ١٠٠
هاتف: ٢٤٦٤١٣٠٠/ ٢٤٦٤١٣٢٥، فاكس: ٢٤٦٤١٣٣١
البريد الإلكتروني: info@mhc.gov.com
موقع الوزارة على الإنترنت: www.mhc.gov.om

«إن الآراء والمعلومات الواردة في هذا الكتاب هي على مسؤولية المؤلف ولا تعبر بحال من الأحوال عن آراء حكومة سلطنة عُمان».

الفتح المبين

في سيرة السادة البوسعيديين

١١٩٨-١٢٩١ هـ ١٧٨٣-١٨٧٤م

تأليف

حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت النخلي العُماني

تحقيق وتقديم

أ.د محمد حبيب صالح   د. محمود بن مبارك السليمي

أستاذ التاريخ في جامعة نزوى

الجزء الأول

الطبعة السادسة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

تقديم

تمتلك سلطنة عُمان إرثاً ثقافياً كبيراً وغنيًّا في مجالات التَّاريخ والفكر والأدب والثّقافة، تركه كتاب وأدباء وعلماء مشهورون في مخطوطات تزخر بها المكتبات العُمانية العامَّة والخاصَّة. مما دفع وزارة التُّراث والثّقافة العُمانية إلى الاهتمام بتحقيق عدد كبير منها في سياق تأدية رسالتها الَّتي تهدف إلى إحياء التُّراث العُماني، وتأصيل تاريخ عُمان، وإظهار صفحاته المشرقة، ووضع هذه المخطوطات بعد تحقيقها وطباعتها بأيدي الباحثين والقرّاء.

ويعدُّ كتاب «الفتح المبين في سيرة السَّادة البوسعيديين» الَّذي وضعه المؤرِّخ والأديب والشَّاعر العُماني المشهور بن رزيق من أهمّ الكتب والمؤلفات الَّتي دوَّنت التَّاريخ العُماني. وقد نشرته وزارة التُّراث والثقافة منذ عقود بعد أن حقَّقه الأستاذ عبد المنعم عامر والدّكتور محمَّد مرسي عبدالله. إلّا أن الكتاب في طبعته الأولى عام ١٩٧٧م أصبح بحاجة إلى إعادة طباعة بتحقيق جديد، فمع الجهد الذي بذله المحققان الكريمان إلّا أن الوقت قد حان لإعادة طبعه وفق القواعد والضوابط المعتمدة في عملية التحقيق، ووفق المنهجية العلمية المعروفة بحيث يتم توثيق مادّته العلميّة، وترجمة الأعلام، وتقديم فكرة عن البلدان والأماكن الواردة في النَّص،

ثمَّ نشره من جديد، وقد حظينا بشرف تكليفنا بذلك بعدما اطّلعا على ما لدى بن رزيق من نتاج عميق وتنظير فكري أصيل عندما حقَّقا «الصحيفة القحطانيّة».

ابن رزيق حياته وعصره

حميد بن محمَّد بن رزيق بن بخيت النَّخلي العُماني (١١٩٨-١٢٩١هـ/ ١٧٨٣-١٨٧٤م) المؤرخ والأديب والشَّاعر العُماني الشهير الَّذي عرف بأعماله الموسوعيَّة، والمرجع الأوَّل لتاريخ السَّادة البوسعيديين منذ نشأة الدَّولة البوسعيدية على يد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي عام (١١٤هـ/ ١٧٤١م)، وحتَّى وفاة السلطان سعيد بن سلطان عام (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م)، وقد اعتمد في تاريخ مرحلة الإمام أحمد بن سعيد وابنه الإمام سعيد، وولاية ابنه حمد على من شهد أحداث تلك الفترة وشارك فيها، ويشير إلى ذلك صراحة في كتاب «الفتح المبين» وفي «الصحيفة القحطانيّة»، أي اعتمد على من يسمى «الشاهد الحي» و«المصدر النَّاطق» في حين كان شاهداً بنفسه على أحداث المرحلة اللاحقة ومشاركاً في صنعها، مما يعطي عمله العلمي هذا أهميَّة بالغة ومصداقيَّة كبيرة.

وكانت أسرة بن رزيق مقرّبة من أئمة البوسعيد وسلاطينهم منذ بداية عهد الدَّولة البوسعيدية، وهذا ما يتأكد في نص العهد الَّذي تركه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وأسّس لعلاقة بن رزيق وأسرته المميزة مع حكّام الدَّولة البوسعيدية والذي جاء فيه ما يأتي: «بسم الله الرحمن الرحيم»، من إمام المسلمين أحمد بن سعيد إلى كافة أولادي خصوصاً، وإلى النَّاس عموماً، أما بعد.... لتتركوا بعدي رزيق بن بخيت، ومن تناسل منه، مثل ما تركته في الفرضة (الجمرك) على قلم

الحساب، وتمّموا له الفريضة كما تممتها له، وهي مرقومة في دفتر السركار، وأحسنوا إليهم مثلي: ﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١) وكان ذلك بتاريخ شهر ربيع الأوّل سنة ١١٦٠هـ.

وبعد رزيق كان ابنه محمَّد مكان أبيه في الفرضة على قلم الحساب، وكانت له الحظوة والمنزلة عند السيّد سلطان بن أحمد البوسعيدي يستشيره في كل أموره، ويكلّفه بالأعمال المهمّة. وكان أكابر مسقط يجتمعون عنده في بيته يتدارسون أمورهم، ويتشاورون في أحوالهم. وكانت صلة حميد بن محمَّد بن رزيق مؤلّف هذا الكتاب قوية بالسيد سالم بن سلطان البوسعيدي، يسمر معه، ويشير عليه، ويصحبه في معاركه وحروبه، وعلت مكانته، وأصبح في قلب الأحداث، مطّلعاً على ما يجري في عُمان، وكان قريباً من صانعي القرار السياسي في الدَّولة، ومن المطّلعين على أسرارها، من هنا كان منطقه في صنع تاريخه السياسي البوسعيدي مع الأئمة والسلاطين الَّذين جاؤوا بعد الإمام المؤسس أحمد بن سعيد بن البوسعيدي، فمن موقعه في القصر، وعلاقته بالحكّام وحظوته لديهم، بل ومن مشاركته حتَّى في الحروب، صنع سيرة «الفتح المبين».

عمّر بن رزيق طويلاً، وعاش ما يقرب من ثلاثة وتسعين عاماً، وكان عام (١٢٩٠هـ/١٨٧٣م) لا يزال على قيد الحياة، حين زاره الكولونيل روس ليسأل عن مخطوطة «كشف الغمّة». وقد وجد روس صحة ابن رزيق متدهورة وقت ذلك.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٨١.

ثقافة بن رزيق وتراثه التَّاريخي الإبداعي ●●●●●●●●●

شهدت عُمان في عهد اليعاربة تطوراً علميًّا وثقافيًّا كبيراً على يد نخبة من العلماء والمفكِّرين، شكّل أساساً متيناً وقاعدة صلبة للنَّهضة العلميَّة المميَّزة الَّتي شهدها عصر الدَّولة البوسعيدية، ويعدُّ بن رزيق أحد أقطابها، وشارك في صنعها فكراً وإبداعاً. وقد ساعدته ثقافته الواسعة، وعبقريتّه الفذّة، واطّلاعه على عدد كبير من المصادر التّاريخية والثّقافيَّة الإسلاميَّة في تأليف عدد كبير من الأعمال الموسوعيَّة، الَّتي تعدُّ اليوم من أهم مصادر التَّاريخ الفكري والأدبي العُماني والإسلامي، وأهمها:

١ - «**الصحيفة القحطانيّة**» وتقع في ٩٥٣ صفحة من القطع الكبير، حقّقها الدّكتور محمود بن مبارك السُّليمي والأستاذ الدّكتور محمَّد حبيب صالح والأستاذ الدّكتور علال الصدِّيق الغازي، ونشرتها وزارة التُّراث والثّقافة في خمسة أجزاء عام (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م)، ومجموع صفحاتها ١٧٩٤ صفحة.

٢ - «**الصحيفة العدنانيّة**» وتقع في ٩٥٤ صفحة من القطع الكبير، الأصل في لندن، وهناك صورة عنها في مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة، وصورة أخرى في مكتبة السيّد محمَّد بن أحمد البوسعيدي في السّيب. وقد كلفت وزارة التراث والثقافة الأستاذ الدكتور محمد حبيب صالح والدكتور محمود بن مبارك السليمي بتحقيقها، وهي الآن قيد الإنجاز.

٣ - «**الشعاع الشائع باللَّمعان في ذكر أئمّة عُمان**» وهو شرح لقصيدة ابن رزيق البائية، حقّقه عبد المنعم عامر، ونشرته وزارة التُّراث والثّقافة عام (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)، ومجموع صفحاته ٣٧٧ صفحة.

٤ - «**سبائك اللجين**» ديوان شعر كبير، يقع في ٧٩٧ صفحة من القطع

الكبير، ما يزال مخطوطاً، الأصل في مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة. انتهى بن رزيق من تأليفه عام (١٢٤٣هـ/١٨٢٨م)، ويتضمّن الكثير من قصائده في المدح والرّثاء.

٥ - «**سلك الفريد في مدح السيّد الحميد ثويني بن سعيد**» وهو ديوان شعر كبير، حقّقه محمَّد علي الصّليبي، ونشرتهُ وزارة التُّراث والثّقافة في ثلاثة أجزاء، ومجموع صفحاته ١٤٥٠ صفحة.

٦ - «**ديوان بن رزيق**» حقّقه الدّكتور عبد المنعم خفاجي، وقد غابت عنه كثير من القصائد، والعمل استعجالي وتجاري، لم يخضع لضوابط التَّحقيق العلمي. نشرته وزارة التُّراث والثّقافة عام (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ومجموع صفحاته ١٥٧ صفحة.

٧ - «**سلوة الأنام في مدح الإمام الحميد أحمد بن سعيد**» وهو مجموع شعري جمع فيه بن رزيق القصائد التي قيلت في مديح الإمام أحمد ابن سعيد وأبنائه، كتبه عام (١٢٢٢هـ/١٨٠٧م).

٨ - ديوان «**قلائد المرجان في مدح الشَّيخ ناصر بن أبي نبهان**» ما يزال مخطوطاً، يوجد بمكتبة السيّد محمَّد بن أحمد البوسعيدي في السّيب.

٩ - ديوان «**نور الأعيان وضوء الأذهان في مدح الشَّيخ محسن بن زهران**» ألّفه بطلب من محمَّد بن جمعة العبيداني، وقد نظم فيه القصائد على الحروف الهجائيَّة، ما يزال مخطوطاً، يوجد بمكتبة السيّد محمَّد بن أحمد البوسعيدي في السّيب.

١٠ - «**السيرة الجليّة المسمّاة سعد السعود البوسعيدية**» ما تزال مخطوطاً، تقع في ١٩١ صفحة من القطع المتوسط، موجودة في مكتبة السيّد محمَّد بن أحمد البوسعيدي، في السّيب، برقم (١٣٧).

١١ - «سراج المسترشد الهادي إلى مناقب سيرة الإمام ناصر بن مرشد» يوجد ضمن «الصحيفة القحطانيّة».

١٢ - «علم الكرامات المنسوب إلى نسق المقامات» ويضمّ (٦٠ مقامة) ذكر منها بن رزيق مقامة واحدة في «الفتح المبين» وفي «الصحيفة القحطانيّة». وقد ضاع فيما ضاع من كنوزه.

١٣ - «القدسية النورانية في مناقب العدنانية» قصيدة عارض بها بن رزيق القصيدة الحلوانية لناظمها الشّيخ محمَّد بن سعيد القلهاتي.

١٤ - «بدر التَّمام في سيرة السيّد الحميد سعيد بن سلطان» أرّخ فيه ابن رزيق لعهد السيّد سعيد بن سلطان البوسعيدي (١٨٠٤-١٨٥٦م) ويقع الكتاب في آخر مخطوط «الفتح المبين» (ص٤١٥-٥٢٤).

١٥ - «الفتح المبين في سيرة السَّادة البوسعيديين» حقّقه على عجل عبد المنعم عامر والدّكتور مرسي عبدالله، ونشرته وزارة التُّراث والثّقافة، وعدد صفحاته ٥١٠ صفحات، وهو وكتاب «بدر التَّمام في سيرة السيّد الحميد سعيد بن سلطان» موضوع هذا العمل الكبير تحقيقاً وتقديماً وفهرسةً ودراسات موازنة لمعارفها.

«الفتح المبين» من خلال نسخه ومصادر بن رزيق في تأليفه

هناك نسختان من مخطوطة «الفتح المبين في سيرة السَّادة البوسعيديين» وضعت وزارة التُّراث والثّقافة العُمانية مشكورة صورة عن كل نسخة منهما بين أيدي المحققين.

أ - النّسخة الأولى: موجودة في مكتبة جامعة كامبرج برقم (١٣) ٢٨٩٢
MS. Add. UNIVERSITY LIBRARY CAMBRIDGE ENGLAND- CL

ASS - MARK M.S. Add 2892(13) GORIETE RATIO REDUCTION.
11.5.

وقد وصلت هذه النّسخة من مخطوط «الفتح المبين» إلى هذه المكتبة ضمن مجموعة كتب القس (برسي بادجر) الّذي تبرّع بمكتبته من بعد موته إلى جامعة كامبريج، حيث أهداها له السيّد ثويني بن سعيد البوسعيدي عندما كان عضواً في لجنة التحقيق الّتي شُكّلت لبحث قضيّة تبعيّة شرق إفريقية إلى سلطان عُمان بعد أن قام النزاع بين السيّد ثويني بن سعيد وبين أخيه السيّد ماجد حول إدارة شؤون زنجبار، وكانت هذه اللجنة برئاسة المعتمد البريطاني في عدن.

وتقع هذه النّسخة في ٢٦٢ ورقة، في كل واحدة منها صفحتان من القطع الصغير، لذلك قمنا بترقيمها، فبلغ عدد صفحاتها ٥٢٤ صفحة. تمّت كتابتها يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الآخر (١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م)، وقد نُسخت بأمانة من قبل النّاسخ «سليمان بن سعيد بن مبارك بن عبدالله بن مبارك بن سالم الحاتمي نسباً، المحبوبي مذهباً واعتقاداً، العُماني النزوي بلداً». وقد استخدمناها كنسخة رئيسية في عملية التحقيق، ورمزنا لها بالحرف (أ) أي النسخة (أ).

ب - **النّسخة الثانية**: موجودة في زنجبار، ويظهر من الصفحة الأولى منها أنها في المكتبة الخاصّة للسيد حافظ بن محمّد بن أحمد البوسعيدي. وتوجد منها نسخة مصوَّرة في مكتبة السيّد محمّد بن أحمد بن سعود البوسعيدي في السّيب، وفي مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة، وعنوان المخطوط كما جاء في الصفحة الأولى منه: «كتاب شرح المقصورة الدُّريديّة للأستاذ العلّامة الشّيخ أبي بكر محمّد بن الحسين بن دريد الأزدي، ويليه الكتاب المسمّى الفتح المبين المبرهن سيرة السَّادة

البوسعيديين» بقلم النَّاسخ «سالم بن راشد بن سالم» يوم الثَّالث والعشرين من شهر ربيع الأول (١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م). وبقلم «خميس بن أحمد» ٢٦ شعبان (١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م)، مما يعني أن النَّاسخ خميس بن أحمد كتب هذه النّسخة نقلاً عن النّسخة الَّتي كتبها النَّاسخ سالم بن راشد بن سالم. وتتكون هذه النّسخة من ٣١٨ صفحة من القطع الكبير، والصفحات الست عشرة الأولى منها هي شرح المقصورة الدّريديّة، وقد قمنا بفصلها عن المخطوطة، ورقّمنا الكتاب المسمّى «الفتح المبين» من الصفحة ١ إلى الصفحة ٣٠١، واستخدمناها كنسخة ثانية في عملية التحقيق، ورمزنا لها بالحرف (ب) أي (النّسخة - ب).

وقد وقع نسّاخ النسختين (أ) و(ب) في أخطاء كثيرة فيما يتصل بأسماء الأعلام الواردة في النَّص، بدليل أن الأسماء نفسها وردت جميعها صحيحة لدى بن رزيق في موسوعته الشهيرة الصحيفة القحطانيّة. وصحّحنا هذه الأخطاء بالعودة إلى الصحيفة القحطانيّة، وإلى المصادر الَّتي اعتمد عليها المؤرّخ والمفكّر الموسوعي بن رزيق في كتابتها، وسهّل علينا ذلك سبل إخراج النَّص في حلّة نعتزّ بعملنا فيها. أما ما يخصّ المصادر والمراجع فقد اعتمد بن رزيق في كتابة عمله الموسوعي «الفتح المبين» على عدد كبير من المصادر التَّاريخية والأدبيَّة المهمَّة العربيَّة الإسلاميَّة، أهمها:

١ - **الحميري، نشوان بن سعيد**: ملوك حمير وأقيال اليمن، تحقيق إسماعيل بن أحمد الخرافي، وعلي بن إسماعيل المؤيد، مكتبة العودة، بيروت، ومطبعة دار الحكمة، صنعاء، الطبعة الثانية ١٩٧٨م. (ويوجد نسخة مخطوطة من هذا الكتاب في مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة).

٢ - **الهمداني، أبو محمَّد الحسن**: الإكليل في أخبار اليمن وأنساب حمير، حرّره وعلّق على حواشيه نبيه أمين فارس، دار العودة، بيروت، دار الحكمة، صنعاء، الطبعة الثَّانية ١٩٨٧م.

٣ - **الأبناوي، وهب بن منبة**: كتاب التِّيجان في ملوك حمير، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنيَّة، صنعاء، الطبعة الأولى ١٣٤٧هـ.

٤ - **ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله**: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق وتعليق الشَّيخ علي معوّض، والشَّيخ عادل ابن أحمد عبد الموجود، قدّم له وقرّضه أ.د. محمَّد عبد المنعم البري، ود. جمعة طاهر النجار، درا الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.

٥ - **الطَّبري، محمَّد بن جرير**: تاريخ الأمم والملوك المعروف بتاريخ الطَّبري، دار القلم، بيروت، لبنان.

٦ - **ابن كثير، أبو الفداء الحافظ**، البداية والنهاية.

٧ - **ابن الأثير، علي بن محمَّد بن محمَّد**: الكامل في التَّاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٦٥م.

٨ - **ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري**: السّيرة النبويّة، مطبعة ألباني الحلبي ١٩٣٦م.

٩ - **القرماني، أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الحلبي صفي الدين**: أخبار الدول وآثار الأول، مخطوطة برقم (١٨٥٥) مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة، سلطنة عُمان، مسقط.

واعتمد بن رزيق في التَّأريخ لعُمان خلال الفترة التي لم يعاصرها

على مؤلفات من سبقه من المؤرخين العُمانيين، ويشير إليها في مناقشته لبعض الأخبار والروايات، ومن أهم تلك المؤلفات:

١ - **الإزكوي، سرحان بن سعيد**: كشف الغمَّة الجامع لأخبار الأمّة، مخطوطة في مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة، مسقط، سلطنة عُمان. حقَّقها الأستاذ الدكتور محمد حبيب صالح والدكتور محمود بن مبارك السليمي وطبعتها وزارة التراث والثقافة عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

٢ - **الجامع الصحيح**، مسند الإمام الربيع بن حبيب.

٣ - **العوتبي، سلمة بن مسلم**: الأنساب، وزارة التُّراث القومي والثّقافة، سلطنة عُمان، مسقط، الطبعة الرَّابعة، ١١٩٤م.

٤ - **ابن قيصر، عبدالله بن خلفان**: سيرة الإمام ناصر بن مرشد، مخطوطة في مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة، تحت رقم (١٨٥٦) سلطنة عُمان، مسقط.

٥ - **الكدمي، أبو سعيد محمَّد بن سعيد**: الاستقامة، وزارة التُّراث والثّقافة، سلطنة عُمان، مسقط.

٦ - **المعولي، محمَّد بن عامر بن راشد**: قصص وأخبار جرت في عُمان، مخطوطة في مكتبة وزارة التُّراث والثّقافة تحت رقم (١٨٧٣) سلطنة عُمان، مسقط.

ويروي بن رزيق كثيراً عن بعض الثقاة في الحديث والرواية التاريخية منهم الشَّيخ خاطر بن حميد البداعي النخلي، ومعروف بن سالم الصائغي، ومحسن العجمي القصاب، وهم من الرجال الَّذين عاصروا أحداث عُمان في عهد الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي وأولاده من بعده،

ونقل عن غير واحد من المشايخ المسنّة، كما يروي عن أبيه محمَّد بن رزيق ما شاهده، وما سمعه عن جدّه رزيق بن بخيت. واستخدم مقدرته اللغوية، وأسلوبه المميز، وقدرته الكبيرة على نظم الشعر في تضمين كتاب «الفتح المبين» كثيراً من مظاهر الحياة الأدبيَّة في عُمان. وله أسلوبه المميز في كتابة التَّاريخ، وله مقدرته في ذكر التَّواريخ، وفي تصوير الانفعالات والمشاعر، وسرد الحوادث في تسلسل منطقي وربط يضفي على أعماله الجلاء وصدق الرؤية المحيطة بتواريخ الأحداث والوقائع في جميع مؤلَّفاته التَّاريخية بما فيها «الفتح المبين».

وأخيراً نرجو من الله تعالى أن نكون قد وفقنا في إصدار تحقيق علمي مستوف شروطه وضوابطه، وأن نكون عند حسن ظن من حملنا هذه المسؤولية الكبيرة، والله ولي التوفيق.

ملحق الصور

هذا الكتاب المسمى لفتح المبين المبرهن سيرة السادة البوسعيديين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل لأولي الألباب بمعرفة السير والأنساب

ورشدهم لتفصيل تفضيل الطائفة والأحزاب

فنح لهم ما جرى على الملوك من الشأن الذي ما شان فكشفوا

الحجاب ودخلوا على الصواب بفصل الخطاب

من كل باب من ملك أحرز الفضائل أمطر والسائل عن اسم

مليكهم ونسبه وحدود مملكته فكان جوابهم إليه كالسيل السائل

مع الانصباب والصلوة والسلام على أعلا وأعلم الأمم و

أفصحهم بالكلام المحكم سيدنا رسول الله محمد وآله وصحبه

الناطقين مع الجواب بفصل الخطاب أما بعد

لقد سألني ذو الدراية والاحتشام والأخلاق الرضية والإكرام

السيد حمد بن مولانا سالم بن سلطان بن الإمام أحمد بن

سعيد البوسعيدي اليمني الأزدي أن أشرح له ما سمعته

وحفظته عن أهل المعرفة بالأنساب والأخبار المطابقة للصواب

عن نسب الإمام الحميد أحمد بن سعيد وما جرى في

سيرته الجلية ومملكته العلية من الفضية الرضية وعن

السبب الذي استأصل به من اليعاربة جرثومة السلطان

وانصار لنا ما كان بيدهم من زمام الزمان بعمان وأن أبين

له بعد فراغي من ذكر نسبه وسيرته وحدود مملكته بلا إبهام

سيرة أولاده النجباء الكرام وما جرى لهم من الشأن الشائع بعمان

وغيرها مع الأعيان ولعمري ما سؤال هذا السيد إلى سؤال جاهل

بالشيء بل سؤال عارف بالتفصيل والجملة فلا يخفى من كان ذا

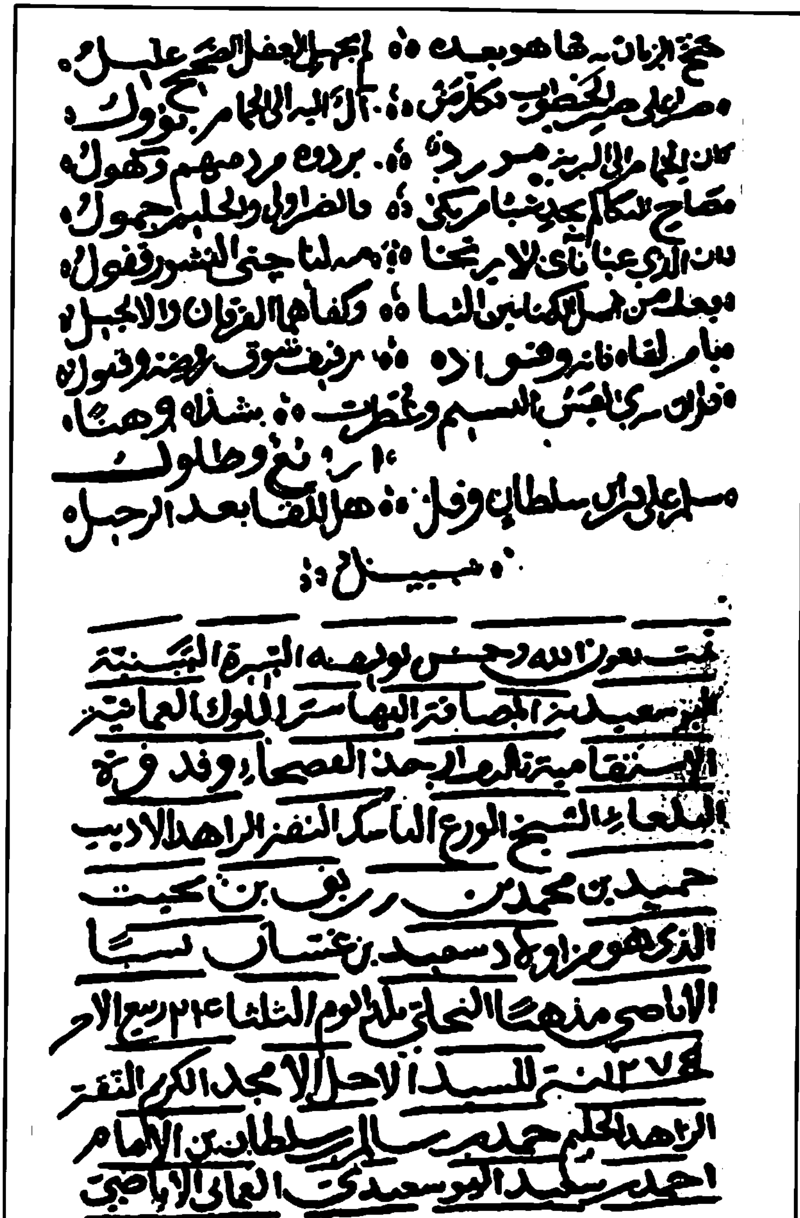
على صائب معرفته قاموساه اقتدا بقوله تعالى وما تلك بيمينك

يا

نسخة مكتبة جامعة كامبريج (النسخة - أ -) الصفحة الأولى

باموسى ه فاجبته خوفاً لا ايقبل اعتذاري ومواراة اواري لشاربت
جاري وانا يومئذ في غيهب من ازمات الزمان ونوب عيوب
تكاد ان تنقذ به جناجني من الاشجان فاستعنت الله على
مرتب مراده فحصل ولله الحمد ما يحصل الى الروض من عهاده وسميت
هذا الكتاب الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين ورتبته
لاولي الالباب ثلاثة ابواب وانا استغفر الله مما خالفت فيه
الشرع وحرفت فيه الاصل والفرع وبه لا بغيره التوفيق
وبه لا بغيره يصاب التحقيق الباب الاول في تسلسل
نسب السادة الازديين البوسعيديين العمانيين الباب الثاني
في ذكر ائمة ازد عمان ومما ظهر فيها من الشان من الجلندا بن مسعود
رحمه الله الى الامام البوسعيدي الحميد احمد بن سعيد الازدي
العماني الاباضي ونسله السادة الاماجد الصناديد الباب الثالث
اعلم ايها السائل المتارجح بعرف معرفتك الوسائل ان السادة
البوسعيديين متصلة سلسلة نسبهم الى الازد الكرام اهل
التيجان والاعلام وقد بعضهم الى الشام الى عمان فصار لهم فيها
رحب المكين والمكان فالازد هو ابن الغوث بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام
فولد الازد نصر بن الازد وولد نصر مالكا ومالك هو الذي يوقد نار
القرى للعرب بكل يفاع من الارض واليفاع ما ارتفع من الارض لتقصد
الى نار الضيوف والوفود وذوو الفاقات والحاجات
وبنى المنازل على المناهل وترك الانعام والمواشي عليها فكل من
وصل اليه عابر سبيل لا يبرح حتى ينحر له الموكلون بالانعام
ولهم الضيافة بكل منهل وكلاء اتخذهم من الناس فكان ذلك دابه في
عصره وفيه يقول بعض الشعراء شعر

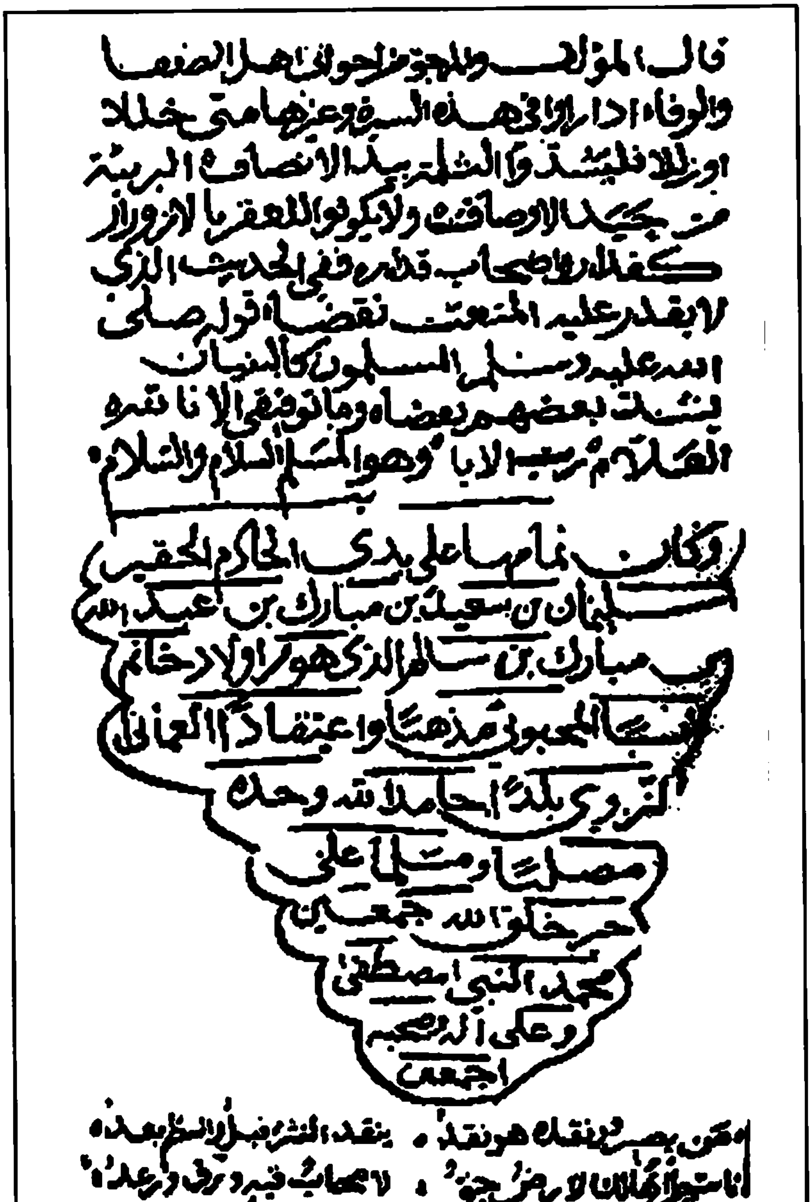
نسخة مكتبة جامعة كامبريج (النسخة - أ -) الصفحة الثانية



حتى الزمان فها هو بعدك :. لم يحل العقل الصحيح عليل
مر على ... الخضوع تكرمًا :. أن الليه إلى الحمام نزول
كان الحمام إلى البرية مورد :. يردوه من مهم وكهول
فصاح التكلم بعد نشأ من :. فالصلاة والحلم جهول
من الذي عنا نأى لا انجلى :. حملنا جنى النشر فقول
ونجعلن من ... النسا :. وكفاها القرآن والانجيل
... :. ... شوق ... وقبول
... :. ... شذاه ... وطلول
سلم على دار السلطان وقل :. هل اللقا بعد الرحيل
سبيل

تمت بعون الله وحسن توفيقه السيرة المبينة
البوسعيدية المصافية البهاسرة الملوك العمانيين
الاستقامية تأليف أحد الفصحاء وقدوة
البلغاء الشيخ الورع الناسك النقي الزاهد الأديب
حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت
الذي هو من أولاد سعيد بن غسان نسبًا
الإباضي مذهبًا النخلي بلدًا يوم الثلاثاء ٢٤ ربيع الآخر
سنة ١٢٧٤ للسيد الأجل الأمجد الكريم النقي
الزاهد الحليم حمد بن سالم بن سلطان بن الإمام
أحمد بن سعيد البوسعيدي العماني الإباضي

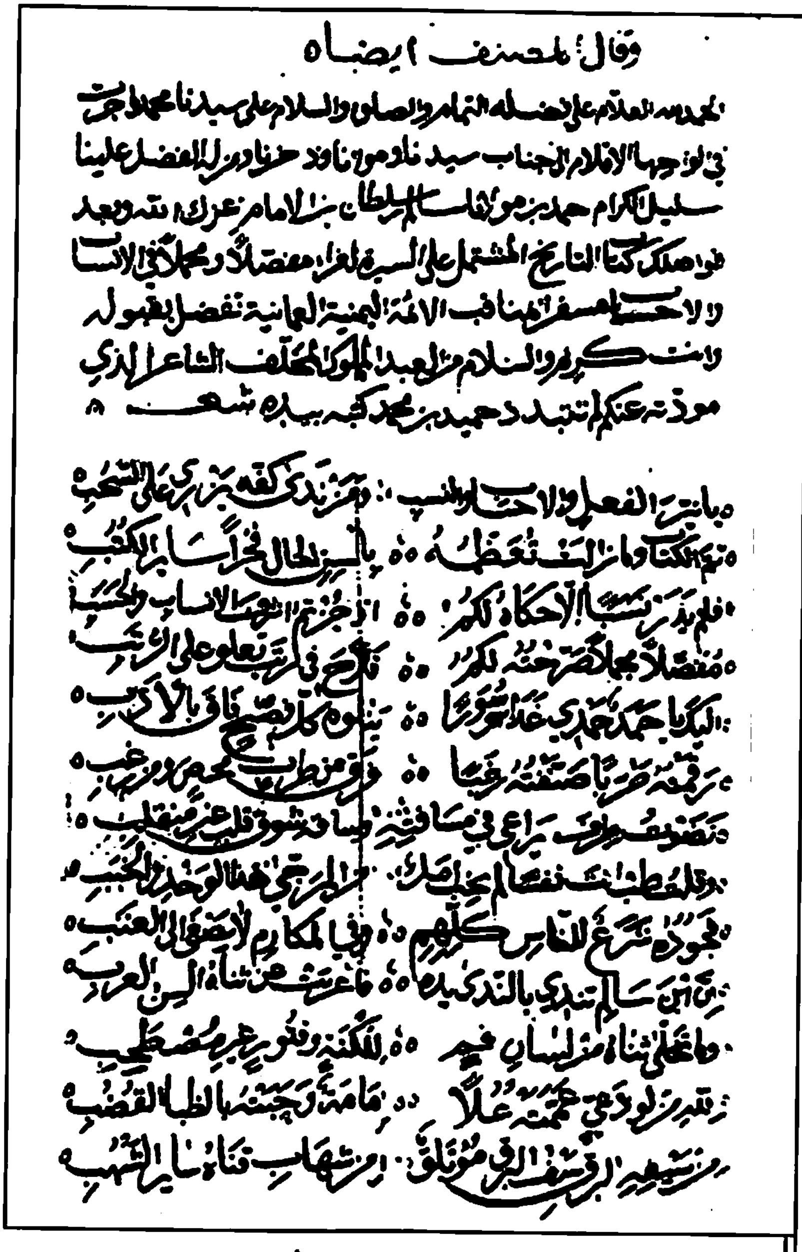
نسخة مكتبة جامعة كامبريج (النسخة -أ-) الصفحة ٥٢١


قال المؤلف ونرجو من اخواننا اهل الصفا
والوفاء اذا رأوا في هذه السيرة وعثرها من خلل
او زلل فليسدوا الثلمة بيد الانصاف البرية
من جيد الاوصاف ولا يكونوا للعثرة بالازورار
كعثال الاصحاب قدره ففي الحديث الذي
لا يقدر عليه المتعنت نقضا قوله صلى
الله عليه وسلم المسلمون كالبنيان
يشد بعضهم بعضا وما توفيقي الا بالله
العلام رب الارباب وهو المسلم السلام والسلام

وكان تمامها على يدي الحاكم الحقير
سليمان بن سعيد بن مبارك بن عبد الله
بن مبارك بن سالم الذي هو من اولاد خاتم
نسبا المحبوبي مذهبا واعتقادا العماني
النزوي بلدا حامدا لله وحده
مصليا ومسلما على
خير خلق الله اجمعين
محمد النبي المصطفى
وعلى آله وصحبه
اجمعين

[illegible]
[illegible]

نسخة مكتبة جامعة كامبريج (النسخة - أ -) الصفحة ٥٢٢



وقال المصنف أيضاً

الحمد لله العلام على فضله التام والصلاة والسلام على سيدنا محمد ما جرت في أوجها الأعلام إلى جناب سيدنا ومولانا وذخرنا ذي الفضل علينا سليل الكرام حمد بن مولانا السلطان بن الإمام عزه الله وبعد فهذا لك كتاب التاريخ المشتمل على السيرة الغراء مفصلاً ومجملاً في الأنساب والأحساب أسفر عن مناقب الأئمة اليمنية العمانية تفضل بقبوله وأنت كريم والسلام من العبد المملوك المخلف الشاعر الذي مودته عنكم لم تتبدد حميد بن محمد كتبه بيده شعر

يا ابن الفعال والأحساب والنسب :: ومن يدي كفه تزري على السحب
[illegible] :: [illegible] الكتب
فلم يزد [illegible] الأحكام لكم :: إذ جزتم [illegible] الأنساب والحسب
مفصلاً ومجملاً صرحته لكم :: تأريخ في رتب يعلو على الرتب
إليك يا حمد [illegible] :: [illegible] بالأدب
[illegible] :: [illegible]
[illegible] :: [illegible]
[illegible] :: [illegible]
بجوده [illegible] للناس كلهم :: وفي المكارم لا [illegible] العنب
[illegible] سالم [illegible] :: [illegible] العرب
[illegible] :: [illegible]
[illegible] :: [illegible] القضب
[illegible] :: [illegible] الشهب

نسخة مكتبة جامعة كامبريج (النسخة - أ -) الصفحة ٥٢٣

-٥٢٤-

ومن للإمام ويعرب بنته كلّه ∴ فضل أتى شاعر الأيام لم يثب

وإني لأعلم في النصيب مآربه ∴ ولست أجهل فيه عالم الأرب

ومن أتى الكتب التاريخ ما رتبه ∴ فقلبه عن بلوغ الرشد في حجب

وقوم رشيد يبدي النوال إلى ∴ من كان في العلم الأمر جد في التعب

ما نال بالمدح بو كان راجب يرى ∴ نال الأديب نداه الجم من طرب

فمنه منه ليس يحصيه فتى بقلم ∴ يرده كل منهمل ومنسكب

ودم سعيداً بجود جوده الناس في عظم ∴ لأنه هو قطب السادة النجب

بالصدق في فعله ومن بالصدق وفاه كلا ∴ يقال بالزور فوه فاه والكذب

مكواله تطوق جيد البشر عنق ∴ له المدح مني [illegible] من عجب

موقف له قد كسا بالجود [illegible] ∴ يا أحمد الذي يدري الندى كاسب

متجدد لنا الجود لما أودى [illegible] ∴ جوده حاضر دين ولم يغب

فكيف أترك عنه المدح فطرته ∴ مكارم دونهن الغيث بالسحب

لأقصد [illegible] في سكوتي بالمدح عن أرى ∴ فهي في مدحه أشعار العرب

يا ابن الكرام لنا طاب الزمان بكم ∴ لنا الزمان ولولاكم فلم يطب

فطوف محسن مدحي جا يا حمد ∴ إليك يسعى على الأذقان والركب

ما كنت أروم المدح يا بحر الندى ∴ من بحر جودك يحوي أشرف الحسب

شهو اهدى الود لا يمحا لها الكرم ∴ من القلوب فأشهم [illegible]

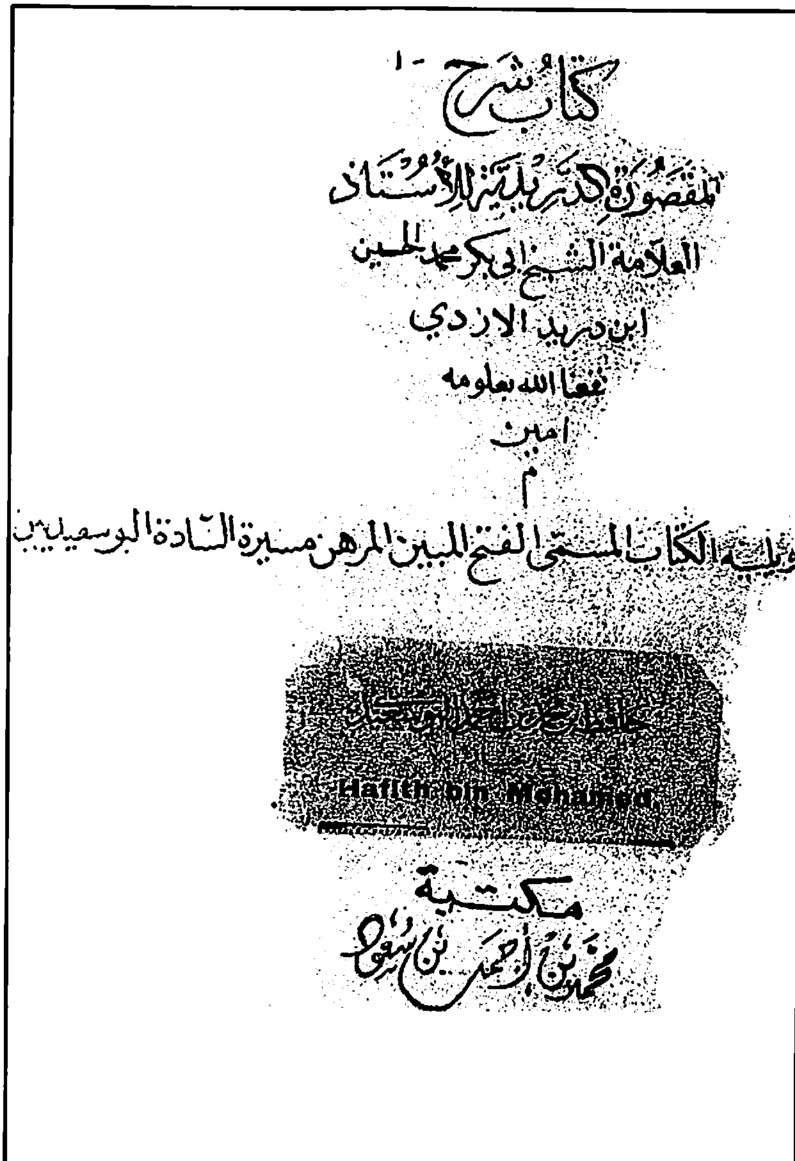
خذها بكف قبولها ابن سالم الرائد ∴ نهايات [illegible] قريب

قل انت أهلاً [illegible] ∴ مذهب [illegible] الذهب

تمت

تمت على يد الفقير لله عبده سليمان بن سعيد بن [illegible] عبد الله مبارك بن عبد الله النزوي العماني بتاريخ ما تقدم

نسخة مكتبة جامعة كامبريج (النسخة - أ -) الصفحة ٥٢٤

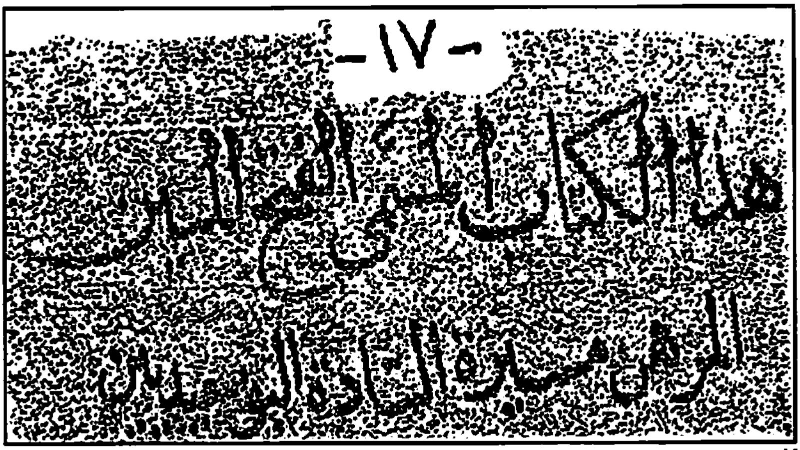


كتاب شرح - ١ -
المقصورة الدريدية للأستاذ
العلامة الشيخ ابي بكر محمد الحسين
ابن دريد الازدي
نفعنا الله بعلومه
امين
م
ويليه الكتاب المسمى الفتح المبين المرهن مسيرة السادة البوسعيديين

Hafith bin Mohamed

مكتبة
محمد بن أحمد بن سعود

نسخة زنجبار (النسخة - ب -)
أوّلها شرح المقصورة الدريديّة وعدد صفحاتها ١٦ صفحة



-١٧-

هذا الكتاب المسمى الفتح المبين

المرهون بسيرة السادة البوسعيديين

نسخة زنجبار (النسخة - ب -)

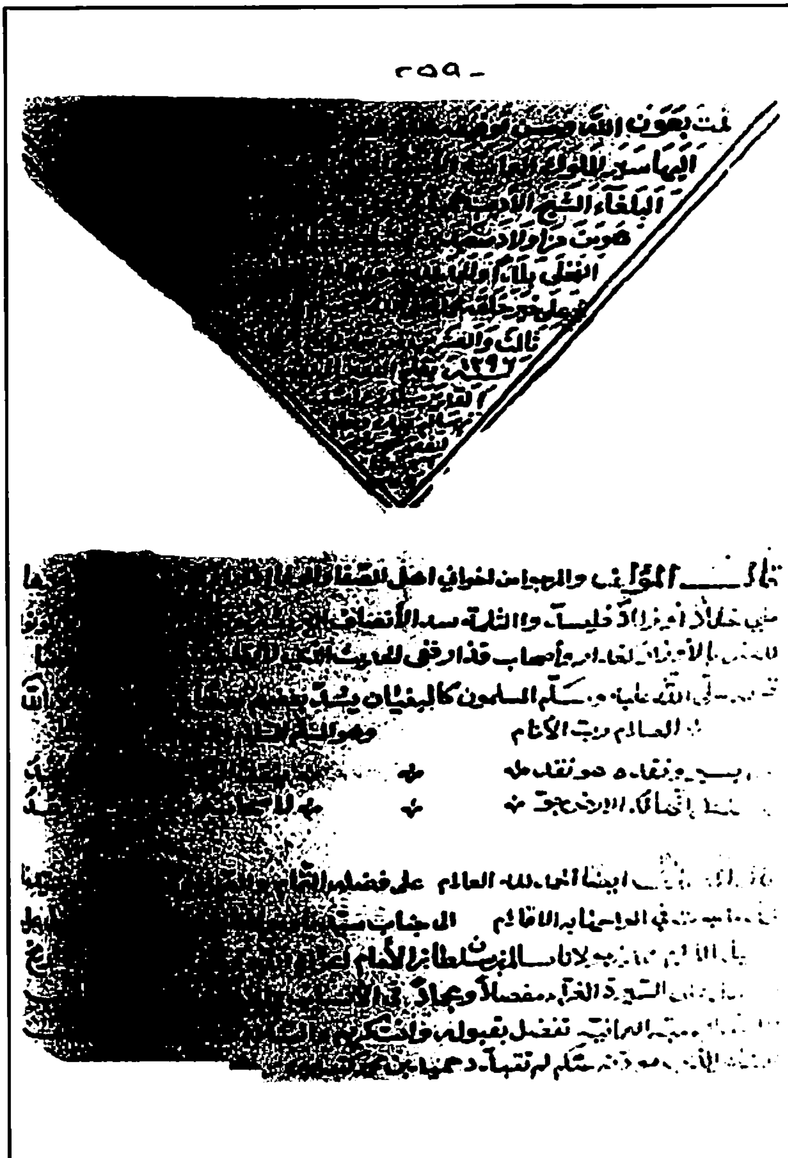
صفحة الغلاف



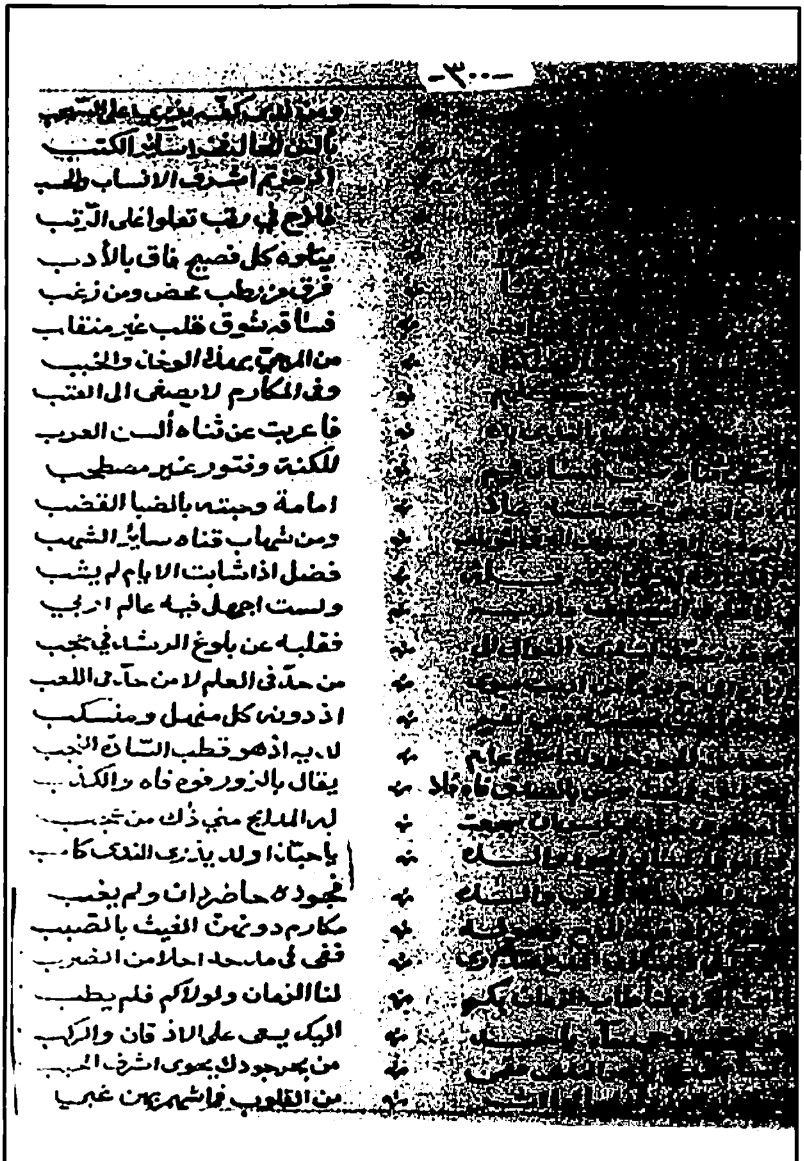
- ١ -

الحمد لله المسهل لأولي الألباب ، معرفة السير والأنساب [illegible]
تفصيل الطائفة والأحزاب ، في قولهم ما جرى على الملوك من الشأن [illegible]
فكشفوا الحجاب ، ودخلوا على الصواب ، بفضل [illegible]
ولما حرزوا الفضائل اضطر السائل عن اسم ملكهم [illegible]
فكانت [illegible] إليه كالسيل السائل مع الانصباب ، والصلاة [illegible]
على أعلى الأمم ، وأفصحهم بالكلام ، المحكم سيدنا رسول [illegible]
الناطقين مع الجواب بفصل الخطاب ، أما بعد [illegible]
والاحتشام والأخلاق الرضية والكرام ، السيد حمد بن [illegible]
أحمد بن [illegible] البوسعيدي اليمني الأزدي ، أن أشرح له ما [illegible]
أهل المعرفة بالأنساب والأخبار المطابقة للصواب [illegible]
أحمد بن سعيد وما جرى في سيرته الجليلة ، ومملكته العلية [illegible]
[illegible]

نسخة زنجبار (النسخة - ب -) الصفحة الأولى



نسخة زنجبار (النسخة - ب -) الصفحة ٢٩٩


-٣٠٠-

[illegible] على الشهب
يا ابن [illegible] الكتب
[illegible] اشرف الانساب والحسب
[illegible] تعلوا على الرتب
[illegible] كل فصيح فاق بالأدب
[illegible] ومن زغب
فسا [illegible] قلب غير منقلب
من [illegible] والخبب
[illegible] المكارم لا يصغى الى العتب
فاعربت عن قناه ألسن العرب
للكنة وفتور غير مضطرب
امامة وحبته بالضبا القضب
ومن شهاب قناه سائر الشهب
فضل اذا شابت الايام لم يشب
ولست اجهل فيه عالم ارب
فقلبه عن بلوغ الرشد في حجب
من جد في العلم لا من جاء في اللعب
اذ دونه كل [illegible] ومنسكب
لا ريب اذ هو قطب [illegible] النجب
يقال بالزور [illegible] والكذب
[illegible] المدائح [illegible] ذلك من تعب
يا حبذا [illegible]
لجوده حاضرات ولم يغب
مكارم دونهن الغيث بالصبب
فقل لي [illegible]
لنا الزمان ولولاكم فلم يطب
اليك يسعى على الاذقان والركب
من بحر جودك [illegible]
من القلوب [illegible]

نسخة زنجبار (النسخة - ب -) الصفحة ٣٠٠


ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

نسخة زنجبار (النسخة - ب -) الصفحة ٣٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

[١-ب] الحمدلله المسهّل لأولي الألباب، معرفة السير والأنساب، ومرشدهم لتفصيل تفضيل الطائفة والأحزاب، فتح لهم ما جرى على الملوك من الشأن الذي ما شان، فكشفوا الحجاب، ودخلوا على الصواب بفصل الخطاب من كل باب، ولما أحرزوا الفضائل، أمطروا السائل عن اسم ملكهم ونسبه، وحدود مملكته، فكان جوابهم إليه كالسيل السائل مع الإنصباب، والصلاة والسلام على أعلى وأعلم الأمم، وأفصحهم بالكلام المحكم، سيدنا رسول الله محمد وآله وصحبه الناطقين مع الجواب بفصل الخطاب.

أما بعد، فقد سألني ذو الدراية والاحتشام، والأخلاق الرضية والإكرام السيد حمد بن مولانا سالم بن سلطان[(١)] بن الإمام أحمد بن

(١) السيد سالم بن سلطان: سالم بن سلطان بن أحمد البوسعيدي، والٍ، ولاه أبوه السيد سلطان بن أحمد على البحرين، فتجمع عليه أهلها، وأُعيد إلى مسقط، ولما مات أبوه، تولى بدر بن سيف الوصاية عليه، وعلى أخيه سعيد بن سلطان، فولاه بدر على بلدة المصنعة، ليباعد بينه وبين أخيه، ولمّا طمع بدر في الانفراد بالحكم، دبّر له سالم وسعيد مؤامرة وقتلاه، واستوليا معاً على الحكم، ثم أصبح السيد سعيد بن سلطان الحاكم الفعلي لعمان وبقي كذلك حتى توفى السيد سالم بن سلطان في =

سعيد البوسعيدي[١] اليمني الأزدي، أن أشرح له ما سمعته وحفظته عن أهل المعرفة بالأنساب والأخبار المطابقة للصواب عن نسب الإمام الحميد، أحمد بن سعيد، وما جرى في سيرته الجليّة[٢]، ومملكته العليّة، من القضية الرضيّة، وعن السبب الذي استأصل به من اليعاربة[٣]

= مسقط سنة ١٨٢١م، بعد إصابته بالشلل. انظر: دليل أعلام عُمان، موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب، جامعة السلطان قابوس، مكتبة لبنان، ص٧٦.

(١) أحمد بن سعيد البوسعيدي: الإمام أحمد بن سعيد بن أحمد بن محمد بن خلف بن سعيد بن مبارك البوسعيدي، المتصل نسبه بالقائد العماني الشهير المهلب بن أبي صفرة بن ظالم بن صبيح بن كندة بن عمرو بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأسد ابن عمران بن عمرو (مزيقياء) بن عامر (ماء السماء) بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي (ﷺ)، فهو متسلسل من بيوتات الشرف، ومتفرع من سلالة المجد والكرم. ولد الإمام أحمد في بلدة أدم من داخلية عُمان سنة ١٦٩٢م، كان طموحاً فطناً ذكياً، متوقد العزم، عظيم الهمة، شجاعاً بطلاً، عُيّن والياً على صحار في أواخر عهد اليعاربة، وتمكن من طرد الفرس من عمان، وبويع بالإمامة في نزوى سنة ١٧٤١م بعد انتصاره في معركة فرق الشهيرة على الإمام بلعرب بن حمير، آخر الأئمة اليعاربة، فوطد دعائم الحكم، ووضع القوانين لإدارة البلاد، وأسس جيشاً قوياً، أشرف بنفسه على إعداده وتنظيمه وتسليحه، وأعدّ أسطولاً بحرياً قوياً، وانتعشت حركة التجارة في عهده الزاهر، وظل يحكم عمان حتى وفاته في الرستاق سنة ١٧٨٣م، ودفن بها، وقبره معروف بمحلة بيت القرن. انظر: الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد: ملامح من التاريخ العماني، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، السيب، سلطنة عمان عمان، الطبعة الثالثة ٢٠٠٢م، ص١٦٣-١٦٩.

(٢) «الجليلة» في النسخة (ب).

(٣) تعدّ دولة اليعاربة الدولة الخامسة التي حكمت عُمان، وكانت مضرب المثل في عظمتها وهيبتها واتساعها، أسسها الإمام ناصر بن مرشد بن سلطان بن مالك بن أبي =

جرثومة[١] السلطان، وأصار ليده[٢] ما كان بيدهم من زمام الزمان بعمان، وأن أبيّن له بعد فراغي من ذكر نسبه وسيرته وحدود مملكته بلا إبهام، سيرة أولاده النجباء الكرام، وما جرى لهم من الشأن الشائع بعمان وغيرها من الأعيان.

ولعمري، ما سؤال هذا السيد إليَّ سؤال جاهل بالثّلة[٣]، بل سؤال عارف بالتفصيل والجملة، فلا يخفى مريّ[٤] مراده على من صارت معرفته قاموساً، اقتداءً بقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [٢-أ][٥]، فأجبته خوفاً لا يقبل اعتذاري، ومواراة أواري[٦] لشأن جاري، وأنا يومئذٍ في غيهب[٧] من أزمات الزمان، وفي بؤس عبوس، تكاد أن تنقد به جناجني[٨] من الأشجان، فاستعنت الله على مريّ مراده، فحصل، ولله الحمد، وما يحصل إلى الروض من عهاده[٩].

= العرب بن محمد بن يعرب بن مالك بن عرب بن مالك اليعربي، ونسبه بعض المؤرخين إلى نصر بن زهران بن كعب بن حارث بن كعب بن عبدالله بن مالك ابن نصر بن الأزد، ونسبة البعض الآخر إلى يعرب بن عمر بن نبهان، ويتصل نسب نبهان بالعتيك بن الأسد بن عمرو بن عامر «ماء السماء» وكلا النسبين أزدي. حكمت دولة اليعاربة عمان بين عامي (١٦٢٤-١٧٤١م). انظر: الخروصي، سليمان بن خلف ابن محمد: ملامح من التاريخ العماني، ص١٣٩.

(١) جرثومة السلطان: أصله.

(٢) «وصار لذة» في النسخة (ب). والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٣) الثّلة: الثّلة هي الجماعة.

(٤) مرّي مراده: قصده ومراده.

(٥) سورة طه، الآية: ١٧.

(٦) مواراة أواري: تفهّم غضبي، مداراة غضبي.

(٧) الغيهب: الظلمة الحالكة.

(٨) الجناجن: جمع جنجن وهي عظام الصدر (الضلوع) وردت في النسخة (ب) «جناحي». والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٩) العهاد: الرعاية والعناية.

وسميت هذا الكتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» ورتبته لأولي الألباب، ثلاثة أبواب، وأنا أستغفر الله مما خالفت فيه الشرع، وحرفت فيه الأصل أو الفرع، وبه، لا بغيره التوفيق، وبه لا بغيره يصاب التحقيق.

الباب الأول: في تسلسل نسب السادة الأزديين البوسعيديين العمانيين

الباب الثاني: في ذكر طوائفهم، وذراريهم الأزديين الأساطين السلاطين.

الباب الثالث(١): في ذكر أئمة أزد عمان، ومالهم فيها من الشأن، من الجلندى بن مسعود(٢)، رحمه الله، إلى الإمام البوسعيدي الحميد، أحمد بن سعيد الأزدي العماني الإباضي، ونسله السادة الأماجد الصناديد(٣).

---

(١) وردت «الباب الثالث» في الأصل في نهاية عنوان الباب، وجرى تقديمها في النص من قبل المحققين، كي يستقيم ترتيب الأبواب.

(٢) الجلندى بن مسعود: الجلندى بن مسعود بن جيفر بن الجلندى، أخذ العلم عن الإمام أبي عبيدة بن أبي كريمة، وهو من حملة العلم إلى المشرق، من البصرة إلى عمان. عُقدت له أول إمامة ظهور في عمان سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، وحكم بالعدل مدّة سنتين وشهراً. أرسل إليه العباسيون جيشاً بقيادة خازم بن خزيمة، فانهزم الجلندى، ومات شهيداً في المعركة سنة (١٣٤هـ-٧٥١م). انظر: بابا عمّي، محمد بن موسى وآخرين: معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، دار المغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ج٢، ص١١٣.

(٣) الصناديد: جمع صنديد، والصنديد هو الشديد، والصناديد: الأشداء.

الباب الأول

السادة البوسعيديون

نسبهم: أصلهم وفروعهم

البوسعيديون

نسبهم وأصلهم وفروعهم

إعلم، أيها السائل المتأرجة بعرف[1] معرفتك الوسائل، أن السادة البوسعيديين متصلة سلسلة نسبهم إلى الأزد الكرام، أهل التيجان والأعلام[2]، وفد بعضهم إلى الشام وإلى عمان، فصار لهم فيها رحب المكين[3] والمكان، فالأزد هو بن الغوث بن [نبت][4] بن مالك بن زيد بن

(١) المتأرجة بعرف: التي تفوح بالرائحة الذاكية، فالعرف هو الرائحة الذاكية.

(٢) الأزد الكرام، أهل التيجان والأعلام، قال فيهم رسول الله (ﷺ): «نعم القوم هم مني وأنا منهم، من لم يكن له أصل بالعرب، فليلحق بالأزد، فإنهم أصل العرب». وقال: «الأمانة في الأزد وحضرموت، فاستعينوا بهم». وعن عثمان بن عفان، قال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «الإيمان يمان، ألا رحى الإيمان دائرة في قحطان، والجفا والقسوة في ولد عدنان، أهل اليمن دعائم الإسلام، وعمود الدين، ومعادة المسلمين، حمير رأس العرب، وبابها، وكندة لسانها، وسنامها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد جمجمتها، وكاهلها، وهمدان ذروتها وغاربها». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، وزارة التراث والثقافة، سلطنة عُمان، الطبعة الثالثة ١٩٩٤م، ج٢، ص٤٤-٤٥.

(٣) «المكاين» في النسخة (ب).

(٤) استدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٤، ص٤٤. وقد سقطت من النسختين (أ) و(ب).

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود، النبي[١]، (عليه السلام)، فولد الأزدُ نصرَ بن الأزد، وولد نصرُ مالكاً، ومالك هو الذي يوقد نار القرى[٢] للعرب بكل يفاع من الأرض، واليفاع: ما ارتفع من الأرض، لتفد على ناره الضيوف والوفود، وذوو الفاقات والحاجات، وبنى المنازل على المناهل[٣]، وترك الأنعام والمواشي عليها، فكل من وصل إليه عابر سبيل، لا يعبر حتى ينحر له الموكلون بالأنعام، وله على الضيافة بكل منهل وكلاء انتخبهم من الناس، فكان ذلك دأبه في عصره. وفيه يقول بعض الشعراء شعراً:

[٣-أ] يا مالكَ الخيرِ أنت بن نَصرٍ   يا ناحرَ[٤] الكومِ[٥] بكل قطرِ
لا زلتَ للناس يمينَ يسرٍ   قد قام جدواك[٦] مقام القطرِ[٧]

فمن مالك بن نصر تفرقت قبائل نصر، فمن قبائله أزد شنوءة[٨]، بنو

---

(١) «النبي» سقطت من النسخة (ب).

(٢) نار القرى: هي النار التي تُشعل ليسترشد بها الضيوف والوفود وذوو الفاقات والحاجات. والقرى: الضيافة.

(٣) المناهل: مفردها منهل، وهي الينابيع ومواضيع شرب الماء.

(٤) «ياناحل» في النسخة (ب).

(٥) الكوم: هو مجموعة الإبل، والكوماء: الناقة العظيمة السنام.

(٦) جدواك: خيرك وعطاؤك.

(٧) يا مالك الخيرات يا بن نصر   يا ناحر الكوم بكل قطرِ
ما دمت فالناس حليف يسر   قد قام جودك مقام القطرِ
انظر البيتين في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٥٩. وفي عجز البيت الثاني كسر عروضي.

(٨) أزد شنوءة: من مالك بن نصر تفرقت قبائل نصر، أزد شنوءة، منهم بنو دوس بن عدنان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. وإنما سموا شنوءة لشنآن كان بينهم، والشنآن هو البغض.

عثمان: وهو عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب[(١)] بن عبدالله بن [الحارث][(٢)] بن مالك بن نصر الأزد.

ومنهم راسب، واسمه الحارث[(٣)] بن مالك الأزدي بن ميدعان بن نصر بن مالك بن نصر بن الأزد، وكان منهم عبدالله بن وهب الراسبي[(٤)]، صاحب [٣-ب] الذين خرجوا بدينهم عن أهل الضلال، فهؤلاء من قبائل نصر بن الأزد.

---

(١) «بن كعب» سقطت من النسخة (ب).

(٢) أولاد مالك بن نصر بن الأزد خمسة، وهم: عبدالله بن مالك، وميدعان بن مالك، وعمرو بن مالك، ومعاوية بن مالك، ومويلك بن مالك. وبالتالي لم يكن له ولد اسمه «الحارث»، وقد أورد بن رزيق اسم الحارث هنا عن طريق الخطأ، بدليل أنه يذكر في هذه الفقرة نفسها أولاد مالك بن نصر الخمسة من دون أن يذكر «الحارث»، ولدى العودة إلى كتاب الأنساب تبين أن ابن رزيق اعتمد عليه كمصدر، ولم يذكر العوتبي «الحارث» من بين أولاد مالك بن نصر. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٠-١٦١.

(٣) ورد في النسخة (أ): الحرث، ومنهم راسب، واسمه الحارث بن مالك بن ميدعان ابن مالك بن نصر بن الأزد، وهو الصحيح، لأنه لم يكن لمالك بن نصر بن الأزد ولد اسمه ناصر. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٠.

(٤) عبدالله بن وهب الراسبي: عبدالله بن وهب الراسبي بن راسب بن ميدعان بن مالك ابن نصر الأزدي العماني، أشهر من نار على علم، ولد بعمان، وأدرك الرسول (ﷺ)، إذ كان في وفد عمان الذي توجه إلى المدينة سنة ٩هـ لإعلان إسلام عمان، فهو صحابي جليل، عرف بالعلم والرأي والصلاح، شارك في فتوح العراق مع سعد بن أبي وقاص، ولمّا أقبلت الفتن في آخر عهد الراشدين، كان في صف الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وشارك معه في حروبه، وفي صفين سنة ٣٧هـ، حارب معاوية وجنده بلا هوادة، ولما ارتفعت المصاحف على أسنّة الرماح في جيش معاوية يريد التحكيم خدعة وحيلة رفض التحكيم مع طائفة من الجند، وقالوا: «لا حكم إلّا لله» فعرفوا بـ«المحكّمة»، وانتبذوا مكاناً غير الكوفة هو منطقة =

وكان مالك بن نصر بن الأزد ولد خمسة نفر، منهم: عبدالله بن مالك، وميدعان بن مالك، فولْد ميدعان كلهم بالحجاز[١]، وليس منهم أحد بعمان، وعمر بن مالك، وهم بالحجاز، وأما بنو معاوية بن مالك فهم[٢] قليلون بالحجاز، ومويلك بن مالك، ملك اليمن كلها، وهو أول من قطع الأيدي والأرجل.

وولد ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد أربعة رهط، وهم: عوف ابن ميدعان، ومالك بن ميدعان، ومنهب بن ميدعان، ومرّ بن ميدعان[٣].

فولد مالك بن ميدعان معاوية، وراسب[٤]، وعبدالله[٥]، وهبة،

= حروراء، وبايعوا عبدالله بن وهب إماماً، فقاتلهم الإمام علي في النهروان في ٩ صفر سنة ٣٨هـ، وفي مقتلة النهروان حُصدت رؤوس المحكِّمة، وقتل عبدالله بن وهب الراسبي. وإلى عبدالله بن وهب تُنسب الإباضية، فيقال: «الإباضية الوهبية» التي التزمت منهاج عبدالله بن إباض «القعود والتروّي». انظر: بابا عمّي، محمد بن موسى وآخرين: معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المغرب الإسلامي، دار المغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، ج٢، ص٢٧٧-٢٧٩.

(١) الحجاز: هي في الأصل سلسلة جبال السروات التي تبدأ جنوباً من اليمن، وتمتد شمالاً إلى قرب الشام، وسميت حجازاً لأنها تحجز تهامة عن الغور عن نجد. وحدّد الأصمعي الحجاز في كتابه «جزيرة العرب» بأنه من تخوم صنعاء، من العبلاء، وتبالة إلى تخوم الشام. انظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ج٩، ص٨٢-٨٣.

(٢) «فهم» سقطت من النسخة (ب).

(٣) العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٠.

(٤) «وراميا» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ) ومن: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٠.

(٥) في الأنساب: «وهب». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٠.

وقيل: عبدالله، ومراد بن مالك، واشتقاق ميداعان من الميدع، وهو ثوب يلبس فيودع به غيره.

ومن عوف، معراج بن عوف بن سلامان، رهط أبي الكنود[(١)]، فولد سلامان بن معراج بن عوف بن ميدعان مليلاً، وعامراً، ومربعاً، والعضب، وقيل: الغضب، بنقطة الغين، وسعد، وروماناً، ومفرجاً، ومفرج كان يغزو على رجليه. فمن بني رومان الشنفرى بن مالك[(٢)]، واسمه مالك بن مالك، وكان الشنفرى من الأبطال الفتاك، وهو أشعر من تأبط شراً[(٣)].

---

(١) رهط أبي الكنود: والصحيح رهط عبد المالك بن أبي الكنود الفقيه المعروف. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٠.

(٢) الشنفرى بن مالك: هو ثابت بن أوس الأزدي، الملقب بالشنفرى، وقد اختلفت المصادر القديمة حول اسم هذا الشاعر ونسبه ولقبه، فالبعض يقول: هو عمرو بن براق، والبعض الآخر يقول: هو ثابت بن أوس بن جابر، ويرى آخرون أن الشنفرى هو اسم الشاعر الحقيقي، وليس لقباً، ومعناه: عظيم الشفة، وأن شاعرنا لقب بذلك لعظم شفته. كان الشنفرى شاعراً جاهلياً، احترف الصعلكة واللصوصية، وجلُّ أشعاره تتحدث عن الصعلكة، ويفتخر بذلك، وكان يمارس ذلك جهاراً، ولا يخاف أحداً، وللشنفرى شعر في الفخر والحماسة، وأشهره «لامية العرب». مات الشنفرى مقتولاً. انظر: الفاخوري، حنا: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، المجلد الثاني، ص١٢٢-١٢٥. وشرح ديوان الشنفرى، جمع وشرح وتحقيق محمد نبيل طريفي، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص٧-٨-٩. وأبي الفرج الأصفهاني، علي بن الحسن: كتاب الأغاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ج٢١، ص١١٩-١٢٤.

(٣) تأبط شرًّا: هو ثابت بن جابر بن سفيان، وأمه أميمة من بني القطين بطن من فهم، وتأبط شرًّا لقب له، ذكر الرواة أنه كان رأى كبشاً في الصحراء، فاحتمله تحت إبطه، فجعل يبول عليه طول طريقه، فلما قرب من الحي ثقل عليه الكبش، فلم يُقله، فرمى به، فإذا هو الغول، فقال له قومه: ما تأبطت يا ثابت؟ قال: الغول، قالوا: لقد =

وروى بن النحاس[١] عن بن السكيت[٢] قال: تزوج مالك، يعني أبا

= تأبطت شراً، فسمي بذلك. ويقال: إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة، يجري خلفه، فلا يفوته، قُتل في بلاد هذيل، وألقي في غار يقال له: «رخمان» فوجدت جثته فيه بعد مقتله. وللجلودي كتاب «أخبار تأبط شراً». انظر: أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين: كتاب الأغاني، ج٢١، ص٨٦. والفاخوري، حنا: الموجز في الأدب العربي وتاريخه، ج١، ص١١٤-١٢١. والزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٩٧.

(١) ابن النحاس (٦٢٧-٦٩٨هـ/ ١٢٣٠-١٢٩٩م): محمد بن إبراهيم بن محمد، بهاء الدين، بن النحاس الحلبي: شيخ العربية بالديار المصرية في عهده. ولد في حلب، وسكن القاهرة، وتوفي بها، له: «إملاء على كتاب المقرب» لابن عصفور، من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه، و«هدي أمهات المؤمنين»، و«التعليقة» في شرح ديوان امرئ القيس، وله نظم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٩٧.

(٢) ابن السكيت (١٨٦-٢٤٤هـ/ ٨٠٢-٨٥٨م): يعقوب بن إسحاق، أبو يوسف، بن السكيت: إمام في اللغة والأدب، أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلم ببغداد، واتصل بالمتوكل العباسي، فعهد إليه بتأديب أولاده، وجعله في عداد ندمائه، ثم قتله، قيل: سأله عن ابنيه المعتز والمؤيد أهما أحب إليه أم الحسن والحسين؟ فقال بن السكيت: والله إن قنبراً خادم علي خير منك ومن ابنيك، فأمر الأتراك، فداسوا بطنه، أو سَلُّوا لسانه، وحمل إلى داره، فمات ببغداد. من كتبه «إصلاح المنطق» قال المبرد: ما رأيت للبغداديين كتاباً أحسن منه. و«الألفاظ»، و«الأضداد»، و«القلب الإبدال»، و«شرح ديوان عروة بن الورد»، و«شرح ديوان قيس بن الخطم»، و«الأجناس»، و«سرقات الشعراء»، و«الحشرات»، و«الأمثال»، و«شرح شعر الأخطل»، و«تفسير شعر أبي نواس»، و«شرح شعر الأعشى»، و«شرح شعر عمر بن أبي ربيعة»، و«شرح المعلقات»، و«غريب القرآن»، و«النبات والشجر»، و«النوادر»، و«الوحوش»، و«معاني الشعر»، الكبير والصغير. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٩٥. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٦، ص٣٩٥-٤٠١.

الشنفرى امرأة، فولدت له الشنفرى، ونازع مالك رجلاً من قومه، فعدا على مالك، فقتله، فلم يطلب قومه ثأره، فلما رأت ذلك أم الشنفرى، تحولت بابنها الشنفرى [٤-أ] وهو صبي صغير، فخرجت هاربة إلى دار قومها، بني فهم، فجعلت تولول، فقال الشنفرى في ذلك شعراً:

تولولُ[١] أنْ غالها[٢] دهرُها ... بريبِ المكارهِ بالأروعِ
وكال فتى عاشَ في غبطةٍ ... يصيرُ إلى الجدثِ[٣] الأسفعِ[٤]
فأقسمُ لا أبرحُ في غارةٍ ... مغزرة النفسِ في المُكرعِ[٥]

وكان الشنفرى يصحب تأبط شرًّا ولا يفارقه، وكان هو خالاً للشنفرى، وكانت أم الشنفرى تقول: يا بني، احذر أن تُقتل، فيقول: من حذّر قصّر، ومن أراد أن يُشفى غليله أغزر، وكان أمراً مقدّراً، وكان الذي قتل أباه رجلٌ من غامد[٦]، فبرح الشنفرى بغامد وأخيه فهم، من كثرة غاراته عليهم.

---

(١) تولول: ولولت المرأة: صوتت وأعولت بالويل.
(٢) الغَوْل: الورع والفزع.
(٣) الجدث: القبر.
(٤) الأسفع: الرسوم التي تميز القبر ليعرف.
(٥) تولول إن علاها دهرها ... بريب المكاره بالأودعِ
وكل امرئ عاش في غبطة ... يصير إلى الجدث الأشنعِ
فأقسمت لا أبرحُ ذا غارة ... تعزر بالنفس في المكرعِ

انظر الأبيات في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦١.
(٦) غامد: واسمه عامر بن عبدالله بن كعب بن الحارث الأزدي، جدّ جاهلي يماني، بنوه قبائل وبطون كثيرة. كان له من الولد: سعد مناة، وظبيان، ومالك، ومحمية. منازلهم وكثرتهم إلى الآن، في جبال السراة جنوبي الطائف، وكانت ديارهم =

ثم إنّ رجلاً منهم أسره، وهو لا يعرفه، فجعله في نعمه، يرعى، فخلا يوماً بابنته، فأهوى[١] عليها ليقتلها، فلطمت وجهه، وهربت إلى أبيها، فأخبرته بما جرى عليها منه، فجاء إليه أبوها يريد أن يقتله، فسمعه يقول شعراً:

ألا هلْ أتى فتيان قومي شناعةٌ بما لطمت تلكَ الفتاةُ جبينها

[٤-ب] ولوْ علمتْ تلك الفتاة مناصبي ونسبتها ظلت تقصرُ دونها[٢]

- فلما سمع أبوها قوله، قال له: «يا بن أخي... من أنت؟».

■ قال: الشنفرى

- قال: برحت بقومك، واستعنت على حربهم بأعدائهم.

■ ثم قال له: والله لولا أخاف قومي أن يقتلوني لأنكحتك إياها.

- فقال له: إن قتلوك قتلت منهم مائة رجل. فأنكحه ابنته[٣]، وخرج معه.

فلما علم بذلك قومه، قتلوه؛ فبلغ الشنفرى ذلك، فجعل لا يظهر لزوجته الحزن على أبيها، غير أنه يصنع النبل ويبريها ويريشها، ويجعل

= تسمى «سراة غامد» وتعرف اليوم ببلاد غامد، وكانت لهم «تبالة» من قرى الطائف. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١١٦. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٢.

(١) «فهوى» في النسخة (ب).

(٢) انظر البيتين في: العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب: ج٢، ص١٦٢. وانظر: شرح ديوان الشنفرى، إعداد محمد نبيل طريفي، ص١٠.

(٣) «فأنكحه إياها» في النسخة (ب).

أفواقها[١] من القرون والعظام، فقالت له: خيّب الله ظني [وفيك][٢] وظن أبي فيك، إذ أنكحك إياي، فأنشأ يقول:

كأن قد قلى[٣] يغررِكِ مني تمكّني سلكتُ سبيلاً بينَ يربعَ فالسردْ[٤]
[٥-أ] وأنّى رأيتم أن تثورَ عجاجةٌ على ذي كساءٍ من سلامان أولبدِ[٥]

وقال أيضاً لقومه شعراً:

أقيموا بني عمّي صدورَ مطيّكم فإني إلى أهلٍ سواكم لأميلُ
فقد حُمّت الحاجاتُ والليلُ مظلمٌ وشدّتْ لطياتي مطايا وأرحلُ
لعمركَ ما في الأرضِ ضيقٌ على امرئٍ سرى راغباً أو راهباً وهو يعقلُ
ولستُ بمختار الظلامِ إذا نحت هدى الهوْجل[٦] العسفاء[٧] بهماءُ[٨] هوجلُ
إذ الأمعرُ[٩] الصوّانُ لاقى مناسمي تطايرَ منهُ قادحٌ ومقلقلُ[١٠]

---

(١) «قوامها» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٢) هكذا في الأصل وهي زائدة.

(٣) القلاء: البغض والكراهية الشديدة.

(٤) يربع والسراد: مكانان.

(٥) انظر البيتين في: شرح ديوان الشنفرى، جمع وشرح وتحقيق: محمد نبيل طريفي، ص١١. كما ورد البيتان في الأنساب مع اختلاف في الألفاظ:

كأن قد فلا يغررك مني تمكني سلكت طريقاً بين يربع فالسرد
وإني زعيم أن تثور عجاجتي على ذي كساءٍ من سلامن أو برد

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب، ج٢، ص١٦٢.

(٦) الهوجل: المغازة والصحراء المترامية التي لا علم بها.

(٧) العسفاء: الناقة الضالة للطريق، تسير خبط عشواء.

(٨) البهماء: الناقة التي انفردت في السير، وقد اشتبه عليها السبيل.

(٩) الأمعر: من الإبل الذي ذهب وبره.

(١٠) المقلقل: السريع المتحرك.

أديمُ مطايا الجوعِ حتى أمسّهُ وأضربُ عنهُ الذكرَ صفحاً فيذهلُ
وأستافُ[١] تربَ الأرضِ كي لا يرى لهُ عليَّ له الطولُ أمرؤٌ متطولُ[٢]

من قصيدة طويلة، تركتها طلب الاختصار، وتركت أيضاً سائر قصصه وغزواته في قومه إلى أن قتل، طلب الاختصار.

ومن طائفة الأزد غامد[٣]، واسمه: عامر بن عبدالله بن كعب ابن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، [ومنهم بنو واكية القرح][٤]، ومن رجالهم مخنف بن سليم[٥]، وهو بيت الأزد

(١) أستاف: أشم، وأستاف ترب الأرض: أشم ترابها.

(٢) انظر النص الكامل للقصيدة في: شرح ديوان الشنفرى، جمع وتحقيق: محمد نبيل طريفي، ص٦٣-٧٨، مع اختلاف في بعض الألفاظ. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٦٣-١٦٤-١٦٥ مع اختلاف في الكثير من الألفاظ.

(٣) في الأصل عامد، والصحيح غامد: واسمه عامر، وإنما سمي غامد لأنه وقع بينه وبين عشيرته شرّ، فتغمّد دونهم، أي غطاها وسترها، ومنه الغمد، وقال بن الكلبي: سمّاه بهذا الاسم، قيلٌ من أقيال حمير، وينشد بيتاً لغامد يحتج به:

تلافيتُ شراً كان بين عشيرتي فسمّاني القيلُ الحصوريّ غامدا

وكان الأصمعي يقول: اشتقاق غامد من قولهم: غمدت البرك، إذ كثر ماؤها. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٣.

(٤) والصحيح: «ومنهم بنو وابلة» والوابلة: الفرخ من الزرع، يخرج في أصل كبيرة. ويقال: أولب الزرع، إذا خرج له أفراخ. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٣.

(٥) في الأصل محنف، والصحيح مخنف بن سليم: مخنف بن سليم بن الحارث الأزدي، صحابي، من الأمراء، سكن الكوفة، ولما كان يوم الجمل، قدم لنصرة الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، حاملاً راية الأزد، ومعه جمهور من بجيلة، وأنمار، وخثعم، والأزد يأتمرون بأمره، فقتل في هذه الواقعة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٩٤. وانظر: بن الأثير علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٢٢.

بالكوفة[١]، ومنهم بنو مازن بن ثعلبة الدؤل بن سعد مناة بن غامد، ومن رجالهم أبو ظبيان الأعرج، واسمه: عبد شمس بن الحارث بن كثير بن جشم بن سبيع بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن الدّؤل بن سعد مناة ابن غامد، وهو من فرسان العرب المذكورة المشهورة، وكان شاعراً مجيداً، وفد على النبي (ﷺ)، وكتب له كتاباً في ألفين وخمسمائة من العطايا، وهو صاحب راية غامد، يوم القادسية[٢]، وله أخبار في الغارات أيام جاهليته، تركتهنّ طلب الاختصار.

---

(١) الكوفة: مدينة في العراق، اختطت مُهرة موضعها، أما تمصيرها فقد كان في عهد عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ على يد سعد بن أبي وقاص الذي خطّ فيها المسجد ودار الإمارة، وهي أول عاصمة إسلامية بعد خروج الخلافة من المدينة المنورة في عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وظلت الكوفة مركزاً من مراكز الثقافة والعلم في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ومشعلاً حضارياً في كافة فروع العلم، فكانت ملتقى علماء اللغة والنحو، وإحدى المدرستين: الكوفة، والبصرة. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٥م، ج٤، ص٤٩٠-٤٩١. وانظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسعة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ج٢٠، ص٢٨٨.

(٢) يوم القادسية: القادسية مدينة في العراق، وبها كان يوم القادسية بين المسلمين بقيادة سعد بن أبي وقاص، والفرس بقيادة رستم في عهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقاتل المسلمون يومئذٍ وسعد في القصر ينظر إليهم، فنُسب إلى الجبن، فقال رجل من المسلمين:

ألم ترَ أن الله أنزل نصره ... وسعد بباب القادسية مُعْصِمُ
فأبنا وقد آمت نساءٌ كثيرة ... ونسوة سعد ليس فيهنّ أيِّم

انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٤، ص٢٩١-٢٩٢-٢٩٣. وللمزيد من المعلومات عن معركة القادسية. انظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م، ج٣، ص٤٥٧-٤٨٠.

ومنهم: جندب بن زهير[١]، قُتِلَ مع علي[٢] في يوم صفين[٣].

---

(١) جندب بن زهير الغامدي: جندب بن زهير، ويسمى جندب الخير الأزدي، كان على رجّالة صفين مع علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقتل في تلك الحرب بصفين. وقيل: هو الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة بن أبي معيط، وكان فيمن سيّره عثمان بن عفان من الكوفة إلى الشام: انظر: ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أحمد: أسد الغابة في معرفة الصاحبة، ج١، ص٥٦٥. وابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد: تهذيب التهذيب، ج١، ص٣١٨.

(٢) علي بن أبي طالب: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو الحسن. أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم. ولد قبل البعثة بعشر سنين، تربى في حجر النبي (ﷺ)، ولم يفارقه، وشهد معه المشاهد كلها إلّا غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وزوّجه ابنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد. ولما آخى النبي (ﷺ) بين أصحابه قال: «أنت أخي». وروى عن النبي كثيراً، وروى عنه الصحابة، وهو رابع الخلفاء الراشدين، قتل ليلة السابع عشر من رمضان سنة ٤٠هـ، ومدة خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر. انظر: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ ج٢، ص٥٠٧-٥١٠.

(٣) يوم صفين: معركة وقعت بين الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ومعاوية بن أبي سفيان سنة ٣٧هـ في غرة صفر، في موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وقد اختلف المؤرخون في عدد أصحاب كل واحد من الفريقين، فقيل: كان معاوية في مائة وعشرين ألفاً، وكان علي في تسعين ألفاً، وهذا أصبح. وقُتل في هذه المعركة سبعون ألفاً، منهم خمسة وعشرون ألفاً من أصحاب علي، ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً، وبقي مع علي خمسة وعشرون صحابياً بدرياً، وكانت مدّة المقام بصفين مائة وعشرة أيام، وكانت الوقائع تسعين وقعة. للمزيد من المعلومات عن معركة صفين انظر: بن الأثير، علي بن محمد: الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٧٨م، ج٣، ص١٦١-١٩٦.

ومنهم: مالك الأهبينة الشاعر، وكان فصيحاً ذلقاً.

ومنهم: الحجن بن المرقع[١]، وفد [٥-ب] على النبي (ﷺ).

ومنهم: عبد الرحمن بن عوف الأحمر، الشاعر، رثى الحسين بن علي[٢] لما قتل بأحسن رثاء.

ومنهم: عبد الشارق لغط.

ومنهم: ربيعة [٦-أ] بن مهرب، شاعر جاهلي.

ومنهم: غامد بن جندب الخير بن عبدالله بن ضبّ[٣]، من أصحاب

---

(١) الحجن بن المرقّع: هو الحجن بن المرقّع بن سعد بن الحارث بن الحارث بن عبد الحارث الأزدي الغامدي، وفد على النبي (ﷺ). انظر: ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، دار الفكر العربي، ج١، ص٣١٥. وابن الأثير، أبو الحسن علي بن أحمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٧٠٠.

(٢) الحسين بن علي (٤-٦١هـ/ ٦٢٥-٦٨٠م): الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي العدناني، أبو عبدالله، السبط الشهيد، بن فاطمة الزهراء. وفي الحديث الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، ولد في المدينة المنورة، ونشأ في بيت النبوة ومهد الرسالة، وإليه نسبة كثير من السادة الحسينيين، وهو الذي تأصلت العداوة بسببه بين بني هاشم وبني أمية، حتى ذهبت بعرش الأمويين. بعد وفاة معاوية بن أبي سفيان سنة ٦٠هـ، خلفه ابنه يزيد، فخرج الحسين إلى العراق مع ذراريه، وعلم يزيد بسفره، فوجه إليه جيشاً اعترضه بكربلاء «قرب الكوفة»، فنشب القتال، وقتل الحسين في واقعة الطف في العاشر من محرم سنة ٦١هـ على يد شمر ابن ذي الجوشن، وأرسل رأسه ونساؤه وأطفاله إلى دمشق عاصمة الأمويين. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٤٣، وبن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: أسيد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٤-٢٧.

(٣) غامد بن جندب الخير بن عبدالله بن ضبّ: والصحيح هو جندب الخير، وهو جندب ابن عبدالله الأخرم الأزدي الغامدي، وفي تهذيب التهذيب: جندب الخير الأزدي الغامدي قاتل الساحر، ويقال: إنه جندب بن زهير، ويقال: جندب بن عبدالله، =

علي بن أبي طالب، وهو الذي قتل بستاني الساحر، وكان بستاني يرى أنه يقتل نفساً فيحييها، ويعمد إلى ناقة، فيدخل في فرجها [سيفاً][(١)] ويخرجه من فمها، فبينما هو يفعل ذلك بين يدي الوليد بن عقبة بن أبي معيط[(٢)] بمسجد الكوفة، وهو يومئذٍ أميرها، فنظر غامد إلى بستاني وهو يصقل سيفاً بين يديه، فأخذ السيف منه، فضربه، فأبان رأسه، ثم [قال له][(٣)]: أحيي نفسك إن كنت صادقاً. وقصته مشهورة[(٤)].

ومنهم: عبدالله بن كعب [بن الحارث][(٥)] بن عبدالله بن نصر[(٦)].

= ويقال: جدب بن كعب بن عبدالله، وعن أبي عبيد: جندب الخير، هو جندب بن عبدالله بن ضبّة. انظر: الأمين، محسن: أعيان الشيعة، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م، ج٤، ص٢٤٣. وانظر أيضاً: بن جحر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٢٤٩-٢٥٠.

(١) إضافة من بن جحر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٢٥٠.

(٢) الوليد بن عقبة بن أبي معيط: الوليد بن عقبة بن أبي معيط، أبو وهب، الأموي، القرشي، من فتيان قريش وشعرائهم، فيه ظرف ومجون ولهو، وهو أخو عثمان بن عفان لأمّه، أسلم يوم فتح مكة سنة ٨هـ، وبعثه رسول الله (ﷺ) على صدقات بني المصطلق، وقصته معهم معروفة، ثم ولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة، بعد سعد بن أبي وقاص سنة ٢٥هـ، فانصرف إليها، وأقام إلى سنة ٢٩هـ، فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر، ولما قتل عثمان تحوّل الوليد إلى الجزيرة الفراتية، فسكنها، ورثى عثمان، وحرّض معاوية على الأخذ بثأره، مات بالرقة سنة ٦١هـ انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٢٢.و انظر ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٤٢٠-٤٢١.

(٣) استدراك من النسخة (ب) ص٥.

(٤) يذكر العوتبي أن جندب بن كعب هو الذي قتل الساحر بستاني. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٤.

(٥) «بن الحارث» استدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٥.

(٦) عبدالله بن كعب: هو عبدالله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن =

ومنهم: بنو يشكر بن عامر، ولهم المقبرة الشهيرة بالبصرة(١).

ومنهم: بنو قطيعة(٢).

ومنهم: مالك بن كعب(٣).

ومنهم: عبدالله بن زهران(٤).

= الأزد، ولده عامر بن عبدالله، وهو غامد بن عبدالله، فولد غامد سعد مناة بن غامد، ومالك بن غامد، وظبيان بن غامد. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٥.

(١) البصرة: مدينة في العراق، والبصرة في كلام العرب «الأرض الغليظة». وقيل: سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة، وهي البصرة. بُنيت في عهد عمر بن الخطاب، وبأمر منه، وبنى المسلمون في البصرة سبع دساكر: اثنتان بالخريبة، واثنتان الزابوقة، وثلاثة في موضع داس الأزد. ومنذ ذلك الوقت أصبحت البصرة إلى جانب الكوفة من أهم حواضر العراق، وقد تولاها زياد بن أبيه في عهد معاوية، وابنه عبيدالله بن زياد في عهد يزيد بن معاوية، وغدت مركز إشعاع حضاري وعلمي منذ قيامها وحتى نهاية العصر العباسي. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج١، ص٤٣٠-٤٣٥.

(٢) وفي الأنساب: «منهم بنو يشكر بن عامر، ولهم المقبرة بالبصرة، ومنهم بنو قطيعة، وهم في عشر. ويقال: إن غامد منهم». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٥. ووردت في النسختين (أ) و(ب) «بنو قطيفة» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن العوتبي.

(٣) مالك بن كعب: مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر ابن الأزد، وابنه شجاعة بن مالك، وهم في غامد. وشجاعة لهم بمضر عدد كثير. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٥-١٧٦.

(٤) عبدالله بن زهران: عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، وولده: عدنان بن عبدالله، وولد عدنان رجلين: دوس بن عدنان، ومنهب بن دوس، ودحثة بالحجاز، فولد دوس بن عدنان: غانم بن دوس، ومنهب ابن دوس، وثائر بن دوس، وعبدالله بن دوس، ومنهب وثائر وعبد الحجاز. فولد =

ومنهم: زهران بن كعب[(١)].

ومنهم: أبو عبادة الوليد بن عبيد[(٢)] بن يحيى بن عبيدالله بن شملال ابن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن حدي ابن بدول بن بحتر بن عوف بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمران بن الغوث بن جلهمة بن طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب الشاعر المشهور؛ ولد بمنبج، وقيل: ولد بوردفنة، وهي قرية من قراها، ونشأ وتخرّج بها، ثم خرج إلى العراق، ومدح جماعة من العلماء

= غانم رجلين: فهم بن غانم، ومعاوية بن غانم. ومعاوية بالحجاز، فولد غانم رجلين: مالك بن فهم، وهم بعمان، وعمرو بن فهم، وهم بالحجاز، رهط أبي هريرة صاحب النبي (ﷺ). انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٦٥.

(١) زهران بن كعب، زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن نصر بن الأزد، وهو والد عبدالله بن زهران الذي سبقت ترجمته أعلاه. انظر: العوتبي، سلمة ابن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٧٦.

(٢) أبو عبادة الوليد بن عبيد (البحتري الشاعر المعروف): كان شاعراً مجيداً، وكان بعض أهل عصره يقدمونه على أبي تمام. ولد البحتري بمنبج من أعمال حلب، وبها نشأ، وتنبّل وقال الشعر، ثم سار إلى أبي تمام وهو بحمص، فعرض عليه شعره، وكان يجلس للشعراء، فيعرضون عليه أشعارهم، فلما سمع أبو تمام شعره أقبل عليه، وقال له: أنت أشعر من أنشدني. وللبحتري تصرف حسن في ضروب الشعر، سوى الهجاء فإنه لم يحسنه، وأجود شعره ما كان في الأوصاف، وكان يتشبه بأبي تمام في شعره، ويحذوا حذوه، وينحو نحوه في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله، ويراه إماماً، ويقدمه على نفسه، ويقول في الفرق بينهما قول منصف: إن جيد أبي تمام خير من جيدي، ورديئي خير من رديئه. ولد البحتري سنة ٢٠٦هـ، وتوفي في منبج بمرض السكتة سنة ٢٨٤هـ، له كتاب «الحماسة» على مثال حماسة أبي تمام، وكتاب «معاني الشعر»، و«ديوان» في مجلدين، جمعه أبو بكر الصولي. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم الأدباء، ج٥، ص٥٧٠-٥٧٢.

والخلفاء، وأولهم المتوكل على الله[١]. وخلقاً كثيراً من الأكابر والرؤساء، وأقام ببغداد[٢] زماناً طويلاً. ثم عاد إلى الشام، وله أشعار كثيرة، يذكر فيها حلب، ونواحيها، ويتغزّل فيها.

قال صالح بن الأصبغ التنوخي المنبجي: رأيت البحتري ها هنا، يعني الوليد المذكور عندنا، قبل أن يخرج إلى العراق[٣]، يجتاز بنا في

---

(١) المتوكل على الله (٢٠٦-٢٤٧هـ/ ٨٢١-٨٦١م): هو جعفر بن محمد (المعتصم بالله) ابن هارون الرشيد، المتوكل العباسي، أبو الفضل، خليفة عباسي، ولد ببغداد، وبويع بعد وفاة أخيه الواثق عام ٢٣٢هـ، نقل مقرّ الخلافة من بغداد إلى دمشق، فأقام بها شهرين، فلم يطب له مناخها، فعاد وأقام في سامراء، إلى أن قُتل غيلة فيها ليلاً، بإغراء ابنه المنتصر، ولبعض الشعراء هجاء في المتوكل لهدمه قبر الحسين وما حوله سنة ٢٣٦هـ. وكثرت الزلازل في أيامه، وكان يلبس في زمن الورد الثياب الحمر، ويأمر بالفرش الأحمر، ولا يرى الورد إلّا في مجلسه، وكان يقول: «أنا ملك السلاطين، والورد ملك الرياحين، وكل منّا أولى بصاحبه». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٢٧. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٠.

(٢) بغداد: دار السلام، عاصمة الدولة العباسية، وعاصمة العراق حالياً، بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥هـ في موقع مدينة قديمة بناها بعض ملوك الفرس. انظر النص الكامل لتاريخ بناء المدينة في: حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي، ج٢، ص٢٩٤-٣١١.ج

(٣) العراق: بلاد سميت بذلك لأنه سفل عند نجد، ودنا من البحر، أُخذ من عراق القربة، وهو الحرز الذي أسفلها. وقيل: العراق ضرب من الطير. وقال قطرب: إنما سمي عراقاً لأنه دنا من البحر، وفيه سباخ وشجر، وقال الخليل: العراق شاطئ البحر. وسُمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدّاً حتى يتصل بالبحر على طوله. احتضنت أرضه حضارات السومريين والأكاديين والبابليين والآشوريين، ثم جاء الفرس فسيطروا على بابل، ودام حكمهم حتى سنة ٦٣٦م عندما انتصر المسلمون عليهم في موقعة القادسية. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم

الجامع من هذا الباب، وأوفى إلى جانبي المسجد يمدح[١] أهل البصل والباذنجان. وينشد الشعر في ذهابه ومجيئه، ثم كان منه ما كان.

وحكى أبو بكر الصولي[٢] في كتابه الذي وضعه في أخبار أبي تمام الطائي[٣]، قال:

= الأدباء، ج٤، ص٩٣-٩٤. وغربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ص١١٩٢-١١٩٧.

(١) «يمدح» سقطت من النسخة (ب).

(٢) أبو بكر الصولي: محمد بن يحيى بن عبدالله، أبو بكر الصولي، وقد يعرف بالشطرنجي نديم، من أكابر علماء الأدب، نادم ثلاثة من خلفاء بني العباس، وهم: الراضي، والمكتفي، والمقتدر. وله تصانيف، منها: «الأوراق» في أخبار آل العباس وأشعارهم، و«أخبار الراضي والمتقي»، و«أخبار الشعراء المحدثين»، و«أدب الكتاب»، و«أخبار القرامطة»، و«الغرر»، و«أخبار بن هرمة»، و«أخبار إبراهيم بن المهدي»، و«أخبار الحلاج»، و«شعر أبي نواس والنحول إليه»، و«أخبار أبي تمام»، و«شرح ديوان أبي تمام»، و«وقعة الجمل»، و«أخبار أبي عمرو ابن العلاء». وكان من أحسن الناس لعباً بالشطرنج، نسبته إلى جدّه «صُول تكين». توفي بالبصرة مستتراً سنة (٣٣٥هـ/٩٤٦م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٣٦. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤ ص٣٥٤-٣٥٥.

(٣) أبو تمام الطائي (١٨٨-٢٣١هـ/ ٨٠٤-٨٤٦م): حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام، الشاعر، الأديب، أحد أمراء البيان. ولد في جاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم العباسي إلى بغداد، فأجازه وقدمه على شعراء وقته، فأقام في العراق، ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها، كان أسمر طويلاً، فصيحاً، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطع. في شعره قوّة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري. له تصانيف، منها: «فحول الشعراء»، و«ديوان الحماسة»، و«مختار أشعار القبائل»، و«نقائض جرير =

كان يقول: أول أمري في الشعر [٧-أ] ونباهتي فيه، صرت إلى أبي تمام وهو بحمص[١]، فعرضت عليه شعري، وكان يجلس، فلا يبقى شاعر إلّا قصده، وعرض عليه شعره، فلما سمع شعري، أقبل عليّ، وترك سائر الناس؛ فلما تفرقوا، قال: «أنت أشعر من أنشدني، فكيف حالك؟ فشكوت حالي له، فكتب إلى أهل المعرّة النعمانية[٢]، وشهد لي بالحذق، وشفع لي إليهم، وقال: امتدحهم، فكان أول مال أصبته بشفاعته منهم، فأكرموني بكتابه، ووضعوا لي أربعة آلاف درهم، وقصته شهيرة».

= والأخطل» نُسب إليه، ولعله للأصمعي كما يرى الميمني، و«الوحشيات» وهو «ديوان الحماسة الصغرى»، ومما سيكتب في سيرته «أخبار أبي تمام» لأبي بكر الصولي. و«أبو تمام الطائي، حياته وشعره» لنجيب محمد البيهبتي المصري، و«أخبار أبي تمام» لمحمد بن علي الزاهدي الجيلاني المتوفى بالهند سنة ١١٨١هـ، و«أخبار أبي تمام» للمرزباني. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٦٤. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١١، ص٦٣.

(١) حمص: مدينة بين دمشق وحلب، في منتصف الطريق، ويقال: بدأت بحصن بناه رجل يقال له حمص بن المهر بن جان بن مكنف، وقيل: حمص بن مكنف العمليقي. وقال أهل السير: حمص بناها اليونانيون، فتحت من قبل أبي عبيدة عامر بن الجراح، وفيها دار خالد بن الوليد وقبره، وقبر عياض بن غنيم فاتح بلاد الجزيرة، وقبور أولاد جعفر الطيّار، ومقام كعب الأحبار. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٢، ص٣٠٢-٣٠٣.

(٢) المعرّة: النعمانية: ذكر اشتقاق المعرّة في الذي قبله، والنعمان هو النعمان بن بشير، صحابي اجتازها فمات له بها ولد، فدفنه وأقام عليه، فسميت به، وهي مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص، بين حلب وحماة، ومنها أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعريّ. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص١٥٦.

ومنهم: أبو تمام حبيب بن أوس الطائي.

ومنهم: أبو الطيب المتنبي[١]، واختلف الناس في تفضيل أبي تمام والمتنبي، فمنهم [٦-ب] من يفضّل أبا تمام على المتنبي، ومنهم من يفضّل المتنبي على أبي تمام، ومن بعده من الشعراء، وباريا[٢] أبو عبادة، والمتنبي أبا تمام في بيت شعره، وهو قوله لممدوحه شعراً:

لَوْ سعت بقعةٌ لإعظامِ نعما ه لسَعى نحوكَ المكانُ الجديبُ[٣]

(١) أبو الطيب المتنبي (٣٠٣-٣٥٤هـ/ ٩١٥-٩٦٥م): أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبدالله الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيب المتنبي، الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي له الأمثال السائرة، والحكم البالغة، والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعدّه من الإسلاميين. ولد بالكوفة في محلة تسمى «كندة» وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم تنقل في البادية يطلب الأدب وعلم اللغة وأيام الناس. وقال الشعر صبيًّا، ووفد على سيف الدولة بن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ، فمدحه وحظي عنده، ومضى إلى مصر، فمدح كافور الإخشيدي، وطلب منه أن يوليه، فلم يوله كافور، فغضب وانصرف يهجوه، وقصد العراق، وزار بلاد فارس، فمرّ بأرجان، ومدح فيها بن العميد، وكانت له معه مساجلات، ورحل إلى شيراز، فمدح عضد الدولة بن بويه الديلمي، وعاد يريد بغداد، فالكوفة، فعرض له فاتك ابن أبي جهل الأسدي في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محسد وغلامه مفلح بالنعمانية بالقرب من دير العاقول سنة (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م). له ديوان شعر مطبوع، وجمع الصاحب بن عباد فخر الدولة «نخبة أمثال المتنبي وحكمه» وتبارى الكتّاب قديماً وحديثاً في الكتابة عنه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص١١٥. وكحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص١٢٦.

(٢) هكذا أورد في المخطوطات وأصح بارى لوجود الفاعلين. إلّا أنها لغة عند العرب كثيراً ما يستخدمها بن رزيق في كتاباته.

(٣) انظر بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، تحقيق وتقديم د. محمود بن =

فقال البحتري في مدحه للمتوكل يوم عيد الفطر، عند خروجه بالناس إلى الصلاة:

فلوْ أنَّ مشتاقاً يكلف فوقَ مَا في وُسعِهِ لسَعى إليكَ المنبرُ[١]

وقال المتنبي لممدوحه بدر بن عمار شعراً:

لوْ تعقلُ الشجرُ التي قابلتها مدتْ محيّيةً إليكَ الأغصنا[٢]

ولا يخفى على الأديب اللبيب أن بيت أبي تمام هذا دونه بيت البحتري وبيت المتنبي في القوة، كما لا يخفى على الأديب اللبيب أن بيت المتنبي هذا دون بيت البحتري، فلينظر الحاذق بعين الإنصاف في هذه الأوصاف.

ومنهم: أبو العلاء[٣] أحمد بن عبدالله بن سليمان بن أحمد بن

= مبارك السليمي، وأ. د. محمد حبيب صالح، وأ. د. علال الصديق الغازي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م، ج٤، ص٢٦٩.

(١) انظر البيت في: ديوان البحتري، دار صادر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٤.

(٢) هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح فيها بدر بن عمار، وقد سار إلى الساحل، ثم عاد إلى طبرية، وكان أبو الطيب قد تخلّف عنه، فقال يعتذر إليه:

الحبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الألسُنا وألذُّ شكوى عاشِقٍ ما أعلنا
ليتَ الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرمٍ واصلي صلة الضّنى

إلى أن يقول:

أرِجَ الطريقُ فما مررتَ بموضع إلّا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقلُ الشجرُ التي قابلتها مدّت محيية إليكَ الأغصنا

انظر: القصيدة كاملة في: شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوتي، ج٤، ص٣٢٧-٣٣٩.

(٣) أبو العلاء المعري (٣٦٣-٤٤٩هـ/ ٩٧٣-١٠٥٧م): أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي المعريّ، شاعر فيلسوف، ولد ومات في معرّة النعمان بسورية، كان =

سليمان بن داود بن المظفر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور ابن أسحم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن غطفان بن عمرو بن شُريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة التنوخي المعري الشاعر الأعمى المشهور.

ومنهم: الإمام مالك بن أنس الأزدي[1].

= نحيف الجسم، أُصيب بالجدري صغيراً، فعمي في السنة الرابعة من عمره، وقال الشعر وهو بن إحدى عشرة سنة، رحل إلى بغداد سنة ٣٩٨هـ، فأقام بها سنة وسبعة أشهر، وهو من بيت علم كبير في بلده، ولما مات، وقف على قبره (٨٤) شاعراً يرثونه، وكان يلعب بالشطرنج والنرد، وإذا أراد التأليف، أملى على كاتبه علي بن عبدالله بن أبي هاشم، وكان يحرّم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة، وكان يلبس خشن الثياب، أما شعره، وهو ديوان حكمته وفلسفته فثلاثة أقسام: «لزوم ما يلزم» ويعرف باللزوميات، و«سقط الزند»، و«ضوء السقط» وقد ترجم كثير من شعره إلى غير العربية، وأما كتبه فكثيرة، وفهرسها في معجم الأدباء، ولكثير من الباحثين تصانيف في آراء المعري وفلسفته، منها ليوسف البديعي «أوج التحري عن حيثية أبي العلاء المعري»، ولكمال الدين بن العديم «الإنصاف والتحري في دفع الظلم والتحري عن أبي العلاء المعري». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص١٥٧. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٨، ص٢٣.

(١) مالك بن أنس الأزدي (٩٣-١٧٩هـ/ ٧١٢-٧٩٥م): مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله، إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة من أهل السنّة، وإليه تنسب المالكية، ومولده ووفاته في المدينة، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به إلى أبي جعفر المنصور العباسي، فضربه سياطاً انخلعت لها كتفه، ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه، فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله، واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين، من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتاباً بالناس يحملهم على العمل به، فصنف «الموطأ» وله رسالة في «الوعظ»، وكتاب =

ومن ذريتهم السلاطين شمس بن عمرو [٨-أ] بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران(١).

ومنهم: عناق بن حاضر بن شهاب بن عكيف(٢).

ومنهم: عصيّة بن حي بن مالك(٣).

ومنهم: الوليد بن عصيّة(٤).

= «المسائل»، ورسالة في «الردّ على القدرية»، وكتاب في «النجوم»، و«تفسير غريب القرآن». وأخباره كثيرة، لجلال الدين السيوطي «تزيين الممالك بمناقب الإمام مالك»، ولمحمد بن أبي زهرة كتاب «مالك بن أنس: حياته عصره»، ولأمين الخولي «ترجمة محررة لمالك بن أنس». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٥٧-٢٥٨. وانظر: بن خلكان: أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص١٣٥-١٣٨.

(١) شمس بن عمرو: شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وأولاده أربعة: الحدان بن شمس، ومعولة بن شمس، ونجو بن شمس، وزياد بن شمس، وزياد هو الندب بن شمس. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٣.

(٢) عناق بنت حاضر بن شهاب بن عكيف: عناق بنت حاضر بن شهاب بن عكيف بن دحيّ بن عبد شمس بن الحدان، وهي أم المهلب بن أبي صفرة العتكي. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٣-٢٤٤.

(٣) ورد في المخطوطة «عصر بن مالك» والصحيح ما أثبتناه في النص، وهو عصيّة بن حي بن مالك بن الحدان بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٤.

(٤) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «الوليد بن عصر» والصحيح ما أثبتناه في النص: وهو الوليد بن عصيّة بن حي بن مالك بن الحدان بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٤.

ومنهم: بنو الحدان بن شمس[١].

ومنهم: صبرة بن سليمان الحداني[٢]، وكان رأس شنوءة.

ومنهم: معولة بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، فمن ولده كانت ملوك عمان، وإليهم صار الملك بعمان بعد مالك ابن فهم وولده[٣].

---

(١) الحدان بن شمس: الحدان بن شمس بن عمرو بن غانم بن عثمان بن نصر بن زهران ابن كعب بن الحارث بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، وولد الحدان هم: ضحيان، ومالك، وعبد شمس، وكيوم، وعبد الربيع، بنو حدان بن شمس. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٣.

(٢) في الأصل: «صبرة بن سيمان»، والصحيح صبرة بن سليمان الحداني: صبرة بن سليمان الحداني الأزدي، كان رأس شنوءة يوم قتل شهرك قائد يزدجرد ملك فارس في خلافة عمر بن الخطاب، وكان رأس الأزد وقائدهم في وقعة الجمل، كان فيها مع عائشة، على يسارها، وصبرة الحداني هو الذي دخل على معاوية ابن أبي سفيان والوفود عنده، فتكلموا، فأكثروا، فقام صبرة، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّا حي فعال ولسنا بحيِّ مقال، ونحن بأدنى فعالنا، عند أحسن مقالهمّ فقال: صدقت. وهو الذي أجار زياد بن الأصمعي. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٥. وانظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٠٠.

(٣) مالك بن فهم: مالك بن فهم بن غانم بن دوس بن عدثان بن عبدالله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد، فولد أحد عشر رجلاً، وهم: نوبي بن مالك، وكان أكبر ولده، وبه يُكنى مالك أبا نوبي، وهناءة بن مالك، ومعن بن مالك، وجذيمة الأبرش بن مالك، وهو الوضاح الذي ملك الحيرة بالعراق، وسليمة بن مالك، وولده بأرض كرمان وفارس، وبعمان منهم الأقل، والحارث بن مالك، وعمرو بن مالك، وفراهيد بن مالك، وشبانة بن مالك، وثعلبة بن مالك، وهم بتنوخ، وجمّاز بن مالك واسمه زياد. وكان مالك بن فهم =

ومنهم: عبد العزيز بن معولة بن شمس بن عمرو[١]، وكان من أعزّ الناس نفساً ومملكة، وهو الذي سبا القباب[٢]، واستبى منهم ألف فارس.

ومن ملوك بني كهلان[٣] الأزدية امرؤ القيس بن حجر بن

= الأزدي أول من قدم من الأزد إلى عمان، وذلك حين خرج في جملة الأزد بعد عمرو ابن عامر من أرض مأرب، حين فرقهم سيل العرم، وخرّب الجنتين. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص١٨١.

(١) ورد في الأصل «عبد عز» والصحيح ما أثبتناه في النص عبد العزيز بن معولة بن شمس ابن عمرو: ورد في المخطوطة «عبد عز» والصحيح ما أثبتناه في النص، وهو عبد العزيز بن معولة بن شمس بن عمرو، ملك واشتدّ ملكه بعمان، وكان من أعزّ الناس نفساً ومملكة، وهو الذي سبى أهل القباب، واستاق منهم ألف فارس، وكان في جملة السبي عير الدوالة بن صعدة النخلي، فقدم دوالة على عبد العزيز في شأنها، فسأله ردّها على أهلها. وكان قد بلغ ملك عبد العزيز بن معولة إلى اليمامة والبحرين وما والاهما، وكان له على أهل البحرين واليمامة أتاوة معلومة، وكان عامله ورسوله إلى أهل اليمامة في قبضته باقل بن ساري بن اليحمد، وكان إذا قدم اليمامة على عمرو بن عمرو الحنفي من أهل اليمامة، فقدم باقل اليمامة في بعض مراته فأعجل أهلها بالأتاوة، فأغلظ عليهم فيها، وحبس منهم بشراً كثيراً في مجلس كان له باليمامة يسمى محبس الهوان، فبينما هو ذات ليلة في منزله سمع قائلاً يقول:

ولولا تعديةِ الخيارِ بن جنةٍ　　سقتهُ سيوفُ الأزدِ سماً مقسباً
فدانوا وأعطوا بالأتاوةِ عنوةً　　ولو فعلوهُ أولاً كانَ أصوبا

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٤٦.

(٢) القباب: اسم مكان في الهضبة النجدية، يقع على طريق الحجاج القادمين من البصرة.

(٣) بنو كهلان: كهلان بن سبأ، من يعرب، من قحطان، جدّ جاهلي قديم، بنوه قبائل ضخمة جداً، ومنها «حمدان» و«الأزد» و«طيئ» و«مذحج» كانت لهم إمارة أطراف اليمن وثغورها، ولما تقلص ملك «حمير» بقيت رياسة البادية لنبي كهلان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٥٣.

عوف[١] بن عمرو بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر، آكل المرار[٢]، بن عمرو بن الحارث بن أدد بن معاوية بن ثور بن مرتع بن

---

(١) امرؤ القيس بن حجر: امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني أكل المرار، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يماني الأصل، مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل: حُنْدُج، وقيل: مليكة، وقيل: عدي، وكان أبوه ملك أسد وغطفان، وأمه أخت المهلهل الشاعر، فلقنه المهلهل الشعر، فقاله وهو غلام، وجعل يشب ويلهو، ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته، فلم ينتهِ، فأبعده إلى «دمّون» بحضرموت، موطن آبائه وعشيرته، وهو في نحو عشرين من عمره، فأقام زهاء خمس سنين، ثم جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب، ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغ ذلك امرأ القيس وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبيّ، ضيَّعني صغيراً، وحمَّلني دمه كبيراً، لا صحو اليوم، ولا سكر غداً اليوم خمر، وغداً أمر. فنهض من غده، فلم يزل حتى ثأر لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً. وكانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرئ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه، فابتعد، وتفرّق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السموءل، فأجاره، فمكث عنه مدّة، ثم رأى أن يستعين بالروم على الفرس، فقصد الحارث بن أبي شمر الغساني والي بادية الشام، فسيره هذا إلى قيصر الروم في القسطنطينية، فوعده ومطله، ثم ولاه إمرة فلسطين، ولقبه «فيلارق» أي الوالي، فرحل يريدها، فلما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام إلى أن مات في أنقرة سنة ٥٤٥م، ويعرف امرؤ القيس بالملك الضليل لاضطراب أمره طوال حياته، وذي القروح، لما أصابه من مرض موته، له ديوان شعر صغير مطبوع، وكتب الأدب مشحونة بأخباره. انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج٢، ص١١-١٢. وانظر: العوتبي، سلمة بن سليم: الأنساب، ج١، ص٣٤٧-٣٦١.

(٢) حجر آكل المرار: هو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأصغر، من كندة، من بني حمير، سيّد كندة في عصره. كان في عهد تابعة اليمن في الجاهلية، وولاه أخوه لأمه حسان بن أسد بن أبي كرب الحميري على قبائل معدّ بن عدنان في =

عدي، بن الحارث بن مرّة بن أدد بن زيد بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود، النبي (عليه السلام). فمن حديثه، لما قتل بني أسد بقتلهم لأبيه حجر، على ما روت[١] [٧-ب] بعض أهل العلم بالسير والتواريخ والصحيحة، فدخل كلامهم بعضه في بعض، فاتفقوا في الكائنة[٢]، واختلفوا لفظاً ومعنى، قولهم جميعاً: إن أبا امرئ القيس كان ملكاً عظيماً[٣]، ذا عدة وعديدة، وقوة باهرة، فاصطحب بغيّه وجبروته، وتيهه وخيلائه، فعسف ببني أسد[٤] بن خزيمة بن مدركة

= الحجاز فدانت له، واستمر فيهم إلى أن مات، وهو أول من يذكره المؤرخون من ملوك كندة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج، ص١٦٩.

(١) في الأصل: «روت»، والصحيح ما أثبتناه في النص.

(٢) الكائنة: الحادثة والواقعة.

(٣) والد امرئ القيس: هو الملك حجر بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن معاوية الأكرمين الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة (وهو ثور بن مرتع). كان حجر بن الحارث ملكاً على بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار، فعسفهم عسفاً شديداً، فتحايلوا على قتله غيلة، فقتلوه غيلة، وكان الذي تولى قتله منهم علباء بن الحارث أحد بني كاهل، فثأر له ابنه امرؤ القيس بن حجر في قصة طويلة. انظر التفاصيل في: العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب، ج١، ص٣٤٧-٣٥٢.

(٤) أسد: أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، من مضر، جدّ جاهلي، يُنسب إليه بعض الأسديين، وكانت بلادهم في نجد، ثم تفرقوا وتكاثروا في شمال شبه الجزيرة وراء جبال شكر، ونزلت جماعات منهم بين البصرة والكوفة، وفي الكوفة نفسها، في حي خاص بهم، وقطن آخرون منهم بلدة «سطيف» غربي القيروان في إفريقية، وكانت منهم فرق في جيوش علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وابنه الحسين بن علي (ﷺ)، والمختار والمهلب وابنه يزيد، وأتى المستشرق ركندروف على ذكر كثير من منازلهم وجانب مستوفي من تاريخهم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٢٩٧.

ابن الياس بن مضر بن نزار عُسفاً شديداً، فلما تفاقم بغيّه، عليهم تعاقدوا على قتله، فقتلوه على غرة، وكان الذي تولى قتله منهم علباء بن الحارث[١]، أحد بني كاهل[٢]، وكان ابنه امرؤ القيس غائباً، وإنما كان حجر تموّه في حشمه ومواليه، وقال بعض الرواة: كان امرؤ القيس يسمى الملك الضليل، لأنه ضلّ عن ملك أبيه، وقال بعضهم: سمي ضليلاً لحيده وضلاله عن الهدى، واشتهاره بركوب المآثم والفجور، وكان أبوه ملكاً جباراً، فلما ترعرع امرؤ القيس، جعل يقول الشعر، [٩-أ] فنهاه أبوه عن ذلك، وقال له: لا يصلح لملك الإلهاج بالشعر والتخرج به، فلم ينتهِ، فنحّاه عنه، وطرده. وكان امرؤ القيس ينتقل في أحياء العرب، فلما بلغه قتل بني أسد لأبيه، وكان في حال بلوغه خبر قتل أبيه في كفه كأس مدام[٣]، فقال: «ضيّعني أبي صغيراً، وحمَّلني الضَّيم كبيراً، اليوم خمر، وغداً أمر».

---

(١) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «علي بن الحارث» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٧.

(٢) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «أحد بن كاهن» والصحيح ما أثبتناه في النص. وقد توعدّهم امرؤ القيس وسبهم، فقال في ذلك:

يالهفَ نفسي إنْ خطئنَ كاهلاً ... القاتلينَ الملكَ الحلاحلا
والله لا يذهبُ شيخي باطلًا ... يا خيرَ شيخ حَسَبا ونائلا
وخيرهمْ قد علموا شمائلا ... نحنُ جلبنا القرحَ القوافلا
يحملننا والأسل النواهلا ... مستقرمات بالحصى جوافلا
يستنفر الأواخر الأوئلا ... حتى أتينا مالكاً وكاهلا

انظر الأبيات في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩. وترجمة كاهل بن أسد بن خزيمة بن مضر: جدّ جاهلي، بنوه بطن من بني أسد، منهم قتله حجر بن الحارث الكندي والد امرئ القيس. نظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢١٨.

(٣) كأس مدام: كأس من الخمر.

فأرسل ذلك مثلاً؛ ثم كسر الكأس، وركل القنان برجله، وحلف لا يشرب الخمر، ولا يغسل رأسه، ولا يمس الطيب، ولا يباشر امرأة، حتى يأخذ بثأر أبيه، ثم سار حتى نزل ببني بكر بن وائل[١]، فسألهم الإعانة، فأجابوه؛ وكانت كندة[٢] قد حالفت ربيعة[٣] للقرابة التي كانت بينهم، وذلك أن أم ولد كندة بن مرتع بن رملة بنت أسد بن ربيعة، ولدت لكندة معاوية وأشرس ابني كندة، فكان كل كندي من ولدها[٤].

---

(١) بكر بن وائل: بكر بن وائل بن قاسط، من بني ربيعة، من عدنان، جدّ جاهلي، من نسله «بنو يشكر»، و«حنيفة»، و«الدؤل»، و«مرّة»، و«بنو عجل»، و«تيم الله»، و«ذهل بن شيبان»، وكان صنم البكريين في الجاهلية يدعى «المحرِّق» شاركتهم فيه ربيعة كلها. أقاموه في «سلمان» وراء الكوفة، وجعلوا في كل حيّ من ربيعة «ولداً» له، وكان سدنته آل الأسود، من بني عجل، ومن أصنامهم «أُوال» بضم الهمزة، وكان من أصنام تغلب قبلهم، و«ذو الكعبين» وكان قبل زمن صنماً لإياد. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٧١.

(٢) كندة: واسمه ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرّة بن أدد، وإنما سمي كندة لأنه كَنَد أباه، أي: كفر نعمه، ومن قولهم كَنَدَ نعمة الله، أي: كفرها، ومن ذلك قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ أي كفور، كان لبني كندة ملك بالحجاز واليمن في الجاهلية، وكان لهم صنم اسمه «دريج» أقاموه بالنجير (حصن باليمن قرب حضرموت) وآخر اسمه «الجلسد» ولابن الكلبي كتاب «ملوك كندة». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٣٤. وانظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٣٤-٢٣٥.

(٣) ربيعة: ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، جدّ جاهلي قديم، كان مسكن أبنائه بين اليمامة والبحرين والعراق، وهو الذي يقال له: «ربيعة الفرس» من نسله بنو أسد، وعنزة، ووائل، وجديلة، والدؤل وآخرون، وتفرعت عنهم بطون وأفخاذ ما زال منها العدد الأوفر إلى اليوم، وكانت تلبية ربيعة في الجاهلية إذا حجّت: «لبيك ربنا لبيك، لبيك إن قصدنا إليك»، وبعضهم يقول: «لبيك عن ربيعة سامعة لربها مطيعة». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٧.

(٤) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٣٤.

ثم إنّ امرأ القيس جمع جموعاً كثيرة من بكر بن وائل، وغيرهم من العرب، وخرج يريد بني أسد، فأخبرهم كاهن بخروجه، فارتحلوا من ليلتهم.

وقال بعض الرواة: إن امرأ القيس لمّا سار بجموعه، يريد بني أسد، وهم لا يعلمون بذلك، فلما كان صباح الليلة الذي صبّحهم فيه جدّ في مسيره إليهم، وأسرع الوثبة عليهم، [فجعل القطا ينفر من مواضعه](١). فيمر بعلباء(٢) وأهل بيته، وكان متنكراً. فقالت امرأته: ما رأيت كالليلة ذات قطا، فقال علباء(٣): «لو ترك القطا لنام»، فأرسلها مثلاً، ثم قال لأهل بيته: ارتحلوا، فارتحلوا، وبقي في الدار بنو كنانة(٤)، فصبّحهم امرؤ القيس بجمعه، فوقع بينهم قتال شديد، فقتل امرؤ القيس منهم خلقاً كثيراً، وأقبل صحبه يقولون: يا لثارات همّام، فقالت امرأة منهم: واللات

---

(١) وفي النسخة ب: «فجعل القطا تنفر من مواضعها».

(٢) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «فيمر على رجل يسمى علي بن ماهل وعلى أهل بيته» والصحيح ما أثبتناه في النص: «فيمر على علباء وأهل بيته» وهو علباء بن كاهل قاتل والده. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٨.

(٣) ورد في المخطوطة «علي بن ماهل» والصحيح ما أثبتناه في النص «علباء بن الحارث». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٨.

(٤) بنو كنانة: كنانة بن خزيمة بن مدركة، من مضر، من عدنان، جدّ جاهلي، من سلسلة النسب النبوي، كنيته أبو النضر، له من الولد عليّ عمود النسب «النضر» وخارجاً عنه عدّة بطون، قال بن خلدون: ديارهم بجهات مكة، وكان من أصنامهم في الجاهلية «سواع» في وادي نعمان، قرى مكة، و«هبل» في جوف الكعبة، وكانت تلبيتهم إذا أتوا للحج: «لبيك اللهم لبيك، اليوم يوم التعريف، يوم الدعاء والوقوف». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٣٤.

أيها الملك، ما نحن بثأرك؛ [وإنما ثأرك][١] بنو أسد، ونحن بنو كنانة، فكفّ عنهم، وأنشأ يقول شعراً[٢]:

ألا يا لهفَ نفسي إثرَ قومٍ ... هم كانوا الشفاءَ فلم يُصابوا
وقاهمُ جدّهم ببني عليّ ... وبالأشْقِينَ ما كانَ العقابُ [٨-ب]
[١٠-أ] وأقتلهنَّ علباء حريصاً[٣] ... ولو أدركتهُ صفرَ الوطابُ[٤]

قوله: وقاهم جدهم ببني علي يعني به كنانة، وإنما سمي علياً بعلي بن مسعود الغساني[٥]، وقد تزوج أمه بعد أبيه، فَرُبّي في حجره، فنسب إليه.

ويروى أيضاً: وقاهم جدهم ببني أبيهم [لأن بني كنانة إخوة بني أسد، وبنو أبيهم في النسب، وهم بنو كنانة بن خزيمة، وبنو أسد بن خزيمة][٦].

ثم إن امرأ القيس سار على القوم متتبعاً لهم، فأدركهم ظهراً، وقد تعبت خيولهم من شدة السير، وبنو أسد حاملون، فاقتتلوا حتى كثرت القتلى والجرحى بينهم، وحجز بينهم الليل، فهربت بنو أسد، فلما أصبح

---

(١) «وإنما ثأرك» سقطت من النسخة (ب).

(٢) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٨.

(٣) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «واقتصلهن علياً حريصاً» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٨.

(٤) الوطاب: الرجل الجافي الغليظ. وانظر الأبيات في العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٨.

(٥) انظر: العوتبي، سمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٨.

(٦) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «ويروى أيضاً: وقاهم جدّهم ببني أبيهم (أي كندة) إخوة بني آمد، وبنو أبيهم في النسب» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

امرؤ القيس أراد أن يتبعهم، فأبت عليه بنو بكر وتغلب[١]، وقالوا له: قد أصبت ثأرك، فقال: والله لا أدع أسديّاً أعلم مكانه حتى أقتله، وأبيد بني كاهل، فقالوا: هذا لا يمكننا، وقد قتلت قوماً براء، فسبهم امرؤ القيس، وتوعدهم بالقتل، وأنشأ يقول شعراً:

يالهفَ نفسي إنْ خطئنَ كاهِلا القاتلينَ الملكَ الحلاحلا[٢]

بالله لا يذهبُ شيخي باطلا يا خير شيخ حسباً ونائلا

وخيرُهم قد علموا شمائلا نحنُ جلبنا العرجَ[٣] النواقلا

يحملننا والأسل[٤] النواهلا مستقرماتٍ بالحصى حوافلا

تستنفر الأواخرُ الأوائلا حتى نبيد مالكاً وكاهلا[٥]

وفي نسخة: حتى أتينا مالكاً وكاهلا.

---

(١) تغلب: تغلب بن وائل بن قاسط، من بني ربيعة، من عدنان، جدّ جاهلي، النسبة إليه «تغلبي» بفتح اللام، عند صاحبي القاموس والصحاح، ويجوز الكسر، واقتصر عليه صاحب اللباب. كانت منازل بنيه قبل الإسلام في الجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين، وتعرف ديارهم هذه بديار ربيعة، أخبارهم في الجاهلية والإسلام كثيرة. وهم قبائل وبطون منهم «الأراقم» رهط عمرو بن كلثوم، وبنو غنم، وبنو عقامة، وبنوة حمدان، الحمدانيون، وبنو فَرَسان وآخرون، ويقال: من بقاياهم اليوم «الدواسر» لابن السائب الكلبي كتاب «أخبار بني تغلب وأيامهم وأنسابهم». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٨٥.

(٢) الحلاحل: السيد الشجاع، أو الرجل كثير المروءة.

(٣) العرج: القطيع من الإبل من الثمانين إلى التسعين.

(٤) الأسل: الرماح.

(٥) انظر الأبيات في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

ثم إن امرأ القيس خرج من فوره ذلك إلى اليمن فأتى بعض مقاول حمير، أصحاب مرثد الخير بن ذي جدن الحميري[١]، فاستنصر مرثد، فأُمدهُ بخمسمائة فارس من حمير، فلما أراد أن يمضي بهم مات مرثد، فخلفه قرمل بن الحميم الحميري[٢]، فردّد قرمل امرأ القيس، وطوّل عليه المقام، فلذلك يقول امرؤ القيس بن حجر الكندي شعراً:

وإذ نحنُ ندعو مرثدَ الخيرِ ربّنا وإذ نحنُ لا نُدعى عبيداً لقرملِ[٣]

وفي ذلك يقول أيضاً:

وكنّا أناساً قبلَ غزوةِ قرملٍ ورثنا العُلا والمجدَ أكبرَ أكبرا[٤]

ثم أرسل [قرمل][٥] ذلك الجيش، واجتمع عليه خيلٌ من اليمن، فقصد بني أسد، قال بعض الرواة [١١-أ]: بلغنا أن أناساً من بني أسد يأتمرون في امرئ القيس، منهم سويد بن ربيعة، ومعن بن مالك[٦]، [٩-ب] وحنظلة بن الغائب بن عمرو بن أسد، فبينما هم جلوس يأتمرون في

---

(١) ورد في النسخة (أ) «مرشد بن الحبرة» وفي النسخة (ب): «مرثد الحيرة»، والصحيح ما أثبتناه في النص مرثد الخير بن ذي جدن الحميري. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

(٢) والصحيح: قرمل بن عمرو بن الحميم الحميري. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

(٣) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

(٤) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

(٥) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٤٩.

(٦) معن بن مالك الأسدي: وفي النسخة (ب) مغرب بن مالك، وفي الصحيفة القحطانية مضر بن مالك. انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٢، ص٣٣.

امرئ القيس، إذ أقبل غراب، فوقع في إزائهم[١] وكان سويد عارفاً يزجر الطير[٢]. فقال: إن نعق الغراب ثلاثاً، وغاث مغاثاً، وطار ثلاثاً، ثم وقع فنقر، ثم مشى فحجر، كان في ذلك نظر، ففعل الغراب ذلك، ثم طار الغراب، فقبض أصابعه، فقال سويد: قبض سلاحه، وبسط جناحه، ومشى طماحه.

ثم قال سويد لبعضهم: اقلب حجراً، فقلبها، فإذا تحتها جلد، فقال سويد: أنذركم عن [كتيبة خرساء][٣] تجوب نحوكم الصحراء من بني حجر. أو من بني ماء السماء[٤]، ثم نعب أربعاً، ثم طار، فوقع على صخرة، فقال سويد: اقلبوها، فإذا تحتها أفعى كشّاشة[٥]، فقال: هلك بنو حياشة، وتحتها أسود حالك، فقال: هلك بنو مالك، فانجُ يا أخا بني فاتك.

فلما بلغهم سير امرئ القيس إليهم، اجتمعوا، ثم ولوا هراباً حتى حسروا الإبل، وأنضوا الخيل[٦]، فكان منتهاهم بطن الجريب، وامرؤ القيس في إثرهم، حتى انتهوا إلى المنزل الذي ارتحلوا منه، فإذا هم

---

(١) إزائهم: قبالتهم وأمامهم.

(٢) الزَّجر: التكهّن.

(٣) ورد في المخطوطة «عن كثر تجوب» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٠.

(٤) ماء السماء: عامر بن حارثة بن الغطريف الأزدي، من يعرب، أمير غسّاني، يلقب بماء السماء لجوده، هاجر من اليمن، وسكن بادية الشام، وبنوه يعرفون ببني ماء السماء، من الأزد. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥٠.

(٥) أفعى كشّاشة: هي الأفعى التي تصدر صوتاً من جعلها لا من فمها.

(٦) أنضوا الخيل: سابقوا بها وأسرعوا.

بامرأة جميلة، يقال لها: لميس بنت سويد بن ربيعة، فأخذها، وأشرف على بني أسد ببطن الجريب، فأوقع بهم، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، حتى كاد أن يفنيهم، وسبى سبايا كثيرة، وآلى أن يقتلهم على رأس جبل، حتى تبلغ دماؤهم الحضيض، واستحر القتل في بني مالك وعمرو وكاهل، وفي بني صعب وأسد، وفي بني حملة بن أسد.

وجعل يحمّي الدروع عليهم، فيلبسهم بها، ويحمي البيض(١)، فيقنعهم، ويسمل(٢) أعينهم، ويقطّع أيديهم وأرجلهم، وقتل علباء بن حارث، قاتل أبيه، وأبرّ قسمه، فقال شعراً:

يا دارَ سلمى دارسٌ نوؤها(٣) … بالرَّملِ فالخبتينِ من عاقلِ
[١٢-أ] صُمٌّ صداها وعفا رسمُها … واستعجمتْ عن منطقِ السائلِ
قولوا لذودان عبيدَ العصا … ما غرَّكم بالأسد الباسلِ
قد قَرَّت العينانُ من مالكٍ … طراً ومن عمرو ومن كاهلِ
ومن بني غَنْمِ بن دودان(٤) إذ … يُقذفُ أعلاهم على السَّافلِ
حتى تركناهم لدى مَعْرَكٍ … أرجلُهُم كالخشَبِ الشائلِ

(١) البيض: السيوف.

(٢) سَمَلَ العين: أفقأها.

(٣) النوء: النجم إذا مال للغروب.

(٤) غنم بن دودان: غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، من عدنان، جدّ جاهلي، من نسله أم المؤمنين زينب بنت جحش، (رضي الله عنها). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٢٢.

جئنا بها شهباء ملمومةً مثل بَشامٍ[١] القُلَةِ الحافلِ[٢]
فهنّ أرسالاً كمثلِ الدّبا أو كقطا كاظمةَ النّاهلِ
نطعنهم سُلكاً ومخلوجةً[٣] كبزل لأمين على نائلِ[٤]
حلت لي الخمرُ وكنتُ امرأ عن شربها في شغلٍ شاغلِ
[١٠-ب] فاليومَ شربي غير مستحقبٍ[٥] إثماً من الله ولا فاعلِ[٦]

خروج امرئ القيس إلى قيصر الروم، يستنصره على المنذر ابن ماء السماء اللخمي[٧]، الأزدي وما كان من أمره

اتفقت الروايات عن أهل العلم بالسير أن امرأ القيس لما فرغ من قتله

(١) الرمل: أي وادي الرمل، وسمي بوادي الرمل لأن رمله يسيل ولا يتوقف إلّا يوم السبت، فإنه لا يجري ولا يتحرك. انظر: الهمذاني، أبي محمد الحسن: الإكليل، ج٨، ص٢٠٧.

(٢) البشام: نوع من الشجر، له رائحة عطرة، يستخدم ورقه لتلوين الشّعر باللون الأسود.

(٣) الجافل: المستاء والمنزعج.

(٤) مخلوجة: المخلوجة هي الطعنة ذات اليمين وذات الشمال.

(٥) «ركرّك الأمين على نابل» انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥١.
مستحقب: الاستحقاب هو الإدخار، والمستحقب هو المدّخر.

(٦) انظر: القصيدة في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥١.

(٧) المنذر بن ماء السماء اللخمي: المنذر بن امرئ القيس الثالث بن النعمان بن الأسود اللخمي، وماء السماء أمه، وهو ثالث المناذرة ملوك الحيرة، وما يليها من جهات العراق في الجاهلية، ومن أرفعهم شأناً، وأشدهم بأساً، وأكثرهم أخباراً، كان له ضفيرتان من شعره، ويلقب بذي القرنين، بهما، انتهى إليه ملك الحيرة بعد أبيه سنة ٥١٤م، وأقرّه كسرى قباذ مدّة، ثم عزله سنة ٥٢٩م، لامتناعه عن الدخول في =

لبني أسد، وأخذ ثأره منهم، ولم تبقَ في نفسه غلَّة، انتصب لحرب المنذر ابن ماء السماء اللخمي بقتله [للكنديّين بديار مزيناء، وهو موضع بناحية الكوفة][(١)]، وقيل: إن المنذر هو الذي دسّ في قتل حجر [والد][(٢)] امرئ القيس، وقوى قاتليه بالمال، وأعانهم بكل ما يحتاجون إليه، فلذلك خروج امرئ القيس إلى قيصر ملك الروم[(٣)]، يستمدّه، وأخرج معه مولى له، يسمى نافع، وعمرو بن قميئة[(٤)] الشاعر، أحد قيس بن ثعلبة[(٥)] في

= «المزدكية»، وولى الحارث بن عمرو بن حجر الكندي مكانه، فأقام الحارث إلى أن مات قباذ، وملك أنوشروان سنة ٥٣١م، فأعاد ملك الحيرة والعراق إلى المنذر، فصفا له الجوّ، وهو باني قصر الزوراء في الحيرة، وباني الغريين، وهما الطربالان اللذان بظاهر الكوفة، قيل: أقامهما على قبري نديمين له من بني أسد، قتلهما في إحدى ليالي سكره، أحدهما: عمرو بن مسعود، والثاني: خالد بن نضلة. وقيل: هو صاحب يومي البؤس والنعيم، عاش إلى أن نشأت فتنة بينه وبين الحارث بن أبي شمر الغساني، فتلاقيا بجيشيهما يوم «حليمة» في موضع يقال له: «عين باغ» وراء الأنبار، على طريق الفرات إلى الشام، فقتل فيه المنذر سنة ٥٦٤م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٩٢.

(١) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب): «بقتله للكند بن برّ المزني وهو بناحية الكوفة» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٢.

(٢) «والد» سقطت من النسخة (ب).

(٣) قيصر ملك الروم: هو جستنيان، وتسميه بعض المصادر يوستينيان، وهو إمبراطور بيزنطي حكم بين عامي (٤٨٣-٥٦٥م)، وهو الذي بنى كنيسة (أيا صوفيا) الشهيرة. انظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ص١٩٩١.

(٤) عمرو بن قميئة الشاعر: عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك الثعلبي البكري الوائلي النزاري، شاعر جاهلي مقدّم، نشأ يتيماً، وأقام في الحيرة مدّة، وصحب حجراً أبا امرئ القيس الشاعر، وخرج مع امرئ القيس في توجهه إلى قيصر، فمات في الطريق، فكان يقال له: الضائع، وكان واسع الخيال في شعره، له ديوان شعر مطبوع. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص ٨٣.

(٥) قيس ين ثعلبة: قيس بن ثعلبة بن عكابة، من بني بكر بن وائل، جدّ جاهلي، بنوه: =

رواية، وأودع دروعه وكراعه[١] وحشمه السموءل بن عادياء الغساني[٢]، وسار يؤم قيصر ملك الروم، فلما قصد الدرب التي تفضي إلى القسطنطينية[٣] بكى صاحبه، وهو عمرو بن قميئة البكري، وقيل: صاحبه يومئذٍ قتيبة، وهو رجل من بني ثعلبة بن الهود بن عمرو بن الحارث بن لاحب بن جرير بن ربيعة العذري، وقيل: بل صاحبه يومئذٍ شيبة بن حبيب، من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وقيل: بل صاحبه [١٣-أ] بديل من بني حبيشة بن كعب بن تيم بن صيفي، وقيل: بل

= سعد، وتيم، وعباد، وضبيعة، بطون، منها مشاهير. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص ٢٠٥.

(١) الكراع: السلاح.

(٢) السموءل بن عادياء الغساني: السموءل بن غريض بن عادياء الغساني الأزدي، شاعر جاهلي، حكيم، من سكان خيبر في شمالي المدينة المنورة، كان يتنقّل بينها وبين حصن سماه «الأبلق». أشهر شعره لاميته التي مطلعها:

إذا المرءُ لم يدنسْ من اللؤمِ عرضهُ ... فكلُّ رداءٍ يرتديهِ جميلُ

وهي من أجود الشعر، وفي علماء الأدب من ينسبها لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وللسموءل ديوان مطبوع. وهو الذي تنسب إليه قصة الوفاء مع امرئ القيس الشاعر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٤٠.

(٣) القسطنطينية: عاصمة الإمبراطورية البيزنطية، والإمبراطورية العثمانية سابقاً، سميت باسم قسطنطين الأول الذي أنشأها بموضع بيزنطة (بيزنتيوم) القديمة، وجعلها العاصمة الجديدة للإمبراطورية الرومانية سنة ٣٠٠م. أقيمت المدينة على سبعة تلال تطل على البوسفور، وأقيم حولها ثلاثة خطوط من الحصون، كانت أكبر مدينة في أوروبا في العصور الوسطى. فيها قلعة منيعة تضم مجموعة كبيرة من القصور الضخمة والقباب المذهّبة والأبراج. وكان من أشهر معالمها كنيسة (أياصوفيا) وقصر الأباطرة المقدس، وحلبة سباق الخيل القسيمة، والبوابة الذهبية. انظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسّرة، ج٢، ص١٣٨٠-١٣٨١.

صاحبه يومئذٍ، نافع مولى له، وعمرو بن قميئة كما ذكرنا أولاً، والله أعلم بالصواب.

قوله:

بَكَى صاحبي لما رأى الدَّربَ دونهُ وأيقنَ أنا لاحقانِ بقيصرا[(١)]

استعارة مجازية للحقيقة، لا حقيقة مجرَّدة، فإن صاحب الملك، وصاحب الشجاع الغير[(٢)] الملك لا يترجح في القلب أن يكون جباناً، لا سيما في طلب الثأر، فإن امرأ القيس ملك شجاع، لا يرضى أن يصطحبه جبان يبكيه طول الطريق، ولا يخطر في الخاطر أنه يرضى بذلك، وقد تقول العامة، فضلاً عن الخاصة: صاحب الشجاع شجاع، صاحب الذليل ذليل، والخبر الصحيح أن امرأ القيس لما أراد المسير إلى قيصر يستنجده على العرب قاطبة، فيهلكهم قيصر وجنوده على يده، وكان امرؤ القيس قبل مسيره إلى قيصر بعث بدروعه المذهَّبة، وأسلحته الثمينة، وما يعزّ عليه من الكراع، كما ذكرنا أولاً، إلى السموءل بن عادياء، فلما رجعت رسله من عند السموءل إليه قال لصاحبه: ازمع معي، فأزمع معه، فلما خرجا عن بيوت الحي، [وارتحلا][(٣)] عنها، لم يسلك امرؤ القيس جادة الطريق، خوف أن ينهاه صاحبه عن المسير إلى قيصر، فلما وجه به إلى طريق القسطنطينية عرف صاحبه حينئذٍ أنه قاصد إلى قيصر، فأوقف ناقته، وجعل

---

(١) انظر القصيدة كاملة في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٣-٣٥٦.

(٢) هنا خطأ لغوي لعله ورد من النسَّاخ أو في الأصل، فغير لا تعرف كما هو متفق عليه عند أهل اللغة والأسلوب غير مستقيم بهذا الوضع، و عند قولنا غير الملك استقام الكلام.

(٣) «وانتزحا» في النسخة (ب).

يعذله، وينهاه عن المسير إلى قيصر. وأطال إليه [١١-ب] الكلام في عدّ[١] عن هذا الرأي قائلاً: فإنك أنتِ ملك العرب، وبن ملكها، ولا يجمل بك أن تخلع عزازتك[٢] وتلبس الذُّل بطلب نجدة من قوم هم الأذلة للعرب، فإن الروم، وإن كثروا، ففي عيون العرب كالغنم في عين الأسد، فالأولى أن ترجع عن هذا الرأي، وتستنجد قبائل العرب على حرب من شئت، فإن خذلتك طائفة عن الانتصار عليه، لم تخذلك الطائفة الثانية، فلم يصغِ امرؤ القيس إلى كلامه، فلذلك قوله شعراً:

[١٤-أ] بَكَى صاحبي لما رأى الدربَ دونهُ وأيقنَ أنا لاحقانِ بقيصرا[٣]

وقوله أيضاً:

فقلتُ لهُ لا تبكِ عيناكَ إنما نحاولُ ملكاً أو نموتُ فَنُعذَرا[٤]

فالبكاء هاهنا في الحقيقة لا برفعِ صوت، ولا بتذارف دمع، ولكنه بمعنى كاد أن يقال: بكى صاحبي، لَما رأى الدرب دونه، كقوله: قفا نبكِ، فالبكاء قد يكون بتذارف دمع، لا برفع صوت، وقد يكون برفع صوت وتذارف دمع، وقد يكون لا بتذارف دمع، ولا برفع صوت، فالذي لا بتذارف دمع ولا برفع صوت فهو بمعنى كاد، فإنه لما مات إبراهيم (عليه السلام)[٥]، ولدُ النبي (ﷺ)، ذرفت عين النبي (ﷺ)، وقال: تدمع

(١) هكذا وردت في الأصل، والعد: الكثرة.

(٢) العزازة: العزّة، وهما بمعنى واحد.

(٣) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٤.

(٤) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٥٥.

(٥) وأمه مارية القبطية، أهداها لرسول الله المقوقس صاحب الإسكندرية، كان مولده في ذي الحجة سنة (٨هـ-٦٢٩م)، وسُرّ النبي بولادته كثيراً، وولد بالعالية، وكانت قابلته سلمى مولاة النبي، امرأة أبي رافع، وتوفي وهو بن (١٨) شهراً و(٨) أيام ودفنه =

العين، ويحزن القلب، ولا نقول ما يسخط الرب، إنا بك يا إبراهيم لمحزونون.

أنبأ خلف بن قاسم[١] قال: أنبأنا حسن بن رشيق[٢]، قال: حدثنا أبو بشر الدُّولابي[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب

= بالبقيع عند عثمان بن مظعون. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٠-٦١.

(١) خلف بن قاسم (٣٢٥-٣٩٣هـ/ ٩٣٧-١٠٠٣م): خلف بن قاسم بن سهل بن أسود الأزدي، أبو قاسم، المعروف بابن الدباغ، محدّث أندلسي، من أهل قرطبة، قام برحلة واسعة في المشرق، وجمع «مسند حديث مالك بن أنس» و«مسند حديث شعبة بن الحجاج» وأسماء المعروفين بالكنى من الصحابة والتابعين وسائر المحدّثين» و«زهد بشر بن الحارث» وله غير ذلك. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣١١. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص١١٣.

(٢) حسن بن رشيق (٢٨٢-٣٧٠هـ/ ٨٩٥-٩٨٠م): الحسن بن رشيق، أبو محمد العسكري، من حفّاظ الحديث، مصري، أخذ عنه الدارقطني وآخرون، قال بن قاضي شهبة: «كان محدث ديار مصر في زمانه، له جزء فيه منتقى الخ - خ» موجود في دار الكتب الظاهرية بدمشق. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٩٠-١٩١. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٨٠.

(٣) ورد في الأصل: الدولاي، والصحيح: أبو بشر الدولابي (٢٢٤-٣١٠هـ/ ٨٣٩-٩٢٣م): محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم، أبو بشر الأنصاري بالولاء، الرازي الدولابي الورّاق، مؤرخ، من حفّاظ الحديث. كان ورّاقاً من أهل الريّ، نسبته إلى «الدولاب» من أعمالها، رحل في طلب الحديث، واستوطن مصر، وتوفي في طريقه إلى الحج، بين مكة والمدينة، له تصانيف، منها: «الكنى والأسماء» جزآن. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٣٠٨. وانظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٥٢-٣٥٣.

البغدادي[١] قال: حدثنا عبدالله بن موسى[٢]، قال: حدثنا أبو ليلى[٣]، عن عطاء[٤]، عن جابر[٥]، قال: أخذ النبي (ﷺ) بيد عبد الرحمن بن

(١) إبراهيم بن يعقوب البغدادي: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي، محدّث الشام وأحد الحفّاظ المصنفين المخرجين الثقات، نسبته إلى جوزجان من كور بلخ بخراسان، ومولده فيها، رحل إلى مكة ثم البصرة، ثم الرملة، وأقام في كل منها مدّة، ونزل دمشق، فسكنها حتى مات فيها سنة (٢٥٩هـ/٨٧٣م)، له كتاب في «الجرح والتعديل» وكتاب في «الضعفاء». قال ابن كثير: له مصنفات، منها: «المترجم» فيه علوم غزيرة وفوائد كثيرة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٨١.

(٢) عبدالله بن موسى: عبدالله بن موسى بن الحسين بن إبراهيم السلامي، أبو الحسن، شاعر له اشتغال بالحديث والتاريخ والأدب، من أهل بغداد، رحل إلى سمرقند وبلخ وبخارى، ومات بها، أو بمرو، نقل الخطيب البغدادي، عن أبي سعد الإدريسي: كان أبو الحسن السلامي أديباً وشاعراً جيد الشعر، كثير الحفظ للحكايات والنوادر والأشعار، صنف كتباً في «التواريخ»، و«نوادر الحكّام». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٤١.

(٣) أبو ليلى: والصحيح بن أبي ليلى (٧٤-١٤٨هـ/ ٦٩٣-٧٦٥م): محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل: داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي، قاضٍ، فقيه، من أصحاب الرأي، ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس، واستمر (٣٣) سنة، له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره، مات بالكوفة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج، ص١٨٩.

(٤) عطاء: عطاء بن أسلم بن صفوان (٢٧-١١٤هـ/ ٦٤٧-٧٣٢م) تابعي من أجلاء الفقهاء. كان عبداً أسود. ولد في جند (اليمن) ونشأ بمكة، فكان مفتي أهلها ومحدّثهم، وتوفي فيها. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢٣٥. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦١.

(٥) جابر: جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة، وأمه نسيبة بنت عقبة، يكنى أبا عبدالله، شهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وشهد صفين مع علي بن أبي طالب (ﷺ)، عمي في آخر عمره ومات =

عوف[١]، فأتى به إلى النخل[٢]، فإذا به ابنه إبراهيم في حجر أمه، وهو يجود بنفسه، فأخذه النبي (ﷺ)، فرفعه في حجره، ثم قال: يا إبراهيم، إنا لا نغني عنك من الله شيئاً، ثم ذرفت عيناه، ثم قال: يا إبراهيم، لولا أنه أمر حق، ووعد صدق، وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنا عليك حزناً هو أشد من هذا[٣].

والبكاء بالاستعارة كقول الأموي:

سأجني حروباً تُتَّقى غمراتُها وتحقنُ فيهنَّ الدماءُ وتُسفكُ
بحيثُ تغيبُ الخيلُ في رَهجِ[٤] الوغى وتبدو وبيضُ الهندِ[٥] تبكي وتضحكُ

وكقول الحريري[٦] في مقاماته: لتبكينَّ على عقلك البواكي.

= بالمدينة وكان آخر من مات بالمدينة ممن شهد العقبة، وكان من المكثرين في الحديث، الحافظين للسنن، روى عنه عطاء ومجاهد وعمرو بن دينار ومحمد بن الحسين. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٠٥-٣٠٦.

(١) عبد الرحمن بن عوف: عبد الرحمن بن عوف بن الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي، أحد الستة الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، اسمه في الجاهلية عبد الكعبة أو «عبد عمرو» وسماه رسول الله (ﷺ) عبد الرحمن، كان يحترف التجارة والبيع والشراء، فاجتمعت له ثروة كبيرة. توفي في المدينة سنة ٣٢هـ انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٣٢١. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٤٧٥-٤٨٠.

(٢) النخل: عين ماء قرب المدينة المنوّرة.

(٣) انظر: بن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري: السيرة النبوية ج١، ص٢٧٥.

(٤) الرهج: هو الغبار.

(٥) بيض الهند: هي السيوف الهندية.

(٦) الحريري: القاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبو محمد الحريري البصري (٤٤٦-٥١٦هـ/١٠٥٤-١١٢٢م)، الأديب الكبير صاحب كتاب «المقامات الحريرية» الذي سماه «مقامات أبي زيد السروجي». كان دميم الصورة، غزير العلم، مولده بالمشان =

وفي الكتاب العزيز: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[(١)].

ثم إن تذارف الدمع قد يكون من ترح، وقد يكون من فرح، فقد روي [١٢-ب] عن أبي بكر، (رضي الله عنه)، لقد [١٥-أ] ذرفت عيناه بالدمع من الفرح لمّا أخبره رسول الله (ﷺ) بالهجرة، والخبر شهير بذلك.

والمعنى الكلي لبيت امرئ القيس، كادت أن تذرف عين صاحبي في سيرنا المشؤوم، حين أيقن أنّا لاحقان بقيصر ملك الروم، لينجدنا على قتل العرب، لا على الخاصة منهم، بل على العموم.

ومن الاستعارة للبكاء بمعنى كاد قول المتنبي:

بكيتُ ياربعٍ حتى كدتُ أبكيكَا وجُدْتُ بي وبنفسي في مغانيكا[(٢)]

= (بليدة فوق البصرة) ووفاته بالبصرة، ونسبته إلى عمل الحرير أو بيعه، وكان ينتسب إلى ربيعة الفرس. ومن كتبه «درّة الغواص في أوهام الخواص» و«ملحة الإعراب» و«صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور» في التاريخ، و«توشيح البيان». نقل عنه الغزولي. وله شعر حسن في «ديوان» و«ديوان رسائل». قال مرجليوث: ترجم شولتنز وريسكة نماذج من مقامات الحريري إلى اللاتينية في القرن الثامن عشر، وظهرت لها تراجم في كثير من اللغات الأوروبية الحديثة، مثل ترجمة روكرت الألمانية، وشيميري وستينغيس الإنجليزية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٧٧-١٧٨. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان ج٤، ص٦٣-٦٧.

(١) سورة الدخان، الآية: ٢٩.

(٢) بكيتُ ياربعُ حتى كدتُ أُبكيكا وُجُدْتُ بي وبدمعي في مغانيكا
فعمْ صباحاً لقد هيّجتَ لي شجناً وَارْدُدْ تحيّتنا إنّا محيّوكا
من قصيدة قالها المتنبي في مدح عبيدالله بن يحيى البحتري. انظر نص القصيدة كاملة في شرح: ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ج٣-٤، ص١١٥-١١٩.

وقد يكون البكاء بتذارف دمع وبرفع صوت، وبتذارف دمع لا برفع صوت غيرة في ذهاب دين، وغيرة في ذهاب ملك من زيد إلى عمرو، وفي خضوع عزيز إلى ذليل، وانقياده إليه بغلبته عليه لعدم النصير، وقد يكون بكاء الإنسان من خشية الله تعالى، [كقوله تعالى](١): ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ﴾ ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾(٢)...

رجعنا إلى تمام القصة.

فلما قدم امرؤ القيس إلى قيصر، ودخل عليه، وانتسب إليه، قال: اعلم، أيها الملك، أنا من أهل بيت كان لنا فيه الملك، فغلبني عليه من هو دوني في الشرف، فقال له قيصر: من هو؟ قال: المنذر بن ماء السماء اللخمي، وقد رجوتك أن يردّ علينا ملكنا على يديك....

فلما سمع قيصر منه ذلك، أعجبته فصاحته وجماله، وصباحته وعقله، وكمال أمره، فرفع قدره وأكرمه، وقرّبه، وزوّجه بنتاً من بناته، ووعده بالنصر، وأقام عنده ما أقام بعد ما ابتنى ببنته، ثم تذكر أهله، فكلم قيصر في ذلك، وطلب منه ما وعده من النصر، فجهز له جيشاً عظيماً، وأعطاه كراعاً وسلاحاً.

وكان عند قيصر رجل من بني أسد، يقال له: الطمّاح، فلما رأى ما صنع قيصر مع امرئ القيس، من إكرامه وتقربّه، ساءه وأغمّه ذلك، فوشى به إلى قيصر، وقال له: أتدري ما يقول هذا العربي؟ فقال قيصر: وما يقول؟ قال: إنه يقول: إذا ظفرت ببغيتي، عطفت على ملك الروم، فقتلته، وسلبت ملكه. فصدقه في ذلك قيصر.

---

(١) وردت في الأصل «لقوله تعالى»: والصحيح ما أثبتناه في النص.

(٢) سورة النجم، الآية: ٥٩-٦٠.

فلما بعث معه الجيش، وسار به، وجّه قيصر رجلاً من أصحابه ومعه حلّة مسمومة، وقال: اقرأ (عليه السلام)، وقل له: إن الملك قد بعث إليك بحلة سنّية، كرامة منه إليك، فإذا اغتسلت بماء حار فالبسها.

فلما كان بأنقرة دخل [١٦-أ] الحمام، ولبس الحلة، فانسلخ جلده، وتساقط لحمه، وصار قرحه من قرنه [إلى ذلك][١].

فلذلك قوله شعراً:

لقد طمحَ الطمَّاحُ من بُعدِ أرضِه ليلبسني من دائهِ ما تلبَّسا
فبُدِّلتُ قرحاً دامياً بعدَ صحةٍ وبُدِّلت بالنعماءِ والخيرِ أبوسَا[٢]

ثم نزل إلى جنب الجبل الذي يسمى عسيب، وإلى جانبه قبر لبعض بنات ملوك الروم، فسأل عن ذلك [١٣-ب] القبر، فلما أخبر عنه، قال شعراً:

أجارتُنا إنّ الخطوبَ تنوبُ وإني مقيمٌ ما أقامَ عسيبُ
أجارتُنا إنا غريبانِ هاهنا وكلٌّ غريبٍ للغريبِ نسيبُ
فإن تصلينا فالقرابة بيننا وإن تهجرينا فالغريبُ غريبُ[٣]

---

(١) استدراك من النسخة (ب).

(٢) انظر الأبيات في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٢، ص٤٠. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد بن محمد: الكامل في التاريخ، ج١، ص٥١٩.

(٣) انظر الأبيات في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٢، ص٤١. وانظر أيضاً: بن الأثير، علي بن محمد بن محمد: الكامل في التاريخ، ج١، ص٥١٩.

فلما أيقن بالموت، قال شعراً:

كـمْ طـعـنـةٍ مُـثـعَـنـجِـرَةْ[1] وخـطْـبـةٍ مـسـحـنـفـرهْ
وجـفـنـةٍ[2] مـدعـثـرهْ[3] قـد غـودرتْ بـأنـقـره[4]

فمات بأنقرة، ودفن بها هناك، ورجع الجيش إلى قيصر.

(١) مثعنجرة: أي سائلة.

(٢) جفنة: وعاء.

(٣) المدعثرة: التي يتأنق في صنعها.

(٤) انظر الأبيات في: ديوان امرئ القيس، ص٢٥.

بنو المهلب بن أبي صُفرة الأزدي

ومن سادة الأزد وزعمائهم وشجعانهم بنو المهلب بن أبي صفرة الأزدي، فولد المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق بن صبيح بن كندي بن عمرو بن وائل ابن الحارث بن العتيك بن أسد بن عمران بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء، ثلاثةٌ وعشرين رجلاً، وإحدى عشرة بنتاً، وهم: سعيد، وبه كان يكنى المهلب أبا سعيد، ولا عقب لسعيد، والمغيرة[1]، وقبيصة، ويزيد[2]،

---

(١) المغيرة بن المهلب: المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو فراس، أمير، من شجعان العرب المعدودين، استخلفه أبوه على خراسان، فمات فيها سنة (٨٢هـ/ ٧٠١م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٧٨.

(٢) يزيد بن المهلب (٥٣-١٠٢هـ/ ٦٧٣-٧٢٠م): يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد، أمير، من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٣هـ، فمكث نحواً من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج (أمير العراقيين في ذلك العهد) وكان الحجاج يخشى بأسه، فلما عزله حبسه، فهرب، يزيد إلى الشام. ولما أفضت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك ولّاه العراق ثم خراسان، فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان، ثم نُقل إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، وطلبه، فجيء به إلى الشام، فحبسه بحلب ولما توفي عمر وثب غلمان يزيد، فأخرجوه من السجن، وسار إلى البصرة، فدخلها وغلب عليها سنة ١٠١هـ، ثم نشبت الحروب بينه وبين أمير العراقيين مسلمة =

وحبيب[١]، والحجاج، والبحتري، والمفضل[٢]، وعبد الملك[٣]،

= بن عبدالملك انتهت بمقتل يزيد في مكان يسمى العقر بين واسط وبغداد، وأخباره كثيرة، إياه عنى الفرزدق بقوله:

وإذا الـرجـالُ رأوا رأيـتـهـم   خـضـع الـرقـابِ نـواكسُ الأبـصـارِ

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٨٩-١٩٠. وانظر: أب خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٦، ص٢٧٨-٣٠٨.

(١) حبيب بن المهلب: حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أحد شجعان العرب وأشرافهم في العصر المرواني، كانت له ولاية «كرمان» وعزله الحجاج عنها سنة ٨٧هـ، ثم صحب أخاه يزيد بن المهلب في أعماله وغزواته، وقتل معه في خروجه بالعراق على يزيد بن عبد الملك، ويقال: من كلام حبيب لبنيه: «لا يقعدنّ أحدكم في السوق، فإن كنتم لا بدّ فاعلين فإلى زرّاد، أو سرّاج، أو ورّاق». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٦٦.

(٢) المفضل بن المهلب: المفضل بن المهلب بن أي صفرة الأزدي، أبو غسان، وآلٍ من أبطال العرب ووجوههم في عصره، كانت إقامته في البصرة، وولاه الحجاج خراسان سنة ٨٥هـ، فمكث سبعة أشهر، وولاه سليمان بن عبد الملك جند فلسطين. ثم شهد مع أخيه يزيد قيامه على بني مروان في العراق. قال بن الأثير يصف إحدى تلك الوقائع: «فما كان من العرب أضرب بسيفه، ولا أحسن تعبئة للحرب، ولا أغشى للناس من المفضل». ولما قتل أخوه، وتفرّق الناس عنهما، ومضى بمن بقي معه إلى واسط، وقد أصيبت عينه، ثم انتقل إلى قندابيل بالسند، فأدركه هلال بن أحوز التميمي، وكان سيّره مسلمة بن عبد الملك بن مروان لقتاله، فقاتله المفضل وأصحابه، وتكاثر عليهم أصحاب مسلمة، فقتل المفضل على أبواب قندابيل. سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٨٠.

(٣) عبد الملك بن المهلب: عبد الملك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، من شجعان العرب وأشرافهم. خرج مع أخيه يزيد على بني مروان، وشهد الوقائع في العراق، فقتل أخوه وتفرقت جموعهما. ثم قتل مع أخيه المفضل، على أبواب قندابيل بالسند سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٦٥. =

وعمرو وعيينة، وجعفر، وعطاء، ومدرك[١]، ومروان[٢]، وعمرو، وزياد[٣]، ومعاوية، وعبدالله، وعبد العزيز، ومحمد، وشبيب، والشماخ، ومن النساء: أم إسماعيل، وفاطمة، وهند، ونفيسة، وأم مالك، وأم عبدالله، وأم يزيد، ومنيعة، وأم الربيع، وأم مراد، وأم نصر، وأم حداس.

ولم يزل المهلب ميموناً منصوراً، ودعا له علي بن أبي طالب، ثم أردفها دعوة سعد بن أبي وقاص[٤] بعد ذلك في خلافة معاوية بن أبي

---

(١) مدرك بن المهلب (٥٣-١٠٢هـ/ ٦٧٣-٧٢٠م): مدرك بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، قائد، من الشجعان، قال كعب بن معدان: لا يستحي الشجاع أن يفرّ من مدرك. له أخبار في حروب أبيه مع الأزارقة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٩٧.

(٢) مروان بن المهلب: مروان بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، شجاع، خطيب من أشراف العرب، خرج بالعراق مع أخيه يزيد حين خلع طاعة بني مروان، وكانت وقائع قتل مروان بن المهلب في آخرها سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٠٩.

(٣) زياد بن المهلب: زياد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي، أحد الأشراف الشجعان، من بيت مجد ورئاسة. شهد مع أخيه حروبه في العراق حين خلع طاعة بني مروان، وقتل مع أخيه في معركة العقر سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٥٥.

(٤) سعد بن أبي وقاص (٢٣ق.هـ-٥٥هـ/ ٦٠٠-٦٧٥م): سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق، الصحابي الأمير، فاتح العراق ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عيّنهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال له: «فارس الإسلام». أسلم وهو ابن (١٧) سنة، وشهد بدراً، وافتتح القادسية، ونزل أرض الكوفة، فجعلها خططاً لقبائل العرب، وابتنى بها داراً، فكثرت الدور فيها، وظل والياً عليها مدّة عمر بن الخطاب، وأقرّه عثمان زمناً، ثم عزله، فعاد إلى المدينة، فأقام قليلاً وفقد بصره، =

سفيان[١] في غزاة الحكم بن عمرو[٢] لما بعثه [١٧-أ] إلى خراسان[٣] زياد

= وقالوا في وصفه: «كان قصيراً دحداحاً، ذا هامة، شثن الأصابع، جعد الشعر» مات في قصره بالعقيق على عشرة أميال من المدينة، وحمل إليها. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٨٦-٨٧. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٥٢-٤٥٦.

(١) معاوية بن أبي سفيان (٢٠ ق.هـ-٦٠هـ/ ٦٠٣-٦٨٠م): معاوية بن «أبي سفيان» صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي، الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشام، وأحد دهاة العرب الكبار، أسلم يوم فتح مكة سنة ٨هـ، ولما ولي أبو بكر الصديق ولاه قيادة جيش تحت إمرة أخيه يزيد بن أبي سفيان، فكان على مقدمته في فتح مدينة صيدا، وعرقة، وجبيل، وبيروت. ولما ولي عمر جعله والياً على الأردن، ثم ولاه دمشق بعد موت أخيه يزيد، وجاء عثمان، فجمع له الديار الشامية كلها، وجعل ولاة أمصارها تابعين له، وقتل عثمان، فولي علي بن أبي طالب، فوجه لفوره بعزل معاوية، فنادى معاوية بثأر عثمان، واتهم علياً بدمه، ونشبت الحروب بينهما، وانتهى الأمر لمعاوية في الشام، ثم قتل علي وبويع ابنه الحسن، فسلم الخلافة لمعاوية، وبقي فيها حتى وفاته سنة ٦٠هـ. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) الحكم بن عمرو: الحكم بن عمرو بن مجدَّع الغفاري، صحابي، له رواية، وحديثه في البخاري وغيره، صحب النبي (ﷺ) إلى أن مات، وانتقل إلى البصرة في أيام معاوية بن أبي سفيان، فوجهه زياد إلى خراسان، فغزا وغنم، وأقام بمرو، ومات بها. وفي المؤرخين من يذكر أن معاوية عتب عليه في شيء، فأرسل عاملاً غيره، فحبسه وقيّده، فمات في قيوده سنة (٥٠هـ/ ٦٧٠م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٦٧. وانظر: بن الأثير علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٠١-٢٠٤.

(٣) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها ما يلي العراق، وآخر حدودها ما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها، وإنما أطراف حدودها، وتشمل على أمهات من البلاد، منها: نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيورد، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن =

ابن أبي سفيان[١]. وذلك، أن زياد بن أبيه لما وُلي العراق لمعاوية، أخرج الحكم بن عمرو الغفاري بالعساكر نحو خراسان، فخرج معه المهلب، فلما لقي المسلمون العدو من الفرس، ومعهم الفيل، وخيل العرب تنفر منه، فترجّل المهلب عن دابته، وتقدّم إلى الفيل، فضرب خرطومه بالسيف، فأبانه[٢]، وهزم الله المشركين، فندب الحكم إلى الناس السياقة والمحامي في أعقاب الناس، ودعا المهلب نفسه أن يكون صاحب السياقة، فعقد له اللواء، وجعله على السياقة.

ثم إن المهلب دعا جماعة، وكان فيمن أجابه قطري بن الفجاءة[٣]،

= الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعدّ ما وراء النهر منها، وليس الأمر كذلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً، وذلك سنة ٣١هـ، في أيام عثمان. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠.

(١) زياد بن أبيه: وقد سُمي زياد بن أبي سفيان بعدما ألحقه معاوية بن أبي سفيان بنسبه، وترجمته: زياد بن أبيه (١-٥٣هـ/ ٦٢٢-٦٧٣م): أمير، من الدهاة، من أهل الطائف، اختلفوا في اسم أبيه، فقيل: عبيد الثقفي، وقيل: أبو سفيان. ولدته أمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي في الطائف، وتبناه عبيد الثقفي، مولى الحارث بن كلدة، وأدرك النبي، ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر الصديق، ولاه علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما قتل علي امتنع زياد بن أبيه على معاوية، وتحصن في قلاع فارس، وتبين لمعاوية أنه أخوه من أبيه، فكتب إليه بذلك، فقدم زياد عليه، وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤هـ، وولاه البصرة والكوفة وسائر العراق، وهو أول من اتخذ العسس والحرس في الإسلام، وأول والٍ سارت الرجال بين يديه تحمل الحراب والعمد. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٥٣. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٤٩٤.

(٢) أبانه: قطعه عن باقي جسده.

(٣) قطري بن الفجاءة: قطري (أبو نعامة) بن الفجاءة (واسمه جعونة) بن مازن بن يزيد الكناني المازني التميمي، من رؤساء الخوارج الأزارقة وأبطالهم، من أهل قطر قرب البحرين، كان خطيباً فارساً شاعراً، استفعل أمره في زمن مصعب بن الزبير، لمّا =

وكان لا يكاد يفارق المهلب في مغازاته، [١٤-ب] فلم يزل المهلب يحمي الناس في السياقة، فإذا مرّ برجل حمله، أو بجريح فعل به مثل ذلك وعالجه، حتى سلم الناس، وعادوا إلى السلامة، فبلغ معاوية خبر المهلب، وما فعل عند الناس، وعند سعد بن أبي وقاص، فقال سعد: اللهم لا ترده ذلاً أبداً، وأكثر ماله وولده. فيقال: إن المهلب نال ما نال على طول ممارسته بالحروب مع الخوارج والمشركين، وكثر ظفره وفتوحه، ونمو ولده بدعوة علي بن أبي طالب، ودعوة سعد.

وكان سعد يسمّى المستجاب من بين أصحاب النبي (ﷺ)، ويقال: إن المهلب لم يمت حتى ركب معه من ولده وولد ولده وإخوته [وأولادهم](١) ثلاثمائة وخمسون راكباً، وأنه لم يبتلى بذلّ من عدوه إلى أن مات.

= ولي العراق نيابة عن أخيه عبدالله، وبقي قطري ثلاث عشرة سنة يقاتل، ويسلم عليه بالخلافة وإمارة المؤمنين، والحجاج بن يوسف الثقفي يسيّر إليه جيشاً بعد جيش، وهو يردهم ويظهر عليهم، وكانت كنيته في الحرب أبا نعامة (ونعامة فرسه) وفي السلم أبا محمد. قال صاحب سنا المهتدي في وصفه: «كان طامة كبرى، وصاعقة من صواعق الدنيا في الشجاعة والقوّة، وله مع المهالبة وقائع مدهشة، وكان عربياً فصيحاً مفوهاً وسيداً عزيزاً، وشعره في الحماسة كثير». وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها:

أقولُ لها وقد طارتْ شُعاعاً ... مِن الأبطالِ ويحكِ لا تراعيْ

اختلف المؤرخون في قتله، فقيل: عثر به فرسه، فاندقت فخذه فمات، وجيء برأسه إلى الحجاج. وقيل: توجه إليه سفيان بن الأبرد الكلبي، فقاتله وقتل في المعركة بالريّ أو بطرستان سنة (٧٨هـ/٦٩٧م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠٠-٢٠١. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص٩٣-٩٨.

(١) سقطت من النسخة (ب).

ولم يكن في وقت المهلب في جميع العراق وقبائل العرب رجل يعييه في الحزم والعزم، والعلم والصدق، والأمانة والوفاء، والرواية للحديث، والخطابة، والبلاغة، والشعر، والبيان. واشتهر بالكمال، والحلم والشجاعة، والكرم، ولم يشابب أحداً في شيبته، ولم يسب أحداً في كهولته إلّا مرة واحدة، قال لخالد بن ورقاء[١]:

يا بن اللّخناء[٢]، هكذا حُكي عن الجاحظ[٣].

---

(١) خالد بن ورقاء: خالد بن عتّاب بن ورقاء الرياحي، شجاع، من الأبطال. كان من أشراف الكوفة، وأحد من حاربوا شبيباً الخارجي في جيش الحجاج، وهو الذي قتل مصاداً أخا شبيب، وعزله. والتحم معه أصحاب شبيب في معركة بناحية المدائن، فانهزم أصحاب خالد، فتراجع حتى أشرف على دجلة، فألقى نفسه فيها بفرسه ولؤلؤة بيده، فغرق، فقال شبيب: قاتله الله، هذا أشد الناس. قتل سنة (٧٧هـ/ ٦٩٦م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٩٧.

(٢) اللخناء: المرأة التي لم تختن، أو هي قبيحة ريح الفرج.

(٣) الجاحظ (١٦٣-٢٥٥هـ/ ٧٨٠-٨٦٩م): عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته في البصرة، فلج في آخر عمره، وكان مشوّه الخلقة، ومات والكتاب على صدره، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه. له تصانيف كثيرة، منها: «الحيوان»، و«البيان والتبيين»، و«سحر البيان»، و«التاج» ويسمى أخلاق الملوك، و«البخلاء»، و«المحاسن والأضداد»، و«التبصر بالتجارة»، و«العرافة والفراسة»، و«الربيع والخريف»، و«الحنين إلى الأوطان»، و«النبي والمتنبّي»، و«مسائل القرآن»، و«فضيلة المعتزلة»، و«صياغة الكلام»، و«الأصنام»، و«كتاب المعلمين»، و«جمهرة الملوك»، و«الجواري»، و«النساء»، و«الفرق في اللغة»، و«البرصان والعرجان والعميان الحولان»، و«الاستبداد والمشاورة في الحرب». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٧٤. وانظر: بن خلكان، أحمد ابن محمد: وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٧٠-٤٧٥.

وأخبار المهلب لها غرر ودرر، تركتها طلب الاختصار.

وكان المهلب لما نزل إلى الأزارقة ضرب حول سرادقه[١] اثني عشر سرداقاً لبنيه، وقد فرض على كل واحد منهم يوماً [١٨-أ] على القتال فيه بنفسه وبأصحابه دون إخوته، فخرج مدرك في قومه، وزاجر من بين يديه أهل عمان، فخرج عليه عمرو القنا[٢]، فهزم الناس حتى أفضى بالهزيمة إلى المهلب، ففحص الجيش، فقال مدرك لأبيه: دعهم، فبلغهم ما غلبوا عليه، فإنهم يرضون منا بأول ما يصيبون، فإذا رجعوا حملت عليهم، فقبل المهلب رأيه، وكان كثيراً ما يقبل منهم، ويأتمر برأي أولاده، مع معرفته بأمور الحرب، فتهيأ لهم مدرك في خيله، فقتل منهم قتلاً ذريعاً، وحمى مدرك الناس، ونزع مغفره[٣]، فرمى به، وصاح بالأزارقة: أنا مدرك، أدرك فيكم ما آمل، ولم يزل في إثرهم، حتى أدخلهم خندقهم، فرجع إلى أبيه، فحمد له رأيه، وشكر فعله.

واشتدّ القتال، وطال على الأزارقة حرب المهلب.

قيل: إن قطري بن الفجاءة نظر ذات يوم في حربهم، فرأى رجلاً في القلب من عسكر المهلب، فالتفت إلى أصحابه، فقال: ما رأيت مثل هذا

---

(١) السرادقة: جمع سرادق، وهو البيت المصنوع من النسيج.

(٢) عمرو القنا: هو عمرو بن عميرة العنبري، من بني سعد بن زيد مناة، من تميم، ويعرف باسم عمرو القنا، شاعر فحل، كان من رؤساء الأزارقة الخوارج وفرسانهم الشجعان الأشداء، يكنى أبا المصدّى. اشتهر بوقائعه في حروبهم مع المهلب بن أبي صفرة، وكان حيًّا أيام اختلاف الأزارقة فيما بينهم سنة ٧٧هـ. له أبيات دالية من أجود الشعر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٢.

(٣) نزع مغفره: المغفر: زرد من الدرع يلبسه المحارب تحت قلنسوته لحماية رأسه، أو هو حلق يتقنع بها المتسلح.

الساحر، يعني المهلب، وإنما سموه ساحراً لأنهم لم يعزموا على مكيدة ولا مكر في ليل و لا نهار إلّا فطن بهم قبل أن يفعلوه، فسموه بذلك ساحراً، فقال: ما رأيت هذا الساحر فعل الحزم إلّا اليوم، ألا ترون إلى حفّه القلب وخلّله، الشدة الشدة، الحملة الحملةَ، معشر المؤمنين، عسى الله أن يقتله، ويريحكم منه؛ فسمعها المهلب، فسلّ من سيفه نحواً من أربع أصابع، وتهيأ، ولم يشك أنهم عاملون إلى الحجاج بن القاسم، وكنت مع المهلب، وقال: سمعت من قطري ما سمعت، فتركت المهلب، وقد تحزّم وتهيأ. ومضيت أركض إلى الميمنة فجئت إلى المغيرة وهو على الميمنة، فقلت له: إلحق أباك، لا يؤخذ برقبته الساعة، وأخبرته ما سمعت، فجئت أنا والمغيرة نركض، فوافينا قطري قد حمل، فضرب المغيرة بيده إلى مغفرته [١٥-ب] وعمامته، فألقاها، وحسر عن وجهه، فخلناه استأسر يومئذٍ، ثم لقي القوم، فضاربهم حتى ردّهم إلى مراكزهم، وجعل يقول: إليّ عبدالله، فخلص إليه قطري، فشدّ عليه المغيرة، فضربه بالجزر[١]، فصرعه، وحامى عليه الخوارج، فحملوه، وقد أثخنته [١٩-أ] الضربة.

وكان قطري بن الفجاءة يقول لأصحابه قبل حرب المهلب: إن جاءكم المهلب، فهو الذي تعرفونه، إن أخذتم بطرف ثوب، أخذ بطرفه الآخر، يمدّه إذا أرسلتموه، ويرسله إذا مددتموه، ولا يبدؤكم إلّا أن تبدأوه، إذا رأى فرصة فينتهزها، فهو الليث الهزبر[٢]، والثعلب الرواغ، والبلاء المقيم.

---

(١) الجزر: عمود من الحديد.

(٢) الهزبر: الغليظ الضخم.

وقال أيضاً لأصحابه: إن جاءكم المهلب، فهو رجل لا يناجزكم حتى تناجزوه، ويأخذ منكم، ولا يعطيكم، فهو البلاء اللازم، والمكر الدائم.

فلما أتاهم المهلب كان لهم كما قال.

وكان من تجربة المهلب بالحرب ومكره فيه لما تفاقم حرب الأزارقة][1]، وطال الأمر بينهم، مكر بهم حتى اختلفت كلمتهم، وتشتت آراؤهم، فوصل إلى ما يريد.

وذلك أن رجلاً من الأزارقة كان يعمل نصالاً مسمومة، فيرمي بها أصحاب المهلب، وقلّ من كان أصابته نصلة من نصاله أن يعيش، فوقع خبره إلى المهلب، فقال لأصحابه: أنا أكفيكموه إن شاء الله، فوجّه رجلاً من أصحابه بكتاب وألف درهم إلى عسكر قطري، فقال له: القِ هذا الكتاب والكيس إليهم في المعسكر، واحذر على نفسك، وكان الحدَّاد يقال له: إبرى.

فمضى الرجل، وفعل ما أمره به المهلب. وكان في الكتاب:

أما بعد، فإن نصالك قد وصلت إليّ، وقد وجهت إليك بألف درهم، فاقبلها، وزدنا منك نزدك إن شاء الله.

فوقع الكتاب إلى قطري، ودعا بالحدَّاد إبرى، فقال له: ما هذا الكتاب؟ فقال: لا أدري، فقال: وهذه الدراهم؟ فقال: ما أعلم علمها، فأمر به قطري، فضربت عنقه.

فجاء عبد ربه الصغير مولى بني قيس بن ثعلبة، فقال له: قتلت رجلاً مؤمناً على غير ثقة ولا تبيين، إلاَّ بكتاب كافر، فهذا أول اختلافهم.

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

ولما حضرت الوفاة المهلب، استخلف ابنه يزيد على خراسان، وهو ابن ثلاثين سنة، فأقره عبد الملك بن مروان[١] على ما ولاه المهلب، فأراد الحجاج[٢] عزله، فلم يقدر على ذلك، لمعرفة عبد الملك بحسد الحجاج للمهلب، وولده، فلما مات عبد الملك، أقرّه الوليد بن عبد الملك[٣]،

---

(١) عبد الملك بن مروان (٢٦-٨٦هـ/٦٤٦-٧٠٥م): عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، القرشي، أبو الوليد، من دهاة ملوك بني أمية، نشأ في المدينة، وشهد يوم الدار مع أبيه، واستعمله معاوية على المدينة وهو بن ستة عشر عاماً، وانتقل إليه الملك بعد موت أبيه سنة ٦٥هـ، فضبط الأمور، وظهر بمظهر القوة، فكان جباراً على معارضيه، كان أبيض اللون، طويلاً أعين، رقيق الوجه، أفوه مفتوح الفم، مشبك الأسنان بالذهب، مقرون الحاجبين، مشرف الأنف، ليس بالنحيل ولا البدين، أبيض الرأس واللحية، توفي في دمشق سنة (٨٦هـ/٧٠٥م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٦٥. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٢٤٦.

(٢) الحجاج الثقفي (٤٠-٩٥هـ/ ٦٦٠-٧١٤م): الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف، وانتقل إلى الشام، فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلّده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبدالله بن الزبير، فقتله، وولاه عبد الملك على الحجاز وأضاف إليه العراق والثورة قائمة فيه، فقمعها، وثبت له الإمارة، وبنى مدينة واسط بين الكوفة والبصرة. وكان سفاكاً سفاحاً باتفاق معظم المؤرخين. مات بواسط، وأجري الماء على قبره فاندرس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٦٨. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٠١.

(٣) الوليد بن عبد الملك (٤٨-٩٦هـ/ ٦٦٨-٧١٥م): الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو العباس، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولي بعد وفاة أبيه سنة ٨٦هـ، فوجه القواد لفتح البلاد، وامتدت الدولة الأموية في عهده إلى بلاد الهند والأندلس، وبنى =

فقال له: يا أمير المؤمنين، إن عبد الملك بن مروان كان يقول: إن الحجاج جلدة [٢٠-أ] ما بين عيني، وأنا أقول: إن الحجاج جلدة وجهي كله.

فلما علم الحجاج [١٦-ب] محبة الوليد له، كتب له يخبره: إن يزيد ابن المهلب قد أكل أموال خراسان، واستجلب محبة العرب إليه، وإني أخاف من جانبه، فإن أذن لي أمير المؤمنين، أن أتلطّف له بالحيلة، لعلي أقلعه من خراسان، واستقدمه إلى ما قبلي، فإنه إن قدم العراق، قدرت على أخذ الأموال منه. فكتب له الوليد: إن أمره إليك.

ولم يكن أحد من بني المهلب يباري يزيد، إلّا المفضّل، فإنه كان ذا جمال وسخاء، وعلم، مع فصاحته وجودة شعره، وكانت الأزد تذكر المفضّل وسؤدده.

وجعل الحجاج يسأل عن أحوال [بني المهلب][1]، فلما أخبروه بثناء الأزد عليه، ازداد حسده لولد المهلب.

وكان سبب زيادة حسد الحجاج لولد المهلب وحقده ليزيد، أن يزيد لما أسر من أصحاب بن الأشعث[2] كتب إليه الحجاج أن ينفذ إليه بالأسرى،

= المسجد الأقصى في القدس، وبنى مسجد دمشق الكبير المعروف بالجامع الأموي، بدأ فيه سنة ٨٨هـ، وأتمَّهُ أخوه سليمان، وكانت وفاته بدير مرَّان من غوطة دمشق، ودفن بدمشق، ومدّة ملكه (٩) سنين و(٨) أشهر. وكان نقش خاتمة «يا وليد إنك ميت». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٢١. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٧.

(١) «بني الأولاد» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ) «بني المهلب».

(٢) ابن الأشعث: عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي، أمير، من القادة =

فبعث بهم إليه، وخلّى عن عبد الرحمن بن طلحة الطلحات، وعبدالله بن فضالة الزهراني، وبعث بالباقين، وفيهم محمد بن سعد بن أبي وقاص[(١)]،

= الشجعان الدهاة، وهو صاحب الوقائع مع الحجاج بن يوسف الثقفي، سيَّره الحجاج بجيش لغزو بلاد رتبيل فيما وراء سجستان، فغزا بعض أطرافها، وأخذ منها حصوناً وغنائم، وكتب إلى الحجاج يخبره بذلك، وأنه يرى ترك التوغل في البلاد إلى أن يختبر مداخلها ومخارجها، فاتهمه الحجاج بالضعف والعجز، فشاور عبد الرحمن أصحابه، واتفقوا على نبذ طاعته، وبايعوا عبد الرحمن على خلع الحجاج وإخراجه من أرض العراق، وخلعوا عبد الملك بن مروان أيضاً، وزحف بهم عبد الرحمن عائداً إلى العراق، ونشبت بينه وبين جيوش الحجاج معارك ظفر فيها عبد الرحمن، وتمّ له ملك سجستان وكرمان والبصرة وفارس، ثم خرجت البصرة من يده، فاستولى على الكوفة، فقصده الحجاج، فحدثت بينهما موقعة دير الجماجم التي دامت مئة وثلاثة أيام، وانتهت بخروج الأشعث من الكوفة، وكان جيشه ستين ألفاً، فتتابعت هزائم جيشه، وفرّ إلى رتبيل، فأمسكه رتبيل، وقتله سنة (٨٥هـ/ ٧٠٤م)، وبعث برأسه إلى الحجاج، فأرسله هذا إلى عبد الملك بالشام، وبعث به عبد الملك إلى أخيه عبد العزيز في مصر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٣٢٣-٣٢٤. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٨٣.

(١) محمد بن سعد بن أبي وقاص: محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي، أبو القاسم، قائد من أشراف الدولة في العصر المرواني، عدّه ابن حبيب واحداً من سبعة سمّاهم فصحاء الإسلام. وكان ممن أبى البيعة ليزيد بن معاوية، وسكن الكوفة وتنسّك، ثم خرج مع عبد الرحمن بن الأشعث أيام عبد الملك بن مروان، وشهد معارك دير الجماجم، ونزل بعدها المدائن، فقصده الحجاج، فتوجه إلى بن الأشعث، وحضر معه وقعة «مسكن» فأُسر، وحُمل إلى الحجاج، فأمر به، فقُتل صبراً، وكان يلقب «ظل الشيطان» لقصره. دعاه الحجاج بذلك ساعة قتله سنة (٨٣هـ/ ٧٠٢م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص١٣٦. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٤٨. =

وعمرو بن [موسى بن][1] عبيدالله القرشي[2]، والعباس بن الأسود الزهراني، والهلقام بن نعيم الدَّارمي[3]، وفيروز بن جنيد.

فضرب الحجاج عنق محمد بن سعد بن أبي وقاص، وعمرو بن موسى بن عبيدالله القرشي، ثم دعا بالهلقام بن نعيم، فانتهره بالكلام، فقال: لعنك الله يا حجاج، إن قتلت هذا المرواني، يعني يزيد بن المهلب.

فقال الحجاج: لِمَ؟ لا أم لك.

ووقعت في نفسه، وازداد الحجاج غيظاً وحنقاً على يزيد بن المهلب، وقال: والله ما أنجدني ابن المهلب إلّا حرار مصر، فأسر حقده وضغنه على أولاد المهلب، وكتب إلى يزيد في إطلاق من أسره، ويلومه في قنوت بن العباس الهاشمي[4] إياه، وأغلظ عليه في كتابه.

---

(١) «موسى بن» سقط من النسختين (أ) و(ب) أثناء ذكره أول مرّة، ثم استُدرِك في الصفحة نفسها.

(٢) عمرو بن موسى بن عبيدالله القرشي: عمرو بن موسى بن عبيدالله بن معمر، قائد، من الشجعان، خرج مع بن الأشعث على عبد الملك بن مروان، وشهد وقعة دير الجماجم ومسكن بالعراق، وأسر في خراسان، فجيء به إلى الحجاج فقتله. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٦٨.

(٣) الهلقام بن نعيم الدَّارمي: الهلقام بن نعيم بن القعقاع بن معبد بن زرارة الدَّارمي، قائد، ثائر، خرج مع عبد الرحمن بن محمد الأشعث، خالعاً طاعة عبد الملك بن مروان، وشهد وقعة دير الجماجم ومسكن، وأُسر في خراسان، فجيء به إلى العراق، فقتله الحجاج صبراً سنة (٨٣هـ/٧٠٢م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٩٢.

(٤) ابن العباس الهاشمي (٣ق.هـ-٦٨هـ/ ٦١٩-٦٨٧م): عبدالله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله (ﷺ)، وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع =

فكتب إليه يزيد: إنا لم نألُ جهداً عن رضا أمير المؤمنين والنصيحة، ولسنا نملك الأحاديث الكاذبة الحاسدة، وإن بيان أمير المؤمنين [٢١-أ] من لا أحسب يسره أن يصدق عليه.

فلما قرأ الحجاج كتاب [١٧-ب] يزيد، أغاظه، فظن أن الذي بلغه عنه كالذي بلغه، فأخذ في إيقاع الحيلة والمكيدة ليزيد.

فكتب إليه: وبعث بألطاف(١) العراق وهداياها، وبعث بذلك مع الخيار بن سبرة بن ذؤيب المجاشعي(٢)، وقال له: إني لأعلم بمحبة أهل خراسان ليزيد. وكان من جملة ما كتب: إن الناس قد أكثروا عليك، فابعث إلى أوثق قلبك في نفسك، واسأله عمّا أشكل من أمرك.

فلما قدم الخيار على يزيد بكتب الحجاج وهداياه إليه، أكرمه، وأقام الخيار عنده شهراً، ومكث يزيد يشاور في ذلك نُصَحاءَهُ، حتى وقع

= الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه الجمل وصفين، وكفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠حديثاً. قال بن مسعود: «نعم ترجمان القرآن بن عباس». وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس، وقال له: «أنت لها ولأمثالها». ثم يأخذ بقوله، ولا يدعو لذلك أحداً سواه. وكان أية في الحفظ، وكان إذا سمع النوادب سدّ أذنيه بأصابعه مخافة أن يحفظ أقوالهن، ولحسان بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٩٥. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٩١-٢٩٥.

(١) ألطاف: جمع لطفة، وهي الهدية.

(٢) الخيار بن سبرة المجاشعي: قائد أموي، استخدمه الحجاج بن يوسف الثقفي عاملاً له على عمان، بعد إخضاعها سنة ٨٧هـ، وبقي يحكمها حتى سنة ٩٥هـ. انظر: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٧٦.

اختيارهم على الخيار بن سبرة، وكان الخيار من فرسان المهلب وخواصه، ولم يزل مع المهلب، إلى أن حضرته الوفاة، فأوصى بنيه به، فلزم يزيد ما أوصى به المهلب عليه.

فلما وافى بكتاب الحجاج، وهداياه له، اختصه وأكرمه، وسكنت نفسه إليه، لما كانوا يولونه من الكرامة، فأعاده إلى الحجاج، وكتب عنده جواب كتابه، وأوصاه وصية الرجل لأهل بيته، وأمر له بجائزة.

فلما قدم الخيار على الحجاج أنفذ إليه كتب يزيد، فقرأها، ثم قال له: أسألك عن بعض ما أريد من خراسان، فكيف علمك بها؟

فقال: يسألني الأمير عما بدا له، فإني خابر وناصح، عالم بأمر القوم، قديم النصيحة للأمير.

قال: فأخبرني عن يزيد بن المهلب وإخوته؟

قال: خبراً سراً، أم خبراً علانية؟

فلما قالها، عرف الحجاج أن عنده ما يحب علمه.

قال: بل، خبراً سراً.

فدنا منه، حتى لصق خدّه بخدّه، فقال:

أصلح الله الأمير، أخبر خبر رجل إن أخبرك عمّا في نفسه، ونصحك وصدقك رددته إلى صاحبه، فهو واليه وأميره، يحكم فيه ما شاء؟ أم خبر رجل إذا أخبرك بالحق وجلا لك عن المعمّى قربته واستنصحته واحتسبته؟ فقد جئت من عند قوم قد أسرجوا، ولم يلجموا، ورأيت رجلاً جباناً إذا قررته ولم تهجه، فبالحريّ أن يفي لك، وإن عزلته فلا أحسبه، والله، يعطيك الطاعة أبداً.

فصدقه [٢٢-أ] الحجاج، واحتسبه وأثبته في أصحابه، ولم يزل

حسن الرأي والسيرة حتى استعمله على عمان، عداوة لبني المهلب، وأمره باستذلال أهل عمان.

ففتح الخيار بن سبرة في اليمانية، أهل عمان، يقصد بذلك أذيّة يزيد ابن المهلب، ويتقرّب إلى الحجاج بذلك، ولم يزل كذلك، حتى تمكّن منه يزيد بن المهلب، بعد موت الحجاج، فقتل بأمره.

ثم إن الحجاج لما أخبره الخيار بن سبرة بما أخبره من أمر يزيد وإخوته. وصدقه الحجاج واستنصحه، وكان الوليد في ذلك الوقت قد زاد من خراسان وولايتها إلى الحجاج، فكتب عهده إلى يزيد، واستقدمه، وأمره أن يستخلف على موضعه المفضل.

فقال حصين بن المنذر[1] ليزيد بن المهلب، وقد أشار عليه ألّا يشخص، وأن يعبر نهر بلخ[2]، فلم يقبل منه لكثرة وصايا المهلب لبنيه بالطاعة.

---

(١) حصين بن المنذر (١٨-٩٧هـ/ ٦٣٩-٧١٥م): حصين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهلي الشيباني القرشي، أبو ساسان، أو اليقظان، تابعي، من سادات ربيعة وشجعانهم، ومن ذوي الرأي. كان صاحب راية علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوم صفين، وفيه يقول الشاعر:

لمنْ رايةٌ سوداءُ يخفقُ ظلّها إذا قلتُ قدمها حُصين تقدَّما

من أبيات تنسب للإمام علي، وولاه اصطخر. ولما استتب الأمر لمعاوية بن أبي سفيان وفد عليه فأكرمه، وكان قتيبة بن مسلم، وهو بمرو، يستشيره في أموره، قال قتيبة فيه: «هو باقعة العرب وداهية الناس». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٦٣.

(٢) نهر بلخ: بلخ مدينة مشهورة في خراسان، قيل: إن أول من بناها لهراسف الملك لمّا خرّب صاحبه بخت نصر بيت المقدس، وقيل: بل الإسكندر بناها، وكانت تسمى قديماً الإسكندرية، يمرُّ بها نهر بلخ، نسبة إليها. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج١، ص٤٧٩.

وأقبل [١٨-ب] يزيد في جماعة من أهل بيته على الحجاج بواسط[١]، فقال له الحجاج:

أما إن رسولي أخبرني، أسرجت ولم تلجم.

فعرف يزيد أنه يعني الخيار بذلك، فأسرَّها يزيد في نفسه للخيار.

ثم إن الحجاج أخذ يزيد بمال.

فقال: ائتني بمن يكفل بك.

وأخذ من بني المهلب مدركاً وزياداً وعبد الملك، وأبا عيينة، ثم حبسهم لانتظار عزل المفضّل.

وكتب إلى قتيبة بن مسلم[٢]، وهو على خراسان: أن سر إلى

---

(١) واسط: مدينة في العراق، في منتصف المسافة بين الكوفة والبصرة، بناها الحجاج ابن يوسف الثقفي عندما كان والياً على العراق، واتخذها مقراً احكمه، وسميت واسط لأنها متوسطة بين الكوفة والبصرة. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٧.

(٢) قتيبة بن مسلم (٤٩-٩٦هـ/ ٦٦٩-٧١٥م): قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي، أبو حفص، أمير، فاتح، من مفاخر العرب، كان أبوه كبير القدر عند يزيد بن معاوية، ونشأ هو في الدولة المراونية، فولي الريّ في أيام عبد الملك ابن مروان، وخراسان في أيام ابنه الوليد بن عبد الملك، ووثب لغزو بلاد ما وراء النهر، فتوغل فيها، وافتتح كثيراً من المدائن، كخوارزم، وسجستان، وسمرقند، وغزا أطراف الصين وضرب عليها الجزية، وأذعنت له بلاد ما وراء النهر كلها، واشتهرت فتوحاته، فاستمرت ولايته ثلاث عشرة سنة، وهو عظيم المكانة، مرهوب الجانب، ومات الوليد، واستخلف سليمان بن عبد الملك، وكان هذا يكره قتيبة، فأراد قتيبة الاستقلال بما في يده، وجاهر بنزع الطاعة، واختلف عليه قادة جيشه، فقتله وكيع بن حسان التميمي بفرغانة سنة ٩٦هـ. كان قتيبة مع بطولته دمث الأخلاق، داهية، طويل الرواية، راوية للشعر عالماً به، انظر: الزركلي، خير =

المفضل حتى توقع القبض عليه، وسر الليل والنهار، وإياك أن تخبر بخبرك أحداً، حتى تكون أنت القادم عليه بخبرك.

فسار قتيبة حتى دخل على المفضل، فأوقع القبض عليه، ثم بعث به إلى الحجاج. فلما تحصل عند الحجاج تمكنٌ من بني المهلب، أغلظ عليهم، وحبسهم، وبسط عليهم العذاب، فسمعت هند أصواتهم، وهي بنت المهلب عند الحجاج، فصرخت، فخاف منها أن تقتله، فطلقها، وبعث إلى يزيد، فجيء به في قيوده فأقيم بين يديه، فشتمه الحجاج.

فقال له يزيد: أتأذن لي في الكلام؟

قال: أذنت لك. وما عسى أن تقول؟

فقال: أصلح الله الأمير، ما نعرف شيئاً مما أنعم الله علينا [٢٣-أ] إلّا ومن الله، ثم من أمير المؤمنين، وعلى يد الأمير، ولنا أموال، ولنا جاه، ولنا عشيرة، فإن رأى الأمير أن يسهل علينا في الدخول لعشيرتنا ووجوه رجالنا، فنرجو أن ندفع إلى الأمير ما طلب منا.

فأمر الحجاج أن يؤذن في الدخول لمن أراد الدخول عليهم.

ثم كتب الحجاج إلى قتيبة: أن اسأل الحصين بن المنذر، فإن كان أشار على يزيد بما بلغنا، فاضرب عنقه.

فسأل، فأنكر.

= الدين: الأعلام، ج٥، ص١٨٩-١٩٠. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص٨٦-٩١.

قال له: فما قال الناس عنك، إنك قلت شعراً:

أمرتكَ أمراً خارجاً فعصيتني فأصبحتَ مسلوبَ الإمارةِ نادماً[١]

قال: لا... فإنما قلت شعراً:

فإن يبلغ الحجاجَ أني عصيتهُ فإنكَ تلقى أمرهُ متفاقماً[٢]

فأقام يزيد وإخوته في السجن، وهم يؤدون الأموال، فلم يزالوا على ذلك إلى أن احتال يزيد على نفسه وإخوته، حتى تسللوا من السجن، وخرجوا منه بالحيلة من حيث لم يشعر بهم السجّان، ولا أحد من الناس، وقد هُيئت لهم الخيل، فركبوها من وقتهم، وركضوها حتى بلغوا آخر أعمال واسط في الدجلة، فرقوا في سفن حتى وردوا البصرة، فلم يدخلوها، وقد هيئت لهم الدواب، فركبوها حتى قدموا على سليمان بن عبد الملك[٣] بفلسطين[٤]، ونزلوا برجل من الأزد، يقال له: عثمان بن المحصن، فأقاموا معه.

---

(١) انظر البيت في: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٩٦.

(٢) انظر البيت في: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٦، ص٣٩٦.

(٣) سليمان بن عبد الملك (٥٤-٩٩هـ/ ٦٧٤-٧١٧م): سليمان بن عبد الملك بن مروان، أبو أيوب، ولد في دمشق، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ، وكان بالرملة، فلم يتخلف عن بيعته أحد، فأطلق الأسرى، وأخلى السجون، وعفا عن المجرمين، وكان فصيحاً طموحاً إلى الفتح، جهز جيشاً كبيراً وسيّره في السفن بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك لحصار القسطنطينية، وفي عهده فتحت جرجان وطبرستان، وكانت في أيدي الترك، وتوفي في دابق من أرض قنسرين بين حلب ومعرّة النعمان، وكانت عاصمته دمشق، ومدّة خلافته سنتان وثمانية أشهر إلّا أياماً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٣٠. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١١١.

(٤) فلسطين: هي آخر كور الشام من ناحية مصر، قصبتها البيت المقدس، ومن مشهور =

ثم أرسلوا إلى سليمان، فأمر سليمان الأزديَّ، أن أبلغهم دارهم، فأقبل بهم حتى بلغهم داره، فأكرمهم، وأجارهم.

ثم بعث إلى الوليد يخبره بخبرهم، وأنه قد أجارهم.

فأجار الوليد [١٩-ب] جوار سليمان.

فلما بلغ ذلك الحجاج، كتب إلى الوليد: إن ترك بني المهلب مفسدة للعمال، وإضاعة للمال.

فكتب له الوليد: لا تتخذن ذلك علّة، فلعمري ما ذهب به غير بني المهلب أكثر أضعافاً مضاعفة.

ثم إن سليمان بن عبد الملك ضمن عنهم ما كان بقي عليهم من مطالبة الأموال، وأخرجها من عطيات أهل الشام، من القحطانية، وغرمها عن بني المهلب.

[٢٤-أ] ثم مات الحجاج بن يوسف، ليلة الجمعة لأربع ليالٍ بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين، وكانت إمارته على العراق عشرين سنة.

وكان على عمان لما مات الحجاج الخيار بن سبرة المجاشعي، فأقرّه الوليد بن عبد الملك على عمان، وأقرّ يزيد بن أبي مسلم(١) على خراج العراق.

= مدنها: عسقلان، الرملة، غزة، أرسوف، قيسارية، نابلس، أريحا، يافا، بيت جبرين، وهي أول أجناد الشام من ناحية الغرب. سُميت بفلسطين بن كلثوم من ولد فلان بن نوح. وقال هشام بن محمد: إنما سُميت فلسطين بفليشين بن كسلوخيم من بني يافث بن نوح، ويقال: كسلوخيم بن صدقيا بن كنعان بن حام بن نوح، وقد نسبت إليها فلسطين. تنظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٤، ص٢٧٤-٢٧٥.

(١) يزيد بن أبي مسلم: يزيد بن دينار الثقفي، أبو العلاء، والٍ من الدهاة في العصر =

فبعث يزيد بن أبي مسلم سيف بن هاني الهمداني[١] إلى عمان لاستيفاء صدقاتها.

ثم مات الوليد بن عبد الملك يوم السبت والنصف من جمادى الآخرة، سنة ست وتسعين. واستخلف سليمان بن عبد الملك يوم مات الوليد بن عبد الملك، فعزل الذين كانوا على عمان، واستعمل عليها صالح بن عبد الرحمن بن قيس الليثي[٢]... ثم إنه رأى أن يكون عمال عمان على ما كانوا عليه، وأن يكون صالح بن عبد الرحمن مستوفياً، ومشرفاً عليهم.. ففعل ذلك.

ثم أشخص يزيد بن المهلب، فأكرمه، ورفع شأنه، وولّاه العراق

= الأموي، كان من موالي ثقيف، وجعله الحجاج كاتباً له، فظهرت مزاياه، فلما احتضر الحجاج، استخلفه على الخراج بالعراق، وأقرّه الوليد بن عبد الملك بعد موت الحجاج سنة ٩٥هـ، ولمّا مات الوليد وتولى أخوه سليمان سنة ٩٦هـ عزل يزيد ابن أبي مسلم، وطلبه، فجاءه إلى الشام، فحادثه سليمان، فأعجبه عقله ومنطقه، فاستبقاه عنده، ثم ولي إمارة إفريقية سنة ١٠١هـ، فانتقل إليها، فائتمر به جماعة من أهلها، فقتلوه، واتهم بقتله عبدالله بن موسى بن نصير، فقتله بشر بن صفوان الكلبي، وبعث برأسه إلى يزيد بن عبد الملك، فنصب في الشام. وكان مقتل يزيد سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م). وأبو مسلم كنية أبيه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٨٢. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، ج٦، ص٣٠٩-٣١٣.

(١) سيف بن هاني الهمداني: قائد أموي، استخدمه يزيد بن أبي مسلم والي الأمويين على العراق، والياً على ولاية عمان. انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد، الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٧٦.

(٢) صالح بن عبد الرحمن بن قيس الليثي: قائد أموي، عينه يزيد بن أبي مسلم والياً على عمان، بعد أن عزل سيف بن الهنائي الهمذاني. انظر: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٧٦.

وخراسان، وجعله مكان الحجاج، فولى يزيد بن المهلب أخاه زياد بن المهلب على عمان، وكتب إلى سيف بن هاني الهمداني، يأمره بإثبات الخيار بن سبرة، وحبسه، والاحتفاظ به إلى أن يقدم عليه زياد بن المهلب.

فلما قدم زياد إلى عمان، بسط على الخيار العذاب.

فلما كان بعد مدة، ورد مرتع غلام يزيد بن المهلب على أخيه زياد بكتاب منه، يأمره فيه، أن يمكن المنهال بن عيينة إلى جزيرة بني كاوان، وأمر زياد بن المهلب أن يفرض لأهل عمان، ويوجههم المنهال إلى البصرة.

ثم إن سليمان بن عبد الملك أثر في نفسه محبة يزيد بن المهلب، فسار بالعساكر، وفتح جرجان[١]، وزاد علوّ همته، وبذل المال، فقصدته صناديد العرب، وشعراؤها، فأعطى، وأكثر.

ثم إنه ولى خراسان وقيادة الجيوش ابنه مخلد بن يزيد[٢]، وهو بن

---

(١) جرجان: مدينة مشهورة وعظيمة بين طبرستان وخراسان، وقيل: إن أول من أحدث بناءها هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي، وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٢، ص١١٩.

(٢) مخلد بن يزيد: مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، أمير، من بيت رئاسة وبطولة، كان مع أبيه في أكثر وقائعه وولاياته، ولما صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز، ونقم عمر على أمير خراسان، يزيد بن الهلب كتب إليه يستخلف على عمله ويحضر إليه، فاستخلف يزيدُ ابنه مخلداً، فقام بشؤون خراسان. ثم رحل مخلد إلى الشام وافداً على الخليفة عمر بن عبد العزيز يلتمس الإفراج عن أبيه، وكان في سجن عمر، فناظره عمر، ورأى في عقله ما أعجبه، حتى قال: هذا فتى العرب. ولم يعش بعد ذلك إلّا أيام، ومات في الشام سنة (١٠٠هـ/٧١٨م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٩٤.

اثنتي عشرة سنة، ففتح مخلد بن يزيد اليم، والقم[١] في يوم عيد لهم، وأخذ امرأة ملكهم، وأفلت الملك، فافتداها [بأصناف][٢] [٢٥-أ] الذهب، وما بقي في بيوت أموالهم.

وكان يزيد يجلس على سرير [٢٠-ب] سليمان بن عبد الملك في مغيبه، فإذا حضر سليمان، جلس يزيد عن يمينه، فإذا نهض، عاد إلى مكانه، لمعرفته بالشجاعة والبأس ومحبة العرب إليه. فكان معه على ذلك، إلى أن مات سليمان بن عبد الملك، واستخلف بعده عمر بن عبد العزيز[٣]،

(١) قم: مدينة تذكر مع قاشان، وهي مدينة إسلامية مستحدثة، لا أثر للعجم فيها، وأول مصرِّها طلحة بن الأحوص الأشعري. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٢، ص٣٩٧.

(٢) وردت في النسخة (أ): بأصنامهم، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب).

(٣) عمر بن عبد العزيز (٦١-١٠١هـ/ ٦٨١-٧٢٠م): عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص، الخليفة الصالح والملك العادل، من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام، ولد ونشأ بالمدينة، وولي إمارتها للوليد، ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعد وفاة سليمان سنة ٩٩هـ، فبويع بمسجد دمشق، وسكن الناس في أيامه، فمنع سب الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر، ولم تطل مدّته، قيل: دُسّ له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرّة، فتوفي به، ومدّة خلافته سنتان ونصف، وكان يدعى: «أشَجُّ بني أمية»رمحته دابة وهو غلام فشجّته: وقيل: في صفته: «كان نحيف الجسم، غائر العينين، بجبهته أثر الشجّة، وخط الشيب، أبيض رقيق الوجه مليحاً»، رثاه الشريف الرضي بقصيدة مطلعها:

يا بن عبد العزيزِ لو بكتْ العينُ   فـتـىً مـن أمـيَّـةَ لـبـكـيـتـك

ولابن الجوزي «سيرة عمر بن عبد العزيز» ولعبدالله بن عبد الحكم «سيرة عمر بن عبد العزيز». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٥٠. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٥، ص١٤.

فعزل يزيد بن المهلب عن العراق، واستعمل عليها عدي بن أرطأة الفزاري[١].

وقد كان زياد بن المهلب عاملاً من جهة أخيه يزيد بن المهلب على عمان مكرماً لليمانية، فأساء السيرة، وزياد بن المهلب مقيماً بين ظهراني اليمانية.

ولما أساء وساءت عمّاله السيرة في عمان عزلهم، واستعمل على عمان عمر بن عبدالله بن أبي صُبيحة الأنصاري[٢]، فأحسن السيرة عند أهل عمان، وأرسل إلى الوجوه منهم، فضمنهم صدقاتهم، وكان معه خمسمائة من الجند.

وكتب إلى عمر: إني لا أحتاج إلى الجند، وقد ضمنت صدقات أهل عمان.

فكتب عمر:

خذ من الإبل إبلاً، ومن الشاة شاةً، ومن البقر بقراً، ومن البرّ برّاً،

---

(١) عدي بن أرطأة الفزاري: عدي بن أرطأة الفزاري، أبو واثلة، أمير، من أهل دمشق. كان من العقلاء الشجعان، ولاه عمر بن عبد العزيز على البصرة سنة ٩٩هـ، فاستمر إلى أن قتله معاوية بن يزيد بن المهلب بواسط في ثورة أبيه يزيد بالعراق سنة (١٠٢هـ/ ٧٢٠م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢١٩.

(٢) عمر بن عبدالله بن أبي صبيحة الأنصاري: والٍ استعمله عمر بن عبد العزيز عاملاً له على عمان، فأحسن السيرة فيهم، ولم يزل والياً على عمان، مكرماً في أهلها، يستوفي الصدقات منهم بطيبة أنفسهم، حتى مات عمر بن عبد العزيز، فخرج عمر ابن عبدالله من عمان. انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، ص٧٤.

ومن التمر تمراً، ومن الورق ورقاً، وقد أخرجت هذا الأمر من عنقي، وصيرته إلى عنقك، وأشهد الله عليك، فانج، وما أخالك تنجو، واقفل الجند، واعرض عليهم، من أحب منهم ركوب الإبل براً، فاحمله على الإبل، إبل الصدقة من أهل عمان، ولا تكرهه على البحر، ومن أحب السفن، فاحمله على السفن، وأنفق عليهم من بيت المال.

فلم يزل عمر بن عبدالله والياً على عمان، مكرماً مع الأزد من أهل عمان، يستوفي منهم صدقاتهم بطيبة من قلوبهم، حتى مات عمر بن عبد العزيز، وولى من بعده الخلافة، فأقبل يزيد بن المهلب عند ذلك، يتميّل القلوب، فأذعنت العرب له بالإجابة، وأكثر لهم العطاء والإحسان، وسارت قبائل العرب تحت لوائه طوعاً.

فعند ذلك [٢٦-أ] طمع يزيد بن المهلب أن يغلب بني مروان، وجمع يزيد بن عبد الملك(١) العساكر، ومن أطاعه من اليمانية من أهل

---

(١) يزيد بن عبد الملك بن (٧١-١٠٥هـ/ ٦٩٠-٧٢٤م): يزيد بن عبد الملك ابن مروان، أبو خالد، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق، وولي الخلافة بعد وفاة عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١هـ بعهد من أخيه سليمان بن عبد الملك، خرج عليه يزيد بن المهلب بالبصرة، فوجه إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فقتله. كان أبيض جسيماً مدوّر الوجه مليحه، مات في إربد أو الجولان بعد موت «قينة» له اسمها «حبّابة» بأيام يسيرة، وحمل على أعناق الرجال إلى دمشق، فدفن بها، وكان لحبّابة هذه أثر في أحكام التولية والعزل على عهده، ونقل الديار بكري في «تاريخ الخميس» أنه «مات عشقاً». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٨٥. وانظر: حسن، إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة /١٣/ ١٩٩١م، ج١، ص٢٦٩-٢٧١.

الشام، منهم: كلب[١]، وغسان[٢]، ولخم[٣]، وجذامة[٤]، وعاملة[٥]،

---

(١) كلب: كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاعة، جدّ جاهلي. حيثما أُطلق لفظ «الكلبي» فالنسبة إليه. من نسله: بنو كلدة، وبنو أوس، وبنو ثور، وبنو رفيدة. من منازلهم القديمة «صوأر» فوق الكوفة مما يلي الشام، وكانوا ينزلون دومة الجندل وتبوكاً وأطراف الشام.انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٣٠.

(٢) وهو غسان أبو الملوك، واسمه عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب، ولد ثلاثة عشرة رجلاً، منهم: ثعلبة «العنقا» أبو الأوس والخزرج، وجفنة بن عمرو وإليه جماع الملوك غسان. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٥١+٢٠٠.

(٣) لخم: لخم (واسمه مالك) بن عدي بن الحارث، من كهلان، من قحطان، جدّ جاهلي، هاجر بنوه من اليمن بعد سيل العرم، في القرن الثالث للميلاد أو قبله، واستقر بعضهم في الحيرة فأنشأوا بها دولة «المناذرة» التي يسميها ابن خلدون «دولة بني نصر» وكانت لبقاياهم دولة في إشبيلية، تنسب إلى بني بحر، وهم «آل عبّاد» ومن لخم «آل أرسلان» في سورية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٥، ص ٢٤١.

(٤) جذامة: جذام، وهو لقبه، ذكروا أن اسمه عمرو بن عدي بن الحارث، من كهلان، جدّ جاهلي، النسبة إليه «جذامي» بنوه بطن من كهلان، من القحطانية، والجذاميون أول من سكن مصر من العرب، جاؤوا في الفتح مع عمرو بن العاص. قال بن خلدون: وبقيتهم اليوم (أي أواخر القرن الثامن الهجري) في شعبتين، أحدهما «بنو عائد» وهم ما بين بلبيس من أعمال مصر إلى عقبة أيلة «خليج العقبة» إلى الكرك، من ناحية فلسطين، والثاني «بنو عقبة» وهم من الكرك إلى الأزلم من بريّة الحجاز. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١١٤.

(٥) عاملة: عاملة بنت مالك بن وديعة، من قضاعة، أم جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها الحارث بن عدي بن الحارث بن مرّة من كهلان، وهم كثيرون، نزل بعضهم في الشام، فنسب إليهم «جبل عاملة» ونشأ لثعلبة بن سلامة العاملي منهم عقب في إحدى جهات «رية» بالأندلس، وممن اشتهر منهم بعد الإسلام عديّ بن الرقاع الشاعر وآخرون. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥٦.

وأحياء قضاعة [١]، وحمير [٢]، وكندة، والسكون[٣]، ومذحج[٤]،

---

(١) قضاعة: جدّ جاهلي قديم، بنوه قبائل وبطون كثيرة، اختلف الرواة في نسبه، فقيل: إنه بن مالك بن عمرو بن مرّة، من حمير، من قحطان، وقيل: هو عمرو بن معدّ بن عدنان. وثمة روايات أخرى في أسماء آبائه. والأكثر على أنه قحطاني. ويقال: كان ملكاً على بلاد «الشحر» بين عُمان واليمن، نزل بنوه أو بعضهم بشاطئ البحر الأحمر، وقاتلهم العدنانيون. قال البكري: كانت مساكنهم بين جدّة وذات عرق (بقرب مكة) ثم تفرقوا في البلاد، فمنهم من نزل بوادي القرى والحجر، ومنهم من استقر في أطراف الشام، ومنهم من طلع إلى نجد. وقال بن خلدون: كان لقضاعة ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق. ونقل الهمذاني، عن ابن منبة، أن قبر قضاعة اكتشف في اليمن، أيام عمرو ذي الأذعار الحميري، وفيه عمود أخضر كُتب عليه بالمسند «هذا قبر قضاعة بن مالك بن حمير». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٩٩.

(٢) حمير: حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، جدّ جاهلي قديم، كان ملك اليمن، وإليه نسبة الحميريين ملوك اليمن وأقياله، وكان شجاعاً مظفراً، يقول مؤرخو العرب: إنه حكم بعد أبيه سبأ، وعاصمة ملكه صنعاء. قال صاحب التيجان: ثم حوّله إلى الخط «الحميري» المنسوب إليه. ولمّا حان موته قال لبنيه: «إني لأجد ثقل الثرى وغمّ الضريح، فاجعلوا لي نفقاً في هذا الجبل «جبل عيفر» وأجلسوني فيه. ففعلوا به ذلك. فهو على رواية وهب بن منبة، أول من جُعل في مغارة، وقد وضعت معه في تلك المغارة أدرعه، أنفة من أن يلبسها بعده غيره». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٨٤. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص١٧٦-١٧٧.

(٣) السكون: السكون بن أشرس بن كندة (واسمه ثور) من كهلان، جدّ جاهلي، بنوه بطون من كندة، يقال لهم «السكون» وبنو السكون كانت لهم رياسة في دومة الجندل، ومنهم التجيبيّون في الأندلس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٠٦. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٨٣-٣٨٨.

(٤) مذحج: مذحج (واسمه مالك) بن أدد بن زيد، من كهلان، جدّ جاهلي يماني قديم، من القحطانية، من نسله قبائل «سعد العشيرة» و«عنس» و«مراد» و«النخع» و«بنو عبد =

وخثعم[١]، وقدم فيهم أخاه مسلمة بن عبد الملك[٢] والعباس بن الوليد[٣].

= المدان» و«زبيد» و«الحارثيون» ملوك نجران بنو الحارث بن كعب، و«بنو الديان» و«بنوسنان» (وكان في حضرموت منهم خلق كثير) وآخرون. قال اليعقوبي: كانت تلبية مذحج في الجاهلية إذا حجّوا: «لبيك رب الشعري، ورب اللات والعزى». وكان صنمهم «يغوث» قاتلهم عليه بنو غطيف، فهربوا به إلى نجران. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٩٨. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٨٤-٢٨٨.

(١) خثعم: خثعم بن أنمار بن أراش، من كهلان، من قحطان، جدّ جاهلي، كانت منازل بنيه في سروات اليمن والحجاز، صنمهم في الجاهلية «ذو الخلصة» وكانوا يدعون مكانه «الكعبة اليمانية» يشاركهم فيه بنو بجيلة. وافتراق أبناء خثعم في الآفاق، أيام الفتح، فلم يبقَ منهم في موطنهم إلّا القليل. قال ابن حزم: ومن خثعم كان عثمان بن أبي نسعة ممن ولي الأندلس، وولده في شذونة، وهي دار خثعم بالأندلس. وقال عرّام: من منازل خثعم جبال السراة، وكانت لهم قرية «راسب» بين مكة والطائف، وعدّ الأشرف الرسولي من قبائل خثعم أربعاً، هي: شهران، وناهس، وكود، وأكلب. ولمحمد بن سلمة اليشكري كتاب «أخبار خثعم وأنسابها وأشعارها». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٠٢.

(٢) مسلمة بن عبد الملك: مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أمير قائد، من بني أمية في دمشق، يلقب بالجرادة الصفراء، له فتوحات مشهورة. سار في مئة وعشرين ألفاً لغزو القسطنطينية في دولة أخيه سليمان بن عبد الملك، وبنى مسجد مسلمة في القسطنطينية سنة ٩٦هـ، وولاه أخوه يزيد بن عبد الملك إمرة العراقيين ثم أرمينية، وغزا الترك والسند سنة ١٠٩هـ، ومات بالشام سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م). وإليه نسبة «بني مسلمة» وكانت منازلهم في بلاد الأشمونيين بمصر. قال الذهبي: كان أولى بالخلافة من سائر إخوته. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٢٤.

(٣) ورد الاسم في نسختي المخطوطة (أ) و(ب): «العباس بن يزيد» والصحيح ما أثبتناه في النص، وترجمته: هو العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، أمير، من كبار القادة، كان يقال له: «فارس بني مروان» قاد الجيش مع عمه مسلمة بن عبد

فساروا بالعساكر يريدون يزيد بن المهلب. ولما بلغهم خروج مسلمة ومن معه من العساكر لمحاربتهم، قال حبيب بن المهلب لأخيه يزيد: أيها الأمير، امضِ بنا إلى خراسان، واجعل بيننا وبين بني مروان العراق، فلم يقبل قوله.

فلما أقبلت العساكر، اختلف الناس على يزيد، وحسدته العرب، أن يغلب بني مروان، فبلغ ذلك يزيداً، فاستقلّ، ووقف عند إخوته وأهل بيته. وكان عنده في عساكره نفر من بني تميم(١) وغيرهم من المضرية(٢).

ولما التقى الجمعان، نظر بن المهلب إلى قبائل مؤلفة [٢١-ب]،

= الملك إلى أن قتل يزيد بن المهلب، وافتتح مدناً وحصوناً كثيرة من بلاد الروم، واستعمله أبوه الوليد بن عبد الملك على حمص، وولاه المغازي غير مرّة. قال المازني: كان يُتهم في دينه، وأورد له شعراً. وكان له ثلاثون ابناً ذكوراً، سماهم ابن حزم، وسجنه مروان بن محمد في حرّان، فمات سجيناً سنة (١٣١هـ/٧٤٩م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٦٨.

(١) بنو تميم: بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، جدّ جاهلي، بنوه بطون كثيرة جداً. قال ابن حزم: وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب. كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة، وامتدت إلى العذيب من أرض الكوفة، ثم تفرقوا في الحواضر والبوادي، وأخبارهم كثيرة. قال اليعقوبي: كانت تلبيتهم في الجاهلية إذا حجّوا: «لبيك اللهم لبيّك، لبيّك، لبيّك عن تميم قد تراها، قد أخلقت أثوابها وأثواب من وراها، وأخلصت لربها دعاها». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٨٨.

(٢) المضرية: نسبة إلى مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، جدّ جاهلي، من سلسلة النسب النبوي، مكن أهل الحجاز. قيل: إنه أول من سنّ الحداء للإبل في العرب، وكان من أحسن الناس صوتاً. أما بنوه فهم أهل الكثرة والغلبة في الحجاز، من دون سائر عدنان، وكان الرياسة لهم بمكة والحرم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٤٩.

فلما أقبلت الكتيبة الأولى، قال لأصحابه: من هذه؟ قيل له: كندة، ثم جاءت أخرى، فسأل عنها، قيل له: لخم، وسأل عن الثالثة، فقيل له: حمير، وسأل عن الرابعة، قيل له: غسان، وسأل عن الخامسة، قيل له: همدان(١)، وسأل عن السادسة، فقيل له: قضاعة،. ثم جاءت مذحج، وجاءت خثعم، وعاملة، والسكون، وأقبل ينظر إلى قبائل اليمن، ويعدهم، حتى استتم عدّهم.

ثم قال: فتح الله على مسلمة بقومي لا بقومه.

ثم تقدّم وأهل بيته للقتال، فتقدم أخوه حبيب بن المهلب، فقاتل قتالاً شديداً، حتى قُتل، فلما أُخبر بذلك، قال: لا خير في العيش بعد أبي بسطام.

ويقال: إنه وقف بعض ولده وبعض ولد إخوته على حبيب، وهو يجود بنفسه، فقال له: أي ضير عليك، إذا متَّ قطعتُ رأسك، ودفنته لئلا

---

(١) همدان: همدان بن مالك بن يزيد بن أوسلة، من بني كهلان، من قحطان، جدّ جاهلي قديم، كانت منازل بنيه في شرقي اليمن، ونزل كثير منهم بعد الإسلام في بلاد الحجاز وغيرها، وكانوا أيام اتّقاد الفتن بين بعض الصحابة من شيعة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، واستمر التشيّع فيهم، ويرى من شعر يُنسب إلى الإمام علي:

فلو كنتُ بواباً على بابِ جنّة ... لقلتُ لهمدانَ: ادخلوا بسلامِ

ومن بني همدان «الصليحيّون» سلالة علي بن محمد القائم بدعوة العبيديين الفاطميين باليمن وترجع بطونهم كلها إلى قبيلتي: حاشد، وبكيل. وكان صنمهم في الجاهلية «يعوق» منصوباً في أرحب، وشاركتهم فيه خولان. قال ابن حبيب: كانت تلبية من نسك ليعوق: «لبيك اللهم لبيك، لبيك، بغِّضْ إلينا الشرّ، وحبّب إلينا الخير، ولا تُبطرنا فنأشر، ولا تفدحنا بعثار». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٩٤.

يعرف، فقال له: بآخر رمق، لا تفعل، فإني أخشى إذا لم يجدوني في المعركة قتيلاً يقولون، هرب، فأخبر بذلك يزيد، فدعا حينئذٍ بنافجة[١] فيها مسك، فشربه بماء، وقال: إني لأحب أن توجد فيّ رائحة طيبة.

وتقدّم إلى القتال، وكانت به علة [٢٧-أ] قديمة، أضعفته، ونهكته. ثم قال:

يا أهل العراق، وأهل السبق والسباق، ومكارم الأخلاق، إن الشام في أجوافهم لغمّة وسمّة، قد برّت لها الأشداق، وقاموا على ساق، وهو غير تاركها لكم بالمراء والجدال، فالبسوا جلود النمر، وإن لم تطيقوهم.

ثم تقدّم، فلم يزل يقاتل ميمنة وميسرة حتى قُتل.

وكان الذي تولى قتله بيده الفحل بن عباس الكلبي. فلما قُتل يزيد، انهزمت الناس.

فقيل لمحمد بن المهلب: انج بنفسك، فقد قتلت إخوتك، وانهزم الناس عنك. فقال: والله، لا يسألني أحد كيف كانت وقفتكم أبداً، فقاتل حتى قتل.

وفي هذه الوقعة يطول الخطاب، ويسهب فيها ذكر الطعن والضراب، تركته طلب الاختصار.

[بنو خطامة]:

ومن اليمن الأزدية بنو خطامة[٢]، وهم: حرس، وسرح[٣]، وعرابة.

---

(١) نافجة: هي وعاء المسك.

(٢) بنو خطامة: خطامة بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٨.

(٣) ورد في المخطوطة «حرس وسرح» والصحيح ما أثبتناه في النص: «جُرش وشرح». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٩.

فمن بني حرس: سافر، وصهبان، وبطل، وعرابة، وهم بعمان، بقرية حدى[(١)].

وأما سرح بن خطامة فمن ولده سعيد، وراشد، وأخزم، ووهيب، ومعين، وهم أهل صيا[(٢)]. منهم إخوتهم بنو الصامت، واسمه عمر بن غانم بن سعد بن نبهان[(٣)].

ومن بني سرح بن الصامت: صهبان، وهادية، وأشرف، وهؤلاء كلهم بعمان.

ومنهم: أكلب بن سعد بن الصامت بن عباد بن الصامت بن خالد بن معدان، جدّ قحطبة بن شبيب[(٤)] بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيّ[(٥)].

وكان قحطبة أحد نقباء بني العباس، وصاحب [٢٢-ب] مقدمة أبي

---

(١) حدى: قرية بوادي دما والطائيين في سلطنة عُمان.

(٢) صيا: قرية بوادي حطاط في سلطنة عُمان.

(٣) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٩.

(٤) قحطبة بن شبيب: قحطبة بن شبيب الطائي، قائد شجاع، من ذوي الرأي والشأن، صحب أبا مسلم الخراساني، وناصره في إقامة الدعوة العباسية بخراسان، وكان أحد النقباء الاثني عشر الذين اختارهم محمد بن علي العباسي، ممن استجاب له في خراسان سنة ١٠٣هـ، وقاد جيوش أبي مسلم، وكان مظفراً في جميع وقائعه، غرق في الفرات على أثر وقعة له مع بن هبيرة قائد جيش الأمويين سنة (١٣٢هـ/ ٧٤٩م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٩١.

(٥) وفي الأنساب: ومنهم أكلب بن سعد بن عمرو بن عمرو الصامت بن خالد بن معدان، جدّ قحطبة بن شبيب بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيئ. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٩.

مسلم[(١)] إلى العراق، كبا به فرسه في دجلة، فغرق، ومن ولده: حميد الطوسي[(٢)]، وكان له من هارون الرشيد[(٣)] موضع، ودار بالبصرة من المهالبة.

---

(١) أبو مسلم (١٠٠-١٣٧هـ/٧١٨-٧٥٥م): عبد الرحمن بن مسلم الخراساني، مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار القادة، ولد في ماه بالبصرة مما يلي أصبهان عند عيسى ومعقل بن إدريس العجلي، فربياه إلى أن شبّ، فاتصل بإبراهيم الإمام العباسي، فأرسله إلى خراسان داعية، فأقام فيها واستمال أهلها، ووثب على بن الكرماني والي نيسابور وقتله، واستولى على نيسابور، وسلم عليه بإمرتها، فخطب باسم السفاح العباسي، وسيّر جيشاً لمقاتلة مروان بن محمد، وقتله في بلدة بوصير في مصر سنة ١٣٢هـ، وصفا الجو لأبي مسلم طيلة عهد السفاح، وعندما خلفه المنصور خاف أن يطمع أبو مسلم بالحكم فقتله برومة المدائن سنة (١٣٧هـ/ ٧٥٥م). كان أبو مسلم فصيحاً بالعربية والفارسية، مقدماً، داهية، حازماً، راوية للشعر، يقوله، قصير القامة، أسمر اللون، رقيق البشرة، حلو المنظر، لم يُرَ ضاحكاً ولا عبوساً، كان أقل الناس طمعاً، مات وليس له دار، ولا عقار، ولا عبد، ولا أمة، ولا دينار، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٣٣٧. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٤٥-١٥٥.

(٢) حميد الطوسي: من كبار قواد المأمون العباسي، كان جبّاراً، وفيه قوة وبطش، وكان المأمون يندبه للمهمات. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٨٣.

(٣) هارون الرشيد (١٤٩-١٩٣هـ/ ٧٦٦-٨٠٩م): هارون بن محمد (المهدي) بن المنصور العباسي، خامس خلفاء الدولة العباسية وأشهرهم، ولد بالريّ لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان، ونشأ في دار الخلافة ببغداد، وولاه أبوه غزوة الروم، بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ، فازدهرت الدولة في أيامه، وهو صاحب وقعة البرامكة، وهم من أصل فارسي، وكانوا قد استولوا على شؤون الدولة، فأوقع بهم في ليلة واحدة، وأخباره كثيرة جداً. ولايته (٢٣) سنة وشهران وأيام. توفي في «سناباذ» من قرى طوس، وبها قبره. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٦٢. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٢٨٦.

ومن قبائل نبهان(١) سعد ونائل، وأما الباقون من ولد سعد فهم بنو أصمع، وسدوس بن أصمع بن عبيد بن نصر بن سعد بن نبهان(٢).

ومنهم: خالد بن سدوس بن أصمع، وفد على النبي (ﷺ).

ومنهم: الغوث بن طيئ(٣).

ومنهم: قيس بن عازب الفارس.

ومنهم عامر بن جوين(٤)، واسمه الأسود، وكان سيداً ورئيساً.

ومنهم: أبو حنبل [٢٨-أ] جابر بن حُني الثعلي(٥)، الذي أجار امرئ القيس.

---

(١) نبهان: نبهان بن عمرو بن الغوث، من طيئ، جدّ جاهلي، تكاثر نسله من ابنيه سعد ونائل، قال ابن حزم: ذكرهما امرؤ القيس في شعره. ومن سلالة سعد قحطبة بن شبيب، وبنو سدوس بن أصمع. ومن نائل بطنا «مالك» و«ثُوَب» بضم الثاء وفتح الواو. ومن بني ثُوَب «زيد الخيل» وهو زيد بن مهلهل. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٧.

(٢) سدوس بن أصمع: سدوس بن أصمع، من نبي سعد بن نبهان، من طيئ، جدّ جاهلي، بنوه بطن من طيئ، من القحطانية، النسبة إليه سُدوس (بالضم). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٨٠.

(٣) الغوث بن طيئ: الغوث بن طيئ (واسمه جلهمة) بن أدد بن يشجب، من كهلان، جدّ جاهلي، من نسله: بنو ثعل، وجرم، وبولان، وهنيء، وقبائل وبطون أخرى. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٢٣. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص١٧٧-١٧٩.

(٤) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «عامر بن جوش» والصحيح ما أثبتناه في النص، وترجمته: عامر بن جوين بن عبد رُضاء بن قمران الطائي، شاعر، فارس، من أشراف طيئ في الجاهلية، من المعمرين، كان فاتكاً، مستهتراً، تبرأ قومه من جرائره، وله حكاية مع امرئ القيس، قتله بعض بني كلب في خبر أورده البغدادي في خزانته. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥٠.

(٥) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «أبو حنبل جابر بن حجر» والصحيح ما أثبتناه =

ومنهم: قيس بين عائذ(١)، الذي خاصم علياً على الراية.

ومنهم: عبد بن الجعل، صاحب علي بن أبي طالب.

ومنهم: الخشاش(٢) ويقال: الخياش بن أبي كعب بن عبدالله بن سعد بن قرير.

ومنهم: جوشن بن وديعة الشاعر.

ومنهم: حابس بن سعد(٣)، وهو الذي كان على طيئ بالشام مع معاوية، وقتل بصفين، وكان عمر، (رضي الله عنه)، ولّاه قضاء حمص.

= في النص، وترجمته: أبو حنبل بن جابر بن حني الثعلي: جابر بن حنيّ بن حارثة الثعلي، شاعر جاهلي، من أهل اليمن، طاف أنحاء نجد وبادية العراق، وأشار في بعض شعره إلى منازلها، وصحب امرئ القيس حين خرج إلى القسطنطينية مستنجداً بقيصر، أورد له الضبي في المفضليات قصيدة على رويّ الميم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٠٣.

(١) قيس بن عائذ: قيس بن عائذ، أبو كاهل الأحمسي، وهو مشهور بكنيته، وقد اختلف في اسمه، فقيل: عبدالله بن مالك، قاله البخاري، وقيس أشهر. حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن عائذ قال: «رأيت رسول الله (ﷺ) يخطب الناس على ناقة، وحبشي ممسك بخطامها». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٣٥.

(٢) في الأنساب: «الخشخاش»، واسمه الخياش. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦٠.

(٣) حابس بن سعد: حابس بن سعد بن المنذر الجرميّ الطائي، قاضٍ، من الصحابة، كان فيمن وجههم أبو بكر إلى الشام، فنزل حمص. ولما صارت الخلافة إلى عمر ولاه قضاءها. شهد حرب صفين مع معاوية بن أبي سفيان، فكان صاحب لواء طيئ من أهل الشام، فقتل فيها سنة (٣٧هـ/٦٥٧م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥١.

ومنهم: ثرملة بن شعثان بن عبد كثرى الشاعر.

ومنهم: حريث بن عنَّاب[١]، ويقال: نعيم.

ومنهم: المغفل الشاعر.

ومن بني نبهان ابن الضريس حريث بن زيد بن [المهلهل] الشاعر[٢].

ومنهم: القاسم بن ثعلبة القاتل زاهر ملك الهند.

ومنهم: حبسي بن حارثة بن جراح الفارس.

ومنهم: عرنج بن ضريس الشاعر.

---

(١) ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «حريث بن عتاب» والصحيح ما أثبتناه في النص، وترجمته: حريث بن عنّاب: حريث بن عناب النبهاني الطائي، من شعراء العصر الأموي، كان بدوياً يتصدى للناس بمدحٍ أو هجاء، أورد صاحب الأغاني بعض أشعاره وأخباره. وهو أعور بني نبهان، وأحد من هجا جريراً الخطفي، ومما هجاه به وهو يقول:

ألستَ كُليبيّاً وأمكَ كلبةٌ ... لها عند أطنابِ الكلابِ حريرُ

وقلت لها أمي سليطاً بأرضنا ... لها عندَ أطنابِ الكلابِ حريرُ

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٧٤. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦١.

(٢) «حريث بن زيد بن المهلهل الشاعر»: ورد في نسختي المخطوطة (أ) و(ب) «جريث ابن زيد بن المختلس» والصحيح هو ما أثبتناه في النص وترجمته: حريث بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي، شاعر نشأ في الجاهلية، ووفد على النبي (ﷺ)، وهو وأخ اسمه مكنف، فأسلما، وبعث النبي (ﷺ) حريثاً في رسالة إلى أهل أيلة، وشهد قتال أهل الردّة مع خالد بن الوليد، وهو يعدُّ من الصحابة، من شعراء الحماسة، توفي سنة (٦٠هـ/ ٦٨٠م)، ويقال: عاش إلى أيام مصعب بن الزبير، وقتله في مبارزة في حرب بها عبيدالله بن الحر الجعفي. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٧٤.

ومنهم: كعب بن الأشرف[(١)].

ومنهم: كنف بن حكيم الشاعر، وابنه إبراهيم[(٢)].

ومنهم: بنو ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيّ.

ومنهم: حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن قطن بن أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وأخزم بن أبي أخزم جدّ حاتم طيئ[(٣)]، وهو الذي تضرب به الأمثال، فيقال: «شنشنة أعرفها من أخزم».

---

(١) كعب بن الأشرف: كعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، شاعر جاهلي، كانت أمه من بني النضير، فدان باليهودية، وكان سيّداً في أخواله، يقيم في حصن له قريب من المدينة ما زالت بقاياه إلى اليوم، يبيع فيه التمر والطعام، أدرك الإسلام، ولم يسلم، وأكثر من هجو النبي (ﷺ) وأصحابه، وتحريض القبائل عليهم وإيذائهم، والتشبيب بنسائهم. وخرج إلى مكة بعد وقعة بدر، فندب قتلى قريش فيها، وحضّ على الأخذ بثأرهم، وعاد إلى المدينة، وأمر النبي (ﷺ) بقتله، فانطلق إليه خمسة من الأنصار، فقتلوه في ظاهر حصنه، وحملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٥.

(٢) إبراهيم بن كنيف: إبراهيم بن كنيف بن حكيم النبهاني، شاعر إسلامي، وكان والده كنيف بن حكيم شاعراً أيضاً، ومن جيد شعر إبراهيم:

تعزّ فإن الصبر بالحرّ أجملُ ... وليس على ريب الزمان مُعَوَّلُ
وإن تكنِ الأيام فينا تبدلت ... ببؤس ونُعمى والحوادث تفعَلُ
فما ليّنت مِنّا قناةً صليبةً ... ولا ذلّلتنا للتي ليس تَجْمُلُ
ولكن رجلناها نفوساً كريمةً ... تُحمِّلُ ما لا يحملُ البعض يذْلَلُ

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٥٨. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦١.

(٣) حاتم طيئ: حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار =

ومنهم: الطرماح بن حكيم(١) بن نضر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة ابن عبد ابن مالك بن أنمار بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو ابن الغوث بن طيئ، وكان الطرماح لا يدافع في الخطابة والبلاغة والشعر.

ومن قبائل ثعل بنو سلسلة، ومنهم: الأعرج الشاعر(٢) بن بحتر، واسمه عدي بن عمرو بن سويد بن ريّان بن سلسلة.

ومنهم: بنو عنترة بن الأحرس الشاعر الجاهلي.

ومنهم: بنو بحتر بن عنتر بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ.

وبنو بحتر(٣) بطن عظيم، منهم البحتري الشاعر المقدم ذكره.

= الشام، فتزوج ماوية بنت حجر الغسّانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيئ) سنة (٤٦ق.هـ/٥٧٨م). قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. شعره كثير ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير، مطبوع، وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرّخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي (ﷺ). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥١.

(١) الطرماح بن حكيم: الطرماح بن حكيم بن الحكم، من طيئ، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها. واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة، واتصل بخالد بن عبدالله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره. وكان هجّاءً معاصراً للكميت وصديقاً له، ولا يكادان يفترقان. قال الجاحظ: وكان عصبياً. له ديوان شعر صغير. توفي سنة (١٢٥هـ/٧٤٣م) وللمرزباني كتاب «أخبار الطرماح» نحو مئة ورقة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٢٥.

(٢) الأعرج الشاعر: أبو بحتر، وهو عدي بن عمرو بن سويد، وقيل: اسمه سويد بن عدي، أدرك الجاهلية، وعاش في الإسلام، وينتسب إلى معن طيئ، وهو من شعراء الخوارج. انظر: ديوان الخوارج، جمع وتحقيق الدكتور نايف محمود معروف، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م، ص٢٠.

(٣) بنو بحتر: بحتر بن عتود بن عُنَين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦٨.

ومنهم: حرب بن حوط بن عبدالله بن أبي حارثة بن عدي الشاعر(١).

ومنهم: عمرو بن المُسَبَّح(٢).

وهو أحد المعمرين، عاش مائة وخمسين سنة، ووفد على النبي (ﷺ) [٢٣-ب].

ومنهم: الكروش الشاعر(٣).

---

(١) حرب بن حوط الشاعر: حرب بن حوط بن عبدالله بن أبي حارثة بن عدي الشاعر، الذي حكم في الجاهلية في الخنثى كما يُحْكَمُ، فوافق السنّة، كما حكم عامر بن الظرب، ولم يكن يسمع به. وله يقول أدهم بن أبي الذعري الطائي في الإسلام يفخر بذلك:

منّا الذي حكمَ الحكومةَ وافقتْ ... في الجاهليةِ سنّةَ الإسلامِ

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٦٩.

(٢) عمر بن المسبّح: عمرو بن المُسبّح بن كعب، من بني ثُعل، من طيئ، فارس، مُعَمّر، شاعر. كان من أرمى العرب في الجاهلية. أدرك الإسلام، ووفد على النبي (ﷺ)، ومات في خلافة عثمان بن عفان سنة (٢٤هـ/ ٦٤٥م)، ويقال: إنه هو الذي عناه امرؤ القيس بقوله:

رب رامٍ من بني ثُعلٍ ... مخرج كَفَّيهِ من سُترهِ

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٦. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٠.

(٣) الكروش الشاعر: والصحيح الكروس بن زيد بن حصن بن مصاد الطائي، شاعر إسلامي، من أهل الكوفة، من شعراء الحماسة، أورد له أبو تمام قطعتين. وقال التبريزي: هو أول من جاء بخبر «الحرّة» إلى الكوفة. ووقعة الحرّة كانت سنة ٦٣هـ. وقتل «يوم هراميت» بالدهناء في موقعة بين الضباب وبني جعفر بن كلاب، قتله الأجلح الضبابي، سنة (٧٠هـ/ ٦٩٠م). وقال المرزباني: حبسه مروان بن الحكم، وله في ذلك أبيات، منها:

قضى بيننا مروانُ أمس قضيةً ... فما زادنا مروان إلّا تنائيا

وفي رواية الآمدي أنه قال هذه الأبيات مخاصماً ابن عمّ له إلى مروان وهو على المدينة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٤.

ومن رجالهم في الجاهلية [٢٩-أ] باعث بن حريص[١]، وكان فارساً، وقد أغار على امرئ القيس.

ومنهم: الجبر بن ثعلبة.

ومنهم: ثعلبة بن عبد بن عامر بن أقلب، صاحب وقعة يوم المخامر[٢].

ومن قبائل ثعل بنو سنبس بن عمرو بن ثعل[٣].

ومنهم: عامر [بن جوين][٤] وولده الأسود بن عامر، كانا سيدين.

ومنهم: قيس بن عازب الفارس[٥].

ومنهم: الأحزم السنبسي الشاعر[٦].

---

(١) باعث بن حريص: وهو الذي أغار على إبل امرئ القيس، وفيه يقول امرؤ القيس:

تَـلاعَـبَ بـاعـثُ بِـذَمَّـة خـالـد   وأُردي دثارٌ في الخطوب الأوائل

ودثار: هو راعي امرئ القيس. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٠.

(٢) يوم المخامر: شهد تاريخ العرب في الجاهلية وقوع أحداث اصطُلح على تسميتها بأيام العرب في الجاهلية، وكان منها يوم المخامر. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: الكامل في التاريخ، ج١، ص٤٩١.

(٣) بنو سنبس بن ثعل: سنبس بن عمرو بن ثعل، ويقال: سنبس بن معاوية بن جرول بن ثعل، وسنبس أصله من الهزال واليبس. ومنهم القابض السنبسي، وفيه يقول الشاعر: «فصبحها القابض السنبسي». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧١.

(٤) استدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧١، وقد وردت ترجمته سابقاً.

(٥) قيس بن عازب الفارس: ذكره المؤلف للمرة الثانية.

(٦) الأحزم السنبسي الشاعر: هو عمرو بن سنبس بن معاوية، من طيئ، من قحطان، جدّ، يعرف بنوه ببني عقدة، وهي أمهم، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٧٨.

ومنهم: إياس بن قبيصة(١) بن أبي يعفر بن النعمان بن حية بن شعبة بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن ثعل، ملك الحيرة بعد النعمان بن المنذر(٢) الذي هزم الروم(٣)، وفرّق

(١) إياس بن قبيصة: إياس بن قبيصة الطائي، من أشراف طيئ وفصحائها وشجعانها في الجاهلية، اتصل بكسرى أبرويز، فولاه الحيرة، ثم نحّاه وولى النعمان أبا قابوس. وتعدى الروم تخوم العجم أيام أبرويز، فوجه إياساً لقتالهم، فظفر بهم، وبالغ كسرى في تقديمه. ثم كانت غضبة أبرويز على النعمان وقتلِهِ إياه، فأعاد إياساً إلى ولاية الحيرة سنة ٦١٣م، وحدثت في أيامه وقعة «ذي قار» التي انتصف بها العرب من العجم، وكان على العجم إياس، فانهزم، ولم يبرح والياً على الحيرة إلى أن مات سنة ٦١٨م. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٣.

(٢) النعمان بن المنذر: النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية. كان داهية مقدماً، وهو ممدوح النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت، وحاتم الطائي. وهو صاحب إيفاد العرب على كسرى (والقصة مشهورة) وباني مدينة «النعمانية» على ضفة دجلة اليمنى، وصاحب يومي البؤس والنعيم، وقاتل عبيد بن الأبرص الشاعر في يوم بؤسه، وقاتل عدي بن زيد، وغازي قرقيسيا بين الخابور والفرات، كان أبرش أحمر الشعر، قصيراً، ملك الحيرة إرثاً عن أبيه نحو سنة ٥٩٢م، وكانت تبعة للفرس، فأقرّه كسرى عليها، فاستمر إلى أن نقم عليه كسرى أبرويز أمراً، فعزله، ونفاه إلى خانقين، فسُجن فيها إلى أن مات. وقيل: ألقاه تحت أرجل الفيلة، فوطئته، فهلك. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٣.

(٣) الروم: جيل معروف في بلاد واسعة تضاف إليهم فيُقال: بلاد الروم، واختلفوا في أصل نسبهم، فقال قوم: إنهم من ولد روم بن سماحيق بن هرينان بن علقان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم (ﷺ). وقال آخرون: إنهم من ولد روميل بن الأصفر ابن يعقوب، وهو إسرائيل، والعيص، وهو عيصو، وهو أكبرهم، فولد العيص روم القسطنطينية وملوك الروم، فأما الذين هم الروم، فهم بنو رومي بن بيزنطي بن يونان ابن يافث بن بنوح (ﷺ). انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٣، ص٩٧-٩٨-٩٩.

جموعهم لما نزلوا النهروان[١] في أيام أبرويز[٢]، وكان ابنه الحبارس واسمه حسان فارس الضَّبيب[٣]، والضَّبيب اسم فرسه، وكان أفرس العرب في زمانه.

ومنهم: أبو المقدام الأخيل بن عبيد بن الأعسم[٤].

ومنهم أبو زبيد الشاعر[٥]، واسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب

---

(١) النهروان: اسم قرية قرب الكوفة، وقعت فيها المواجهة بين الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه وبين فرقة المحكمة، حيث اعتزل المحكمة جيشه بعد موافقته على التحكيم، فعدّوه بحكم المخلوع من الخلافة، وبايعوا عبدالله بن وهب الراسبي بالإمامة. وفيها قتل عدد كبير من المحكمة، غير أنه لم يعد قادراً بعدها على حرب معاوية، وقتل سنة ٤٠هـ انظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، ج٥، ص٧٢-٩٣.

(٢) أبرويز: هو كسرى أبرويز بن هرمز، ملك ساساني، كان من أشدهم بطشاً، وأنفذهم رأياً، وبلغ به البأس والنجدة، وجمع الأموال ومساعدة الأقدار ما لم يملكه من قبله، ولذلك لقب أبرويز، ومعناه «المظفر» استمر ملك أبرويز ثمان وثلاثين سنة، ويقال: إنه كان له ثمانية عشر ولداً، وكان أكبرهم شهريار الذي ساعد الفرس على قتله، وتسلم الحكم من بعده. انظر: بن الأثير علي بن محمد: الكامل في التاريخ، ج١، ص٣٦٦-٣٨٨.

(٣) حسان فارس الضَّبيب: وهو من الغوث، حسان فارس الضَّبيب الذي حمل كسرى أبرويز على فرسه يوم انهزم من بهرام شوبين. انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: الاشتقاق، ص٣٨٦.

(٤) أبو المقدام الأخيل بن عبيد الأعسم: وفي الاشتقاق، الأخيل: هو أبو القذام بن عبيد ابن الأغشم الشاعر، و«الأغشم» من الغشم، وهو الظلم والبغي. انظر: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن: الاشتقاق، ص٣٨٩.

(٥) أبو زبيد الشاعر: واسمه حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة الطائي، أبو زبيد، شاعر معمّر، عاش في الجاهلية والإسلام، وكان من زوّار ملوك العجم، عالماً بسيرها، وهو من نصارى طيئ، وفد على عثمان بن عفان أكثر من مرّة، فكان يدنيه =

بن حنظلة بن النعمان بن حيَّة بن سميدع، وشعبة بن الحارث بن الحويرث ابن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن ثعل، وكان نصراني المذهب.

ومنهم: غصين بن عمرو بن الغوث(١).

ومنهم: بنو صيفي. وهو سادن القلس(٢).

ومنهم: خالد بن عنمة الشاعر.

ومنهم: فلطف الكاهن.

ومنهم: عبدالله بن خليفة(٣).

ومنهم: معيّن بن صعتر، وكان يعدّ من دهاة العرب، وهو قاتل [عبيد بن](٤) أبي الحارث الغساني.

ومنهم: وبرة بن سلامة بن أوفى الشاعر.

= ويقرّب مجلسه لعلمه، واستنشده يوماً في شعره، فأنشده قصيدة يصف بها الأسد، وحدّثه بحديث عن الأسد مع بليغ القول، أورده الجمحي. وذكر له الميمني في الطرائف قصيدة عينيّة من المختارات، توفي حوالي سنة (٦٢هـ/ ٦٨٢م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٧٤.

(١) غصين بن عمرو بن الغوث: غصين بن عمرو بن الغوث بن طيئ، أغار على بني بولان، فاستاق سبيهم، واستاق في السبي ابنة لمعتر يقال لها ماوية. فلحقها أبوها معتر، فقتله. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٣.

(٢) القلس: صنم لطيئ. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٣.

(٣) عبدالله بن خليفة الطائي: كان سيداً شاعراً، وكان على قوم علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوم صفين. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٣.

(٤) استدراك من الأنساب: انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٣.

ومنهم: قسامة بن رواحة الشاعر.

ومنهم: ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيّ(١).

ومنهم: عبد عمرو بن عماد(٢)، وكان من خطباء مذحج كلها، وأمتع الناس حديثاً.

(١) ومنهم «بنو حزم» واسمه ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيئ، ويقال: حزم بن عمرو ابن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٣.

(٢) عبد عمرو بن عمار الشاعر: كان من خطباء مذبح كلها، وكان من أمتع الناس حديثاً، فبلغ النعمان حسنُ حديثه، فدعاه إلى منادمته، وكان النعمان أحمر العينين، أحمر الشعر والجلد، وكان شديد العريدة قتالاً للندماء، فنهاه أبوه عن منادمته، فلم يقبل منه، فلما قتله النعمان رثاه، فقال:

إني نهيتُ ابنَ عمارٍ وقلتُ له ... لا تأمننَّ أحمرَ العينين والشعرِ
إنَّ الملوكَ متى تنزلْ بساحتهمْ ... يَطِر بنَارِكَ من نيرانهم شررِ
ياجفنه وكأن الحوض قد دهموا ... ومنطقاً مثل وشي اليمنة الحِبَر

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٧٤.

ملوكهم القديمة

فأما ملوكهم القديمة [فمنهم][1]:

(١) [الملك الرايش بن شداد]:

الرايش بن شداد[2]، ويقال له: الحارث بن شداد، وهو أول

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) الرايش بن شداد: الرائش بن سدد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصفر، هذا نسبه الصحيح، من ولده التبابعة. وقد نسبه الهمداني في الإكليل إلى ولد الصوّار، فقال: هو الحارث الرايش من آل سدد بن الملطاط بن عمرو بن أبين بن ذي يقدم بن الصوّار بن عبد شمس. وقال في الإكليل أيضاً: قال بعض العلماء: إن الرائش من ولد قيس بن صيفي. وقال نشوان بن سعيد الحميري:

تبابعُ الأملاكُ من حميرٍ عدّتهم سبعونَ لا تقصُرُ
من ولدِ الرائشِ جمهورهم من حميرِ الأصغرِ ما حميرُ
يا أيها السائلُ عن تُبّعٍ فَتُبّعُ كالشمسِ بل أشهرُ

وكان الحارث الرائش يُدعى ملك الأملاك، ولا يملك الأملاك إلّا الله تعالى، بل هي دعوة مجازية منهم له. انظر: الهمذاني، أبي محمد الحسن: الإكليل، ج٨، ص٢١٩. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص٦١-٦٢.

التابعة[١]. وأبوه شداد بن الملطاظ[٢] بن عمرو بن ذي أنس بن مقدم بن الضرار بن وائل بن زهير بن غوث بن حيدان بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن، وأيمن بن هميسع بن حمير، غزا ملوك الأعاجم، وسار إلى أرض فارس، فقتل وغنم مالاً وخلقاً كثيراً، [٣٠-أ] وأخباره كثيرة، تركتها اختصاراً.

[ذو المنار أبرهة بن الرايش]:

ومنهم: ذو المنار أبرهة بن الرايش[٣]، ولما ملك ذو المنار أبرهة

(١) التابعة: وهم ملوك اليمن، ويعرفون باسم التبابعة، والمفرد تُبّع.

(٢) شداد بن الملطاظ: سدد بن الملطاظ بن عمرو بن ذي أنس، ملك بعد أبيه الملطاظ، وامتثل ما عهد إليه به، فسُعد به أقاربه، وحظي به من لم ينأ عنه، ولم يبقَ له ولد غير الحارث الرائش، ووتار، فأسند إليه الملك، وأشهره به، وقال له: يابني، إن الملوك لا يسمحون بالملك أن يخرج من أحدهم في حياتهم، إلّا إلى الولد والقريب، حتى إذا حيل بينه وبينه، وبلغت النفس اللهاة، قال: هاك خذه حباء، هيهات جاد بما ليس له، ألا وإني أحبوك به، أحرص ما كنت عليه في الحياة ليّن الغبطة، سخي العطية أنفس من الفارضة، ولو أنه قال قائل منهم: يا ليتني إذا متُّ أرجع، فانظر كيف يصنعون، ألا وإني جعلتُ آخر الأمر أوّله، لأخرج من الدنيا وليس لي فيها شجن، وأنشأ يقول شعراً:

جعلتُ عمري أثلاثاً فأوّلهُ ... صباً وأوسطهُ للغشمِ والجرتِ
ثم ارتفعتُ فكان الثلث آخره ... قسَماً لدنياي موفوراً لآخرتي

انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص٥٥-٥٦.

(٣) ذو المنار الرائش: أبرهة (ذو المنار) بن الحارث الرائش بن سدد بن الملطاظ بن عمرو (ذي أبين) من حمير، من تبابعة اليمن، كان مع أبيه في بعض حروبه بالعراق، ومات أبوه فيها، فولي الملك بعده، وأبرهة بالحبشية: «وجه أبيض». وقيل سماه أبوه على اسم إبراهيم الخليل. غزا وفتح كأسلافه، ومات بغمدان، وقال مؤرخوه: لقب بذي المنار لأنه جعل على الطريق أعلاماً ومنارات ليهتدي بها. انظر: الزركلي، خير =

بعد أبيه الرايش، غزا أرض المغرب، ومعه ابنه العبد بن أبرهة[١] على مقدمته، واستخلف على اليمن ولده إفريقيش بن أبرهة، فأوغل في سيره البلاد، وبلغ بلدان السودان فقضى وطره براً وبحراً، وسرح ابنه العبد في غرب الأرض حتى انتهى إلى أرض النسناس، وهم قوم وجوههم في صدورهم، فإذا كان النهار استنقعوا في الماء من حرِّ الشمس، وإذا كان الليل خرج بعضهم إلى بعض، فوضع فيهم السيف، فأبادهم، ورجع إلى أبيه قادماً بهم، فذعر [٢٤- ب] الناس منهم، فسمى بذلك العبد الإذعار، ولما رجع أبرهة من مسيره ذلك، أمر ببناء منار، وأوقد عليه ليُهتدى به، فسمي أبرهة بذلك، ذا المنار.

⑬ [إفريقيش بن أبرهة]:

فلما مات ملك بعده ابنه إفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث

= الدين: الأعلام، ج١، ص٨٢. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص٧١.

(١) العبد بن أبرهة: أو العبد بن أبرهة ذو المنار، ملك اليمن بعد وفاة أخيه الملك إفريقيش بن أبرهة، ويسمى ذو الأذعار، وزعم الكلبي أنه سمي بذلك لأنه جلب النسناس إلى اليمن فذُعر الناس منهم، فسمي ذو الأذعار، وكان يغزو سنة ويكّن ثلاث سنين، ثم أصابه الفالج، فلم يغزُ بنفسه، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة. وفيه وفي أبيه يقول الشاعر اليحموم بن مالك بن زيد بن المثاب بن عمرو ذي أنس:

ولقد بلغتَ من البلادِ مبالغا يا ذا المنارِ فمنْ يرومُ لحاقكا
أوغلتَ عيداً فاستقرَّ به النَّوى حيثُ العجيبُ بغير خلقِ رجالكا

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ١٨٨-١٨٩-١٩٠.

الرايش، فغزا نحو المغرب عن يمين مسير أبيه في أرض البربر حتى انتهى إلى بلاد كنجة[١]، فرآها بلاداً كثيرة الخير، قليلة الأهل، فنقل البرابر من بلادهم إليها، وكانت بلادهم أرض فلسطين، إلى مصر والساحل، ولما بلغ أرض مقراة أمر ببناء مدينة له، فبينت، وسميت إفريقية، باسم إفريقيش، وكذلك تسميها البرابرة.

٤ [العبد بن ابرهة]:

ولما مات ملك بعده العبد بن أبرهة، ويقال: ملك بعده فرهود، والأصح أنه ملك بعده العبد بن أبرهة.

٥ [ذو شرح الهدهاد]:

فلما مات [العبد][٢] ملك بعده ذو شرح الهدهاد بن شراحيل بن عمرو بن ذي أنس[٣]، فمكث في الملك سنة، ثم مات.

---

(١) كنجة: والصحيح طنجة: بلد على ساحل المغرب بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي مقابل الجزيرة الخضراء، قال ابن حوقل: طنجة مدينة أزلية آثارها ظاهرة، بناؤها الحجارة، قائمة على البحر. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٤، ص ٤٣.

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) ذو شرح الهدهاد بن شراحيل: الهدهاد بن شراحيل بن عمرو بن ذي أنس. وقال أبو المنذر: بل هو ذو يشرح بن شراحيل بن عمرو بن الحارث الرائش بن سدد بن قيس ابن صيفي بن سبأ بن حمير. وقال غيره: هو ذو يشرح بن شراحيل بن عمرو بن الحارث الرائش بن سدد بن الملطاظ بعد عمرو ذي أنس، حكم سنة، ولما حضرته الوفاة أوصى بالحكم إلى ابنته بلقيس. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص١٩٠-١٩١.

قال عبيد بن شرية[١]: هو الهدهاد بن شراحيل بن عمرو بن ذي أنس. وقال أبو المنذر: بل هو ذو شرح بن الحارث بن شداد بن الملطاظ بن عمرو بن ذي أنس، فملك سنة ثم مات، وكان قد تزوج امرأة من الجن يقال لها: رواحة، فولدت له بلقيس، واسمها يلمقة، واليلمق القباء المختنق بالفارسية، وكانت بلقيس من أعقل النساء في ذلك الزمان، وأفضل النساء رأياً، وحلماً، وعلماً، وتدبيراً، وكانت ذات المشورة على أبيها، تثني عليها حمير جميعاً، فلما حضرت والدها الوفاة [٣١-أ] بعث إلى رؤساء حمير ومقاولها وقاداتها، فذكر لهم أنه قد استخلفها عليهم، فقال له رجل منهم: أبيت اللعن، أتدع رجال أهل بيتك، وتستخلف علينا امرأة، وإن كانت بالمكان، الذي منا ومنك؟

فقال: يا معشر حمير، إني قد رأيت الرجال، أهل الفضل، وسمعت عن ملوكنا الماضيين، فلا والذي يحلف به، ما رأيت مثل بلقيس قط رأياً وعلماً وحلماً، مع أن أمها من الجن، فأرجو أن يظهر لكم بها من طبة[٢]، الجن وأمورها ما تنتفعون به وعقبكم، ما قامت لكم الدنيا، فاقبلوا رأيي،

---

(١) عبيد بن شريه: عبيد بن شرية الجرهمي، راوية من المعمّرين، إن صحّ خبره، فهو أول من صنف الكتب من العرب، من الخطباء الحكماء في الجاهلية، أدرك النبي (ﷺ)، واستحضره معاوية بن أبي سفيان من صنعاء إلى دمشق، فسأله عن أخبار العرب الأقدمين وملوكهم، فحدّثه، فأمر معاوية بتدوين أخباره، فأملى كتابين سُمي أحدهما «كتاب الملوك وأخبار الماضين» طبع مع كتاب «التيجان وملوك حمير» تحت عنوان «أخبار عبيد بن شرية في أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها» والثاني «كتاب الأمثال». وعاش عبيد إلى أيام عبد الملك بن مروان، وكانت وفاته سنة (٦٧هـ/ ٦٨٦م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٨٩. وانظر: الأبناوي، وهب بن منبه: التيجان في ملوك حمير، ص٣٢٥-٣٢٦.

(٢) ظبة الجن: أي سجاياهم وسلوكهم.

وإني سميت الملك ابن خالي هذا الغلام، وله عقل، فإذا بلغ ولي الأمر، إما في حياتها، وإما بعد وفاتها، فقالوا: من هو؟. قال: ياسر بن عمرو بن يعفر بن شرحبيل بن عمرو بن ذي أنس[١].

قالوا: سمعنا وأطعنا، وأنت أيها الملك، انظر لنا.

[بلقيس بنت الهدهاد]:

فلما مات، ملكت ابنته المذكورة بلقيس بن الهدهاد، وقصتها مع النبي سليمان بن داود، (عليه السلام)، وإسلامها على يده مشهورة، قد شهد بها القرآن، ومن أصدق من الله حديثاً.

---

(١) ياسر تنعم: والصحيح ناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن شراحيل بن عمرو بن أنس، ويعرف بناشر النعم، لأنعامه على الناس، وردّه الملك عليهم بعد سليمان بن داود (عليه السلام)، حيث ملّكته حمير، وكان شديد السلطان قوياً في أمره، فبعد أن اجتمعت عليه كلمة حمير بعث الجيوش إلى ما كان حوى عليه آباؤه، ثم سار بنفسه غازياً نحو الغرب حتى وصل إلى وادي الرمل، وأمر بصنع صنم من نحاس، نُصب على صخرة، وشدّ بها، ثم كتب على صدره: «صنع هذا الصنم الملك الحميري ناشر النعم اليعفري، ليس وراء هذا مذهب، فلا يتكلف المضي أحد فيعطب». وقال النعمان بن الأسود بن المغرب يمدح ناشر النعم، ويذكر أمر سليمان وردّه الملك:

حُييتَ أبيت اللعنَ في كلِّ شارقٍ ... تحية ملكٍ في نهاءٍ إلى الحشرِ
لعمري لقد جَللتَ حميرَ نعمةً ... بقمعكَ عنها كُلَّ عاتٍ وذي كفرِ
وأرجعتها المُلكَ الذي كانَ قد مَضَى ... فأنتَ أبيتَ اللعنَ ذو نعمٍ زهرِ
ولولا سليمان الذي كان أمره ... من الله تنزيلاً ووحياً على قدرِ
لما كانَ أنسيّ بذاكَ يرومنا ... ولا الجن إذا نحنُ الأناظر بالصهرِ

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص١٩٤-١٩٥. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص٨٩-٩٠-٩١.

فلما أراد الله إكرامها بالإسلام، كان من حديثها ما قص الله، جلّ وعلا، في القرآن.

[٢٥-ب] وعن وهب بن منبه[١] في قوله تعالى: ﴿...وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[٢] يعني من أصناف الأموال، و﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾[٣] قال: عرشها مقدمهُ من ذهب مفصص بالياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، ومؤخره من فضة، مكللة بأنواع الجواهر، وله أربع قوائم، قائمة من ياقوت أحمر، وقائمة من ياقوت أخضر، وقائمة من زمرد، وقائمة من درّ وصفائح وعن الضحاك[٤] عن بن عباس، قال: إن بلقيس لما أتاها كتاب

(١) وهب بن منبة (٣٤-١١٤هـ/ ٦٥٤-٧٣٢م): وهب بن منبة الأبناوي الصنعاني الذماري، أبو عبدالله، مؤرخ، كثير الأخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين، ولا سيما الإسرائيليات، يعدّ من التابعين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن، وأمه من حمير. ولد ومات بصنعاء، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها. وكان يقول: سمعت اثنين وتسعين كتاباً كلها أنزلت من السماء، اثنان وسبعون منها في الكنائس، وعشرون في أيدي الناس، لا يعلمها إلّا القليل. ومن كلامه، وينسب إلى غيره: «إذا دخلت الهدية من الباب خرج الحق من الكوّة». واتهم بالقدر، ورجع عنه، ويقال: «ألف فيه كتاباً ثم ندم عليه، وحُبس في كبره وامتُحن». قال صالح بن طريف: لما قدم يوسف بن عمر العراق، بكيت، وقلتُ: هذا الذي ضرب وهب بن منبه حتى قتله. وفي «طبقات الخواص» إنه صحب ابن عباس ولازمه ثلاث عشرة سنة. من كتبه: «ذكر الملوك المتوجه من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم» رآه ابن خلكان في مجلد واحد، وقال: هو من الكتب المفيدة. وله «قصص الأنبياء» و«قصص الأخيار» ذكرهما صاحب «كشف الظنون». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٢٥-١٢٦. وانظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٦، ص٣٥-٣٦.

(٢) سورة النمل، الآية: ٢٣.

(٣) سورة النمل، الآية: ٢٣.

(٤) الضحاك: الضحاك بن عثمان بن الضحاك بن عثمان بن عبدالله الأسدي الحزامي =

سليمان بن داود (عليه السلام)، جمعت أشراف قومها، وقالت: قد كتب لي هذا الرجل، وليس هذا من كتب الملوك، إنه من سليمان، ﴿وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾[(١)] فأجابوها بما قال الله: ﴿...نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ﴾[(٢)]، قالت: ما قال الله: ﴿...إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [٣٢-أ][(٣)].

قال وهب بن منبه في حديث: فأسلمت، وتزوجها سليمان (عليه السلام)، وولدت له ابناً سماه داود. وأما الأزد يقولون: تزوجها امرؤ القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول بن مازن زاد الركب، وهو غسان أبو الملوك بن الأزد، وهو جد عمرو مزيقياء بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق، وعن بن دريد[(٤)] أن سليمان (عليه السلام) زوجها شداد بن زرعة الحميري.

= المدني القرشي، علامة قريش بأخبار العرب وأيامها وأشعارها، في المدينة، كان من أكبر أصحاب مالك، ولمّا ولّي الرشيد العباسي عبدالله بن مصعب اليمن واستخلف عليها الضحاك، أقام فيها سنة، ثم توفي في مكة في إيابه من اليمن سنة (١٨٠هـ/ ٧٩٦م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢١٤.

(١) سورة النمل، الآية: ٣٠، ٣١.

(٢) سورة النمل، الآية: ٣٣.

(٣) سورة النمل، الآية: ٣٤.

(٤) ابن دريد (٢٢٣-٣٢١هـ/ ٨٣٨-٩٣٣م): محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان، من قحطان، أبو بكر، من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: بن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وهو صاحب «المقصورة الدريدية». ولد في البصرة، وانتقل إلى عمان، فأقام اثني عشر عاماً، وعاد إلى البصرة، ثم رحل إلى نواحي فارس، فقلده «آل ميكال» ديوان فارس، ومدحهم بقصيدته المقصورة، ثم رجع إلى بغداد، =

⑦ [ناشر النعم]:

فلما انقضى أمر سليمان (ﷺ) عاد الملك إلى حمير، فملكوا أمرهم ناشر النعم بن عمرو بن يعفر بن شراحيل بن عمرو بن ذي أنس، لإنعامه على الناس، ورده الملك عليهم بعد سليمان، وكان شديد السلطان، قوياً في أمره، فاجتمعت به حمير، وبعث الجيوش إلى ما احتوى عليه آباؤه، ثم سار بنفسه غازياً نحو المغرب إلى أن أتى إلى وادي الرمل، ولم يبلغه أحد من أهل بيته، فلما انتهى إليه لم يجد مجازاً حتى جاء يوم السبت، فأسبت الرمل، ولم يجر منه شيئاً، وأمر رجلاً من أهل بيته، يقال له عمرو بالمرور عليه، فعبر عمرو هو وأصحابه، فلم يرجعوا، فلما رأى ذلك كف عن العبور، وأمر بنصب صنم من نحاس، فنصب على صخرة، وشدّ بها، ثم كتب في صدره: صنع هذا الصنم الملك الحميري، ليس وراء هذا مسلك لسالك، فلا يتكلف المضي أحد فيعطب.

وكان طول ملكه ومدة سلطانه خمساً وثمانين سنة.

⑧ [شمر يرعش بن إفريقيش]:

فلما توفي [الهدهاد][١] ملك بعده شمر يرعش بن إفريقيش بن أبرهة

= واتصل بالمقتدر العباسي، فأجرى عليه كل شهر خمسين ديناراً، فأقام إلى أن توفي. من كتبه: «الاشتقاق» في الأنساب، و«المقصور والممدود» و«الجمهرة» في اللغة ثلاثة مجلدات، أضاف إليها المستشرق كرنكو مجلداً رابعاً للفهارس، و«ذخائر الحكمة» رسالة، و«المجتنى» و«صفة السرج واللجام» و«الملاحن» و«السحاب والغيث» و«تقويم اللسان» و«أدب الكاتب» و«الأمالي» و«الوشاح» و«زوار العرب» و«اللغات». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص٨٠. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٢٣-٣٢٩.

(١) إضافة يقتضيها السياق.

بن ذي المنار بن الرايش، وهو الحارث بن شداد بن الملطاط بن عمرو [٢٦-ب] بن ذي أنس بن قدم بن الضرار بن عبد شمس، فسار بعدما ملك سنين نحو المغرب وساحل البحر، ودخل أرض العراق، ثم توجه إلى الصين، فكان طريقه على أرض فارس[١] وسجستان حتى دخل خراسان[٢]، فبعث له الهدايا من الملوك الخارج نسبهم من العرب، فلما كان بأرض بلخ خرجت عليه [٣٣-أ] أمم من العجم، لا يحصي عددهم إلّا الله، فقاتلهم أياماً طويلة، ثم ظفر بهم، وهزمهم، ففتح قلاعهم، وسبى ذراريهم، وقاتل أهل الصغد[٣] فغلبهم، وقتل منهم خلقاً

---

(١) أرض فارس: أي بلاد فارس، سُميت بفارس بن علم بن سام بن نوح (عليه السلام)، وقال بن الكلبي: سميت بفارس بن طهمورث، وإليه يُنسب الفرس، لأنهم من ولده، وكان ملكاً عادلاً قديماً، قريب العهد من الطوفان. وقال ابن لهيعة: فارس والروم قريش العجم، وبلاد العجم هي إيران حالياً، وتشمل غالب برسيس القديمة التي كانت نواة الإمبراطورية الفارسية القديمة. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٤، ص٢٢٦-٢٢٧. وانظر أيضاً: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ص١٢٦٣.

(٢) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة، وسجستان، وكرمان، وليس ذلك منها، وإنما أطراف حدودها، وتشمل على أمهات من البلاد منها: نيسابور، وهراة، ومرو، وبلخ، وطالقان، ونسا، وأبيرود، وسرخس، وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون، ومن الناس من يدخل أعمال خوارزم فيها، ويعدُّ ما وراء النهر منها، وليس الأمر كلك، وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحاً، وذلك في سنة ٣١هـ، في أيام عثمان. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ج٢، ص٣٥٠.

(٣) «الصعيد» في النسختين (أ) و(ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من ملوك حمير وأقيال اليمن، ففي سياق حديثه عن شمر يرعش يقول نشوان بن سعيد: «ودخل مدينة الصغد، فهدمها، فسميت سمركند بلغة العجم، أي شمّر دمّرها، فعربتها =

كثيراً، وسبى ذراريهم، ويقال: إن مدة سلطانه وملكه مائة وست وثلاثون سنة، وأكثر القول: إنه هو التبّع الأكبر، ويقال أيضاً: اسمه حسان، والله أعلم.

⑨ [عميكرب بن شمر يرعش]:

فلما توفي [شمر يرعش][١] ملك بعده [ولده][٢] عميكرب بن شمر يرعش بن إفريقيش، وكان يسمى الأقرن، فغزا أرض المغرب، وأرض الروم، حتى انتهى إلى أرض الظلم، فأراد أن يدخل وادي اللؤلؤ والياقوت، فمات هناك. فكانت مدة مملكته ثلاثاً وخمسين سنة.

⑩ [تبع بن عميكرب]:

فملك بعده ولده تبع بن عميكرب بن شمر يرعش بن إفريقيش بن أبرهة بن ذي المنار بن الحارث بن الرايش، فكثر غزوه على شاكلةٍ واحدةٍ عشرَ سنينَ، لم يقرّ، ثم انقضَّت عليه الترك. فلما بلغهُ ذلك، أرسل عليهم، فمنعوا هداياهم عنه، وقتلوا رُسُلَهُ، فسار إليهم في الوجه الذي كان الرايش سار فيه على جبل طيّ[٣]، ثم على الموصل[٤]، فلقيهم حذاء أذربيجان،

= العرب»، فقالوا: سمرقند. وقيل: إنه أول من أمر ببنائها فسميت به، وكتب على بابها كتاباً بالحميرية في صخرة مبني عليها في سورها: «هذا ملك العرب شمر يرعش الملك الأشم، فمن بلغ هذا المكان فهو مثلي، ومن جاوزه فهو أفضل مني». انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص٩٣-٩٤.

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) جبل طيئ: والصحيح جبلاطيئ، أجا وسلمى

(٤) الموصل: المدينة المشهورة، وهي باب العراق، ومفتاح خراسان، سميت بالموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: إنها وصلت بين دجلة والفرات، وقيل: =

وقد كانوا هيأوا للقائه، فاقتتلوا أياماً، ثم هزمهم، فقتل المقاتلة، وسبى الذرية، ثم مضى إلى اليمن، فأقام بها دهراً، فهابته الملوك، وأرسلت إليه الهدايا، فكانت مدة ملكه مائة وثلاثاً وستين سنة.

⓫ كليكرب بن تبع الأكبر]:

ثم ملك من بعده كليكرب بن تبع الأكبر بن عميكرب بن شمر بن يرعش بن إفريقيش بن أبرهة ذي المنار الأقرن بن الحارث، فكان ضعيفاً لم يغزُ، ولم يعبئ جيشاً حتى مات، وزعم أهل اليمن أنه كان يتحرَّجُ الدماء، ولم يزل متحيراً حتى مات، وكانت مدة سلطانه إلى أن هلك خمساً وثلاثين سنة.

⓬ [الأسعد بن كليكرب]:

ثم ملك بعد ابنه الأسعد بن كليكرب بن تبع ذي الشأن بن عميكرب ابن شمر يرعش بن إفريقش بن أبرهة ذي المنار الأقرن، وهذا هو التّبع الثالث، ويقال: هو الأوسط، فبلغ في مغازيه جميع ما بلغه آباؤه [٣٤-أ] من شرق وغرب، وزاد عليهم في بلوغ مواضع الشمال والجنوب، ثم سار إلى الظلمات، ودخل بلاد فارس، وخرج يريد بلاد معدّ، فلم يلبث بين يديه منهم أحد، ومن ثبت وقع به وأباده قتلاً وأسراً، ومضى إلى الطائف(١) فحاصرها، وأثبت سراياه في قبائل هوازن(٢) بن جشم

= إن الملك الذي أحدثها كان يسمى الموصل. فيها قبر النبي جرجس. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص٢٢٣.

(١) الطائف: مدينة في الحجاز، وهي بلاد ثقيف، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٣، ص٨-٩.

(٢) هوازن: هوازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، من عدنان، جدّ جاهلي، بنوه بطون كثيرة، كانت منازلهم ما بين غور تهامة إلى ماولي بيشة وناحية السراة من الطائف. قال عرّام: ومن منازلهم «قباء» في الطريق من مكة إلى البصرة، وهي غير =

وثقيف[١]، فمن أدرك [قتل][٢]، ومن هرب طلبه، ونال من كعب[٣] وكلاب[٤] [٢٧-ب] مثل ذلك.

= «قباء» المدينة. ولهم صنم في الجاهلية اسمه «جهار» أقيم في «عكاظ» بسفح أطحل. من بطونهم وقبائلهم: بنو سعد الذين منهم حليمة السعدية، وثقيف وفروعها، وعامر، وكلاب، وعقيل، وخفاجة، وهلال بن عامر، وغزية، وجشم بن بكر، وأخبارهم كثيرة في الجاهلية والإسلام، وحروب الردّة وما بعدها. وقال صاحب «الخبر والعيان»، وهو من فضلاء المعاصرين، من سكان نجد: وقبائل «عتيبة» المنتشرة اليوم في بوادي الحجاز ونجد والعراق، وهي «هوازن» ومساكنها بين الحجاز والعارض وجبل النير في طريق الحجاز، وهو معقلها وحصنها الذي تأوي إليه، وهي من أكبر قبائل العرب، وبطونها كثيرة أكبرها «الروقة» وفيهم الرئاسة في بيت آل ربيعان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٠١.

(١) ثقيف: ثقيف بن منبة بن بكر بن هوازن، من عدنان، جدّ جاهلي، النسبة إليه ثقفي، قيل: اسمه قسيّ، وثقيف لقبه. كانت منازل بنيه في الطائف، وهم عدّة بطون، بقي منهم إلى عصرنا هذا كثيرون. وكان صنمهم في الجاهلية «اللات» مبنيًّا على صخرة في الطائف، هدمه خالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة. وكانت تلبيتهم قبل الإسلام إذا حجّوا «لبيك اللهم إن ثقيفاً قد أتوك، وأخلفوا المال وقد رجوك». وفي النسّابين من يعدُّ ثقيفاً من بقايا ثمود، غير أن الحجاج بن يوسف الثقفي كان يكذب ذلك. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٠٠.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) كعب: كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان، جدّ جاهلي، كانت منازل بنيه فيما بين تهامة والمدينة وأرض الشام، وتحوّل كثير منهم بعد الإسلام إلى الجزيرة الفراتية، وبنو «كعب» هذا هم المعنيّون بقول جرير:

فغضّ الطرفَ إنكَ من نميرٍ فلا كعباً بلغت، ولا كلابا

ومن نسله بنو عقيل بن كعب، وبنو العجلان، وهم قبيلة ضخمة، وجعدة، وقشير. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٦.

(٤) كلاب بن ربيعة: كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من =

ثم سار إلى اليمامة، فقتل وسبى، ثم وطأ اليمامة، فقتل وسبى، [وولىّ][(١)] على سراياه عبد كلال[(٢)]، ووجه عامر ذا الأحوال، فأتى المشقر، فاستباح أهلها، ووجه خالد ذا سلال فدوّخ بلاد مصر[(٣)] كلها.

ووجه شمر ذو الجناح[(٤)] على مقدمته في خلق عظيم يريد الجوف،

= عدنان، جدّ جاهلي، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتية شأن، وملكوا حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، أول من ملك منهم صالح بن مرداس. قال بن خلدون: ثم ضعفوا، وهم الآن (أي في عصر نحو ٨٠٠هـ) تحت خفارة الأمراء من آل ربيعة، من عرب الشام، وكلاب هذا هو أخو «كعب» المتقدمة ترجمته. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٩.

(١) سقطت من النسخة (أ).

(٢) عبد كلال: عبد كلال، أو عبد كاليل، بن مثوب، أو ينوف الحميري، من التبابعة ملوك حمير باليمن. ملك بعد عمرو بن تبان أسعد. وكان على دين عيسى، ويكتم ذلك، حسن السيرة، قليل الغزو، ملك (٦٤) عاماً، وهو معاصر لحجر الكندي والد امرئ القيس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٥٧. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٤٧.

(٣) بلاد مصر: سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح (ﷺ)، وهي من فتوح عمرو بن العاص أيام عمر بن الخطاب سنة (١٩-٢١هـ)، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت جزءاً من الدولة العربية الإسلامية في العصرين الأموي والعباسي، ثم تعاقبت عليها دويلات مستقلة في العصر الطولوني والإخشيدي والفاطمي والأيوبي والمملوكي والعثماني، ثم دخلت مع غيرها من بلدان الشرق الأدنى تحت سيطرة الاستعمار الأوروبي (البريطاني) لتخرج منه إلى تاريخها المعاصر. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص١٣٧. وانظر أيضاً: الموسوعة العربية العالمية، ج٢٣، ص٣٣٧.

(٤) شمّر ذو الجناح: قائد يماني، أرسله الملك أسعد الكامل على رأس جيشه إلى الشام لنجدة المرأة الشامية التي استجارت به، وفيه يقول الملك أسعد كامل: =

فمضى شمر ذو الجناح، فواقع صاحب الجوف، فهزمه، وقتل وسبى، وغنم وفتح المدائن[١].

ثم سار في جمهور عظيم حتى نزل الحيرة، فعسكر إلى شط الفرات، وسأل، لمن هذه البلاد؟ فقالوا: لرجل من قومك، يقال له: جذيمة الوضَّاح[٢]، فقال: تحيروا فيها، فسيمت الحيرة، لقوله: تحيروا.

ثم أقبل قباذ الفارسي، وكان هو يومئذٍ الملك على فارس، فأوقع بهم، وهزمهم، وقتل جموع قباذ قتلاً ذريعاً، واستباح سواده، بعد قتال شديد، وهرب قباذ حتى قطع دجلة، ووجه شمر ذا الجناح في طلبه، وظفر به، وقتله.

= عصبت بشمرٍ ذي الجناحِ بقائد ما أن تجيءُ بمثلهِ النسوانُ
فملكتَ أرضَ الرومِ أملكَ بلدةٍ ومضىَ هرقلُ وأسلمَ الصلبانُ

انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٢٨.

(١) المدائن: مدينة قديمة في العراق، بناها كسرى أنو شروان، وأقام بها هو ومن كان بعده من ملوك ساسان إلى أيام عمر بن الخطاب (ﷺ). انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص٧٤.

(٢) جذيمة الوضَّاح: جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم التنوخي القضاعي، ثالث ملوك الدولة التنوخية في العراق، عاش عمراً طويلاً، وكان أعزّ من سبقه من ملوك هذه الدولة. اجتمع له ملك ما بين الحيرة، والأنبار، والرقّة، وعين التمر، والقحطانية، وبقة، وهيت، وأطراف البر إلى العمير ويبرين وما وراء ذلك. وهو أول من غزا بالجيوش المنظمة. وأول من عُملت له المجانيق للحرب من ملوك العرب. ويقال له «الوضاح» و«الأبرش» لبرص فيه. طمح في امتلاك مشارف الشام وأرض الجزيرة، فغزاها، وحارب ملكها عمرو بن الظرب، أبا الزباء، فقتله وانتهت بلاده، وانصرف. فجمعت الزباء الجند في تدمر، واستعدّت، ثم راسلت جذيمة وعرضت عليه نفسها زوجة، فجاءها في جمع قليل، فقتلته بثأر أبيها. وكان في الكوفة «مسجد جذيمة» ينسب إلى بنيه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١١٤.

ولما دوّخ بلاد العراق[١]، ووطأ الصين وبلاد فارس وكافة أرض المغرب، وفتح سمرقند، وفتح الصين ثانية، وأقام بها صاحبه شمر ذو الجناح، فكتب له تبع: الجيش قد بلغ التوى، [ويطيع][٢] إلى القفول، ففعل.

ثم سار حتى دخل المدينة[٣] وأرسل إلى أشراف أهل يثرب من الأوس[٤]

---

(١) بلاد العراق: العراق، بلاد سميت بذلك لأنه سفل عن نجد، ودنا من البحر، أخذ من عراق القربة، وهو الحرز في أسفلها، وقيل: العراق ضرب من الطير. وقال قطرب: إنما سمي عراقاً لأنه دنا من البحر، وفيه سباخ وسجر. وقال الخليل: العراق شاطئ البحر، وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدًّا حتى يتصل بالبحر على طوله، احتضنت أرضه حضارات السومريين والأكاديين والبابليين والآشوريين، ثم جاء الفرس فسيطروا على بابل، ودام حكمهم حتى سنة ٦٣٦م، عندما انتصر المسلمون عليهم في موقعة القادسية. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٤، ص٩٣-٩٤. وانظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ص١١٩٢-١١٩٧.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) المدينة: مدينة رسول الله (ﷺ)، كانت تسمى قبل الهجرة يثرب، وسميت بيثرب لأن أول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل بن إرم ابن عبيل بن عوض بن إرم بن سام ابن نوح (عليه السلام). فلما نزلها الرسول (ﷺ) بعد هجرته سميت «المدينة المنورة» وأصبحت عاصمة الدولة العربية الإسلامية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين. وتعدّ ثاني المدن الإسلامية بعد مكة المكرمة. قال بن عباس (رضي الله عنهما): من قال للمدينة يثرب فليستغفر الله ثلاثاً، إنما هي طيبة. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص٤٣٠.

(٤) الأوس: أوس بن حارثة بن ثعلبة، من بني مزيقياء، من الأزد، من كهلان، جدّ قبيلة الأوس (إحدى قبيلتي الأنصار: الأوس والخزرج) تحوّل بنوه من اليمن إلى يثرب (المدينة) وجاء الإسلام وهم فيها. وتفرعت عنهم بطون متعددة، وكان صنمهم في الجاهلية «مناة» منصوباً بفدك مما يلي ساحل البحر، ويشاركهم فيه الخزرج، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣١.

والخزرج[(١)] أن يأتوا، فتحصنوا عنه في آطامهم[(٢)]، ومنعوا أحلافهم[(٣)] من اليهود، فكانت خيولهُ تحاربهم بالنهار، فإذا أمسوا أدلوا لهم التمر في المكاييل، والخبز، واللحم، والثريد، والعلف، والقتّ للخيل، فرجعوا إلى تبّع، فقالوا: بعثت إلى قوم يحاربوننا بالنهار ويقروننا[(٤)] بالليل، فقال: نِعْمَ القوم قومي، قاتلوني نهاراً، وأقروني ليلاً.

ثم إن الأوس والخزرج أرسلت إليه، [٣٥-ب] فقالوا: أبيت اللعن، إن اليهود أهل ختل[(٥)] وخدع وحيل، فمثلك لا يقبل على العتب، ولا يقبل قول الزور، وشأنك أعظم من أن يصير أمرك إلى [التسرع][(٦)] إلى ما لا يُحمل، وإنك لا تستطيع أن تخرب هذه القرية، قال: ولم ذلك؟ قالو: فإنها [محفوظة][(٧)]، وأنها مهاجر إليها [نبي من][(٨)] بني إسماعيل بن إبراهيم[(٩)]، اسمه أحمد، يخرج في آخر الزمن من هذه الثنية، أي مكة،

(١) الخزرج: الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء، من الأزد، من قحطان، بنوه من أصل يماني، نزلوا بيثرب (المدينة) وهم أبناء عم الأوس، وتعرف القبيلتان بالأنصار. وبطون الخزرج كثيرة، منها: «بنو النجار» واسمه تيم الله، و«بنو عفوف» و«بنو غنم» و«بنو جشم» وآخرون. وللزبير بن بكار كتاب «الأوس والخزرج». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٠٤.

(٢) الآطام: الحصون.

(٣) الأحلاف: أي المتحالفون معهم من اليهود.

(٤) يقروننا بالليل: أي يقدمون الطعام.

(٥) «خيبر» في النسخة (ب).

(٦) «الشرع» في النسخة (ب).

(٧) «مخصوصة» في النسخة (ب).

(٨) سقطت من النسخة (ب)

(٩) إسماعيل بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن آزر، من نسل سام بن نوح النبي الرسول، رأس السلالة العربية الثالثة المعروفة بالمستعربة. وذلك أن النسابين =

قال: تبع، متى ذلك؟ قالوا: من بعد زمنك بزمن وأزمان، فوقع كلام اليهودي في قلبه، وأمسك عن حرب أهل المدينة، وانصرف عن رأيه في خرابها.

وسار تبع نحو مكة[1]، فنصب مطابخه في الشعب الذي يقال له: شعب بني عبدالله بن عامر[2]، وكانت خيله في موضع يسمى

= اصطلحوا على جعل العرب ثلاثة أقسام: البائدة: كعاد، وثمود، وجرهم الأولى. والعاربة: عرب اليمن من ولد قحطان. والمستعربة: نسل إسماعيل، وهم عرب شمال الجزيرة. ويقولون: إنه نزل بمكة مع أمه هاجر نحو سنة ٢٧٩٣ قبل الهجرة، وهو طفل، وساعد أباه في بناء الكعبة. وتزوج إسماعيل بعد وفاة أمه بامرأة من جرهم الثانية (من قحطان) فولدت له اثني عشر ذكراً، منهم: «قيدار» جدّ عدنان. وتوفي إسماعيل بمكة، ودفن بالحجر عند قبر أمه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٣٠٦-٣٠٧.

(١) مكة: مدينة إسلامية مقدّسة يرجع تاريخها إلى أيام سيدنا إبراهيم (ﷺ)، وسُميت مكة لأنها تمكُّ الجبارين، أي تذهب نخوتهم، ويقال: إنما سُميت مكة لازدحام الناس فيها. ولد بها النبي محمد (ﷺ)، وكانت مركزاً مهماً للتجارة منذ ما قبل الإسلام، كما كانت في الجاهلية مهداً لعبادة الأوثان. دخلها الرسول (ﷺ) فاتحاً سنة (٨هـ/ ٦٣٠م). سماها الله تعالى أم القرى، فيها الكعبة المشرفة محج المسلمين ومقصدهم إلى يوم الدين. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص١٨١-١٨٣. وانظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسّرة، ج٢، ص١٧٣٣.

(٢) عبدالله بن عامر: عبدالله بن عامر بن كريز بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن، أمير، فاتح، ولد بمكة، وولي البصرة في أيام عثمان سنة ٢٩هـ، فوجه جيشاً إلى سجستان فافتتحها صلحاً، وافتتح الدوار، وبلاداً من دار أبجرد، وهاجم مرو الروذ فافتتحها، وبلغ سرخس، فانقادت له، وفتح أبرشهر عنوة، وطوس، وطخارستان، ونيسابور، وأبيورد، وبلخ، والطالقان، والفارياب. وافتتحت له رساتيق هراة، وآمل، وبست، وكابل، وقتل عثمان وهو على البصرة. وشهد وقعة الجمل مع عائشة، ولم يحضر =

[بجياد][١] الخيل، فأقام في مكة أياماً ينحر كل يوم خمسمائة بدنة[٢] لا يأكل منها هو ولا أحد من قومه، والناس يأخذون منها حاجاتهم، ثم تقع الطير، فتأكل منها، ثم تنهشها السباع إذا أمست، لا يصدّ عنها شيئاً من الأشياء، إنساناً ولا طائراً ولا سبعاً، يفعل [٢٨-ب] ذلك كل يوم.

ثم كسا البيت كسوة تامة، ثم رأى في المنام أن يكسوها، فكساها الأنطاع[٣]، ثم رأى أن يكسوها، فكساها ثياب الحبرة[٤] من عصب اليمن، وإنما كانت تكسى الخصاف، وهي من خوص النخل، ونحر عند البيت ستة آلاف جزور[٥]، وأطعم جميع من وفد عليه من العرب وأهل مكة، وطاف بالبيت، وجعل لبابه مصراعين من الذهب، وميزاناً [مزلاجاً][٦] من الذهب، ولم يكن له باب يغلق قبل ذلك.

وكانت التبابعة إذا رجعوا من غزوتهم يذبحون وينصبون المطابخ بأجبال مكة، ويتعمدون بذلك لاجتماع الناس من كل فج، فيطعمون الطعام هناك، وقد كان ذلك من فعل التبابعة، وفعله هو كذلك.

= وقعة صفين. توفي سنة (٥٩هـ/٦٧٩م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٩٤. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٨.

(١) «بجبال» في النسخة (ب).

(٢) البدنة: الأضحية من الإبل أو الغنم.

(٣) الأنطاع: جمع نطع وهو الجلد.

(٤) الحبرة: الثوب الجديد.

(٥) الجزور: البعير.

(٦) «ميزانا» في النسختين (أ) و(ب).

حديث زيد بن أبي الورقاء، عن ابن لهيعة[١]، عن سهل بن سعد، الساعدي[٢]، قال: قال النبي (ﷺ): «لا تسبوا تبعاً فإنه قد أسلم»[٣].

وبأسانيد عن أبي هريرة، قال: نهى النبي (ﷺ) عن سبّ تبع الأسعد الحميري، وقال: «هو أول [٣٦-أ] من كسا البيت»[٤].

---

(١) ابن لهيعة (٩٧-١٧٤هـ/ ٧١٥-٧٩٠م): عبدالله لهيعة بن فرعان الحضرمي المصري، المعروف بابن لهيعة، قاضي الديار المصرية وعالمها ومحدّثها في عصره. قال الإمام أحمد بن حنبل: ماكان محدّث مصر إلّا بن لهيعة. وقال: سفيان الثوري: عند بن لهيعة الأصول وعندنا الفروع. ولي قضاء مصر للمنصور العباسي سنة١٥٤هـ، فأجرى عليه (٣٠) ديناراً كل شهر، فأقام عشر سنين، وصُرف سنة ١٦٤هـ، واحترقت داره وكتبه سنة ١٧٠هـ قال الذهبي: كان ابن لهيعة من الكتاب للحديث، والجامعين للعلم والرحالين فيه. توفي بالقاهرة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١١٥. وانظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٨-٤٠.

(٢) سهل بن سعد الساعدي: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنى أبا العباس، وقيل: أو يحيى، وشهد قضاء رسول الله (ﷺ) في المتلاعنين، وأنه فرّق بينهما. عاش سهل وطال عمره حتى أدرك الحجاج بن يوسف، وامتحن معه، أرسل الحجاج سنة أربع وسبعين إلى سهل بن سعد، وقال له: ما منعك في نصر أمير المؤمنين عثمان؟ قال: قد فعلته، قال: كذبت، ثم أمر فختم عنقه، وختم أيضاً عنق أنس بن مالك. توفي سهل سنة ثمان وثمانين وهو ابن ست وتسعين سنة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٧٢.

(٣) رواه أحمد في المسند (٥١٩/٣٧) وحسّنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٤٢٣).

(٤) ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، ج٣، ص ١٣٠.

وعن بن المنذر(١)، عن أبيه، عن مجالد بن سعيد(٢)، قال: رأيت بمكة رجلاً له سيف محلّى بذهب، فقلت: ما دعاك إلى ما أرى؟ قال: أخبرك، إني كنت مع عامل اليمن، فأتاه آتٍ، فقال: أدلّك على كنز، فوصلنا إلى باب محفر في الأرض، ففتحناه، فإذا هو بيت مملّط بالذهب، وإذا لوح مكتوب فيه: «هذا قبر تبع الأسعد، مات على الحنيفية(٣)، يشهد أن لا إله إلّا الله». فأخذنا ما كان فيه من الذهب، وأتيت به العامل، فأمر لي بمائة مثقال، ثم لم يمكث إلّا قليلاً حتى أتاه آتٍ آخر، فحليت بها سيفي.

ولما مات تبع الأسعد ندمت حمير على ما كان منهم في محاولة قتله، وقبل أن يموت، أجمعوا على قتله، واختلفوا فيمن [يملّكون](٤) بعده، حتى اضطرهم الأمر إلى أن يملكوا ابنه حسان، فملّكوه، وأخذوا عليه موثقاً، لا يؤاخذهم بما مضى منهم في محاولة قتل أبيه.

وكان ملك تبع الأسعد ثلاثمائة وعشرين سنة.

---

(١) ابن المنذر (٢٤٢-٣١٩هـ/ ٨٥٦-٩٣١م): محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر، فيه مجتهد، من الحفاظ، كان شيخ الحرم بمكة. قال الذهبي: بن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها، منها: «المبسوط» في الفقه، و«الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف» و«الإشراف على مذاهب أهل العلم» و«اختلاف العلماء» و«تفسير القرآن». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٩٤-٢٩٥. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٠٧.

(٢) مجالد بن سعيد: مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، راوية للحديث والأخبار. من أهل الكوفة، اختلفوا في توثيقه، قال البخاري: صدوق. توفي سنة (١٤٤هـ/ ٧٦٢م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٧٧. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٨٤.

(٣) الحنيفية: دين الفطرة، وهو الدين الذي جاء به نبي الله تعالى إبراهيم الخليل (عليه السلام)، وعلى نبيّنا أفضل الصلاة والسلام.

(٤) «يملك» في النسخة (ب).

⑬ [حسان بن ذي معاهن]:

ولما استقر حسان بن ذي معاهن بن تبع الأسعد في الملك، سقط في أيدي حمير، وصارت أمورهم شتى، ثم أرجعوا أمرهم إليه، فلم يزل مقيماً بأرض اليمن يروم غزواً، ولا يهم به، مدارياً في ذلك قبول أهل اليمن، [لملالتهم](١) صنيع أبيه، إلى أن قدم عليه رياح من مرّة الطسمي(٢)، يخبره بغدر جديس بملك طسم(٣) حين قتلهم، وأبادهم طسم.

---

(١) «لمدالتهم» في النسخة (ب).

(٢) رياح بن مرّة الطسمي: هو الرجل الوحيد من طسم، الذي تمكن من الهروب من مكيدة الأسود بن عفار، وتمكن من أن يلحق بتبع، وقيل: بأسعد تبان بن كليكرب بن تبع بن الأقرن بن شمريرعش بن إفريقيش. وقيل: بل لحق بحسان تبع الحميري، وكان بنجران. وقيل: بالحرم من مكة، فاستغاث به، وقال: نحن عبيدك ورعيتك، وقد اعتدى علينا جديس، ثم رفع عقيرته ينشد:

أجبني إلى قومٍ دعوكَ لغدرهمْ ... إلى قتلهمْ فيها عليهمْ لك العذرُ

انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص٤٤٥.

(٣) ملك طسم: هو عمليق بن هبّاش بن هيلس بن ملاوس بن هركوس بن طسم، كان جباراً ظلوماً غشوماً، له قصة طويلة مع امرأة من جديس اسمها هزيلة، حكم عليها حكماً جائراً، فقالت:

أتينا أخا طسم «يحكم» بيننا ... فأظهرَ حكماً في هزيلةِ ظالما

انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص٤٤٢-٤٤٣. وطسم قبيلة تنسب إلى طسم بن لاوذ بن إرم، جدّ جاهلي، من العرب العاربة، كانت منازل بنيه في «الأحقاف» بين عمان وحضرموت. وفي الإخباريين من يقول: إن إقامتهم مع جديس، وكان في أراضي بابل، وبعد غزو الفرس لها انتقلوا إلى اليمامة. وفي المستشرقين من يذهب إلى أن هلاك طسم وجديس كان حوالي سنة ٢٥٠ بعد الميلاد. ولا دليل في الآثار والأخبار يؤيد هذا، بل الأخبار متفقة على أنهم أقدم من =

فبعث حسان في مقاول حمير، وأخبرهم خبر جديس وما فعلت بطسم، فقالوا: لا أرب لنا بهم، هم إخوة، أغار بعضهم على بعض، وهم عبيدك، قال: ما هذا بحسن من فعلكم، أن تهدروا دماء أحرار [٢٩-ب] أصيبوا بغدر، ولا ينصف بعضكم من بعض، فعند ذلك بطشت المقاول للمسير، وأجابت حساناً على النهوض، فسار إلى اليمامة، فأباد جديساً ببغيهم على طسم، فلم يبقَ منهم باقية، فهرب قائدها الأسود بن عفّار الجديسي[(١)]، فلحق بأجا وسلمى[(٢)]، وهما [٣٧-أ] إذ ذاك خلاء، فلم يزل بهما حتى نزل بهما، فقتله عمرو بن الغوث بن طيّ.

وإن حساناً لما أباد جديساً جعل يتأوه على قتل أبيه، فقتلهم واحداً

= هذا التاريخ بأزمان. وقصتهم مع جديس مشهورة. وفي رواية عن عمر بن الخطاب أنه قال لقريش: «كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم، فاستخفوا بحقه، واستحلوا حرمته، فأهلكهم الله، ثم وليته بعدهم جرهم، فاستخفوا بحقه، واستحلوا حرمته، فأهلكهم الله» فإن صحت الرواية عن عمر، عرفنا أن العرب قبيل الإسلام كانوا يتناقلون أن طمساً وليت البيت الحرام، وأنها كانت قبلهم جرهم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام: ج٣، ص٢٢٦.

(١) الأسود بن عفار الجديسي: هو الأسود بن عفّار سيد بني جديس، كان جلداً فتكاً، وقصة أُخته عفراء معروفة، وبسببها دبّر حيلة، وقتل الملك عمليق بن حبّاش، فوثب قومه على رجال طسم حتى أبادوا أشرافهم، ثم قتلوا باقيهم، وقال الأسود بن عفار عند ذلك:

ذوقي ببغيكِ يا طسمُ مجللةً فقد أبيتُ لعمري أعجبَ العجبِ
إنّا أنفنا فلم ننفكُّ نقتلهم والبين هَيَّجَ منّا سورة الغَضَبِ

انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٥، ص٤٤٤.

(٢) أجا وسلمى: وهما جبلان، ويقصد بهما جبل طيئ، ويقعان على يسار سميراء، وفيهما قرى كثيرة، وبين الجبلين وفدك مسيرة ليلة واحدة. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج١، ص٩٤.

بعد واحد إلى آخرهم، فاشتد على أمره، وجمع مقاول حمير، [وحضّهم][١] على الخروج والغزو، وأمرهم بالسير نحو المغرب، وقدّم أخاه عمرو بن تبع[٢]، فكرهت المقاول فعله، ونقضت عليه، وقام فيهم الأخيل بن حيدان، فقال: يا معاشر حمير، هذا رجل غير راجع حتى يبلغ المشرق، فانظروا لأنفسكم، فإنه قد غدر بنا، وحملنا على ما ليس من أمرنا.

قالوا: أنت سيد القيول وذراريهم.

فقال: أقيموا مع صاحبكم.

وسار حتى لحق عمرو بن تبع فيمن اتبعه من المقاول، فبايعوه على قتل أخيه حسان بن تبع، وتمليكه مكانه ما خلا ذا رعين[٣]، فإنه أبى أن يبايعهم، وكان من أشرافهم، ونهاهم عن ذلك، وحذرهم، وحذر عَمْراً

(١) «وقصّهم» في النسخة (ب).

(٢) عمرو بن تبع: عمرو بن تبع، أو عمرو بن تبان أسعد أبي كرب، ملك من ملك اليمن، كان مع أخيه حسان في زحفه على العراق، واتفق مع بعض القادة على قتل أخيه، فقتله، وولي ملك حمير. وعاد إلى بلاده، فنزل بغمدان، وقتل من أشاروا عليه بقتل أخيه، واضطربت أموره، واستمر إلى أن مات، ومدّة ملكه (٦٣) سنة، كان معاصراً لعمرو بن حجر الكندي جدّ امرئ القيس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٧٤.

(٣) ذو رعين: ذو رعين الأصغر، وهو شرحبيل الأصغر، وهو شرحبيل بن عمرو بن شمّر تنعم بن شرحبيل بن معدي كرب بن غشم بن الغوث بن يعرب بن يكنف بن حيدان بن لهيعة بن مثوب بن يريم بن ذي رعين الأكبر، خال عمرو بن أسعد، وهو الذي رفض مبايعة عمرو بن تبع على قتل أخيه حسان بنت تبع، وقال له: ما قتل رجل أخاه أو ابن عمه أو خاله إلّا ندم. انظر التفاصيل في: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٤٣-١٤٤.

بسوء العاقبة، وأخبره أنه إن فعل ذلك مُنع النوم، فأبى عليه إلّا أن يبايعه، أو يقتله.

قال: فأدفعُ إليك صحيفة لتكون عندك، فأتاه بصحيفة لا يدري ما فيها، ولا يعلمه غيره، وكان [فيها][1] مكتوب شعراً:

ألا مـن يـشـتـري سـهـراً بـنـومٍ   سـعـيـدٌ مـن يـنـامُ قـريـرَ عـيـنِ
فإن تـكُ حـميرٌ غـدرتْ وخـانـتْ   فـمـعـذرةُ الإلـهِ لـذي رَعـيـنِ[2]

فمضى عمرو، وقتل أخاه حساناً، فلم ينم، ولم تغمض عيناه بعد ذلك حتى مات، وكان ملكه خمساً وعشرين سنة.

⑭ [عمرو بن تبع الأسعد]:

فملك بعده عمرو بن تبع الأسعد[3]، فاستخف به أهل اليمن، [ينازعونه][4]، وتنقضت عليه البلاد، ومنع عنه النوم، فشكا ذلك، فقيل له: إن النوم لا يأتيك، أو تقتل قتلة أخيك.

فنادى في جميع [أهل][5] مملكته، أن الملك يريد أن يعهد عهداً،

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

ألا من يشتري سهراً بنومٍ   قـليـلٌ مـا يـبـيـتُ قـريـرُ عـيـنِ
أبينا الغدر إذ رغبتْ إليه   مـقـاولُـنـا وأمـسـوا رهـن حـيـنِ
فإن تَكُ حمير غدرت و خانت   فـمـعـذرةُ الإلـهِ لـذي رعـيـنِ

(٢) انظر الأبيات في: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٤٤.

(٣) انظر التفاصيل في: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٤٥-١٤٦.

(٤) «ينازعوه» في النسخة (ب).

(٥) سقطت من النسخة (ب).

فاجتمعوا، وأقام له الرجال، وقعد في مجلسه، ثم أمر أن يدخلوا عليه، خمسة، خمسة، وعشرة عشرة، فإذا دخلوا أمر بهم، فقتلهم.

فلما دخل عليه ذو رعين، ذكر ما كان منه، وأنشده شعره الذي [٣٨-أ] أودعه الصحيفة، فأمر بتخليته، وأكرمه، وقرّبه، واختصه.

واضطربت على عمرو أموره، وترك الغزو، وأراد إذلال ولد حسان، فزوّج عمرو المقصور بن حجر آكل المرار الكندي جدّ امرئ القيس الكندي، ابنة أخيه حسان ذي معاهن، فولدت له الحارث الملك بن عمرو ابن حجر.

وكان عمرو بن حجر سيد كندة، واتفقت الروايات أن ملك عمرو بن حجر [٣٠-ب] كانت مدته ثلاثاً وثلاثين سنة.

⑮ [عبد كلال بن مثوب]:

ثم ملك من بعده عبد كلال بن مثوب[١].

وذلك أن أولاد حسان كانوا صغاراً، فأخذ عبد كلال المُلْكَ مخافة أن يطمع فيه غيرهم، وعبد كلال هذا هو الذي أتى لهدم الكعبة، فأسره قصي[٢]، وكان على دين النبي عيسى (عليه السلام) ، فكانت مدته في الملك أربعاً وسبعين سنة.

---

(١) عبد كلال بن يثوب: عبد كلال بن مثوب بن ذي حدث بن مالك بن عيدان بن مالك بن حجر بن ريم بن ذي رعين، ملك بعد عمرو بن حسان بن أسعد تبع، كان على دين المسيح عيسى بن مريم (عليه السلام)، ولم يكن له عزمة، ولافتك بأحد، ومات حميد الخلال، حسن السيرة في رعيته، تاركاً للظلم، كثير الحلم، انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٤٧.

(٢) قصي: قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم. قيل: هو أول من كان له ملك بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب =

(١٥٧) [تبع الأصغر]:

فلما توفي ملك بعده تبع الأصغر، مرثد بن تبع ذي معاهن بن تبع الأسعد، فهابته حمير وسائر العرب والعجم هيبة شديدة، فبعث بابن أخته الحارث بن عمرو المقصور بن حجر الكندي جدّ امرئ القيس، فملكه على بني معدّ، وسار هو إلى الشام[1]، حتى أعطته غسان طاعتها، ووطيء العرب، حتى اشتد ذلك منه فيها، وقتل فيها قتلاً ذريعاً، وعلى يده كان حلف اليمن وربيعة، وذلك أنه أتاه في المنام آتٍ، فقال: أرفق بربيعة جندك، فإنهم عضدك وعضد من بعدك.

قال: ومن ربيعة؟

= النبوي. مات أبوه وهو طفل. فتزوجت أمه برجل من بني عذرة، فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشبَّ في حجره، وسُمي (قصيًّا) لبعده عن دار قومه. ويرى أكثر المؤرخين أن اسمه «زيد» أو «يزيد» ولمّا كبر عاد إلى الحجاز، وكان موصوفاً بالدهاء. وولي البيت الحرام، فهدم الكعبة، وجدّد بنيانها، وحاربته القبائل، فجمع قومه من الشعاب والأودية، وأسكنهم مكة لتقوى بهم عصبتُهُ فلقَّبوه «مجمِّعاً» وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء، وكانت قريش تتيمَّنُ برأيه، فلا تبرم أمراً إلّا في داره. وهو الذي أحدث وقود النار في (المزدلفة) ليراها من دفع من عرفة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٩٨-١٩٩.

(١) الشام، إقليم واسع يسمى بلاد الشام، يمتد من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، ومن جبل طيئ إلى بحر الروم (البحر المتوسط) وبها أمهات المدن: منبج، حلب، حماة، حمص، دمشق، بيت المقدس، المعرّة، إنطاكية، طرابلس، عكا، صور، عسقلان. قسمت في العصور الإسلامية إلى خمسة أجناد. وفي العهد العثماني إلى أربع باشويات، وبعد الحرب العالمية الأولى إلى أربع دول (سورية، الأردن، لبنان، فلسطين). انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٣، ص٣١١-٣١٢. وانظر أيضاً: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسّرة، ج١، ص٤٣٥.

[قال][١]: ربيعة العامة، أهل النسب الشامخ والكرم الباذخ.

قال: إن هذه الصفة ليست إلّا لقومي.

قال: فإن إلهك قد أمرك بذلك، فلتكن منهم، وليكونوا منك.

قال: ما أريد أن يكون سوى قومي إزراً.

قال: بلى، اتخذهم دون العشائر، يستقل في السماء طائر، فإنك بذلك مأمور، فاحذر من المعصية، التغيير.

فبعث إلى سادة ربيعة، فعقد الحلف بينهم وبين اليمن، وكتب بينهم كتاباً، ووضعه في صندوق، ودفنه في خليج من البحر، وأجرى عليه الماء.

وكانت مدة ملكه ثمانٍ وسبعين سنة، والله أعلم.

⑰ [وليعة بن مرثد بن عبد كلال]:

فلما مات ملك بعده ابنه: [٣٩-أ] وليعة بن مرثد بن عبد كلال، وهو ابن خمس وعشرين سنة، فكانت مدة ملكه تسعاً وثلاثين سنة.

⑱ [حسان بن عمرو بن تبع الأصغر]:

ثم ملك من بعده: حسان بن عمرو تبع الأصغر بن حسان ذي معاهن ابن تبع الأسعد، وهو الذي أوقع ببني عامر بن صعصعة[٢]، فأصاب منهم أسراً وسبياً، فوفد عليه خالد بن جعفر بن كلاب[٣] في بني ربيعة وهوازن،

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) عامر بن صعصعة: عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر، من قيس عيلان، من العدنانية، جدّ جاهلي، بنوه بطون كثيرة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥١.

(٣) خالد بن جعفر بن كلاب: خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري، من هوازن، من عدنان، فارس، شاعر جاهلي، انتهت إليه رياسة قومه (هوازن) وهو الذي قتل =

ثم شفعه من شفع، فردّ عليهم سبيهم. وكانت مدة ملكه سبعاً وخمسين سنة.

⑲ [خثيعة ذو شناز]:

ثم ملك من بعده رجل ليس من أهل المملكة، بل هو من أبناء المقاول، يقال له: خثيعة ذو [شناز][1]، فأساء السيرة، وأقبل على القصف واللواط، وكان لا يسمع بغلام نشأ في بيت المملكة إلّا لاطه، لئلا يطمع في ملكه ما بقي، وكانت حمير لا تملك من شأنه ذلك، فلم يزل أمره كذلك، حتى بلغه عن غلام منهم جميل الصورة، يقال له: ذو نواس، وهو من ولد تبع، وكان هذا الغلام لا يزامل الغلمان الذي يلوطهم خثيعة، فلما بعث له، أعدّ ذو نواس سكيناً لطيفة، فلما دخل إليه هش إليه، وذهب ليثرمه، فوجأ لبته[2] بالسكين، فقتله، واجتز رأسه، فوضعه في كوة مشرفة، ووضع السواك [٣١-ب] في فيه، وكان علامته إذا فرغ من فجوره، استاك أسنانه، ونزل ذو نواس، ومرّ بالحرس، فقال بعضهم: لا بأس، أفرج روعك في الناس، فقال وهو مدبر عنهم: ما على ذي نواس من بأس، بل عليكم البأس بجز الرأس، ومضى.

= زهير بن جذيمة العبسي، وله فيه أبيات منها:

وقتلتُ ربهم زهيراً بعدما ... جدعَ الأنوفَ وأكثرَ الأوتارا

وقتله الحارث بن ظالم المرّي في خبر طويل، بمكان يسمى «بطن عاقل» على طريق حاجّ البصرة سنة (٣٠ق.هـ/ ٥٩٥م) بين رامتين وإمرة، ولخالد عقب يُنسبون إليه، وهم بطن من عامر بن صعصعة. وعرّفه ابن حزم بخالد الأصبغ، أخو لبيد الشاعر لأمه، وهو الذي أراد قتل رسول الله (ﷺ) وعامر بن الطفيل، وقُتل بصاعقة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٩٥.

(١) «ذا شناتر» في النسخة (ب).

(٢) وجأ لبّته: ضرب رقبته في موضع المنحر.

فأسرع الحراس إلى خثيعة، فقالوا: لمّا رأوه قتيلاً: تعس الملك، أخبروا الناس بما جرى عليه من ذي نواس، وبعثوا إلى الميامنة والمقاول.فلما اجتمعوا قالوا: لا يملكنا ولا يسودنا إلّا الذي أراحنا من فضيحته وبليّته، فملّكوه.

وكانت مدة خثيعة في الملك سبعاً وعشرين سنة.

٣٥ [ذو نواس]:

فملك بعده: ذو نواس[١].

قال بن شرية: ذو نواس هذا هو صاحب الأخدود الذي ذكره الله في كتابه، وذلك أنه دان باليهودية، وبلغه من أهل خراسان، أنهم دخلوا في النصرانية برجل أتاهم من جهة [٤٠-أ] ملوك غسان، فعلمهم إياها، فسار إليهم بنفسه حتى عرضهم على الأخاديد التي احتفرها في الأرض وملأها جمراً، فمن تبعه على دينه خلّى عنه، ومن أقام على النصرانية قذفه فيها، حتى أتى بامرأة معها صبي له سبعة أشهر، فقالت: أن أرجع عن ديني فليس إلّا من رحمتك، فقال لها ابنها: يا أماه، امضي على دينك فإنه لا نار

---

(١) ذو نواس: واسمه زرعة بن عمرو بن تبع الأصغر بن حسان بنت أسعد تبع، وهو صاحب الأخدود، وسمي يوسف لمّا تهوّد، وقيل: سمي ذا نواس لذؤابتين له تنوسان على رأسه، وهو الذي لقيه القائد الحبشي أرياط، فلما رأى ذو نواس أن لا طاقة له به، اقتحم البحر بنفسه وفرسه فغرق، وفي ذلك يقول علقمة بن ذي جدن الحميري شعراً:

أوما سمعت بقتلِ حمير يوسفاً ... أكل الثعالبِ لحمه لم يُقبرِ
ورأى بأن الموتَ خير عنده ... من أن يدين لأسودٍ أو أحمرِ

انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٤٧-١٤٨.

بعدها، فعجبت المرأة من كلام الغلام، ومضت على دينها، فرمى بها وبابنها في النار.

فلما كان من أمره ذلك فزغ وكفّ، وخرج من نجران[1]، ورفع الأخاديد.

(١) نجران: نجران من مخاليف اليمن من ناحية مكة، قالوا: سميت بنجران بن زيدان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، لأنه أول من عمرها. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، ج٥، ص٢٦٦.

خروج الحبشة إلى أرض اليمن

وذلك لما كان من أمر ذي نواس، ما كان في أرض نجران، حين ألقى من ألقى في الأخاديد، وحرقهم بالنار، خرج عند ذلك رجل من اليمن يقال له: دوس بن عازب بن ذي ثعلبان الحميري(١) مراغماً [ذا](٢) نواس بالخيل، حتى دخل الرمل، ففاتهم، فعند ذلك قالت الرسل: دعوه، فقد قتل نفسه، فلم ينجَ من الرمل.

فنجا دوس من الرمل، وكان على دين النصرانية، [فشكا إلى ملك الحبشة ما لقي أهل نجران من ذي نواس، وقال: إنهم أهل نصرانية](٣)، وأنت أحق من انتصر لهم.

فكتب ملك الحبشة إلى قيصر يعلمه بذلك، ويستأذنه في التوجه إلى اليمن، فكتب إليه يأمره بذلك، وأعلمه أنه سيظهر عليهم، وأمره أن يولي دوس بن عازب الحميري أمر قومه.

---

(١) دوس بن عازب بن ذي ثعلبان الحميري: انظر تفاصيل قصته في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢١٥-٢١٦-٢١٧.

(٢) «الذي» في النسخة (ب).

(٣) سقطت من النسخة (ب).

فبعث إليه ملك الحبشة سبعين ألفاً من الحبشة، وجعلوا على ضبطهم قائداً من قواده، يسمى أرياط[(١)]، وقال: إذا أظهرتهم على ذي نواس وأصحابه، فليكن دوس بن عازب على قومه، وكتب إليه: أنت على ضبط الجيش.

وسار حتى خرجوا على أرض اليمن، وسمع بهم ذو نواس، فجمع لهم، [٣٢-ب] وخرج، فاقتتلوا قتالاً شديداً، وكانت نقمة الله على ذي نواس وأصحابه، لإحراقهم المؤمنين، فانهزمت حمير، وقتل منهم بشر كثير. فلما رأى ذو النواس وأصحابه ذلك، أقحم فرسه في البحر، فغرق، وظهر السودان بعسكره.

فلما رأى ذلك أبرهة الأشرم[(٢)] نازع أرياط الجيش، وقال: أنا أحق أن أضبط جيش الحبشة، فقال [دوس][(٣)] بن عازب: ما كنت لأدخل في شيء، فصارت حزبين: [٤١-أ] حزبٌ مع أبرهة، وحزبٌ مع أُريط.

وتهيأوا للحرب، فأقبل عنودة بن الجبيري الحميري[(٤)]، وكان من

---

(١) أرياط: قائد حبشي، حارب جيشه ذا نواس صاحب الأخدود، وهدمت قواته سلحين وبينون، ولم يكن مثلهما في الدنيا. وفي ذلك يقول علقمة ذو جدن:

أو ما رأيتَ وكلِّ شيءٍ هالكٌ   بينونُ خاويةٌ كأنْ لم تُعمرِ
أو ما رأيتَ وكلِّ شيءٍ هالكٌ   سلحينُ خاوية كظهرِ الأدبرِ

انظر: المهداني، أبي محمد الحسن: الإكليل، ج٨، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٢) أبرهة الأشرم: وهو أبرهة الأشرم الحبشي، صاحب الفيل لا أصل له بالعرب، ولم يكن يعرف بالعربية، وقد ذكر بن الأثير في خبر الفيل أنه تكلم مع عبد المطلب بمساعدة ترجمان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٨٢.

(٣) «ذو نواس» في النسخة (ب)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٤) وفي الأنساب «عتوة بن الحبتري الحميري» انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢١٥.

أبطال حمير، فقال لأبرهة: إن أرياط لو قتل لاستقامت لك الحبشة، قال: أجل، من يقتله؟

فقال عنودة: أنا أقتله.

قال أبرهة: وكيف ذلك؟

قال: ندعوه إلى البراز، [فيبّر بذلك][١]، وأكمن أنا له، فإذا برز إليك، خرجت إليه من خلفه، فقتلتهُ.

فبعث أبرهة إلى أرياط لذلك، وكان أبرهة رجلاً قصيراً، فحمل عليه أرياط، فضربه بعمود كان معه وهو يريد رأسه، فقصر، وشرم حاجبه وعينه، وأنفرت شفتاه فبذلك سمى الأشرم.

وحمل عنودة على أرياط، فطعنه، فقتله، واستولى عند ذلك أبرهة على الجيش، وكان صاحب الجيش عنودة من تحت يدي أبرهة.

وسار أبرهة حتى ورد أرض اليمن، وكان عنودة صاحب رأيه، فلما ورد أرض اليمن، تركت حمير وهمذان سهل البلاد، وصعدوا إلى الجبل، وقالوا: لا يدخل في الطاعة أحد غير حمير، وإنما كان البلد الذي نزله أبرهة بلد حمير، وهمذان، و هم مذحج، وبني نهد[٢].

---

(١) «فيبرز لك» في النسخة (ب).

(٢) نهد: نهد بن زيد بن ليث، من بني الحاف، من قضاعة، جدّ جاهلي يماني، كان يسكن بالقرب من نجران، وعاش عمراً طويلاً، وكثرت ذريته من أبنائه في عهده، ولد له من صلبه أربعة عشر ذكراً، كانت منهم بعد ذلك بطون كثيرة، ولما حضرته الوفاة، قال لبنيه: «أوصيكم بالناس شرًّا، ضرباً أزًّا، وطعناً وخزاً، كلّموهم نزراً، وانظروهم شزراً، وقصّروا الأعنّة، وطرّروا الأسنة، وارعوا الغيث حيث كان». وكان بنو نهد من أوائل الطالعين من قبائل قضاعة إلى أرض نجد، ونزل فريق منهم بالشام، وطائفة في أطراف رضوى، ودخل بعضهم الأندلس، فكانوا في «رية» =

فأما مذحج وهمذان اعتصموا بجبالهم، وامتنعوا بالخيل والعدة، وكانوا يغزون على أبرهة إذا وجدوا الفرصة، ثم يصعدون على جبالهم، ولم يكن بينهم وبين أبرهة سلم، وكانوا له حرباً، وهم في جبالهم، من قبل أبرهة، ولا يعرضون إلى أحد من أصحاب أبرهة.

وأما حمير، اعتصم أكثرها بالجبال، فلم ينزلوا إلى السهل حتى قدم ابن ذي يزن.

وأما بنو نهد، فواعدوا أبرهة على أن ينزلوا السهل من أرض اليمن آمنين، لا يعرض لهم أحد من قبل أبرهة.

وأما حمير، فلم ينزلوا إلى السهل، ولم يسالموا أبرهة، في رواية، وفي رواية أقام بعضهم بالسهل، [ووادعوا](١) أبرهة، وخطب إلى أبرهة الصباح بن لهيعة بن شيبة الحمد بن مرثد(٢) ابنته، وكان الصباح سيداً في حمير، وألطف أبرهة وأهدى إليه، فزوّجه ابنته ريحانة بنت أبرهة الأشرم، [فأولدها الصباح، فسماه أبرهة باسم جدّه أبرهة الأشرم](٣)، فمن ولده

= وممن اشتهر منهم حنظلة بن نهد، وكانت له منزلة بعكاظ في المواسم، وعمرو بن مرّة بن مالك، من الشعراء في صدر الإسلام، وأبو عثمان، عبد الرحمن بل ملّ من المحدثين، وقسورة بن معلل، والي سجستان أيام حكم ملوك بني أمية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٩.

(١) «وواعدوا» في النسخة (ب)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٢) أبرهة الصباح بن لهيعة بن شيبة الحمد بن مرثد: أبرهة الصباح الحميري، من ملوك اليمن في الجاهلية. ولي بعد حسان بن عمرو، واستمر (٧٣) سنة، وكان عالماً جواداً، وهو غير أبرهة صاحب الفيل، الذي سماه الفيروز آبادي في القاموس «أبرهة بن الصباح» فذاك حبشي لا صلة له بالعرب، فقد ذكر ابن الأثير في خبر الفيل أنه حين تكلم مع عبد المطلب كان بينهما ترجمان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٨٢.

(٣) سقطت من النسخة (ب).

النضر بن تريم بن معد يكرب بن أبرهة الصباح، وكان سيد أهل الشام في زمن [٤٢-أ] معاوية، وكان الصباح بن لهيعة صاحب أمره، لا يقطع أمراً دونه، ودون مُضارب بن سعيد اليخصبي.

فلما علا أمر عنودة بن الجبيري، وكان عنودة رجلاً من حمير، ليس هو من بيت أهل المملكة من حمير، فردّه الرجل، فوجد عنودة في نفسه، وتهدّد الرجل، فلم يزل الشرّ بينهم حتى خرجوا بالسلاح أهل بيت أبي حارثة، وأهل بيت عنودة، فاقتتلوا، فضرب عنودة رجلاً من أهل بيت حارثة، فقتله، فبلغ ذلك أبرهة، فقال: يا معاشر العرب، ما كنت [٣٣-ب] لأدخل بين بعضكم وبعض.

وزعم قوم أن أبرهة كان له باليمن صولة وسطوة، وليس الأمر كذلك، [لأنه لو كان ذلك][1] لقاتلت اليمن عن أنفسهم وبلادهم أشد منه للبيت، لأنهم كانوا كفاراً، وإنما كانوا يقاتلون حميّة وأنفة. ولكن كانوا يوادعون له، من كان منهم مقيماً بالسهل، وكيف يكون أيضاً كما قالوا، وهو يزوّجهم بناته، ويتخذهم ندماء وأصحاباً، لا يقطع أمراً دونهم.

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

خروج الحبشة إلى مكة لهدم الكعبة الشريفة

حماها الله من ذلك

ثم إن أبرهة الأشرم بنى بيعة[1] لم يرَ الناس مثلها في زمانهم، ثم عزم أن يجعل حج العرب إليها، فلما بلغ العرب ذلك [كبّروه وعظمّوه، فقال القلمّس الكناني[2]: أنا أكفيكم ذلك، ثم سار حتى ورد على أبرهة][3]، فقال: [إني][4] وفد قومي عليك، على أن يحجوا لهذه البيعة،

(١) بيعة: أي كنيسة، وهي دار العبادة لدى النصارى.

(٢) القلمّس الكناني: القلمّس بن أمية بن عوف الكناني، أبو ثمامة، من بني الحارث بن مالك بن كنانة، آخر من نسأ الشهور في الجاهلية، و(النسء في اللغة: التأخير. النسيء: المؤخر). وكانت تؤخر أياماً من كل سنة، ليكون حجّها في وقت واحد. ثم اعتادت أن تَنْسَأ بعض الشهور، ليحل لها القتال في الأشهر الحرم. وكان «النسء» يعلن أيام اجتماع الحجيج في منى، وتولى إعلانه القلمّس وراثةً عن أبيه، وأبوه عن جدّه، واستمر نحو أربعين سنة. وظهر الإسلام، فأبطل ذلك. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠٣.

(٣) ورد في النسخة (ب): «ثم سار حتى ورد على أبرهة كبّروه وعظموه، فقال القلمّس الكناني: أنا أكفيكم ذلك، ثم سار حتى ورد على أبرهة» والفكرة هنا مضطربة وغير واضحة، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٤) وردت في الأصل إن و المعنى غير مستقيم، والصحيح ما أثبتناه في النص حيث المعنى إني جئتك موفداً من قبل قومي.

فسرَّ أبرهة ذلك، وأكرم القلمّس، حتى إذا كان يوم عيد للحبشة، واشتغلوا بملاعبهم وشرابهم، أقبل القلمّس الكناني حتى دخل البيعة وسلح[١] في زاوية منها، ولوّث به جميع البيعة، حتى أقذرها، ثم ركب ناقته راجعاً إلى مكة، شرّفها الله.

فلما دخل أبرهة الكنيسة، ووجدها على ذلك الحال، وفقد الرجل الكناني، فعلم أنه صاحب ذلك، غضب غضباً شديداً، وعزم على غزو بيت الله الحرام[٢] الذي تحجه العرب.

وبعث إلى النجاشي غيرةً لذلك يستمده، فأمده بجيش عظيم.

ثم إن أبرهة عزم على المسير إلى البيت، وخرج معه بالفيل، فلما فشا ذلك منه في أرض العرب، أكبروا ذلك.

فقالت حمير: والله، يا معشر حمير لئن سار أبرهة إلى البيت الحرام يريد هدمه، ولم تقاتلوه، ولم تمنعوه عن ذلك، اشتدّ غضب الله عليكم، وعلى [٤٣-أ] سائر العرب.

فنزلت حمير من جبالها، وعليها ذو نفر بن الأنقاع الحميري[٣]،

---

(١) سلح: أي تغوّط.

(٢) البيت الحرام: أو الكعبة المشرفة، بناء مربع، أقامه النبي إبراهيم (ﷺ)، وجددته قريش قبل البعثة، وجدد بعد ذلك غير مرّة، معبد قريش الأكبر، وكان مقرّ أصنامها إلى أن ظهر النبي (ﷺ) عام الفتح، وحطم الأصنام، كان البيت الحرام مكشوفاً، ثم سُقف وكُسي بالديباج، حج إليه العرب في الجاهلية، ويحج إليه المسلمون من مختلف الأقطار، ويسمى البيت العتيق، والبيت الحرام، والكعبة المشرفة. انظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة الميسرة، ج٢، ص١٤٦٥.

(٣) ذو نفر بن الأنقاع الحميري: رجل من أشراف أهل اليمن وملوكهم، دعا قومه ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله الحرام وما يريده من هدمه وخرابه، فأجابه من أجابه على ذلك. ثم عرض له فقاتله. فهزم ذو نفر وأصحابه =

فساروا حتى لقوا أبرهة، فقاتلوه قتالاً شديداً، فانهزمت حمير، وانكشفت، فلحقت بأجبالها.

وثبت ذو نفر حتى أُسر، فأتي به أبرهة، فكلّمَهُ فيه مُضارب بن سعيد الحميري، فاستبقاه.

ثم إن أبرهة وجه الأسود بن صقور[١]، وهو قائد من قواده، من تهامة وعهد إليه، فسار حتى أوقع بقيس[٢] وبني عقيل[٣]، وأسروا فيمن أسروا خالد بن كعب بن كلاب.

= ووقع في الأسر: فلما أراد قتله قال له ذو نفر: أيها الملك لا تقتلني، فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيراً لك من القتل، فتركه من القتل، وحبسه عنده في وثاق. انظر: ابن كثير إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، ج٢، ص١٧١.

(١) الأسود بن صقور: وفي البداية والنهاية الأسود بن مفصود، أرسله أبرهة على خيل له حتى انتهى إلى مكة، فساق إليه أموال تهامة من قريش وغيرهم. وأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم. انظر: بن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، ج٢، ص١٧١.

(٢) قيس: قيس بن عيلان بن مضر بن نزار، جدّ جاهلي، بنوه قبائل كثيرة، منها: هوازن، وغطفان، وفهم، وعدوان، وغني، وباهلة، وإذا قيل: قيس ويمن، دخلت العدنانية كلها في قيس، نسباً أو عصبية. وقد ذُكرت القيسية عند النبي (ﷺ)، فقال: «رحم الله قيساً». فقيل: يا رسول الله، تترحم على قيس؟ قال: نعم، إنه كان على دين إسماعيل بن إبراهيم خليل الله، ويا قيس حيّ يمناً، يا يمن حيّ قيساً، إن قيساً فرسان الله في الأرض، وقيل: كانت تلبيتهم بالحج في الجاهلية: «لبيك أنت الرحمن، أتتك قيس وعيلان، راجلها والركبان». وعلماء النسب مختلفون في «عيلان» هل هو أبو «قيس»: أم عبد لأبيه تولى تربيته، فنُسب إليه، أم هو اسم فرس له، ورجح الزبيدي الرأي الأول، وأتى بشاهد قال: إنه لزهير بن أبي سلمى:

إذا ابتدرتْ قيسُ عيلانَ غايةً ... من المجدِ من يسبق إليها يسبقُ

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٣) بنو عقيل: عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من عدنان، جدّ جاهلي، كانت لبعض بنيه إمارة في الكوفة والبلاد الفراتية، وكانت الإحساء مقراً لبعض =

ثم سار حتى قدم تهامة، فأخذ ما أصاب من سبي، وأخاف أهل الحرم، وكان جيشه كلهم سودان[١]، ليس فيهم عربي إلّا دليل، وأقام الأسود بتهامة، وكتب إلى أبرهة بما يصنع.

فسار أبرهة بعد ما هزم ذا نفر، فجمع له نفيل بن حبيب الخثعمي[٢] خثعماً، ثم سار إليه، فواقعه، فاقتتلوا قتالاً شديداً، فانهزمت خثعم، ولحقت بجبالها، وأسر نفيل بن حبيب، فأُتي به إلى أبرهة، فقال له نفيل: استبقني، أكن دليلك في أرض العرب.

فاستبقاه، فسار به نفيل، حتى انتهى إلى البيت الذي كانت ثقيف تعظمه بالطائف، وإنما أراد صرفه عن الحرم.

فقال نفيل: أيها الملك، دونك هذا البيت الذي أردت، فاهدمه، واصنع بأصحابه ما شئت، فقال له مسعود بن مغيث الثقفي[٣]: ليس هذا

= أمرائهم، ومن بني عقيل هذا بنو ربيعة بن عقيل، لم يخضعوا في الجاهلية لأحد، ولأحمد بن إبراهيم الكاتب «كتاب بني عقيل» مفقود. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢٤٢.

(١) سودان: أي كلهم من الأحباش.

(٢) نفيل بن حبيب الخثعمي: نفيل بن حبيب الخثعمي، شاعر جاهلي، يلقب بذي اليدين كان من أدلّة أبرهة الحبشي في زحفه على مكة. تُنسب له أبيات في يوم الفيل. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٥.

(٣) مسعود بن مغيث الثقفي: والصحيح مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو ابن سعد بن عوف بن ثقيف، خرج لمواجهة جيش أبرهة برجال ثقيف، فقالوا له: أيها الملك، إنما نحن عبيدك سامعون لد مطيعون، ليس لنا عندك خلاف، وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد (يعنون اللات) فتجاوز عنهم. انظر: بن كثير، الحافظ أبو الفداء: البداية والنهاية، ج٢، ص١٧١.

البيت الذي أردت، بل هو أمامك، وإن [٣٤-ب] الأسود بن مقصور(١) دونه ينتظرك.

وبعث مسعود بن مغيث [من](٢) عنده رجلاً من ثقيف دليلاً لأبرهة إلى الحرم، فسار معه الدليل الثقفي حتى أورده مكة، وعظم أمره في قلوب أهل تهامة، وهربوا منه، حتى لحقوا شواهق الجبال.

وكانت طلائع الجيش فيما نهبوا من أموال كنانة(٣)، وأخذوا إبلاً لعبد المطلب بن هاشم(٤)، فأقبل إليه عبد المطلب بن هاشم حتى أتى

(١) الأسود بن مقصور: والصحيح الأسود بن مفصود. وقد وردت ترجمته سابقاً.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب).

(٣) كنانة: كنانة بن خزيمة بن مدركة، من مضر، من عدنان، جدّ جاهلي، من سلسلة النسب النبوي، كنيته أبو النضر، له من الولد علي عمود النسب «النضر» وخارجاً عنه عدّة بطون. قال بن خلدون: ديارهم بجهات مكة. وكان من أصنامهم في الجاهلية «سواع» في وادي نعمان قرب مكة، و«هُبَل» في جوف الكعبة، وكان تلبيتهم إذا أتوا للحج: «لبيك اللهم لبيك، اليوم يوم التعريف، يوم الدعاء والوقوف». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٣٤.

(٤) عبد المطلب بن هاشم (١٢٧-٤٥ق.هـ/ ٥٠٠-٥٧٩م) عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنشأه بمكة، كان عاقلاً، ذا أناة ونجدة، فصيح اللسان، حاضر القلب، أحبه قومه، ورفعوا من شأنه، فكانت له السقاية والرفادة. قال «سيديو» في خلاصة تاريخ العرب: «مارس الحكومة العظمى بمكة من سنة ٥٢٠ إلى سنة ٥٧٩م، وخلص وطنه من غارة الحبشة». وهو جدّ رسول الله (ﷺ)، وقيل: اسمه شيبة، وعبد المطلب لقب غلب عليه. وهو ممن وفد على الملك سيف بن ذي يزن في وجوه قريش يهنئونه بالنصر على الحبشة، كما في كتاب ملوك حمير، وقيل: هو أول من خضّب بالسواد من العرب، وكان أبيض اللون، مديد القامة. مات بمكة عن نحو ثمانين عاماً أو أكثر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٥٤. و انظر: العوتبي، سلمة من مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٢٤-٢٢٧.

عسكر أبرهة، يطلب ردّ إبله، فدخل على ذي نفر الحميري، وكان صديقاً له، فقال: هل عندك حيلة؟ فقال ذو نفر: وأي حيلة عند مجوسي.

فكلّم ذو نفر أنيساً سائس الفيل، وقال له: يا أبا رياح، هذا سيد قريش، وصاحب هذا البيت، فاستأذن له على الملك.

فدخل أنيس، وأدخل معه عبد المطلب على أبرهة، فأعجب به أبرهة، [٤٤-أ] وقال: سل حاجتك.

فقال: مائتا بعير، أخذها الأسود بن مقصور.

فقال أبرهة: لقد أعجبتني حين ظننت أنك لا تسألني مالك دون دينك، أنا أريد أن أهدم بيتكم الذي تحجونه، وهو عزّكم، وأنت تطلب مني إبلاً؟

فقال عبد المطلب: إنما طلبت إبلي، وأما البيت فإن له رباً سيمنعه.

فردوا عليه الإبل.

وأتى عبد المطلب قريشاً، وقال: قد أتاكم ما لا طاقة لكم به، فارغبوا إلى ربكم، ثم أخذ بحلقة الباب، فقال شعراً:

يا ربِّ لا أرجو لهُ سواكاً ... يا ربّ فامنعْ منهمُ حماكا

يا ربِّ لا يفلحُ من عصاكا ... إنَّ عدوَّ البيتِ من عاداكا[١]

فلما أصبح أبرهة، وتهيأ لدخول مكة، وعبّأ [الجيش][٢]، وقدم

---

(١) انظر الأبيات في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ٢١٩. وانظر أيضاً: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٢، ص٦١.

(٢) «الحبشة» في النسخة (ب).

الفيل، أقدم نفيل بن حبيب الخثعمي، فأخذ بأذن الفيل، وهو يقول: انزل محموداً، وارجع راشداً من حيث جئت، فإنك في حرم الله.

فبرك الفيل، ولم يتحرك.

وخرج نفيل يشتد حتى صعد الجبل، وضربوا الفيل، [فقام][١]، فوجهوه إلى البيت، فبرك، فوجهوه إلى المغرب فارتد، فوجهوه إلى البيت فبرك.

فصاح أنيس، سائس الفيل: أيها الملك، نفيل سحر الفيل.

قال: اطلبوه.

فجعلوا يصيحون: يا نفيل... يا نفيل...

وأرسل الله عليهم طيراً أبابيل[٢]، كأمثال الخطاطيف، مع كل طير ثلاثة أحجار، في كفيّه ومنقاره، أمثال [الحمّص][٣].

فلما غشيت القوم، أرسلت عليهم ما معها من الحجارة، فلم تصب الحجارة إلّا السودان، كانت تصيب الأسود بين الأبيضين.

فقال عبيد بن شرية: أخبرني رجل قال: قد أصيب أسودان، وأنا بينهما، فنظرت إليهما والحجرة تقع على اليافوخ[٤]، فتمر على جوفه إلى الدابة، فتنفذ إلى الأرض، فلا يرى شيئاً.

وجعلوا يسألون عن نفيل، فلم يجبهم أحد.

---

(١) «فقال» في النسخة (أ) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب).

(٢) الطير الأبابيل: الأبابيل جمع إبالة، وهي الحزمة الكبيرة، وقد شبهت بها الجماعة من الطير لتعاونها وتضامنها، والطير الأبابيل: الجماعات من الطيور.

(٣) «الحصا» في النسخة (أ) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب).

(٤) اليافوخ: منطقة في أعلى رأس الإنسان.

وخرجوا يتساقطون في كل طريق، فأصيب أبرهة أيضاً، فخرجوا متوجهين إلى صنعاء[١] اليمن، فجعلت تسقط أنامله، كلّما سقط [٣٥-ب] إصبع أتبعها دم وقيح، حتى قدموا صنعاء، وهو مثل الفرخ، فانصرع قلبه [٤٥-أ]، فمات.

فملكت الحبشة على الجيش [يكسوم][٢] بن أبرهة، فلم يلبث أن هلك، فقام مقامه [مسروق][٣] بن أبرهة.

---

(١) صنعاء: مدينة في اليمن، مبنية بالحجارة، محصنة، فقالوا: صنعة، ومعناه: محصّنة، فسميت صنعاء بذلك. وقيل: سميت بصنعاء بن أزال بن يقطن بن عابر ابن شالخ، وهو الذي بناها، وقيل: كانت تسمى أزال. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٣، ص٤٢٥-٤٢٦.

(٢) «يكشوم» في النسخة (ب).

(٣) «مشرق» في النسختين (أ) و(ب)، والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن الطبري.

خروج ابن ذي يزن إلى كسرى[*]
ليستنصره إلى اليمن

وكان بن ذي يزن، واسمه النعمان بن الحارث بن قيس بن معد يكرب بن عبد بن سيف بن ذي يزن، واسمه عامر بن أسلم بن زيد بن سهل ابن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث ابن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن سبأ، ومن قبل ذلك بسنين قد خرج حتى قدم على قيصر ملك الروم يستمده على الحبشة، فمطله قيصر ثلاث سنين، ومال إلى النصرانية، فلما عرف منه ذي يزن ذلك، خرج من عنده حتى قدم على النعمان بن المنذر اللخمي[1]، وكان النعمان يأتي كسرى في كل خمس سنين مرة.

(*) كسرى: هو كسرى أنوشروان، ملك ساساني (٥٣١-٥٧٩م)، بن قباذ، حارب يوسينيانُس، واحتل إنطاكية. عقد هدنة مع البيزنطيين سنة ٥٥٥م، واستولى على اليمن سنة ٥٧٠م، اشتهر بعدله وإصلاحه، انظر: المنجد في اللغة والأعلام، ج٢، المنجد في الأعلام ص٤٦٣.

(١) النعمان بن المنذر اللخمي: النعمان (الثالث) بن المنذر (الرابع) بن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداماً، وهو ممدوح النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت، وحاتم الطائي. وهو صاحب إيفاد العرب إلى كسرى (والقصة مشهورة) وباني مدينة النعمانية على =

فركب معه النعمان حتى دخلا على كسرى في إيوانه، وتاجه معلق فيه كالقنديل، يتقد بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ، معلق في سلسلة من ذهب في رأس إيوانه، فلما دخل ذو يزن من باب الإيوان طأطأ رأسه، فلما وصل إلى كسرى كلّمهُ وشكا إليه ما هم فيه من أمر الحبشة، وسأله أن يبعث فيهم جنداً لمحاربتهم.

فقال له كسرى: بعدت بلادك عنا.

فقال له بن ذي يزن: إنما نريد من الرّجال سمعة بقدر ما يذهب بها [الصّيت][١]، فإني لو صرت إلى بلدي لصار إليَّ من الخيل والرجال ما شئت.

فقال له كسرى: انظر في [حالتك][٢].

ثم دعا بطعامه، [وجلس بن ذي يزن يأكل معه][٣]، فوضع كسرى بين يديه، ثم قال لرجل من أساورته[٤]، خذها، فمدّ [يده][٥] ليأخذها، فضربه بن ذي يزن بالسكين، فقطع إصبع الفارسي.

= ضفة دجلة اليمنى، وصاحب يومي البؤس والنعيم، وقاتل عبيد بن الأبرص الشاعر في يوم بؤسه، وقاتل عدي بن زيد، وغازي قرقيسيا بين الخابور والفرات. كان أبرشاً أحمر الشعر، قصيراً، ملك الحيرة إرثاً عن أبيه نحو سنة ٥٩٢م، وكانت تابعة للفرس، فأقرّه عليها كسرى، فاستمر إلى أن نقم عليه كسرى أبرويز أمراً، فعزله، ونفاه إلى خانقين، فسجن فيها إلى أن مات. وقيل: ألقاه تحت أرجل الفيلة، فوطئته، فهلك. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٣.

(١) «الصوت» في النسخة (أ)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب).

(٢) «حيالتك» في النسخة (أ)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب).

(٣) «وجالس بين يدي يزن يأكل معه» في النسخة (ب)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٤) أساورته: الأساورة هم نخبة من القادة لدى كسرى ملك الفرس.

(٥) سقطت من النسخة (أ).

وكان بن ذي يزن حين دخل على كسرى، فكلّمه، فسقطت محضرته(١) من يده، فقطع كلام كسرى حتى أخذ المحضرة، ثم تكلم.

فقال له كسرى: قد فعلتَ منذ دخلتَ ثلاث خلال، ما رأيت أعجب منهن.

قال: ما هنّ؟

قال: دخلت، وأنت رجل قصير، وإيواني ذاهب في السماء، وطأطأت رأسك، ثم دخلت أبواب [٤٦-أ] الإيوان، ثم كلمتني، فسقطت محضرتك من يدك، فقطعت كلامي حتى أخذتها، وما فعل هذا بي أحد قط، ثم جلست على طعامي، فمدَّ رجلٌ من أساورتي ليأخذ شيئاً من بين يديك، فقطعت إصبعه بسكينك، ما رأيت مثلك.

قال بن ذي يزن: أما قولك، طأطأت [رأسي](٢) فهي هامتي أعظم من إيوانك، وأما قطعي كلامك حتى أخذت محضرتي، فإن كلامي بها، وما كنت أتكلم وليس معي محضرة، وأما قطعي ليد رجل من أساورتك، فإني ما خرجت من اليمن إلا مخافة أن أُضامَ، فكيف أقرّ للضيم رأى العين.

فعجب كسرى من كلامه، ثم شاور أصحابه، فقالوا: ما ينبغي لك [٣٦-ب] أن تنجد هذا الرجل، وبلده بعيدة، وليس لك من الرأي إلا أن تخرج من في سجونك من الفرس، وتعطيهم السلاح، وتقويهم بالخيل والآلة، ثم وجّه بهم مع هذا الرجل، فإن فتحوا فتحاً، كان ما أردت، وإن قتلوا، كان قتل قوم كنت تخافهم على مملكتك.

---

(١) سقطت محضرته: أي سقطت عصاه التي تلازمه من يده.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

فأخرج كسرى من كان في حبسه من الفرس ممن كان يخافهم على مملكته، وكانوا ثمانمائة رجل، وأعدّ لهم السلاح والآلة، وحملهم على الخيل، وقال لابن ذي يزن: ليس عندي ما أنجدك غير هؤلاء.

فوجّه بهم معه، وولى عليهم ابن عمّ له، قد تشعّب عليه، يقال له: خرزاد بن موسى[(١)]، من نسل بهرام جور[(٢)]، وكان رجلاً حازماً، وهو من الأساورة المتقدمين، وسنه مائة وعشرون سنة، وسقط حاجباه على عينيه.

فحملهم على ثماني سفائن [فخرج بهم ذو يزن في البحر، فغرق منهم مائتا رجل، ونجا منهم ستمائة][(٣)] وساروا حتى أرست مراكبهم بساحل عدن.

فلما خرجوا إلى عدن، كتب بن ذي يزن إلى اليمن، يخبرهم بقدومه، ويستنجدهم. وكان أول من أنجدهم السكون[(٤)]، من كندة، في

(١) خرزاد بن موسى: وفي البداية والنهاية: «واستعمل عليهم وهرز، وكان ذا سن فيهم، وأفضلهم حسباً وبيتاً». انظر: بن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، ج٢، ص١٧٩.

(٢) بهرام بن جور: هو بهرام بن بهرام خشنس المعروف باسم بهرام جويين، أو بهرام جور، قائد عسكري كبير على زمن الملك الساساني هرمز بن كسرى أنو شروان. انظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٢، ص١٧٢

(٣) سقطت من النسخة (ب).

(٤) السكون بن أشرس بن كندة، واسمه ثور، من كهلان، جدّ جاهلي، بنوه بطن من كندة، يقال لهم «السكون» و«بنو السكون» كانت لهم رئاسة في دومة الجندل، ومنهم التجيبيّون في الأندلس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٠٦. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٨٣-٣٨٨.

جمع عظيم، ونزلت إليه حمير وهمدان من جبالها في أربعين ألفاً من اليمن، وصارت الفرس فيهم كالشامة، لا يعرفون إلّا بالاسم.

فلما رأى خرزاد بن موسى كثرة من صار مع بن ذي يزن أوحشه ذلك، فقال: ما تأمرني؟ فإني لا أظن بك إليّ حاجة.

قال: بل أنت معي [٤٧-أ] حتى نظفر جميعاً، أو نموت جميعاً.

فسرّ خرزاد بمقاله.

وسمع مسروق بن أبرهة ملك الحبشة بابن ذي يزن، وما اجتمع إليه من الناس، فجمع أصحابه، وسار بهم للقتال.

فلما التقوا، اقتتلوا قتالاً شديداً، وعمد خرزاد إلى ابن له، فولاه فرسان أصحابه، وقدّمه ليقاتل، فصار في موضع لم يمكنه الخروج منه، فقتل جميع أصحابه.

واصطكت الناس حتى حميت الشمس، وكان مسروق على الفيل، واشتد القتال، وكان على رأس مسروق تاج، وفيه ياقوتة حمراء، فلما حميت الحرب قال لهم خرزاد: يا معاشر حمير واليمن، على أي الدواب ملكهم؟. قالوا: على الفيل، فقاتلهم ساعة، ثم قالوا: تحوّل إلى فرس، فقاتلهم ساعة، ثم قالوا: تحوّل إلى بغل، فقال: ذلّ الحمار. وذلّ ملكه، إسمتوا إلى سمته، فلما استقر بصره عليه، وقد ربط حاجبيه بحريرة، فأخذ قوسه، ثم نزع فيها، ورمى مسروقاً بسهم، فأصابه السهم على الياقوتة التي بين عينيه، فتقلقل السهم في رأسه حتى خرج من قفاه، وخرّ صريعاً، وحمل أهل اليمن على الحبشة، فانكشفوا، وقتلوا تحت كل حجر وشجر، فلم يجمع منهم إلّا الشريد.

وملك بن ذي يزن اليمن، ودخل صنعاء، ونزل غمدان[١]، وهو بيت مملكتهم، وله حديث طويل، تركته طلباً للاختصار.

[أبرهة بن الصباح الأصبحي]:

فلما توفي ملك بعده أبرهة بن الصبّاح الأصبحي، ذي أصبح بن لهيعة بن شيبة الحمد بن شريك الخير بن نكيف بن زيد بن معد يكرب بن مصحا، وهو عبدالله بن عمرو، ذي أصبح بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة بن سبأ الأصغر بن وائل بن الغوث بن قطن بن غريب [٣٧-ب] بن زهير بن الهميسع بن حمير بن سبأ.

وكان من أحلم ملوك اليمن، جزيل العطاء، حسن الرأي، محباً لبني معدّ بن عدنان[٢].

---

(١) غمدان: يُقصد بغمدان هنا قصر غمدان، قال الحسن الهمداني: غمدان أول قصور اليمن وأعجبها ذكراً، وأبعدها صيتاً، وهو قصر أزال، وهو في صنعاء، والذي أسس غمدان وابتدأ بناءه واحتفر بئره سام بن نوح. انظر التفاصيل في: الهمداني، أبي محمد الحسن: الإكليل، ج٨، ص٣-١٠. وفي مكان آخر يشير إلى غمدان بقوله: هي غمدان مأرب، حيث كانت الملوك تسكن مأرب حيناً، وحيناً صنعاء، وإذا أرادوا الخلوة، خرجوا إلى المقلاب بغيمان، وحيناً يكونون بمأرب في قصر سلحين، فإذا حانت خلوتهم، خرجوا منه إلى المذوّب في غمدان مأرب. انظر: الهمداني، أبي محمد الحسن: الإكليل، ج٨، ص٥٠-٥١.

(٢) معد بن عدنان: معد بن عدنان بن أدد بن الهميسع، من أحفاد إسماعيل، جدّ جاهلي، من سلسلة النسب النبوي. كان النبي (ﷺ) إذا انتسب فبلغ عدنان أمسك، وقال: «كذب النسابون» فلا يتجاوزه. إلّا أن رجال الأنساب مجمعون على أنه من ولد إسماعيل، والخلاف في أسماء آبائه، وعدد من بينه وبين إسماعيل منهم، ومعد هذا أبو نزار، ومن نزار ربيعة ومضر، ومن ربيعة: أسد، وعبد القيس، وعنزة، وبكر، =

وكان ذا علم وافر، ويرى في علمه أن الملك صائر إلى بني فهر(١)، وهو القائل:

صبراً بني حمير عن ملككم فإنا إلى معدّ أراه زولَ ملككمُ(٢)

[٤٨-أ] ولم يزل الملك في حمير يتوارثونه إلى أن أتى الله بالإسلام.

وكانت أم أبرهة بنت الصبّاح، ريحانة بنت أبرهة الأشرم ملك الحبشة.

= وتغلب، ووائل، والأراقم، والدؤل، وغيرهم. وتشعبت قبائل مضر إلى شعبتين: قيس عيلان بن مضر وإلياس بن مضر. ومن قيس عيلان: غطفان، وسليم بن منصور ومن غطفان بغيض بن ريث، ومن بغيض عبس وذبيان وما تفرع عنهما. ومن سليم بن منصور بهثة وهوازن. وأما إلياس فكان من بنيه تميم بن مرّ، وهذيل بن مدركة، وأسد بن خزيمة. وبطون كنانة من خزيمة. ومن كنانة قريش، وهم أولاد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. وانقسمت قريش، فكان منها جُمَح وسهم ابنا هصيص بن كعب، وعدي بن كعب، ومخزوم بن يقظة بن مرّة، وتميم بن مرّة، وزهرة بن كلاب، وعبد الدار بن قصي، وأسد بن عبد العزى بن قصي، وعبد مناف بن قصي. وكان من عبد مناف أربع فصائل: عبد شمس، ونوفل، والمطلب، وهاشم، ومن بني هاشم رسول الله (ﷺ)، وكل منتسب إليه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٦٥-٢٦٦.

(١) بنو فهر: فهر بن مالك بن النضر، من كنانة، من عدنان، جدّ جاهلي، ممن يتصل بهم النسب النبوي. كنيته أبو غالب. كان رئيس الناس بمكة. هو جماع قريش في قول هشام. وكان قائد كنانة ومن انضم إليها من مضر وغيرهم في قتالهم لحسان بن عبد كلال الحميري، حين أغار على الحجاز بجيش من اليمن، يريد نقل حجر الكعبة إلى اليمن، لتحويل الحج إلى بلاده، فظفر فهر ومن معه، وهزمت حمير. وكانت منازل بنيه حول مكة، وقال ابن حزم: لا قريش غيرهم، ولا يكون قرشي إلّا منهم، وهم بطون كثيرة جداً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٥٧.

(٢) انظر القصيدة كاملة في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٢٧-٢٢٦.

ومن ولده أبو شمر بن أبرهة[١]، قتل مع علي بصفين.

وأبو رشد بن أبرهة، كان سيد حمير في زمانه بالشام.

والنضر بن تريم بن معد يكرب بن أبرهة[٢]، كان مقدام حمير، وأمه بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب[٣].

ومنهم: امرؤ القيس بن حاج بن عبيد بن ذهيل بن عبدالله بن كنانة[٤].

ومنهم: بنو المدينة، وهو (اسم امرأة، حضنتهم)[٥]، نُسبوا لها،

---

(١) أبو شَمِر بن أبرهة: أبو شَمِر بن أبرهة بن الصباح الحميري، ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الأمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. وقال: كان من أهل الشام، ومعه رجال من أهل الشام، لحقوا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم صفين. انظر: الأمين، محسن: أعيان الشيعة، ج٢، ص٣٦١.

(٢) النضر بن تريم بن معد يكرب بن أبرهة: وفي الأنساب: النضر بن يريم. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٢٨.

(٣) معبد بن العباس: معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أمير، وهو أخو عبدالله الحبر، ولد في عهد النبي (ﷺ)، وولي الإمرة بمكة في خلافة الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، واستشهد بإفريقية في خلافة عثمان، غازياً مع عبدالله بن سعد ابن أبي سرح، وبقي له نسل، منه: محمد بن عيسى «المعبدي» نسبة إليه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٦٤. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢١٢.

(٤) امرؤ القيس بن حاج بن عبيد بن ذهيل بن عبدالله بن كنانة: وفي الأنساب: امرؤ القيس بن جماح بن عبيدة بن هُبَل بن عبدالله بن كنانة. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٢٨.

(٥) وفي الأنساب: «اسم امرأة حضنتهم». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٢٨.

وولد عمرو بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن زفيرة بن ثور بن كلب ابن وبرة.

ومنهم: الفحل بن عياش بن شراحيل بن سميرة، جدّ بني جابر بن زهير[١]، الذي قتل يزيد بن المهلب.

ومنهم: محمد بن السايب[٢] بن عمرو بن الحارث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود، وابنه [أبو][٣]

---

(١) الفحل بن عياش بن شراحيل بن سميرة: وفي الأنساب: الفحل بن عياش بن حسان ابن شراحيل بن عميرة، أحد بني جابر بن زهير، الذي قتل يزيد بن المهلب، وقتله يزيد، فماتا. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٢٩.

(٢) محمد بن السائب الكلبي: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، أبو النضر، نسّابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. مولده ووفاته فيها، وهو من كلب بن وبرة، من قضاعة، قال بن النديم: حكي أن سليمان بن علي العباسي والي البصرة استقدمه إليها، وأجلسه في داره، فجعل يملي على الناس تفسير آيات القرآن، حتى بلغ إلى آية في سورة براءة، ففسرها خلاف المعروف، فقالوا: لا نكتب هذا التفسير، فقال محمد «والله لا أمليت» حرفاً حتى يكتب تفسير هذه الآية على ما أنزل الله، فرفع ذلك إلى سليمان بن علي، فقال: اكتبوا ما يقول، ودعوا سوى ذلك. وشهد وقعة دير الجماجم مع بن الأشعث. وصنف كتباً في تفسير القرآن، وهو ضعيف الحديث، قال النسائي: حدث عنه ثقات من الناس ورضوه في التفسير، وأما في الحديث ففيه مناكير. وقيل: كان سبئياً، من أصحاب «عبدالله بن سبأ» وهو أبو هشام، صاحب كتاب الأصنام. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٦، ص١٣٣. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص٣٠٩-٣١١.

(٣) سقطت من النسخة (أ).

المنذر[١]، وكانا جميعاً من أعلم أهل زمانهما بعلم العرب، وأيامها، وأنسابها، وكان محمد بن السايب ممن حضر الجماجم عند عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث، وكان عالماً بتفسير القرآن العزيز، وأيام العرب.

وقد رُوي عنه أنه قال: حضرتُ مجلس ضرار بن عطارد من ولد حاجب بن زرارة[٢] بالكوفة، فبينما أنا عنده إذ رأيت رجلاً بالمجلس كأنه جرذ يتمرغ في الحر، فغمزني ضرار عليه، فقال: اسأله ممن أنت؟ فسألته، فقال لي: إن كنت ناسباً فانسبني، فإني أشرف بني تميم، فابتدأت النسب، فنسبت تميماً حتى بلغت غالباً، فقلت: وولد غالب هماماً، فاستوى جالساً، وقال: والله ما سمّاني أبواي إلّا ساعة من نهار، فقلت له:

---

(١) أبو المنذر: هو هشام بن محمد بن أبي النضر بن السائب بن بشر الكلبي، أبو المنذر، مؤرخ، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها كأبيه، كثير التصانيف، من أهل الكوفة، ووفاته فيها، له نيّف ومئة وخمسون كتاباً منها: «جمهرة لأنساب» و«نسب الخيل» و«بيوتات قريش» و«الكنى» و«المثالب» و«افتراق العرب» و«ألقاب قريش» و«ألقاب اليمن» و«ملوك الطوائف» و«ملوك كندة» و«بيوتات اليمن» و«ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام» و«الديباج» في أخبار الشعراء، و«تاريخ أجناد الخلفاء» و«صفات الخلفاء» و«تسمية من بالحجاز من أحياء العرب» و«كتاب الأقاليم» و«أخبار بكر وتغلب» و«أسواق العرب». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٨٧-٨٨. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٦، ص٨٢-٨٤.

(٢) حاجب بن زرارة: حاجب بن زرارة بن عدس الدّارمي، من سادات العرب في الجاهلية، كان رئيس تميم في عدّة مواطن، وهو الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم، ووفى به، وحضر يوم شعب جبلة (من أيام العرب المعروفة) قبل ١٩ أو١٧ سنة من مولد النبي (ﷺ)، وأدرك الإسلام، وأسلم، وبعثه النبي (ﷺ) على صدقات بني تميم، فلم يلبث أن مات سنة (٣هـ/ ٦٢٥م)، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٣.

إني لأعرف اليوم الذي سماك فيه أبواك، الفرزدق(١)، فقلت: وأي يوم كان ذلك، فقال: حين بعثك في حاجة، فخرجت تمشي وعليك [٤٩-أ] منشفة لك، فقلت: والله لكأنك فرزدق دهقان قرية سماها بالجبل، فقال: صدقت والله.

ومنهم: أبو ثور بن جهينة، واسمه إبراهيم بن خالد(٢).

---

(١) الفرزدق: همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدّارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر، من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا شعره لذهب نصف أخبار الناس. يشبه بزهير بن أبي سلمى. وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته لهما أشهر من أن تذكر. كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، وكان أبوه من الأجواد الأشراف. وكذلك جدّه. وفي شرح نهج البلاغة: كان الفرزدق لا ينشد بين أيدي الخلفاء والأمراء، إلّا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك الأموي أن يقيمه، فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس، وقد جمع بعض شعره في ديوان مطبوع، ومن أمهات كتب الأدب والأخبار «نقائض جرير والفرزدق» ثلاثة مجلدات. كان يكنى في شبابه بأبي مكية، وهي ابنة له. ولقب بالفرزدق، لجهامة وجهه وغلظه. توفي في بادية البصرة سنة (١١٠هـ/ ٧٢٨م). وقد قارب المئة، وأخباره كثيرة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٩٣. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٥٩٠.

(٢) إبراهيم بن خالد: إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي البغدادي، أبو ثور، الفقيه، صاحب الإمام الشافعي. قال ابن حيان: كان أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً، صنف الكتب، وفرَّع على السنن، وذبَّ عنها، يتكلم في الرأي، فيخطئ، ويصيب، مات ببغداد شيخاً سنة (٢٤٠هـ/ ٨٥٤م). وقال بن عبد البر: له مصنفات كثيرة، منها: كتاب ذكر فيه اختلاف مالك والشافعي، وذكر مذهبه في ذلك، وهو أكثر ميلاً إلى الشافعي في هذا الكتاب، وفي كتبه كلها. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٣٧. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٧٢.

ومنهم: بنو رقاش[١].

ومنهم: مالك، وربيعة، وثعلبة، بنو عامر بن عوف[٢].

ومنهم: حميد بن سالم[٣] صاحب مرة كلب.

ومن شعرائهم حسان بن الطوامة.

ومنهم: بنو زيد مناة بن عامر[٤].

ومنهم: الخزرج رهط دحيَّة بن خليفة بن فروة بن فضالة[٥] بن امرئ القيس بن الخزرج، وهو زيد مناة بن [عامر] بن بكرة[٦].

(١) بنو رقاش: رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، أم جاهلية، ينسب إليها بنو رقاش، وهم بنوها من زوجها «شيبان بن ذهل» من بني بكر بن وائل، من العدنانية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٣١.

(٢) عامر بن عوف: عامر بن عوف بن مالك، من بني عامر بن صعصعة، من هوازن، من عدنان، جدّ، كانت مساكن بنيه بجهات البصرة، وملكوا البحرين، وأرض اليمامة، في أواسط القرن السابع للهجرة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥٤.

(٣) حميد بن سالم: وفي الأنساب: حميد بن أسلم صاحب المرّة، مرّة كلب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٢٩.

(٤) زيد مناة بن عامر: زيد مناة بن تميم بن مرّه بن أد. جدّ جاهلي، بنوه بطن عظيم من تميم، من العدنانية، منهم قبائل كثيرة، أفاض ابن حزم في تسميتها، وتسمية من اشتهر من رجالها. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٦١.

(٥) دحيّة بن خليفة: دحيّة بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي، بعثه رسول الله (ﷺ) برسالته إلى قيصر يدعوه للإسلام. وحضر كثيراً من الوقائع. وكان يضرب به المثل في حسن الصورة. وشهد اليرموك، فكان على كردوس. ثم نزل دمشق. وسكن المزّة، وعاش إلى خلافة معاوية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٣٧. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٥٥٠.

(٦) استدراك من العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص ٢٣٠.

ومنهم: [بنو شحمة][١] بنت كلب بن عمرو بن عدي [امرأة من][٢] الأزد، وغلبت على ولد عوف بن عامر، فولدت كعباً والحارث، وحجر، بنو عوف بن عامر، وبها يعرفون.

ومنهم: الأبرش الكلبي، واسمه الوليد بن هاشم، وكان نسّابة عالماً بالأخبار وسير الملوك، ومصاحباً لهشام بن عبد الملك[٣]، فلما أفضت الخلافة إليه، سجد هشام، وسجد كل من كان معه، والأبرش شاهد لم يسجد. فقال له هشام: [٣٨-ب] ما منعك من السجود؟

فقال: ولِمَ أسجد وأنت اليوم معي ماشياً، وعلى قومي طائراً؟

فقال هشام: فإن طرت لك معي، فقال: أتراك فاعلاً؟

قال: نعم والله.

قال الأبرش: الآن طاب السجود.

---

(١) استدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٠.

(٢) استدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٠.

(٣) هشام بن عبد الملك (٧١-١٢٥هـ/ ٦٩٠-٧٤٣م): هشام بن عبد الملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد في دمشق، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ، وخرج عليه زيد بن علي بن الحسين سنة ١٢٠هـ بأربعة عشر ألفاً من أهل الكوفة، فوجه إليه من قتله وفلّ جمعه. ونشبت في أيامه حرب هائلة مع خاقان الترك في ما وراء النهر، وانتهت بمقتل خاقان، واستيلاء العرب على بعض بلاده، فاجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع في خزانة أحد من ملوك بني أمية في الشام. بنى الرصافة على أربعة فراسخ من الرقة غرباً، وهي غير رصافتي بغداد والبصرة، وكان يسكنها في الصيف، وتوفي فيها. انظر: «الزركلي»، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٨٦. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٢٥١.

ومن كلب يزيد بن معاوية بن قيافة بن عدي بن زهير بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف، عاش مائة وثمانين سنة. وأدرك الإسلام، ولم يسلم[١]، وأما ابنه أسلم، وحسن إسلامه.

ومنهم: بنو جِنّ[٢].

ومنهم: شجعة بن تميم بن نمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان[٣].

ومنهم: راسب بن حدير بن حزم بن ريّان بن تغلب بن حلوان بن عمران[٤].

ويقال: حزم بن زياد بن حلوان بن حولان بن عمرو بن الحاف.

---

(١) أدرك يزيد بن معاوية بن قيافة الكلبي الإسلام، ولم يسلم، وقال في ذلك:

من عاشَ خمسينَ حولاً قبلها مايةٌ ... من السنينِ وأضحى بعد ينتظرُ
وصارَ في البيتِ مثل الحِلسِ مُطَّرَكاً ... لا يُستشارُ ولا يُعطى ولا يذرُ
ملَّ المعاشَ وملَّ الأقربونَ لهُ ... طولَ الحياةِ وشرّ العيشةِ الكبرُ

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٠.

(٢) «بنو حسن» في النسختين (أ) و(ب). والصحيح ما أثبتناه في النص من الأنساب، وفيهم يقول الشاعر:

تَجنَّبْ بني جِنّ فإن لقاءهمْ ... كريهٌ وإنْ لم تلقَ إلّا بصابرِ

انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٠.

(٣) وفي الأنساب «مشجعة» بن تميم بن نمر بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٠.

(٤) وفي الأنساب «راسب بن جدير بن حزم بن ريان بن تغلب بن حلوان بن عمران، ويقال: حزم بن زياد بن حلوان بن عمران بن الحاف». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣١.

بطون عمرو بن الحاف

منهم: أسلم بن عمرو بن الحاف.

ومنهم: إراشة بن عمرو، وبلي بن عمرو[1].

ومنهم: فرعون موسى، واسمه الوليد بن مصعب بن قاران بن بلي ابن عمرو.

ومنهم: أبو الهيثم بن التيهان[2]، واسمه مالك، وهو من خيّار الصحابة، وعداده في الأنصار. وبهر بن عمرو[3].

---

(١) بلي بن عمرو: بلي بن عمرو بن الحافي، من قضاعة، جدّ جاهلي، يماني الأصل، النسبة إليه «بلوي» من بنيه جماعة من الصحابة. ومنازل بلي اليوم في «الوجه» وأطرافه على شاطئ البحر الأحمر، وفي بعض الجبال القريبة منه، ونزل بعض قدمائهم بصعيد مصر وإخميم. وأقام آخرون في شمالي قرطبة بالأندلس. قال بن حزم: «وهم هنالك اليوم - أي إلى عهده، في القرن الخامس للهجرة - على أنسابهم، ولا يحسنون الكلام باللطينية (اللاتينية) لكن بالعربية فقط. نساؤهم ورجالهم، ويقرون الضيف، ولا يأكلون آلية الشاة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٧٤-٧٥.

(٢) أبو الهيثم بن التيهان: مالك بن التيهان الأنصاري الأوسي، أبو الهيثم، صحابي، كان يكره الأصنام في الجاهلية، ويقول بالتوحيد، هو وأسعد بن زرارة. وكانا أول =

ومن بهراء المقداد بن الأسود(١) صاحب رسول الله [٥٠-أ] (ﷺ)، حليف الأسود بن عبد يغوث بن مغيث بن عبد مناف بن زهرة، واسم أبيه عمرو، ولكن غلب عليه اسم الأسود بن عبد يغوث الزهري.

= من أسلم من الأنصار بمكة. وهو أحد النقباء الاثني عشر: شهد بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها. وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب، وقيل: شهد صفين مع علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقتل بها سنة ٣٧هـ. وكان شاعراً، له قصيدة في رثاء النبي (ﷺ) يقول فيها:

لقد جُدعتْ آذاننا وأنوفنا   غداةَ فُجعنا بالنبي محمدِ

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٥٨. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٢-١٣.

(٣) بهراء بن عمرو: بهراء بن عمرو بن الحافي، من قضاعة، جدّ جاهلي، كانت منازل بنيه في شمالي منازل «بلي» من ينبع إلى عقبة أيلة. وانتشر كثيرون منهم ما بين بلاد الحبشة وصعيد مصر. النسبة إليه بهراني. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٧٦.

(١) المقداد بن الأسود: المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود، الكندي البهراني الحضرمي، أبو معبد، أو أبو عمرو، صحابي، من الأبطال. وهو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام. وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله. وفي الحديث: «إن الله عزّ وجلّ أمرني بحب أربعة، وأخبرني أنه يحبهم: علي، والمقداد، وأبو ذر، وسلمان» وكان في الجاهلية من سكان حضرموت. واسم أبيه عمرو بن ثعلبة البهراني الكندي. ووقع بين المقداد وابن شمر بن حجر الكندي خصام، فضرب المقداد رجله بالسيف، وهرب إلى مكة، فتبناه الأسود بن يغوث الزهري، فصار يقال له: «المقداد بن الأسود» إلى أن نزلت آية ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ فعاد يسمى «المقداد بن عمرو» وشهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ). وسكن المدينة، وتوفي على مقربة منها سنة (٣٣هـ/٦٥٣م)، فحمل إليها، ودفن فيها. له ٤٨ حديثاً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٨٢. و انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة،ج٥، ص٢٤٢-٢٤٤.

ومن بهراء: هُبَيلة بن هُبَل بن عمرو بن أبي جشم بن كعب بن عمرو ابن لحيون بن بهراء، غلب على اسم والده خوط بن عامر بن عبد ودّ، وزيد ابن خوط بن عامر بن عبد ودّ.

ومن بهراء: ماوية بنت أبي جشم، وهم بطن بمصر، والحوتك، وقتيبة بن أسلم بن عمرو، [ونهد][1] بن زيد بن ليث، ويقال: ماوية بنت أبي جشم بن كعب بن الحاف[2]، ومهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف، وهو الأصح.

ومن مهرة: رشيد بن سعيد الفقيه[3].

ومنهم: عنبلة الفيل بن سعدان النحوي، وحويكة بن أسلم بن عمرو.

ومنهم: النهدي عبدالله بن العجلان الشاعر[4].

(١) «وفهد» في النسخة (أ)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب).

(٢) مهرة بن حيدان: مهرة بن حيدان بن عمرو الحافي، من قضاعة، جدّ جاهلي يماني، كانت بلاد بنيه في ناحية الشّحر (بين عدن وعُمان) على ساحل البحر، وإليهم تُنسب الإبل المهرية (وجمعها المهاري بفتح الراء وكسرها، كما في الصحاح) قال الزبيدي: وإلى مهرة يرجع كل مهري. ومنهم أبا الحجاج «رشدين» بكسر الراء وسكون الشين - بن سعد المهري من أهل مصر، من رجال الحديث. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٣١٤.

(٣) رشيد بن سعيد الفقيه: والصحيح رشدين بن سعد، أبو الحجاج، من رجال الحديث.و انظر الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣١٤.

(٤) عبدالله بن العجلان الشاعر: عبدالله بن العجلان بن عبد الأحب بن عامر النهدي، من قضاعة، شاعر جاهلي، من العشاق المتيَّمين، وسيد من أسياد قومه. في شعره حلاوة وعذوبة قلّ أن تكونا في شعر غير المحبين من الجاهليين، وخلاصة ما قالوه في خبره أنه كانت له زوجة اسمها هند، من قومه، أقامت عنده سبع سنين ولم تلد له، فأكرهه أبوه على طلاقها، فطلقها، وتزوجت برجلٍ من بني نمر، فندم بن العجلان عليها، =

ومنهم: عقبة بن عامر[١]، صاحب النبي (ﷺ)، بعد قدوم النبي (ﷺ) المدينة، وكان يكثر الرمي، لحديث سمعه من رسول الله (ﷺ) في فضل الرمي، ومات، وترك سبعين قوساً بجعابها ونبالها، وشهد صفين مع معاوية، وتحول إلى مصر، وكان يخضب بالحناء.

وسعد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو[٢]، وسعد بن زيد، وهو سعد هذيم، وكان هذيم عبداً حبشياً، فنسب إليه.

ووائل بن سعد بن زيد بن أسلم بن عمرو.

وعذرة بن رياح، فمن أشراف عذرة ربيعة جدّ قصيّ[٣] لأمه،

= وما زال ينمو شغفه بها حتى دنف ومات أسفاً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٠٣.

(١) عقبة بن عامر: عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهني، أمير، من الصحابة، كان رديف النبي (صلى الله عليه وسلم)، وشهد صفين مع معاوية، وحضر فتح مصر مع عمرو بن العاص، وولي مصر سنة ٤٤هـ، وعُزل عنها سنة ٤٧هـ، وولي غزو البحر. مات بمصر، وهو أحد من جمع القرآن. قال بن يونس: ومصحفه بمصر إلى الآن (أي إلى عصر ابن يونس) بخطه على غير تأليف مصحف عثمان، وفي آخره: وكتبه عقبة بن عامر بيده. له ٥٥ حديثاً، وفي القاهرة «مسجد عقبة بن عامر» بجوار قبره. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢٤٠. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٥١-٥٢.

(٢) سعد بن زيد: سعد بن زيد بن ليث بن سود، من قضاعة. جدّ جاهلي، حضنه حبشي اسمه «هذيم» فأضيف إليه. والنسبة إلى سعد هذيم «هُذَمي» بضم الهاء وفتح الذال. بنوه عدّة بطون ذكرها ابن حزم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٨٥.

(٣) قصي: قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي، سيد قريش في عصره ورئيسهم، قيل: هو أول من كان له ملك بني كنانة. وهو الأب الخامس في سلسلة النسب النبوي. مات أبوه وهو طفل، فتزوجت أمه برجل من بني عذرة، فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي «قصياً» لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين =

وإخوته جرير بن ربيعة، ومحمود بن ربيعة، ورزاح أخو نهد بن زيد، وحويكة بن أسلم، وهما كانا أكثر من بطون قضاعة في وقتها، فأجلوا حتى لحقوا باليمن، وشردوا من بلادهم، فقال قصيّ بن كلاب، وكان يحب قضاعة لنموها واجتماعها ببلادها لما بينه [٣٩-ب] وبين رزاح من الرحم، [لألائهم][١] عنده، فقال قصيّ يعاتبه، شعراً:

ألا مَـنْ مـبـلـغٌ عـنـي رزاحـاً فإني قد لـحيّتكَ[٢] في اثنتينِ
لـحيتـكَ في بـنـي نَـهـدِ بـن زيـدٍ كـمـا فـرّقـتَ بـيـنـهُـمُ وبـيـنـي[٣]

[٥١-أ] ورزاح بن ربيعة العذري هو الذي أخرج رفاعة بن عذرة[٤]،

= لى أن اسمه زيد أو يزيد، ولما كبر، عاد إلى الحجاز، وكان موصوفاً بالدهاء. وولي البيت الحرام، فهدم الكعبة، وجدد بناءها، وحاربته القبائل، فجمع قومه من الشعاب والأودية، أسكنهم مكة، لتقوى بهم عصبيته، فلقبوه «مجمّعاً» وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء. كانت قريش تتيمن برأيه. فلا تبرم أمراً إلّا في داره، وهو الذي أحدث وقود النار في المزدلفة ليراها من دفع من عرفة. قال بن هشام: غلب على مكة وجميع أمر قريش، وساعدته قضاعة. وقال بن حبيب: كان الشرف والرياسة من قريش في الجاهلية في بني قصي، لا ينازعونه، ولا يفخر فاخر إلى أن افترقت الرياسة في بني عبد مناف. مات بمكة، ودفن بالحجون. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٩٨-١٩٩.

(١) «ولبلائهم» في النسخة (ب).

(٢) لحيتك: أي شتمتك. ولحاه يلحوه: أي يشتمه.

(٣) انظر البيتين في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٢.

(٤) رفاعة بن عذرة: جدّ جاهلي، من قضاعة، وهو رفاعة بن عذرة بن سعد هذيم، بنوه بطن من عذرة، يقال: إنهم دخلوا في بني يشكر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٨-٢٩.

فألحقهم ببني يشكر[١]، وهم رهط بن أسلم الخارجي، وألحق قبائل عاملة[٢]، وولي الحجاز حتى سكن بعضهم جزائر البحر، وأخرج طائفة منهم إلى مصر، وهو الذي ردّ حجابة البيت إلى قصيّ بن كلاب.

ومن عذرة: النحَّار بن أوس الخطيب[٣]، وسمي النحّار لأنه كان إذا حمى نحر، فكان أول من رآه معاوية، وقد دخل عليه في عباءة، فأنكره، وأنكر مكانه، وأين داره، فلما علم ذلك النحّار، قال لمعاوية: ليست العباءة تكلمك، ولكن من في العباءة يكلمك، فملأ سمعه، وعظم حاله، ثم نهض، ولم يسأل.

فقال معاوية: ما رأيت رجلاً أحقر ولا أجلّ منه، وأنشأ النحّار يقول:

فإن تكُ أثوابي تحرّقنَ للبلى فإني كنصلِ السيفِ في حلقِ الغمدِ[٤]

فأحسن إليه معاوية، وخلع عليه الخلع السنيّة، وكان لا يفارقه.

(١) بنو يشكر: يشكر بن مبشر بن صعب، من الأزد، جدّ جاهلي، بنوه قبيلة عظيمة في اليمن. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٩٢.

(٢) عاملة: عاملة بنت مالك بن وديعة، من قضاعة، أم جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها الحارث بن عدي بن الحارث بن مرّة، من كهلان، وهم كثيرون، نزل بعضهم في الشام، فنسب إليهم جبل عاملة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥٦.

(٣) النحّار بن أوس: النحار بن أوس بن أبير بن عمرو، من بني الحارث بن سعد هذيم، من قضاعة، خطيب، عالم بالأنساب. قال بن حزم: «كان أنسب العرب، وكان معاصراً لجميل بثينة»، وله خبر معه (تجده في الأغاني). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨ ص١٤.

(٤) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٢.

ومن عذرة: زيادة بن زيد الشاعر[١].

ومنهم: هدبة بن خشرم بن كرز بن أبي حيَّة الكاهن[٢].

ومن عذرة: جميل بن عبدالله بن معمر بن قميّة بن الحارث بن طيبان ابن جنّ بن ربيعة بن حزام بن ظبة بن عبدالله بن كثيّر بن عذرة بن سعد بن هدبة، العاشق لبثينة ابنة عمه، وهي بثينة بنت منار بن ثعلبة بن الهود بن عمرو بن الحارث بن لاحب بن جرير بن ربيعة.

---

(١) زيادة بن زيد الشاعر: زيادة بن زيد الشاعر، التقى بهدبة بن خشرم، فتهاجيا، ثم اقتتلا، فقتله هدبة، في قصة طويلة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٧٨.

(٢) هدبة بن خشرم: هدبة بن خشرم بن كرز، من بني ثعلبة بن سعد هذيم، من قضاعة، شاعر فصيح، مرتجل، راوية، من أهل بادية الحجاز (بين تبوك والمدينة) كنيته أبو عمير، وهو القائل:

عَسَىَ الكربُ الذي أمسيتُ فيهِ ... يــكــونُ وراءهُ فــرجٌ قــريــبُ

وفي الأغاني: كان هدبة راوية الحطيئة، والحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه، وكان جميل راوية هدبة، وكثير راوية جميل. فقام حازم القرطاجني في المناهج، بعد أن ذكر أن كثيراً أخذ علم الشعر عن جميل: «وأخذه، عن هدبة بن خشرم، وأخذه هدبة عن بشر بن أبي خازم». وأكثر ما بقي من شعره ما قاله في أواخر حياته، بعد أن قتل رجلاً من بني رقاش، من سعد هذيم اسمه زيادة بن زيد في خبر طويل، خلاصته أن زيادة كان شاعراً أيضاً، وتهاجيا، ثم تقاتلا، فقتله هدبة، وابتعد عن منازل قومه، مخافة أن يقبض عليه والي المدينة (سعيد بن العاص) وأرسل سعيد إلى أهل هدبة فحبسهم بالمدينة، فأقبل مستسلماً، وأنقذ أهله. وبقي محبوساً ثلاث سنوات، ثم حكم بتسليمه إلى أهل المقتول، ليقتصوا منه، فأخرج من السجن، وهو موثق بالحديد، ودفع إليهم، فقتلوه أمام والي المدينة وجمهور من أهلها. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٧٨.

ومنهم: عروة بن حزام صاحب عفراء، قد مات من شدة عشقه، وهي قبيلة كثيرة [العشّاق][(١)]، صادقي المحبة، مات منهم بالعشق جماعة لعفّتهم وعفّة نسائهم وجمالهن.

وقد ذكروا أن رجلاً من عذرة وقف بباب بيت سكينة بنت الحسين[(٢)] ابن علي بن أبي طالب، فاستسقى بعض خدمها، فقالت سكينة. إذا سقيته فاسأله عن قبيلته، فسأله، فقال: أنا من قوم إذا عشقوا ماتوا؛ فلما أخبرت سكينة بذلك قالت: إذن هو من بني عذرة.

ومنهم: ثم من بطون عمرو بن الحاف، سُلامان بن سعد بن زيد بن سود بن أسلم بن عمرو[(٣)].

ومنهم: جلهمة بن عمرو بن زيد [٥٢-أ] بن سود بن أسلم بن عمرو[(٤)].

ومن قبائل نهد بن زيد بن سود أسلم بن عمرو، ومالك، وسود، وصباح، وحزيمة، وحنظلة، وعامر، ومعرق، وطول، وجمل، وربيعة، وغنم[(٥)].

ومن بطون قضاعة غشم، ووديعة، والحادي[(٦)].

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) وردت في النسخة (أ) «سكينة بن علي بن الحسين» والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب).

(٣) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٣.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص٢٣٣.

(٥) انظر: المصدر نفسه، ص٢٣٣.

(٦) انظر: المصدر نفسه، ص٢٣٣.

ومنهم: بنو الذئب[١]، والنمر[٢]، والدب، والثعلب، وفهد، وسرحان، [٤٠-ب] وضبع بن وبرة بن ثعلب[٣] بن خولان بن [عمران][٤] بن الحاف، والبريد والوحيد، وعبد مناة[٥]، ومصادة، وراسبة[٦]، وفويد[٧].

ومنهم: بنو ضبّة بن سعد هذيم بن زيد، ورفيد وهذيم بن ليث،

(١) الذئب: ذئب بن عمرو بن حارثة بن عدي بن عمرو بن مازن، من الأزد، جدّ جاهلي، من نسله ربيع بن ربيعة، الكاهن المعروف بسطيح، ويقال له «الذئبي» كما ورد في شعر الأعشى. وفي التاج للزبيدي أن في اليمن بطناً آخر يسمون بني الذئب. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٩.

(٢) النمر: النمر بن وبرة بن تغلب بن حلوان، من قضاعة، جدّ جاهلي، بنوه قبائل وبطون، منهم: بنو خشين، وبنو غاضرة، وبنو عاتية، وبنو اليتم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٤٨.

(٣) ضبع بن وبرة بن ثعلب: من قضاعة، من قحطان، جدّ جاهلي، يتصل به نسب الضجاعمة. كان في صباه ينزل مع إخوته «كلب، وذئب، وفهد، وسرحان، ونمر» في مكان ببادية الكوفة، وسمي بسببهم «وادي السباع» ولهذه التسمية قصة طريفة، في معجم البلدان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢١٣.

(٤) «عمدان» في النسخة (ب).

(٥) عبد مناة: عبد مناة بن هبل، من كنانة عذرة، من كلب، من القحطانية، جدّ جاهلي. ذكره القلقشندي، ولم يذكر شيئاً من سلالته. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٦٧.

(٦) راسبة: راسب بن الخزرج بن جُدّة بن جرم بن ريان، جدّ جاهلي، بنوه بطن من جرم، من القحطانية. ينسب إليهم جهم بن صفوان رأس الفرقة الجهمية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١١.

(٧) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٣.

[بن سود بن أسلم بن عمرو بن الحاف بن][١] قضاعة بن مالك بن حمير[٢].

نسب مهرة بن حيدان

فولد حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير: مهرة، وعمراً، فولد عمرو: مجيداً، وغريداً وغريباً، ويزيد، والنعمان، والضيغر، واللحا، وجنادة.

وقيل: دعوة هذه القبائل بآل حيدان، وولد مهرة [صمطري][٣] بن مهرة، فولد صمطري ثلاثة نفر: الأمري، ونادعم، والديل، فولد الأمري: القمر، والقمراء، والمصلى، [والمسكى][٤]، فمن قبائل القمر: بنو ريام، وبلدهم قرية يقال لها: رضاع، على جانب ساحل بحر عمان، ولهم جبل حصين بناحية عمان، يمتنعون فيه، يعرف بجبل بني ريام[٥]، ويقال له: رضوى.

ومن القمر بنو حتريت، وبنو يبرح، ومن قبائل الدّيل حسريت والسوحم وبختر بن حسريت بن الديل بن صمطري بن مهري[٦].

فولد بختر كرشان والثعين، فمن الثعين بنو نبلة بن شماسة رهط أبي

---

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٣.

(٢) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٣.

(٣) «سمطري» بالسين في النسخة (ب).

(٤) «المستكا» في النسخة (ب)

(٥) جبل بني ريام: أو الجبل الأخضر كما يسمى حالياً، أو جبال الحَجَر، أو جبل رضوى.

(٦) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٤.

ثور، صاحب الأشعار، وهو عمرو بن محمد بن كنانة بن جيل بن نبلة، ويقال لهم: بنو قصف، ومن قصف بنو وتار، بكسر الواو، وهم الوتاريون، فأما وتار بفتح الواو، فمن ولد الهميسع بن حمير(١).

ومن قبائل إياد عمرو بن صمطري بن مهرة العفار، والهيثم، والعبدي، وإليهم نسب [الإبل](٢) العبدية، والشب، والنقري، والقرحا، وهم [أفصح](٣) مهرة، فهذه قبائل مهرة، وقيل: بجزيرة سقطرى(٤) من جميع القبائل من مهرة، وهي جزيرة طولها ثلاثمائة فرسخ، وبها الصبر الصقطري، وبها نخل كثيرة، ويسقط إليها العنبر، وبها دمّ الأخوين(٥)، فإذا قيل للمهري: يا سقطري، غضب، وإنما السقطري: الروم الذين كانوا بها من أولاد الروم، [٥٣-أ] فدخلوا في نسب القمر بن مهرة، وهم معروفون بها، وبها عشرة آلاف مقاتل كانوا نصارى، وذلك أنهم يذكرون

(١) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم، الأنساب، ج١، ص٢٣٤.
(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٤.
(٣) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٤.
(٤) سقطرى: جزيرة في المحيط الهندي، جنوب شبه الجزيرة العربية، قرب رأس غردافوي، مساحتها (٣٦٢٦كم٢)، عاصمتها تمريدة، تتوسطها الجبال، تنتج البلح والصبر، عرفت في العصور الوسطى وكراً للقراصنة، احتلها البرتغاليون سنة ١٥٠٧م، ثم خضعت للسيطرة البريطانية، وأصبحت محمية تابعة لبريطانيا منذ عام ١٨٧٦م، انظر: غربال، محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة، ج١، ص٩٨٦.
(٥) دم الأخوين: صمغ شجر لا يوجد إلّا في جزيرة سقطرى، ويسمونه القاطر، وهو صنفان: خالص يكون شبيهاً بالصمغ، إلّا أن لونه كأحمر شيء خَلَقَهُ الله تعالى، والصنف الآخر، مصنوع من ذلك. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٣، ص١٣٧.

أنّ قوماً من بلد الروم [طرحهم][(١)] بها كسرى، فعمروها بذلك، حتى عبرت لهم مهرة، فغلبت عليهم وعلى الجزيرة، وكانوا هم رهبانية على دين الروم من النصرانية، ثم دخلتها الشراة[(٢)] من مهرة وحضرموت[(٣)]، فقتلوا من كانوا فيها، ومن مهرة، ثم من بني ريام بن القمر الأمري بن مهرة بن حيدان، ويقال: ريام بن يبرح بن صمطري بن الأمري بن مهرة بن حيدان، وكان منهم: منير بن النير[(٤)] بن عبد الملك بن ساور بن وهب بن عبيد بن صلت بن يحيى بن حضرمي بن ريام.

---

(١) «خرجهم» في النسختين (أ) و(ب) والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٥.

(٢) الشراة: الذين باعوا أنفسهم لله والجهاد في سبيله من الإباضية.

(٣) حضرموت: منطقة جنوب شبه الجزيرة العربية على خليج عدن وبحر العرب، قيل: سُميت بحاضر ميت، وهو أول من نزلها، ثم خُففت بإسقاط الألف. وقال ابن الكلبي: اسم حضرموت في التوراة حاضر ميت. وقيل: سُميت بحضرموت بن يقطن بن عامر بن شالخ. وقيل: اسم حضرموت عمرو بن قيس بن معاوية بن سبأ. وقيل: حضرموت اسمه عامر بن قحطان، وإنما سمي حضرموت لأنه كان إذا حضر حرباً، أكثر فيها من القتل، فلقب بذلك، وفي حضرموت قبر النبي هود (ﷺ). انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٢، ص٢٦٩-٢٧١.

(٤) منير بن النيّر الريامي: هو العلامة الشيخ الشهيد المنير بن النيّر بن عبد الملك بن وتار بن وهب بن عبيد بن صلت بن يحيى بن حضرمي بن ريام، الريامي، الجعلاني، كان (رحمه الله) من المعمرين، عاش مئة وعشر سنين، وهو أحد العلماء الأربعة الذين نقلوا العلم عن الإمام الربيع بن حبيب الفراهيدي من البصرة إلى عمان، مرض بصحار مرضه الذي مات فيه، فأوصى إن هو مات، أن يُحمل إلى جعلان، فقيل له: إننا نخاف أن تتغير، فقال: لا تخافوا إني أرجو الله، لأني ما نمت إلّا وتطهرت، وما تطهرت إلّا وصليت، وما صليت إلّا ودعوت. فقيل: إنه حُمل إلى جعلان ولم يتغير. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان، مكتب المستشار الخاص لجلالة السلطان للشؤون الدينية والتاريخية، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ج١، ص٢٢٥-٢٢٦.

نسب بني مجيد بن عمرو بن حيدان

فولد مجيد: يحيى، وحيا، وعبد اللات، والأرقاع، ووداعة، وبنو مسح، بطون كلها، ينتهي نسبهم إلى التبابعة، وإنما سموا التبابعة لأن ملك اليمن كان لملكين: ملك بأرض حضرموت، وملك بأرض سبأ، فمن ملكها [٤١-ب] جميعاً سمي تبعاً، لأتباع أهل البلدين إياه، وأول من ملك البلدين تبّع الحارث، وهو الرايش(١)، ويقال له: ملك الأملاك، واسمه الحارث بن شداد بن الملطاظ بن عمرو بن ذي أنس بن الضرار بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عمرو بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

ومنهم: [زيد بن كهلان](٢) بن عباد بن عبد شمس بن وائل بن حمير(٣).

---

(١) الرايش: وهو الملك الحارث بن الرايش بن سدد بن قيس بن صيفي بن حمير الأصغر، هذا نسبه الصحيح، من ولده التبابعة، وقد نسبه الهمداني في الإكليل إلى ولد الصوّار، فقال: هو الحارث الرايش من آل سدد بن الملطاظ بن عمرو ابن ذي أبين بن ذي يقدم بن الصوّار بن عبد شمس. وقال في الإكليل أيضاً: قال بعض العلماء: إن الرايش من ولد قيس بن صيفي. وقال نشوان بن سعيد الحميري:

تبابعُ الأملاكِ من حميرٍ عدتهمْ سبعونَ لا تقصُرُ
من ولدِ الرائشِ جمهورهمْ من حميرِ الأصغرِ ما حميرُ
يا أيها السائلُ عن تُبَّعٍ فتُبَّعُ كالشمسِ بلْ أشهرُ

وكان الحارث يدعى ملك الأملاك، ولا يملك الأملاك إلّا الله تعالى، بل هي دعوة مجازية منهم له. انظر: الهمداني، أبي محمد الحسن: الإكليل، ج٨، ص٢١٩. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص٦١-٦٢.

(٢) «يزيد بن هلال» في النسختين (أ) و(ب). والصحيح ما أثبتناه في النص من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٦.

(٣) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٦.

ومن تابعة حمير [أسعد بن تبان(١) - وتبان هو الثور بلغة حمير](٢)، ومنهم: كليكرب(٣).

ومنهم: حسان بن تبع، وهو ذو معاهن(٤).

---

(١) أسعد تبع: وهو الملك الكامل تبع الأوسط، واسمه أيضاً أسعد الكامل بن ملكيكرب ابن تبع الأكبر، وهو الرائد بن تبع الأقرن بن شمر يرعش بن إفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش. وكان أبوه ملكيكرب ملكاً على اليمن لا سواها، وما حوله بنو سبأ الأصغر، وسائر بطون حمير، لأنهم طلبوا بذلك الراحة مما كانوا يعتادونه من التعب في المغازي مع ملكوهم الأوائل، فلما توفي ملكيكرب، خرج الأمر من حمير، فماسكه بكير أحد أعوانه ووزرائه، ثم جدّ أسعد الكامل، وملك وهو ابن خمس وعشرين سنة، وهرب بكير بن نوفان. وكان أسعد تبع ملكاً عظيماً، شاعراً فصيحاً، عارفاً بالنجوم، وأحكام القرآن، وهو أحد الذين نهى الرسول (ﷺ) عن سبهم. انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١١٧-١٣٧.

(٢) «إبنان» في النسختين (أ) و(ب). والصحيح ما أثبتناه في النص من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٨.

(٣) «كيكرب» في النسختين (أ) و(ب). والصحيح ما أثبتناه في النص. وترجمته: كليكرب ابن تبع الأكبر ذي الشأن بن عمكرب بن شمر يرعش بن إفريقيش بن أبرهة المنار بن الحارث الرايش. قال عبيد بن شرية: كان ملكاً ضعيفاً، ولم يغزُ حتى مات، ولم يبعث جيشاً، فأما أهل اليمن، فيزعمون أنه كان يتحرّج من الدماء، ووافق صنيعة حمير للراحة والدعة، ولم يزل متحيزاً اليمن حتى هلك، وملك خمساً وثلاثين سنة، انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص١٩٨.

(٤) حسان بن تبع: حسان بن أسعد تبع الحميري، من أعاظم تبابعة اليمن في الجاهلية، ولعله أكثرهم غارات، وأظفرهم كتائب. يروى أنه سار بجيش عرمرم، حتى انتهى إلى سمرقند غازياً، وكلما دخل بلدة اختار من حكمائها وعقلائها عدداً لا يقل عن العشرة، فاستصحبهم معه، ثم قصد إلى بلاد الشام، وامتلك دمشق، وأخذ منها عشرة كهنة كبار، وعاد يريد اليمن، فمرّ بمكة، فكسا الكعبة (ويقال إنه أول من فعل ذلك) ولمّا بلغ اليمن، صارح أهلها بكراهيته للأوثان، وقاوم الوثنية، واتخذ مدينتي =

ومنهم: ذو قيفان[1] الذي قتله عمرو بن معدي كرب[2].

= مأرب وظفار لسكناه، الأولى للشتاء، والثانية للصيف، وجعل في مأرب مكاناً ينشأ فيه أبناء الملوك من حمير، ويتعلمون به، كالمدرسة، وثار عليه جماعة من قومه، فقتلوه. أما عصره، فالمظنون أنه كان في القرن الرابع قبل الميلاد. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٧٥. وانظر: الأبناوي، وهب بن منبة: التيجان في ملوك حمير، ص٣٠٨.

(١) ذو قيفان: ذو قيفان بن شراحيل بن أساس بن يغوث بن علقمة بن ذي جندن الأكبر، كان ملكاً مشهوراً بالكرم والشجاعة والنجابة، إلّا أنه لم تطل مدّة حكمه، ولم ينازعه في الملك منازع حتى مات، فملك من بعده ذو أصبح الملك المشهور. وقد ذكره الحميري نشوان بن سعيد في قصيدته الحميرية المشهورة، بقوله:

أم أين ذو قيفانَ أو ذا أصبحٍ ... لم ينجُ بالإمساءِ والإصباحِ

انظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٦٤.

(٢) ورد في النسختين (أ) و(ب) من المخطوطة أن عمرو بن معدي كرب الزبيدي قتل الملك ذي قيفان، كما يذكر العوتبي في الأنساب أيضاً ذلك في الجزء الأول الصفحة ٢٣٨، غير أن هذا يتعارض مع الحقيقة التاريخية، لأن بين عصر ذي قيفان وعصر عمرو بن معدي كرب أكثر من ثلاثمائة سنة، وبالتالي لا يمكن أن يكون قاتله، وفيما يأتي ترجمته: هو عمرو بن معد يكرب بن ربيعة بن عبدالله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة. وفد على المدينة سنة ٩هـ، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا. ولما توفي النبي (ﷺ) ارتدّ عمرو عن الإسلام في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية. وكان عصيّ النفسي، أبيّها، فيه قسوة الجاهلية، يكنى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة. له شعر جيد، أشهره قصيدته التي يقول فيها:

إذا لم تستطعْ شيئاً فدعهُ ... وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ

توفي على مقربة من الريّ، وقيل: قُتل عطشاً يوم القادسية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٦.

ومنهم: الفقيه مالك بن أنس، واسم ذي قيفان شراحيل[١].

[ومنهم: ذو جدن][٢] ويقال له: علقمة.

ومنهم: ذو كلاع[٣]، واسمه حمير الأصغر.

---

(١) والصحيح ذو قيفان بن شراحيل. انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج١، ص٣٢٧.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٨. وترجمته: ذو جدن علقمة الحميري، من قدماء ملوك حمير في الجاهلية، يجعل النسابون بينه وبين قحطان ٢٨٤ أباً، ويقولون: «إنه علس بن زيد بن الحارس، من بني عبد شمس بن وائل بن الغوث إلخ..» واكتشف قبره في صنعاء أيام مروان، فوصف بأنه كان على سرير كأعظم ما يكون من الرجال، عليه عصابة من ذهب مكتوب فيه: «أنا علس ذو جدن القيل، لخليلي منّي النَّيل، ولعدوّي منّي الويل، طلبت فأدركت، وأنا ابن مئة سنة من عمري، وكانت الوحش تأذن لصوتي، وهذا سيفي ذو الكف عندي، ودرعي ذات الفروج، ورمحي الهزبري، وقوسي الفجواء وقرني ذات الشرّ، فيها ثلاثمائة حشر، من صنعة ذي نمر، أعددت ذلك لدفع الموت عني، فخانني». ووجدوا كل ذلك عنده، وطول سيفه اثنا عشر شبراً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢٤٧. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٨٦-١٨٧.

(٣) ذو كلاع: ذو الكلاع الأكبر، يزيد بن النعمان الحميري، من نسل شهال بن وحاظة، من سبأ الأصغر، ملك جاهلي يماني، من الأذواء. يلقب «ذو الكلاع الأكبر» ويرى أهل اللغة أن الكلاع من «التكلع» وهو التحالف والتجمع، وأنه لقب بذلك لتجمع قبيلتي هوازن وحراز عليه، مع سائر القبائل، كما أن سميفع بن ناكور (من أحفاد صاحب الترجمة) لقب بذي الكلاع الأصغر، لتجمع قبائل حمير على يده، ما عدا قبيلتي هوازن وحراز. وكان «نسر» الصنم المذكور في القرآن لبني ذي الكلاع، في مكان يسمى «بلخع» وهو على صورة نسر من الطير، عبدته حمير ومن والاها، إلى أن أدخل ذو نواس اليهودية فيهم. انظر: الزركلي: خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٩٠. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٦٩.

ومنهم: ذو يزن(١)، واسمه عامر، وابنه سيف بن ذي يزن بن شريك ابن ياليل.

ومنهم: ذو رعين(٢).

ومنهم: سبأ الأصغر(٣)، واسمه سماعة بن كعب بن زيد بن سهل.

ومن بطون حمير بنو شهال(٤).

ومنهم: ذو نواس(٥) قاتل خثيعة.

---

(١) ذو يزن: ذو يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن بن العرنجج، وهو حمير بن سبأ. انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، ج٢، ص١٧٧.

(٢) ذو رعين: وهو شرحبيل الأصغر، وهو شرحبيل بن عمرو بن شمر تنعم بن شرحبيل ابن معدي كرب بن غشم بن الغوص بن يعرب بن يكنف بن حيدان بن لهيعة بن مثوب بن يريم بن ذي رعين الأكبر. انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج١، ص٣٠٢-٣٠٣. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص١٤٤-١٤٥.

(٣) سبأ الأصغر: هو سماعة كعب بن زيد بن سهل بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ الأكبر. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٣٩.

(٤) بنو شهال: بطن من بطون حمير، واشتقاق شهال من أشياء، إما من قولهم: عين شهلاء، والشهل: دونه الزُّرقة، أو من قولهم: امرأة كهلةٌ شهلةٌ. كأنه اتباع، أو هي الحاجة من الشهلاء، كما قال الراجز رجزاً:

لم أقضِ حتى ارتحلَتْ شهلائي ... من الكعابِ الرَّودةِ الغيداءِ

انظر: العوتبي: سلمة بن مسل: الأنساب، ج١، ص٢٤٠.

(٥) ذو نواس: ذو نواس الحميري، آخر ملوك حمير في اليمن، صاحب الأخدود المذكور في القرآن الكريم. كان يدين باليهودية، وبلغه أن أهل نجران مقبلون =

وأما ملك العراق فنصفين بين الأزد ولخم. [٥٤-أ] وكانت الأزد تسكن الحيرة، ويغشون ملوك البلد. وكان مرة يستعلمون من هؤلاء، ومرة من هؤلاء، فإن اضطرب حبل الأعاجم قاتلت إحدى القبيلتين على الأخرى، فأيتهما غلبت، ملكت حتى صفا ملك العراق، واجتمعوا على جذيمة الأبرش، وهو الوضاح الأزدي، صاحب الزبّاء[١]،

= على النصرانية، فسار إليهم، وحفر أخاديداً (حفراً مستطيلة) وملأها جمراً، وجمع أعيان المتنصّرين منهم، فعرضهم على النار، فمن رجع إلى اليهودية نجا، ومن أبي هوى، واتفق الرومان والحبشة على قتاله، فزحف النجاشي (ملك الحبشة) وكان على النصرانية بجيش كبير، فقاتله ذو نواس على ساحل البحر الأحمر عند عدن، فكان الظفر للنجاشي، وخاف ذو نواس الأسر، فأطلق جواده نحو البحر، فألقى نفسه راكباً، فمات غريقاً. قال النويري: هو آخر من ملك اليمن من قحطان، فجميع ما ملكوا من السنين ثلاثة آلاف سنة واثنتان وثمانون سنة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٨. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير و أقيال اليمن، ص١٤٧-١٤٨-١٤٩.

(١) الزباء: الزباء بنت عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع، الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة، يسميها الإفرنج زنوبيا، وأمها يونانية من ذرية كليوباترة ملكة مصر. كانت الزباء غزيرة المعارف، بديعة الجمال، مولعة بالصيد والقنص، وتحسن أكثر اللغات الشائعة في عصرها، وكتبت تاريخاً للشرق، وليت تدمر بعد وفاة زوجها سنة ٢٦٧م، ولم تلبث أن طردت الرومان وحاربتهم، فهزمت هيرقليوس القائد العام لجيش الإمبراطور غاليا نوس، واستقلت بالملك، فامتد حكمها من الفرات إلى بحر الروم (البحر المتوسط) ومن صحراء العرب إلى آسيا الصغرى، واستولت على مصر مدّة. أما خاتمة أمرها، فمؤرخو العرب متفقون على قصةٍ خلاصتها: إن الزباء قتلت جذيمة الوضاح ملك العراق، فاحتال بن أخت له اسمه عمرو بن عدي حتى دخل قصرها، وهمَّ بقتلها، فامتصت سماً قاتلاً، وقالت: «بيدي لا بيد عمرو». ومؤرخو الإفرنج يقولون: «إنها بعد أن قهرت الإمبراطور غاليانوس، قاتلها الإمبراطور أورليانوس، فانتصر في إنطاكية، وحصر تدمر، فجاع أهلها، واضطروا إلى التسليم سنة ٢٨٢م، =

وهو أول عربي ملك العراق، حتى كان آخرهم إياس بن قبيصة الطائي[١].

وأما ملك الشام كان لسليح[٢] حتى نزلت عليهم غسان، فتغلبوا على سليح، وملكتها غسان، وبقي فيهم نحو ثلاثين ملكاً، حتى أتى الله بالإسلام، وكان آخر ملوكهم جبلة بن الأيهم[٣].

= فأرادت النجاة بنفسها، فقبض عليها، وحملت أسيرة إلى رومية سنة ٢٨٤م، فأسكنت في تيبور (تيفولي) وبلغها أن تدمر قد دُمِّرت بعدها، فاشتدت آلامها وماتت غماً». وفي الكتاب من يقول: هما اثنتان، الأولى اسمها نائلة، ولقبها الزباء، وهي التي قتل جذيمة الأبرش أباها، وقتلت نفسها بالسم، والثانية زينب، المسماة عند الرومان زنوبيا، وهي التي تولت الحكم بعد مقتل زوجها «أذينة» وماتت في سجن أورليان الروماني: انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٤١. وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد: ملوك حمير و أقيال اليمن، ص١٧٢-١٧٣.

(١) إياس بن قبيصة الطائي: من أشراف طي، وفصحائها وشجعانها في الجاهلية، اتصل بكسرى أبرويز، فولاه الحيرة، ثم نحّاه، وولي النعمان بن قابوس. وتعدى الروم تخوم العجم في أيام أبرويز، فوجه إياساً لقتالهم، فظفر بهم، وبالغ كسرى في تقديمه. ثم كانت غضبة أبرويز على النعمان وقتله إياه، فأعاد إياساً إلى ولاية الحيرة سنة ٦١٣م، وحدثت في أيامه وقعة ذي قار، التي انتصف فيها العرب من العجم، وكان على العجم إياس، فانهزم، ولم يبرح والياً على الحيرة إلى أن مات سنة ٦١٨م، انظر: الزركلي، يخر الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٣.

(٢) سليح: سليح (واسمه عمرو) بن حلوان بن عمران بن الحافي، جدّ جاهلي، بنوه بطن من قضاعة من القحطانية. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١١٥.

(٣) جبلة بن الأيهم: جبلة بن الأيهم بن جبلة الغساني، من آل جفنة، آخر ملوك الغساسنة في بادية الشام، عاش زمناً في العصر الجاهلي، وقاتل المسلمين في دومة الجندل سنة ١٢هـ، وحضر وقعة اليرموك سنة ١٣هـ، وهو على مقدمة عرب الشام ولخم وجذام وغيرهما، في جيش الروم، وانهزم الروم، وجبلة معهم، ثم أسلم، وهاجر إلى المدينة، وارتدّ فيها، وخرج إلى بلاد الروم. وفي رواية البلاذري =

ومنهم: كعب الأحبار[١]، وهو كعب بن مانع.

ومنهم: أبو حميد محمد بن إبراهيم السمرقندي، وكان قائداً لأبي سلمة الخلال[٢]، وهو أول من بايع السفاح[٣] خفية من أبي سلمة.

= أنه ارتد في الشام، وهذه عبارته: «لمّا قدم عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ، لاحى جبلة رجلاً من مزينة، فلطم عينه، فأمره عمر بالاقتصاص منه، فقال: أوعينه مثل عيني؟ والله لا أقيم ببلد عليَّ به سلطان، فدخل بلاد الروم مرتداً». ولم يزل بالقسطنطينية، عند هرقل ملك الروم إلى أن توفي. وفي المؤرخين من يرى أن جبلة هذا هو باني مدينة جبلة (بين طرابلس واللاذقية). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١١٢. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص٥٣٢.

(١) كعب الأحبار: كعب بن مانع بن ذي هجن الحميري، أبو إسحاق، تابعي، كان في الجاهلية من كبار علماء اليهود في اليمن، وأسلم في زمن أبي بكر، وقدم إلى المدينة في دولة عمر، فأخذ عنه الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة، وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة. ورجع إلى الشام، فسكن حمص، وتوفي فيها سنة (٣٢هـ/ ٦٥٢م)، عن مئة وأربع سنين. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٢٢٨. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٦٠-٤٦١.

(٢) أبو سلمة الخلّال: حفص بن سليمان الهمداني الخلّال، أبو سلمة، أول من لقب بالوزارة في الإسلام. كانت إقامته قبل ذلك في الكوفة، وأنفق أموالاً كثيرة في سبيل الدعوة العباسية، وكان يفد إلى الحميمة في أرض الشراة، فيحمل كتب إبراهيم الإمام بن محمد إلى «النقباء» في خراسان. وصحبه مرّة أبو مسلم الخراساني تابعاً له. ولما استقام الأمر للسفاح استوزره، فكان أول وزير لأول خليفة عباسي. وكان يسمر كل ليلة عند السفاح، وهو في الأنبار، والسفاح يأنس به لما في حديثه من إمتاع وأدب، ولما كان عليه من علم بالسياسة والتدبير، واستمر أربعة أشهر، واغتاله أشخاص كمنوا له ليلاً، ووثبوا عليه وهو خارج يريد منزله، فقطّعوه بأسيافهم، قيل: إن أبا مسلم الخراساني دسهم له لشحناء بينهما، أو لأن السفاح توهم فيه =

ومن مواليهم: عبد الرزاق بن همام بن نافع المحدث[١]، صاحب التفسير.

= الميل لآل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، فسلط عليه أبا مسلم، وكان يقال لأبي سلمة «وزير آل محمد» ولأبي مسلم «أمين آل محمد» ويُعرف بالخلّال لسكناه بدرب الخلّالين بالكوفة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٦٣-٢٦٤. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٧.

(٣) السفاح: عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب، أبو العباس السفاح، أول خلفاء الدولة العباسية، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب. ولد ونشأ بالشراة بين الشام والمدينة، وقام بدعوته أبو مسلم الخراساني مقوّض عرش الدولة الأموية، فبويع له بالخلافة جهراً في الكوفة سنة ١٣٢هـ، وصفا له الملك بعد مقتل مروان بن محمد آخر ملوك الأمويين في الشام، وكافأ أبا مسلم بأن ولاه خراسان. كان شديد العقوبة، عظيم الانتقام، تتبع بقايا الأمويين بالقتل والصلب والإحراق، حتى لم يبقَ منهم غير الأطفال والجالين إلى الأندلس. ولقب بالسفاح لكثرة ما سفح من دمائهم، وكانت إقامته بالأنبار، حيث بنى مدينة سماها «الهاشمية» وجعلها مقر خلافته، وكان سخيًّا جداً، وهو أول من وصل بمليوني درهم من ملوك الإسلام، ويوصف بالفصاحة والعلم. كانت في أيامه ثورات قمعها بالقوّة، مرض بالجدري، فتوفي شاباً بالأنبار سنة (١٣٦هـ/ ٧٥٤م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١١٦. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٧٧.

(١) عبد الرزاق بن همام بن نافع المحدّث: عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، أبو بكر الصنعاني، من حفاظ الحديث الثقات، من أهل صنعاء. كان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، له «الجامع الكبير» في الحديث، قال الذهبي: وهو خزانة علم. وكتاب في «تفسير القرآن» و«المصنف في الحديث» ويقال له الجامع الكبير، حققه حبيب الرحمن الأعظمي الباكستاني المعاصر، ونشره المجلس العلمي الباكستاني في (١١) جزءاً، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٣٥٣. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٩، ص٥٦٣. =

ومن شعرائهم: المعترف الحميري[(١)]، واسمه النعمان بن يعفر من ولد شرحبيل.

ومنهم: الشاعر يحيى بن نوفل الحميري[(٢)]، وكان كثير الهجاء، قلما يمدح أحداً، ومن قوله في بلال بن أبي [بردة][(٣)] بن أبي موسى الأشعري.

ولو كنتُ ممتدحاً لنوا لٍ فتى لمدحتُ عليهِ بلالا[(٤)]

---

(١) المعترف الحميري: هو المعترف بن وائل بن يعفر بن عمرو الحميري، من أهل بيت عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار، وقد رثاه بقصيدة مطلعها:

عجبتُ للدهرِ وبلوائهِ وصرفِ أيامٍ لهُ فانيهِ

انظر: الهمداني، أبي محمد الحسن: الإكليل، دار الكلمة، صنعاء، ج٨، ص٢٠١.

(٢) يحيى بن نوفل الحميري: يحيى بن نوفل الحميري اليماني، أبو معمر، شاعر هجاء، يكاد لا يمدح أحداً، أصله من اليمن، وشهرته في العراق. كان أيام الحجاج بن يوسف الثقفي، وله أخبار مع بلال بن أبي بردة، وفيه يقول، من أبيات:

فلو كنتُ ممتدحاً للنوالِ فتىً لامتدحتُ عليهِ بلالا

انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج، ص١٧٤-١٧٥.

(٣) في النسخة (ب) «ثروة» والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). وترجمته: بلال ابن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري، أمير البصرة وقاضيها. كان راوية فصيحاً أديباً ولاه خالد بن عبدالله القسري سنة ١٠٩هـ، فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥هـ، فعزله وحبسه، فمات سجيناً. كان ثقة في الحديث، ولم تحمد سيرته في القضاء، وكان يقول: «إن الرجلين ليختصمان إليَّ، فأجد أحدهما أخف على قلبي، فأقضي له، وهو ممدوح ذي الرمّة الشاعر». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٧٢. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٢٨٥.

(٤) انظر: البيت في العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤١.

في قصيدة طويلة.

ومنهم: يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الشاعر(١)، ومن ولده السيد الحميري الشيعي(٢).

---

(١) يزيد بن زياد الشاعر: يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ، الحميري، أبو عثمان، شاعر غزل، وهو الذي وضع «سيرة تُبَّع وأشعاره» كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن) واستقر بالبصرة. وكان هجّاءً مقذعاً، وله مديح. ونظمه سائر، وهو صاحب البيت الشائع من قصيدة أوردها المرصفي:

العبد يُقرعُ بالعصا   والحرُّ تكفيهِ الملامةْ

وفد على مروان بن الحكم، فأكرمه وصحب عبّاد بن زياد بن أبيه، فأخذه معه إلى سجستان، وقد وُلي عباد إمارتها، فأقام عنده زمناً، ولم يظفر بخيره، فهجاه، وسجنه عباد مدّة، ثم رقّ له وأخرجه، فأتى البصرة، وانتقل إلى الشام، وجعل يتنقل، ويهجو عبَّاداً وأباه وأهله، فقبض عليه عبيدالله بن زياد في البصرة وحبسه، وأراد أن يقتله، فلم يأذن له معاوية، وقال: أدبه. فقيل: إنه أمر به، فسُقي مسهلاً، وأُركب حماراً، وطيف به في أسواق البصرة، واتسخ ثوبه من المسهل، فقال:

يغسلُ الماءُ ما صنعتَ وشعري   راسخٌ منكَ في العظامِ البوالي

وقيل: كان بن مفرغ يكتب هجاءه لعباد على الجدران، فلما ظفر به عبيدالله بن زياد ألزمه محوه بأظفاره. وطال سجنه، فكلم فيه بعض الناس معاوية، فوجه بريداً إلى البصرة بإخراجه، فأُطلِق، وسكن الكوفة إلى أن مات سنة (٦٩هـ/ ٦٨٨م). وأخباره كثيرة، وورد اسمه في كثير من المصادر «يزيد بن ربيعة» وفي بعضها «يزيد بن مفرغ»، ولداود سلوم: «شعر يزيد بن مفرغ الحميري». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٨٣. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ص٣٤٢-٣٦٦.

(٢) السيد الحميري الشيعي: هو إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري، ولقبهُ مفرغ المعروف بالسيد الحميري الشاعر المشهور، وكنيته أبو هاشم، والسيّد لقبه. ولد بعمان سنة ١٠٥هـ، ونشأ بالبصرة، وتوفي ببغداد سنة ١٧٣هـ في خلافة هارون =

= الرشيد، وجدّه يزيد بن ربيعة الشاعر المشهور، وهو الذي هجا زياد بن أبيه، فحبسه عبيدالله بن زياد وعذبه. وللسيد الحميري ديوان شعر معروف، وهو القائل:

إني امرؤ حميريٌّ حينَ تنسبني لـذي رعـينٍ وإخـوانـي ذوي يـزنِ
ثم الولاءُ الذي أرجو النجاةَ بهِ يوم القيـامةِ للهادي أبي الحسنِ

انظر: الأمين، محسن: أعيان الشيعة، ج٣، ص٤٠٥-٤٠٨.

أخبار طيىء بن أدد وانتشار ولده

قال الخليل[1]: أصل بناء طيىء من طاوٍ، وأصله الواو، فقلبوها ياء، فصارت ياء ثقيلة، كان الأصل فيها طوي.

وقال الكلبي: إنما سمي طيًّا لأنه أول من طوى المراحل، يقال: طويت الشيء أطويه طياً، وكذلك، طويت البئر أطويها بالحجارة، وبها سُمِّيَتْ الطوى، واسم طيىء جلهمة بن أدد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

---

(١) الخليل بن أحمد (١٠٠-١٧٠هـ/٧١٨-٧٨٦م): الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى، وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. كان شعث الرأس، شاحب اللون، متقشّف الهيئة، متمزّق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف. قال النضر بن شميل: ما رأى الراؤون مثل الخليل، ولا أرى الخليل مثل نفسه. له كتاب «العين» و«معاني الحروف» و«جملة آلات العرب» و«تفسير حروف اللغة» وكتاب «العروض» و«النقط والشكل» و«النغم». وفكر في ابتكار طريقة في الحساب تسهله على العامة، فدخل المسجد وهو يعمل فكره، فصدمته سارية وهو غافل، فكانت سبب موته. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣١٤. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص٢٤٩.

قال: كان طيىء، وهو جلهمة بن أدد باليمن، يقال له: طريف، نزل بطي ضيف، فأكرمه، [٤٢-ب] وأنزله، وسقاه لبناً [٥٥-أ] بعدما أطعمه، فقال الضيف: إني نزلت باخوتكم هؤلاء، فسقوني لبناً ما شربت مثله، ولا رأيت قط لبناً طيباً مثله، طعماً ولوناً، وذقت ألبانكم فوجدتها لا دسم لها، ولا رغوة.

فقالوا له: «ولم ذلك ترى».

قال: لأنهم في أعلى الوادي يسرحون إبلهم وأغنامهم مشرق الشمس، فتضرب أعناقها الشمس، فتحسن جودتها الشمس، وتصفوا ألبانها، وتدرّ أخلافها، ويطيب طعم لبنها، وتنقى جلودها وأخلافها، لاستقبالها واستدبارها الضرر، وتسرحون أنتم مواشيكم، فتستدبرها الشمس حتى تعود في أعطافها، فلا ينتفع بمرعاها، فتستعقبوا إخوتكم.

فرحل مراد[١] إلى طيىء في ولده، فقالوا: يا عمّ، إنا قد احتوينا شولنا، ورأينا الضرر في أموالنا، فأعقبونا نرجع إليها أنفسنا، وتصلح أمورنا، فقد مسها جهد وضرر.

قال طيئ: لا يقع بينهما تلاح.

---

(١) مراد بن مالك: واسمه يحابر بن مالك (وهو مذحج) بن أدد بن زيد، من كهلان، من القحطانية، جدّ جاهلي يماني، بنوه قبيلة كبيرة، وبطون. قيل لعمرو بن معدي كرب: ما قولك في مراد؟ فقال: «أولئك الأتقياء البررة، والمساعير الفخرة، أكرمنا قراراً، وأبعدنا آثاراً». من نسله فروة بن مسيك الصحابي، وشريك بن عمرو بن يغوث من فرسان القادسية، ضرب ابن رستم بالسيف، وأويس القرني، وقيس بن هبيرة، ويعرف بابن المكشوح، وصفوان بن عسال الربضي المرادي من الصحابة، وكثيرون في الجاهلية والإسلام. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص١٩٩.

فقال أحد أولاد مراد بن مالك شعراً:

إنْ كنتم إخوتنا فأعقبوا نعقبكمْ إنْ جاءَ يومٌ غيهبُ
ثم اقبلوا الحقَّ ولا تنكبوا والحقُّ يعلو نورهُ فيغلبُ
والضيمُ يتلُوهُ مضيمٌ مغضبٌ والحرُّ من ذاتِ القناعِ يهربُ(١)

فأجابه حيَّة بن [قطرة](٢):

إنَّا لكمْ لإخوةٌ لا نبعدُ وما استوتْ كفٌّ وكفٌّ في يدِ
إن التَّداني ليسَ بالتَّهدُّدِ والحرُّ يأبى سبَّةَ المجلعدِ(٣)

ثم قال شعراً:

إنْ كنتمُ إخواننا فانصفوا ننصفكمْ إنْ جاءَ يومٌ أكلفُ(٤)
إنَّ الإخاءَ بالتآسي يعرفُ والحرُّ من ذاتِ الخمارِ يأنفُ(٥)

وقال شاعر مراد شعراً:

ليسَ أخونا من أتانا من على يطلبُ ما كانَ لنا من أولِ
تحطهُ جائزةٌ من منزلِ فهل نجونا بالحروبِ تصطلي
يجرُّها حتى هلالَ الأعجلَ إنَّ المقالَ ليسَ بالتقوُّلِ(٦)

---

(١) انظر الأبيات في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.
(٢) «قطن» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). وانظر أيضاً: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.
(٣) انظر البيتين في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.
(٤) أكلف: من الكلف: أي السواد في الصفرة.
(٥) انظر البيتين في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.
(٦) انظر الأبيات في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.

[٥٦-أ] ولما رأى الهيثم[١]، منافرة طيىء ووقوع الشرَّ بينها، خرج عن الوادي في ولده، حتى قطعوا جبلاً يقال له: بهلل، وكان طيئ هناك، فقال شعراً:

امضِ ودعْ عنكَ جبالُ بهللا تركتَ أهلا وأصبتَ أهلا[٢]

ثم أخذ في طريق يقال له: ويرات في دار الجبل، وهو الطريق الذي قالت العرب فيه: «لا تكلم رعيل»، وهو رعيل بن كعب[٣]، وسمّت العرب ذلك الموضع، ضيقة ومعنى، طيىء، حتى أتى بئراً بناحية حصن، فأقام هناك بها، وسرح [٤٣-ب] إبله.

ثم إن ولده انتسب لهم المرعى، فرجعوا إلى طيىء، فأخبروه، أنهم قد أصابوا قرية من قرى عاد، يقال لها، أجليلا[٤]، فانتشروا إلى وراء ذلك

---

(١) الهيثم بن عدي: الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي الطائي البحتري الكوفي، أبو عبد الرحمن، مؤرخ، عالم بالأدب والنسب، من تأليفه: «بيوتات العرب» و«بيوتات قريش» و«نزول العرب خراسان والسواد» و«نسب طيئ» و«خطط الكوفة» و«النساء» و«طبقات الفقهاء والمحدثين» و«تاريخ الأشراف» كبير وصغير، و«المواسم» و«الخوارج» و«أخبار الحسن بن علي» و«التاريخ» مرتب على السنين و«أخبار زياد ابن أبيه» و«قضاة البصرة والكوفة» و«كتاب العمرين» و«لغات القرآن». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٠٤-١٠٥. وانظر: ابن خلكان، أحمد ابن محمد: وفيات الأعيان، ج٦، ص١٠٦-١١٦.

(٢) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٨.

(٣) رعيل بن كعب: هو رعيل بن كعب بن عمرو بن خلة بن مالك - وهو مذحج - في أدد بن أخ طيئ، وهو الذي سار في طريق يقال له ويران في داخل الجبل، فلما توسط الطريق، قال: لا تمرّ ظعينة حتى تمرّ ظعينتي. فكفّ القوم حتى مرّت ظعينته، وقالوا: «لا تكلم رعيل» فذهبت مثلاً. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٩.

(٤) «إجليلا» انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٤٩.

إلى فضاء من الأرض، فأقاموا بها، وأقبل جمل أزبّ أخشب[١]، فضرب في إبلهم، فلما كان ذهاب هياج الإبل رجع عنهم إلى وطنه، ثم أقبل، فضرب فيها، ثم رجع عنهم إلى وطنه، ثم أقبل، فضرب فيها، ثم رجع.

فلما كان في العام الثالث، عاودهم على عاداته، فرأوا في سنامه ووبره عثاكيل[٢] التمر، وفي بعره النَّوى، فقال طيىء لولده: إن هذا البعير ليجيء من مكان مخصب، انظروا إذا انصرف، ليركب رجلان منكم، في طلبه.

فلما انصرف البعير، لم يبقَ أحد من ولده إلّا تبعه، وقفا أثره سامة ابن لؤي بن الغوث بن طيىء[٣]، والحارث بن قطرة بن علي على جملين، فكان يرعى النهار، ويرعيان معه حتى المساء، حتى دخل باب أجا، وكان عليها باب من حديد، مصراعان عرضهما خمسة أذرع، فنزعهما عبد الملك بن مروان، ووسع الباب، فجعله تسعة أذرع، فدخل الجمل باب أجا، فدخلا معه، فإذا هما بحصن حصين، ونخل وحصون وشواهق، وإذا بأرض خلاء ليس بها أحد، وإذا التمر قد غطى كرانيف[٤]

(١) جمل أزبّ أخشب: أي قصير ضعيف.

(٢) عثاكيل: العثكول بالضم هو الشمراخ.

(٣) ورد في النسختين (أ) و(ب) «أسامة» والصحيح ما أثبتناه في النص. وهو سامة بن لؤي بن غالب بن الغوث بن طيئ. وهو القائل:

حلفنا لا نفارقُ بطن سلمى ... وأجأ ما بقينا في الليالي
بحيث الشعب أنزلنا بن غوثٍ ... وطاحَ الغوثُ منها بالنّهالِ
رمينا قلبَ عاديٍّ بسهمٍ ... كأن قتيرهُ رَهجُ النّصالِ

وقد قال هذه الأبيات بعدما أصبح الجبلان (أجا وسلمى) قرار ولد طيئ. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٢.

(٤) كرانيف النخْل: جمع كرناف، وهي أصول سعف النخل التي تبقى على الجذع بعد قطعها.

[النخل][(١)]، فجالا، ونظرا، ثم انصرفا إلى طيىء، فأخبراه، فرحل طيىء في جميع ولده حتى نزل الجبلين[(٢)].

فبينما طيىء ذات يوم جالس ومعه ولده، إذ أقبل رجل من بقايا جديس[(٣)] بن عامر، يقال له: الأسود بن عفار[(٤)]، فقال لطيىء: من أدخلكم بلادي وأرومتي وميراثي من آبائي، اخرجوا من بلادي، وإلّا فعلت بكم وفعلت. فقال طيىء: البلاد بلادنا، وقد دخلناها [٥٧-أ] وما فيها أحد، بل تخليت أنت بخلاء البلاد، فادعيتها.

فقال: لتخرجن منها، وإلا فعلت بكم الأفاعيل.

قال له طيىء: فاضرب لنا أجلاً.

فقال طيئ لجندب بن خارجة[(٥)]: يا بني، قاتل عن مكرمتك.

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) الجبلان: هما جبلا أجا وسلمى، وقد وردت ترجمتهما نقلاً عن ياقوت الحموي.

(٣) جديس: جديس بن لاوذ بن إرم، جدّ جاهلي قديم، من العرب العاربة، كانت مساكن بنيه باليمامة أو البحرين. وحربهم مع طسم مشهورة، قيل: إنها انتهت بفناء القبيلتين. وفي القاموس: كان لجديس وطسم «صنم» يسمونه «كثرى» بقي إلى ظهور الإسلام، وكسره نهشل بن الرُّبَيْس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١١٣-١١٤.

(٤) الأسود بن عفار: الأسود بن عفار بن الصبور الجديسي، كان سيداً مطاعاً في قومه، وهو شقيق عفيرة بنت عفار، وقصة افتراعها من قبل العمليق مشهورة، وأدت إلى حرب بين طسم وجديس، ولما هلكت جديس هرب الأسود قاتل عمليق إلى جبلي طيئ، فأقام بهما، قبل أن تنزلهما طيئ، ولما نزلوا بهما، ورأوا الأسود بن عفار قتلوه، وأقاموا بالجبلين (أجأ وسلمى). انظر: بن الأثير، علي بن محمد: الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م، ج١، ص٣٥١-٣٥٤.

(٥) جندب بن خارجة: جندب بن خارجة بن سعد، من طيئ، جدّ جاهلي، بنوه بطن من طيىء. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٤٠.

قالت له أمه: بالله لتتركن بنيك، وتعرض ابني للقتال، لا والله لا يفعل.

قال: ويحك، إنما خصصته بذلك.

فأبت عليه.

وكان طيىء يحبُّ جندباً دون أخوته، ويختار له الحيس(١) والطعام والطيب.

فلما أبت عليه أمه، أمر طيىء ابنه عمرو بن الغوث بن طيىء(٢)، وقال: يا عمرو، دونك الرجل، فأنشأ يقول لضمرة بن خارجة أخي جندب [ابن خارجة](٣) بن سعد بن قطرة بن علي شعراً:

يا عمروُ أخبرني ولستَ بكاذبٍ ... وأخوك صاحبكَ الذي لا يكذبُ

هل في القضيةِ أن إذا استغنيتمُ ... وأمنتم فأنا البعيدُ الأجنبُ

وإذا الشدائدُ بالشديدةِ مرةٌ ... أشجتكم فأنا الحبيبُ الأقربُ

وإذا تكون كريهة أُدْعى لها ... وإذا استجاش الجيش أدعى جندبُ

تباً [لتلك](٤) قضية وإقامتي ... فيكم على تلك القضية أعجبُ

---

(١) الحيس: هو التمر الذي يخلط بالسمن.

(٢) عمرو بن الغوث بن طيئ: جدّ جاهلي، من طيئ، من قحطان، من نسله جرم، ونبهان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٣. وانظر: العوتبي، سلمة ابن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٣.

(٣) سقطت من النسختين (أ) و(ب). وما أثبتناه في النص من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥١.

(٤) بياض في النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥١.

ولجندبٍ رحبُ البلادِ وسهلهُ ولي الحزونةُ[1] والمحلُّ الأجدبُ
ومن البليَّةِ أنَّ شاةً بيننا بيديَّ قرناها وغيري يحلبُ
هذا وجدّكمُ الصغارُ بأسرهِ لا أمّ لي إنْ كانَ ذاكَ ولا أبُ[2]

فقال طيىء لعمرو بن الغوث: يا بنيّ، هذه الدار أكرم دار على وجه الأرض.

قال: لن أفعل، إلّا على أن يكون لولد جندب فيهما حتى بين الجبلين، قال: ذلك لك.

قال: فمضى عمرو بن الغوث في طلب العادي، فوجده [٤٤-ب] يخترف رطباً، وهو يقول:

طأطي، كي أجني جناكِ قاعداً مالي أرى حملكِ نزواً[3] صاعداً[4]

فأقبل العادي معه قوس حديد، ونشاب حديد، له نصال عظام، وهي التي يقال لها، الغفارية.

فقال لعمرو: إن شئت صارعتك، وإن شئت راميتك، [وإن شئت أبقيك][5].

فقال عمرو: الصراع أحب إليّ.

---

(١) الحزونة: الأرض الغليظة الصلبة.
(٢) انظر القصيدة في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥١.
(٣) النزو: النزوان: الوثوب والطلوع.
(٤) انظر البيت في: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥١.
(٥) «وإن شئت سايفتك». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥١.

قال: أرى معك قوساً.

قال: إني لأكسرها.

وكان قوس عمرو متى شاء جعلها، [٥٨-أ] ومتى شاء ردها، فأهوى بها إلى سفح جبل، فظن أنه قد كسرها.

فلما ركبها اعترض العادي بوجهه، فقال: «من برَّ يوماً بربّه»، فذهبت مثلاً، ورماه عمرو، ففلق قلبه.

فقال الأسود وهو يجود بنفسه: أما أن أكون عادتها.

قال: إلى أي هي.

قال: شرقي غربي، طلل.. طلل.. طلل.. يرددها حتى مات.

وانصرف عمرو بن الغوث، وأقام [طيىء وولده][١] منذ ذلك الحين بالجبلين، وسميا أجا، وسلمى، فنزلوا بهما، واطمأنوا، وصار قرار ولد طي الجبلين.

نسب [ولد][٢] طيئ بن أدد

ولد طيىء بن أدد رجلين: الغوث بن طيىء، وفطرة بن طي، فولد الغوث بن طيىء: عمراً، ولؤياً، وولد لؤي سامة بن لؤي بن الغوث،

---

(١) استدراك من الأنساب كي يستقيم المعنى. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٢.

(٢) في النسختين (أ) و(ب) «نسب طيئ بن أدد»، والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص ٢٥٣.

وولد عمرو بن الغوث أسودان (واسمه نبهان) وثعل، [وجرم][(١)]، وبولان، وحنة، والعدد في ولد سعد.

ومنهم تفرقت أكثر قبائل طيئ، فولد سعد بن فطرة خارجة بن سعد، فولد خارجة جندباً وضمرة، فمن ولد جندب بن خارجة بنو جديلة[(٢)]، وهم بنو جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيىء، وجديلة أمهم، وهم بها يعرفون.

ومن قبائل الغوث بن طيىء بنو نبهان[(٣)] بن عمرو بن الغوث، ومن بطونهم بنو هني[(٤)] بن عمرو بن ثعل، وبنو سنبس[(٥)] بن عمرو بن ثعل.

---

(١) «خزم» في النسخة (ب)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٣.

(٢) بنو جديلة: جديلة بنت سبيع بن عمرو الطائي، من حمير، أم جاهلية، بنوها بطن من طيئ، من القحطانية، النسبة إليها جَدَليّ. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١١٤. وانظر تفاصيل نسب بن جديلة في: العوتبي، سلمة بن مسلم، ج١، ص٢٧٤-٢٨٤.

(٣) بنو نبهان: نبهان بن عمرو بن الغوث، من طيئ، جدّ جاهلي. تكاثر نسله من ابنيه سعد ونابل. قال ابن حزم: ذكرهما امرؤ القيس في شعره، ومن سلالة الأول قحطبة ابن شبيب، وبنو سدوس بن أصمع، ومن الثاني بطنا مالك وثُوَب، بضم الثاء وفتح الواو. ومن بني ثوب زيد الخيل، وهو زيد بن مهلهل. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٧. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٤.

(٤) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٤.

(٥) بنو سنبس: بنو سنبس بن عمرو بن ثعل بن سعد نبهان، وهم: نعمان، وبنو الصامت، واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد بن نبهان، وهم أيضاً بعمان. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٤. وهناك أيضاً بنو سنبس ابن معاوية بن جرول، بنوه بطن من طيئ، من القحطانية، كانت منهم طائفة ببطائح العراق، وطائفة بدمياط من الديار المصرية. وكان لهم شأن أيام الخلافة الفاطمية، =

وبنو بحتر بن عنود بن عنيز بن سُلامان بن ثعل، وبنو خطامة بن سعد بن نبهان، وهم بعمان. وبنو الصامت واسمه عمرو بن غنم بن مالك بن سعد ابن نبهان، وهم أيضاً بعمان.

وأفخاذ طيىء كثيرة، غير أن جمهور النسب إلى الأب الأكبر، وهو طي بن أدد بن نبهان.

فمن بني نبهان، وهو أسودان بن عمرو بن الغوث بن علي بن نائل ابن نبهان، فمن نائل زيد الخيل بن مهلهل الطائي[1]، فارس طيىء، وصاحب غاراتها، وهو فارس العرب كافة، وكان يكنّى أبا مكنف، وأدرك الإسلام، ووفد على النبي (ﷺ)، فسماه زيد الخير. وهو أحد من أكرمه رسول الله (ﷺ)، وبسط له رداءه، [٥٩-أ] ودعا له، ومات في رجوعه.

= في الأعمال الجيزية حول سقارة. ثم كان مقرهم في مدينة سخا من غربية مصر. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٤١. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٤.

(١) زيد الخيل: زيد بن مهلهل بن منهب بن عبد رضا، من طيئ، كنيته أبو مكنف، من أبطال الجاهلية. لقب «زيد الخيل» لكثرة خيله، أو لكثرة طراده بها. كان طويلاً جسيماً، من أجمل الناس، وكان شاعراً محسناً، وخطيباً لسناً، موصوفاً بالكرم، ووفد على النبي (ﷺ) سنة ٩هـ، في وفد طيئ، فأسلم، وسُرَّ به رسول الله، وسماه «زيد الخير» وقال له: «يا زيد، ما وصف لي أحد في الجاهلية، فرأيته في الإسلام إلّا رأيته دون ما وصف لي، غيرك». وأقطعه أرضاً بنجد، فمكث في المدينة سبعة أيام، وأصابته حمى شديدة، فخرج عائداً إلى نجد، فنزل على ماء يقال له «فردة» فمات هناك. وللمفجع البصري كتاب «غريب شعر زيد الخيل». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٦١. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٧٦-٣٧٧.

ومن بني نبهان أيضاً حريث بن عَتَّاب الشاعر[(١)].

ومنهم: بنو خطامة بن سعد بن نبهان، وهم بعمان.

[مازن بن غضوبة الطائي السمائلي]

ومنهم مازن بن غضوبة[(٢)]، وكان من أهل سمايل[(٣)]، وقدم على رسول الله (ﷺ) عند أول الإسلام بعمان، وأسلم. ودعا له النبي (ﷺ)، [٤٥-ب] ولأهل عمان بخير.

وكان من خبر إسلامه أنه كان يعبد صنماً له في الجاهلية بأرض عمان بقرية سمايل، يقال له: ناجر، وتعظمه بنو خطامة، وبنو الصامت من طيىء، قال مازن: فعترنا عنده ذات يوم عتيرة، يعني الذبيحة، فسمعت صوتاً من الصنم، يقول:

---

(١) حريث بن عتاب: حريث بن عتاب النبهاني الطائي، من شعراء العصر الأموي. كان بدوياً، لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء. أورد صاحب الأغاني بعض أشعاره وأخباره. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٧٤.

(٢) مازن بن غضوبة: مازن بن غضوبة بن سبيعة بن شماسة بن حيان بن مر بن حيان الطائي النبهاني السعدي، من بني سعد بن نبهان بن الغوث بن طيئ، من أهل سمائل. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢١-٢٤.

(٣) سمائل: هي حلقوم عمان الداخلية، وواسطة عقده، هي الفيحاء الوارفة الظل، البهجة الرياض، الحسنة المنظر، الجميلة الهيئة. بها شأن سجله الدهر بعلماء أفاضل، و زعماء عباهل، وأمراء أكابر، وأعيان لم ينسَ الدهر فضلهم، وأخيار ما زالت الأيام تتلو شرفهم ومجدهم. ولسمائل فضل على عمان بسبق الإسلام، فإن أول من أسلم من عمان مازن بن غضوبة السعدي الطائي. انظر: السيابي، سالم بن حمود ابن شامس: العنوان عن تاريخ عمان، ص٧٠-٧١-٧٢.

يا مازن، اسمع، تسر ... ظهر خير وبطن وشرْ
بُعِثَ نبيٌّ من مضرْ ... يدينُ بدين اللهِ الأكبرْ
فدعْ نحيتاً من حجرْ ... تسلم من حرٍّ سقرْ[(١)]

قال مازن: ففزعت من ذلك فزعاً أرعبني وأذهلني، فقلت: إن هذا لعجب ثم عترنا أخرى، أي ذبحنا ثانية، فسمعت صوتاً من الصنم، يقول:

أقبلْ تسمعْ مالاً يجهل ... هذا نبيٌّ مرسلْ
جاءَ بحقٍّ منزلْ ... فآمنْ به كي تعدلْ
عَنْ حرِّ نارٍ تشعلْ ... وقودُها النَّاس والجندلْ[(٢)]

قال مازن: فقلت في نفسي: إن هذا لعجب، وإنه لخير يراد بي.

فبينما نحن كذلك بعد ذلك إذ ورد علينا بأرض سمايل رجل من أهل الحجاز، يريد أن ينزل دما[(٣)]، فقلت له: ما الخبر وراءك؟

---

(١) انظر الأبيات في الخصيبي، محمد بن راشد بن عزيز: شقائق النعمان على سموط الجمان، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م، ج١، ص١٢.

(٢) انظر الأبيات في: المصدر نفسه، ص١٣. وقد ذكرها السالمي بترتيب آخر:

أقبلْ إليَّ أقبلْ ... تسمعُ ما لا يُجهلِ
هذا نبيٌّ مُرسلْ ... جاءَ بحقٍّ منزلْ
آمنْ بهِ كي تعدلْ ... من حرِّ نارٍ تشتعلْ

وقودها بالجندل

انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، ص٥٠.

(٣) دما: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، بلدة من نواحي عمان، وقيل: مدينة تذكر مع دبا، =

قال: ظهر رجل، يقال له: محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، يقول لمن أتوه: ﴿...أَجِيبُواْ دَاعِيَ﴾[١]، فلست بمتكبر، ولا جبار، ولا محتال، أدعوكم إلى الله، وترك عبادة الأوثان، وأبشركم بـ: ﴿...وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ﴾[٢]، وأستنقذكم من نار لا يطفى لهيبها، ولا ينعم من سكنها.

قال: قلت: هذا والله نبأ ما سمعته من الصنم، فوثبت إليه، فكسرته جذاذا[٣]؛ وركبت راحلتي، حتى قدمت على رسول الله (ﷺ)، فسألته عما بعث له. فشرح لي الإسلام، ونوّر الله قلبي بالهدى.

قال مازن: فقلت: يا رسول الله (ﷺ)، ادع [٦٠-أ] الله تعالى لأهل عمان.

قال: اللهم أهدهم.

فقلت: زدني يا رسول الله.

فقال: اللهم زدهم العفاف والكفاف والرضا بما قدرت لهم.

قال: قلت: يا رسول الله، إن البحر ينضح بجانبنا، فادع الله في ميرتنا[٤]، وخفّنا[٥]، وظلفنا[٦].

= كانت من أسواق العرب المشهورة، منها أبو شداد، وهو القائل: «جاءنا كتاب رسول الله (ﷺ) في قطعه من أديم عمان». روى عنه عبد العزيز بن زياد الخطي. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٢، ص٤٦١.

(١) سورة الأحقاق، الآية: ٣١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٣٣.

(٣) جذاذاً: الجذاذ هو فصل الشيء عن أصله، والقطع المستأصل.

(٤) الميرة: الطعام.

(٥) الخف: الجمال. (٦) الظلف: الأغنام.

قال: اللهم وسّع لهم وعليهم في ميرتهم، وكثر خيرهم من بحرهم.

قلت: زدني.

قال: لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم، قل يا مازن، آمين، فإن آمين يستجاب عندها الدعاء.

قال: قلتُ: آمين.

قال: قلتُ: يا رسول الله، إني مولع بالطرب وبشرب الخمر، لجوج بالنساء، وقد ذهب أكثر مالي في هذا، وليس لي ولد، فادع الله أن يذهب عني ما أجد، ويهب لي ولداً تقرّ به عيني، ويأتنا بالحياء.

فقال (ﷺ): اللهم، أبدله بالطرب قراءة القرآن، وبالحرام حلالاً، وبالعهر عفّة الفرج، وبالخمر ريًّا لا إثم فيه، وبالنهم حياء، وهب له ولداً.

قال مازن: فأذهب الله عني ما كنت أجد من الطرب والنساء لتلك الأسباب، وحججت حجّاً، وحفظت [٤٦-ب] شطر القرآن، وتزوجت أربع عقائل، ورزقت ولداً، فسميته حيّان بن مازن[(١)]، وأخصبت عمان في تلك السنة وما بعدها، وأقبل عليهم الخف والظلف، وكثر صيد بحرها، وكثرت الأرباح في التجارات، وآمن عدد من أهل عمان.

---

(١) حيان بن مازن: كان لمازن بن غضوبة ذرية صالحة ببركة دعاء النبي (ﷺ)، سكن بعضهم الموصل، منهم: حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن، وولداه أحمد ابن حرب، وعلي بن حرب، وحفيد ابنه أبو جعفر محمد بن يحيى بن عمر بن علي ابن حرب، روى عن جدّ أبيه، وكلهم من رواة الحديث، ذكرهم الحافظ في «تهذيب التهذيب». انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٢.

ولمازن في [ذلك][١] شعر:

إليكَ رسولُ اللهِ جاءتْ مطيتي   تجوبُ الفيافي من عمانَ إلى العرجِ
لتشفعَ لي يا خيرَ من وطيءَ الحصى   فيغفرُ لي ذنبي وأرجعُ بالفرجِ
وكنتُ امرءاً [باللهو][٢] والخمرِ مولعاً   شبابي حتى آذنَ الجسمُ بالنهجِ
إلى معشرٍ خالفتُ في الله دينهم   فلا رأيهم رأيي ولا شرجهم شرجي
فبدّلني بالخمرِ خوفاً وخشيةً   وبالعهر إحصاناً فحصّنَ لي فرجي
فأصبحَ همِّي في الجهادِ ونيَّتي   فللهِ ما صومي وللهِ ما حجِّي[٣]

قال: فلما كان في العام القابل الذي وفدت على رسول الله (ﷺ)، فقلت له:

يا المبارك، يا بن المباركين، الطّيب بن الطّيبين، قد هدى الله قوماً من أهل عمان، ومنّ عليهم بدينك، وقد أخصبت هنيًّا، وكثرت الأرباح فيها، والصيد بها.

فقال (ﷺ) [٦١-أ]: ديني دين الإسلام، سيزيد الله أهل عمان خصباً وصيداً، فطوبى لمن آمن بي ورآني، وطوبى لمن آمن بي ولم يرني، وطوبى ثم طوبى لمن آمن بي و لم يرني، ولم يرّ من رآني، وإن الله سيزيد أهل عمان إسلاماً[٤].

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) «بالزعف» في النسخة (ب).

(٣) انظر القصيدة في: ابن الأثير، علي بن محمد: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م، ج٥، ص٥.

(٤) في الأصل نقص واضطراب، ضُبط من: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، ج١، ص٥٢-٥٣.

أنساب كندة بن نصر

◆ [كندة بن نصر]

كندة بن نصر بن قيس بن سلمة بن عمرو بن يزيد بن شرحبيل بن معد يكرب بن عبدالله بن قيس بن حجر بن الحارث بن لمك بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر [بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث][1] بن أدد بن زيد بن الهميسع بن عمرو بن غريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود، نبي الله (ﷺ).

◆ [الأشعث بن قيس الكندي]:

ومنهم: الأشعث بن قيس[2] بن معد يكرب بن مثوبة بن جبلة بن

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) الأشعث بن قيس (٢٣ق.هـ-٤٠هـ/ ٦٠٠-٦٦١م): الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي، أبو محمد، أمير كندة في الجاهلية والإسلام. كانت إقامته في حضرموت، ووفد على النبي (ﷺ)بعد ظهور الإسلام، في جمع من قومه، فأسلم، وشهد اليرموك فأصيبت عينه، ولمّا ولي أبو بكر الخلافة امتنع الأشعث وبعض بطون كندة من تأدية الزكاة، فتنحى والي حضرموت بمن بقي على الطاعة من كندة، وجاءته النجدة، =

ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن حجر بن عدي الأدبر بن عدي الأسود[(١)].

◆ [شرحبيل بن الأخضر الكندي]:

ومنهم: شرحبيل بن الأخضر بن حسان بن عمرو بن معاوية بن حجر بن النعمان[(٢)].

= فحاصر حضرموت واستسلم الأشعث، وفتحت حضرموت عنوة، وأُرسل الأشعث موثوقاً إلى أبي بكر في المدينة ليرى فيه رأيه، فأطلقه أبو بكر، وزوجه أخته أم فروة، فأقام في المدينة، وشهد الوقائع، وأبلى البلاء الحسن. ثم كان مع سعد بن أبي وقاص في حروب العراق. ولما آل الأمر إلى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، كان الأشعث معه يوم صفين، على راية كندة، وحضر معه وقعة النهروان. وورد المدائن، ثم عاد إلى الكوفة، فتوفي فيها على أثر اتفاق الحسن مع معاوية. أخباره كثيرة في الفتوح الإسلامية. وكان من ذوي الرأي والإقدام، موصوفاً بالهيبة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٣٣٢. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد ابن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٢، ص٣٧.

(١) وفي الأنساب: «الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث الأصغر بن معاوية الأكرمين بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور ابن مرتع بن معاوية بن ثور - وهو كندة بن مرتع». انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٣٦. وفي الصحيفة القحطانية: الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن مثوبة بن جبلة بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن حجر بن عدي الأدبر بن عدي بن الأسود. انظر: ابن رزيق: حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج١، ص٩٥. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٢٤-١٢٥.

(٢) انظر: ابن رزيق: حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج١، ص٩٥.

فأهل كرشا[١] بنو سعد بن الأرقم[٢] بن النعمان بن وهب بن ربيعة ابن ظالم بن عمرو[٣].

[والنعمان بن المنذر بن النعمان بن ماء السماء بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن أنمار[٤]، وهم أهل بيت بنخل[٥]، وينسبون إلى عمرو بن مسعود بن سور.

ومنهم: بنو أفصى أهل كدم عمان، [وأهل][٦] العيون، بنو معن بن حجر بن ماء السماء][٧].

---

(١) كرشا: قرية بين نزوى ومنح في المنطقة الداخلية من عُمان.

(٢) الأرقم: الأرقم بن النعمان بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي، جدّ جاهلي، بنوه بطن من كندة. كان بعض سلالته في الكوفة، ورحلوا إلى الشام في أيام معاوية، فأنزلهم بالرها، وشهدوا معه صفين. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٢٨٨.

(٣) انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصيحفة القحطانية، ج١، ص٩٥.

(٤) انظر: المصدر نفسه، ص٩٥.

(٥) نخل: تقع مدينة نخل بالجانب النعشي من الجبل الأخضر إلى الشرق في الداخلية، فهي مركز في قلب عمان، ولها إشراف على تلك النواحي من بلاد وادي مشل، حتى ديار آل ذبيان في الشرق، وديار آل معولة بن شمس، إلى ديار بني صبح، حتى حوزة الغوالي في الجانب الغربي، ولها إشراف ساحلي بناحية بركة، فهي مركز هذه البلاد قديماً. وهي من المدن العامرة بأخيار وأفاضل العلماء، لا زال لهم ذكر في عالم التاريخ. وهي في ذاتها من أشرف بلاد عمان. جبلية الوضع، بها مياه نابعة من صميم الجبل الأخضر، تحت صخره الأكبر. انظر: السيابي، سالم بن حمود بن شامس: العنوان عن تاريخ عمان، ص٩٢-٩٣.

(٦) «وهم العيون» في النسختين (أ) و(ب) والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج١، ص٩٦.

(٧) الفقرة مضطربة في النسختين (أ) و(ب). ضبطت من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة ابن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٩٢.

ومنهم: أهل الكوفة[١]، وهم بنو شيبان بن العتيك[٢].

ومنهم: أهل سمد بنزوى[٣]. وهم بنو سيار بن عبدالله بن زيد بن عمرو بن ملحان[٤].

---

(١) الكوفة: مدينة في العراق، اختطت مهرة موضعها، أما تمصيرها فقد كان في عهد عمر بن الخطاب، سنة ١٧هـ، على يد سعد بن أبي وقاص، الذي خط فيها المسجد ودار الإمامة، وهي أول عاصمة إسلامية بعد خروج الخلافة من المدينة المنوّرة في عهد الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. وظلت الكوفة مركزاً من مراكز الثقافة والعلم في القرنين الثاني والثالث الهجريين، ومشعلاً حضارياً في كافة فروع العلم، فكانت ملتقى علماء اللغة والنحو، وإحدى المدرستين (الكوفة، والبصرة). انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٤، ص٤٩٠-٤٩١. وانظر أيضاً: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، الطبعة الثانية ١٩٩٩م، ج٢٠، ص٢٨٨.

(٢) شيبان بن العتيك: شيبان بن العتيك بن معاوية الأكرمين بن الحارث، جدّ جاهلي، بنوه بطن من كندة، منهم الحارث بن سعيد الكندي الشيباني، وفد على النبي (ﷺ). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٨٠.

(٣) نزوى: نزوى مدينة عمانية تقع على سفح الجبل الأخضر في المنطقة الداخلية، أنشأها عرمان بن عمر الأزدي، نزلها السبئيون. كما سكنها الخيار بن يحيى من أبناء امرئ القيس، وسكن أخوه الآخر بسمد نزوى (حيّ من أحيائها) ومنهم انتشرت ذريتهم بنزوى، وتوسعت المدينة أيام الأئمة الخروصيين، ثم في عصر النباهنة، وكذلك في عهد الأئمة اليعاربة. حيث اتخذت عاصمة الإمامة في عمان منذ بداية عهد الإمام الثانية سنة ١٧٧هـ وقال ياقوت: «يُعمل في نزوى صنف من الثياب منمقة بالحرير جيدة فائقة، لا يُعمل في شيء من بلاد العرب مثلها، ومآزر من ذلك الصنف يبالغ في أثمانها». انظر: نزوى عبر التاريخ، حصاد ندوة المنتدى الأدبي في نزوى، الطبعة الأولى ٢٠٠١م. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٢، ص٢٨١.

(٤) انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٣٩٢.

أنساب ولد عمرو بن الغوث

◆ [عمرو بن الغوث]:

عمرو بن الغوث[1]، هو [أخو][2] الأزد بن الغوث[3]، فولد

(١) عمرو بن الغوث: عمرو بن العوث بن نبت بن مالك، من كهلان، جدّ جاهلي يماني قديم، جميع سلالته من حفيده أنمار بن إرش بن عمرو، ومنهم خثعم وبجيلة. انظر: الزركلي خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨٣. وانظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج١، ص٢٥٣.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩.

(٣) الأزد بن الغوث: أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، من القحطانية، جدّ جاهلي يماني قديم، بنوه أكبر قبيلة من كهلان، يقال له أيضاً «الأسد» بالسين الساكنة، والنسبة إليه «أزدي» و«أسدي» بسكون الزاي والسين، وهو بالزاي أفصح. وقيل: انقسم بنوه إلى ثلاثة أقسام: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد عمان. ومن سلالته قبائل غسان، وخزاعة، وأسلم، وبارق، وألمع، وآل جفنة، والأنصار كلّهم: الأوس، والخزرج. وعدّ الأشرف الرسولي من قبائل الأزد ستاً وعشرين قبيلة. اشتهر من أصنامهم في الجاهلية «رئام» واشترك أكثرهم، ومنهم أزد شنوءة، مع الأوس والخزرج في عبادة «مناة»، وكانت تلبيتهم إذا حجّوا: «لبيك ربّ =

[أراش][١] بن عمرو، وأنمار بن عمرو، فولد أنمار بجيلة بن أنمار، وخثعم بن أنمار، فبجيلة، وخثعم ابنا عم أنمار [فأما بجيلة][٢]، واسمه أقيل، وإنما امرأته تسمى بجيلة، فنسب لها ولده.

فولد بجيلة بن أنمار خمسة: عبقر، وصهيبة، [٤٧-ب] والغوث، وخزيمة، [ووداعة][٣]، [فولد عبقر بن بجيلة قشراً، واسمه مالك، فولد قشر يزيد بن قشر، فولد يزيد تسعة رهط، وهم: سعد مناة، وأسعد، وغمغمة، وأفصى، وأتبع، وأفرز، وشيبة، وأقزل، وعرينة][٤] وقيل: الغوث، [٦٢-أ]، وهم سكان شعب جبلة.

وولد الغوث بن بجيلة ثلاثة رهط: زيد، وأخمس، وقيس.

فولد زيد بن الغوث بن بجيلة: واثلة، ومعاوية، فولد واثلة بن زيد ثلاثة رهط: قذار، وثعلبة، وذيبان، وولد ثعلبة: [سخمة رهط سبل بن][٥] معبد، وولد خزيمة: بولان، وثعلبة، [وأما قشر فاسمه مالك بن عبقر بن

= الأرباب، تعلم فصل الخطاب، إليك كل مثاب». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص٢٩٠.

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩.

(٣) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٢٩.

(٤) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠.

(٥) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠.

بجيلة][(١)] فمنهم شق الكاهن[(٢)] صاحب سطيح الكاهن[(٣)]، عمر ثلاثمائة سنة، وهو جدّ خالد بن عبدالله القشري[(٤)].

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الأنساب. انظر: العوتبي، سلمة بن مسلم: الأنساب، ج٢، ص٣٠.

(٢) شق الكاهن: شق بن صعب بن يشكر بن رهم القسري البجيلي الأنماري الأزدي، كاهن جاهلي، من عجائب المخلوقات، وهو من معاصري سطيح، الكاهن وكانا يستدعيان أحياناً للاستشارة، أو تفسير بعض الأحلام. وعاش شق إلى ما بعد ولادة النبي (ﷺ) فيما يقال. وقد عمَّرَ طويلاً. ويذكرون أنه كان نصف إنسان، له يد واحدة، ورجل واحدة، وعين واحدة. وقال ابن حزم: إن له نسلاً، اشتهر منه في العصر المرواني «خالد» و«أسد» القسريّان، وكان أولهما أمير العراق لهشام بن عبد الملك، والثاني والي خراسان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٧٠.

(٣) سطيح الكاهن: ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب، من بني مازن، من الأزد، كاهن جاهلي غساني. من المعمرين، يعرف بسطيح. كان العرب يحتكمون إليه، ويرضون بقضائه، حتى أن عبد المطلب بن هاشم (على جلاله وقدره في أيامه) رضي به حكماً بينه وبين جماعة من قيس عيلان، في خلاف على ماء الطائف، كانوا يقولون إنه لهم. وكان يضرب المثل بجودة رأيه، قال ابن الرومي:

تبدي له سرّ العيون كهانةٌ يوحي بها رأيٌ كرأي سطيحِ

وقال الفيروزآبادي: سطيح، كاهن بني ذئب، ما كان فيه عظم سوى رأسه. وزاد الزبيدي: كان أبداً منبسطاً مسطحاً على الأرض، لا يقدر على قيام وقعود. ويقال: كان يُطوى كالحصيرة، ويتكلم بكل أعجوبة. وهو من أهل الجابية، من مشارف الشام. مات فيها بعد مولد النبي (ﷺ) سنة (٥٢ق.هـ/ ٥٧٢م). وكان الناس يأتونه، فيقولون: جئناك بأمر، فما هو؟ فيجيبهم على ما في أنفسهم. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٤.

(٤) خالد بن عبدالله القشري: خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد القسري، من بجيلة، أبو الهيثم، أمير العراقيين، وأحد خطباء العرب وأجوادهم، يماني الأصل، من أهل =

فهذه نبذة من أنساب الأزد بني قحطان بن هود(١)، وسائر اليمنية، وقد تركت كثيراً منهم كي لا يطول الخطاب، ويضجر القارئ بجموم الإسهاب.

فالآن لأذكر من صحب منهم خير الأنام، وروى عنه محكم الكلام، محمداً عليه أفضل الصلاة والسلام. . . .

= دمشق، ولي مكة سنة ٨٩هـ للوليد بن عبد الملك، ثم ولّاه هشام العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥هـ، فأقام بالكوفة، وطالت مدّته، إلى أن عزله هشام سنة ١٢٠هـ، وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفي، وأمره أن يحاسبه، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة، ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد. وكان خالد يرمى بالزندقة، وللفرزدق هجاء فيه: انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٢٩٧. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٥، ص٤٢٥.

(١) قحطان بن هود: قحطان بن هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، أصل العرب القحطانية، وأبو بطون حمير، وكهلان، والتبابعة (ملوك اليمن) واللخميين (ملوك الحيرة) والغساسنة (ملوك الشام في الجاهلية). يعدّه أهل الأنساب أول رجال الجيل الثاني من أجيال العرب الثلاثة (العاربة، والمعرّبة، والمستعربة) ويقولون: إنه أول من لبس التاج من ملوك اليمن وجزيرة العرب، كان من سكان حضرموت، وانتقل إلى أرض صنعاء، فابتنى فيها، وتبعه الناس، فعمرت في أيامه. وهاجم العراق، وقاتل بعلوس ملك الآشوريين في عهده، وتوفي في حروبه. وتفرقت سلالته في المشرق والمغرب. واسمه في التوراة «يقطان» وعنها أخذ النسابون نسبه. وفيهم من قال: إنه ابن هود النبي. وجعله بعضهم من سلالة «إسماعيل» كعدنان. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٩٠-١٩١. وانظر: الحميري، نشوان ابن سعيد: ملوك حمير وأقيال اليمن، ص٦.

صحابة الرسول
وأنصاره من الأزد

فليعلم الواقف على كتابي هذا، أن من الأنصار الذين أدركوا الإسلام، ورووا الحديث عن رسول الله (ﷺ)، وجاهدوا معه بالأموال والأرواح، واتبعوا سبيل الصلاح، منهم:

◆ **[أُبيّ بن كعب الخزرجي الأنصاري]:**

أبيّ بن كعب[(١)] بن قيس بن عبد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري.

---

(١) أبي بن كعب: أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري النجاري، أبو المنذر، وأبو الطفيل سيد الفراء. كان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدراً والمشاهد كلها. قال له النبي (ﷺ): ليهنك العلم أبا المنذر. وقال له: إن الله أمرني أن أقرأ عليك. قال الواقدي: هو أول من كتب للنبي (ﷺ)، كان ربعه، أبيض اللحية لا يغير شيبه. مات سنة عشرين أو تسع عشرة. وقال الواقدي: مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، وهو أثبت الأقاويل. روى عنه من الصحابة عمر، وعبادة بن الصامت، وأبو أيوب، وسهل بن سعد، وأبو موسى الأشعري، وابن عباس، وأبو هريرة، وأنس، وسليمان بن صرد وغيرهم. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٩-٢٠.

وبنو معاوية يعرفون ببني جديلة، وهي أمهم، بنت مالك بن حبيب ابن عبد حورثة بن عضب بن جشم بن الخزرج.

روي عن النبي (ﷺ)، أنه قال: «أقرأ أمتي أُبيّ». وروى عنه (ﷺ) مرتين: «أقرأ عليك القرآن»، و«أعرض عليك القرآن».

◆ [أُبي بن معاذ الأنصاري]:

ومنهم: أُبيّ بن معاذ[(١)] بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية ابن عمرو بن مالك. شهد مع أخيه أنس بن معاذ بدراً، وأحداً، وقتلا يوم بئر معونة شهيدين، رحمهم الله تعالى.

◆ [أُبي بن عمارة الأنصاري]:

ومنهم: أبيّ بن عمارة الأنصاري[(٢)]. وله حديث آخر ضعيف في المسح على الخفين.

---

(١) أبي بن معاذ: أبي بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري. قال الواقدي: شهد بدراً وأُحداً. وقال البلوي: شهد أنس بن معاذ وأخوه أبي بن معاذ أُحداً، وقتلا يوم بئر معونة شهيدين. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٢١. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الشعب، ج١، ص٧٣.

(٢) أُبي بن عُمارة: أبي بن عُمارة، ويقال ابن عِمارة، والأكثر يقولون: ابن عِمارة [بكسر السين] روى أن رسول الله (ﷺ) صلى في بيت أبيه عُمارة القبلتين. وله حديث آخر عن النبي (ﷺ) في المسح على الخفين، فقد روى سعيد بن عفير، عن يحيى بن أيوب، عن عبد الرحمن بن رزين، عن محمد بن يزيد، عن أيوب بن قطن، عن عبادة بن نسى، عن أبي عُمارة الأنصاري: «أن رسول الله (ﷺ) صلى في بيته»، فقلت: يا رسول الله أمسح الخفين؟ قال: «نعم». قلتُ: يوماً؟ قال: «نعم». قلتُ: =

◆ [أُسيد بن حضير الأنصاري]:

ومنهم: أسيد بن [حضير][(١)] بن سماك[(٢)] بن عبيد [٦٣-أ] بن رافع ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج.

◆ [أُسيد بن ثعلبة الأنصاري]:

ومنهم: أسيد بن ثعلبة الأنصاري، شهد بدراً، وشهد صفين مع علي ابن أبي طالب.

= يومين؟ قال: «نعم» قال قلتُ: وثلاثاً يا رسول الله؟. قال: «نعم وما بدالك». انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، ج١، ص٧٠. انظر ابن حجر: أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٩. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: : أسيد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٧٠.

(١) «حصين» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٢) أسيد بن حضير بن سماك الأنصاري: أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي، يكنى: أبا يحيى، بابنه يحيى، وقيل: أبا عيسى، كناه النبي (ﷺ)، وقيل: أبو عتيك، وقيل: أبو حضير. وكان أبوه حضير فارس الأوس في حروبهم مع الخزرج، وكان له حصن واقم، وكان رئيس الأوس يوم بعاث. أسلم أُسيد قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير بالمدينة، وكان إسلامه بعد العقبة الأولى. كان نقيباً لبني الأشهل، وقد اختُلف في شهوده بدراً. توفي أسيد بن حضير في شعبان سنة عشرين للهجرة دفن بالبقيع، وصلى عليه عمر. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١١٨-١١٩. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٩٢-٩٤.

◈ [أُسيد بن يربوع الأنصاري]:

ومنهم: أسيد بن يربوع[١] بن البدي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي، شهد أحداً، وقتل يوم اليمامة شهيداً.

◈ [أُسيد بن ساعدة الأنصاري]:

ومنهم: أسيد بن ساعدة[٢] بن [عامر بن عدي][٣] بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث الأنصاري، شهد أحداً، هو وأخوه أبو خيثمة[٤]، وهو عمّ سهل بن خيثمة[٥].

---

(١) أسيد بن يربوع: أسيد بن يربوع بن البدي بن عمرو بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الساعدي. وهو ابن عم أبي أُسيد [مالك بن ربيعة] الساعدي، شهد أُحداً، وقتل يوم اليمامة شهيداً. البدي بالباء الموحدة، وقيل: بالياء تحتها نقطتان، وآخره ياء، قيل: البدن بالباء الموحدة وأخره نون. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٢١.

(٢) أسيد بن ساعدة: أُسيد بن ساعدة بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث الأنصاري الأوسي الحارثي، شهد أُحداً هو وأخوه أبو حيثمة وابنه يزيد بن أسيد، وهو عم سهل بن أبي حيثمة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٢٠.

(٣) في الأصل (عمرو) وسقطت (عدي) من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٩٥.

(٤) أبو خيثمة: أبو خيثمة الأنصاري السالمي، اسمه عبدالله بن خيثمة. وقيل: مالك بن قيس، أحد بني سالم، من الخزرج. شهد أُحداً مع النبي (ﷺ)، وبقي إلى أيام يزيد بن معاوية، وهو الذي تخلف عن رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك، وذكر الواقدي، قال: قال هلال بن أمية الواقفي (حين تخلّف عن رسول الله (ﷺ) في غزوة تبوك) كان أبو خيثمة معنا، وكان يسمى عبدالله بن خيثمة. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٦٤١-١٦٤٣.

(٥) سهل بن خيثمة: سهل بن أبي حَثْمَة، اختُلف في اسم أبيه، فقيل: عبدالله، =

◆ [أُسيد بن ظهير الأنصاري]:

ومنهم: أسيد بن ظهير[١] بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن بديل ابن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك الحارثي، وكان أبوه من كبار الصحابة، روى عنه ابن الأبرد[٢]، مولى بني خطمة عن النبي (ﷺ): «من أتى مسجد قباء فليصلّ فيه»[٣].

= وعبيدالله، وقيل: عامر بن ساعدة بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ابن عمرو، وهو النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. ولد سنة ثلاث من الهجرة، قال الواقدي: قبض النبي (ﷺ) وهو ابن ثماني سنين، لكنه حفظ عنه فروى وأتقن. كان ممن بايع رسول الله (ﷺ) تحت الشجرة، وكان دليله ليلة أُحد، وشهد المشاهد كلها إلّا بدراً، توفي أول أيام معاوية. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٦٨. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٦٦١.

(١) أسيد بن ظهير: أسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي، له ولأبيه ظهير بن رافع صحبة ورواية، وأبوه من كبار الصحابة ممن شهد العقبة، وهو أخو أنس بن ظهير لأبيه وأمه، وأخو عبّاد بن بشر لأمه، أمهم فاطمة بنت بشر بن عدي ابن غنم بن عمرو بن عوف. قال الواقدي: يكنى أسيد أبا ثابت، عداده في أهل المدينة، كان من المستصغرين يوم أُحد، وشهد الخندق، وهو ابن عم رافع بن خديج، وروى عنه. وتوفي أسيد في خلافة عبد الملك بن مروان. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٢١. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٩٥.

(٢) ابن الأبرد: وفي أسد الغابة «ابن أبي الأبرد». واسمه زياد مولى بني خطمة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٢١.

(٣) تم ضبط الحديث نقلاً عن: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص٩٦.

◆ [أنس بن قتادة بن ربيعة الأنصاري]:

ومنهم: أنس بن قتادة[١] بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن الأوس الأنصاري [٤٨-ب]، شهد بدراً، وقتل يوم أُحد شهيداً.

◆ [أنس بن قتادة الأنصاري]:

ومنهم: أنس بن قتادة الأنصاري[٢]، ويقال له: أنيس، كان من أفاضل الأنصار [وأعلم وأفهم][٣].

---

(١) أنس بن قتادة: أنس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد مناة بن مالك بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، من بني عبيد بن زيد ابن مالك، ويرد أيضاً أنيس بن قتادة. ويقال: كان زوج خنساء بنت خِذَام الأسدية. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٥٦. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١١٣.

(٢) أنس بن قتادة الأنصاري: أنس بن قتادة الباهلي، وقيل فيه أنيس، يعدّ من البصريين، روى عنه أسير بن جابر، وشهر بن حوشب حديثه عن عباد بن راشد، عن ميمون بن سياه، عن شهر بن حوشب قال: «أقام فلان خطباء يشتمون علياً (ﷺ)، ويقعون فيه، حتى كان آخرهم رجل من الأنصار يقال له أنيس، فحمد الله وأثنى عليه»، ثم قال: «إنكم إن أكثرتم اليوم سب هذا الرجل وشتمه، وإني أقسم بالله أني سمعت رسول الله (ﷺ)» يقول: «إني لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على الأرض من مدر وشجر، وأقسم بالله ما أحد أوصل لرحمه منه، أفترون شفاعته تصل إليكم، وتعجز عن أهل بيته». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٦٤-١٦٥.

(٣) هكذا وردت في الأصل، والصحيح «أعلمهم و أفهمهم».

◆ [أنس بن أوس الأنصاري]:

ومنهم: أنس بن أوس(١) بن عتيك بن عمرو الأنصاري الأشهلي، قتل يوم الخندق شهيداً، رماه خالد بن الوليد بسهم، فقتله.

◆ [أنس بن معاذ الأنصاري]:

ومنهم: أنس بن معاذ(٢) بن قيس بن عباد بن زيد بن معاوية بن عمرو ابن مالك النجار الأنصاري، شهد بدراً، واختلف في اسمه، فابن إسحاق يقول: عبدالله بن معاذ إلى تمام نسبه، وإنه قتل يوم بئر معونة، لأنه قتل فيه أوس بن معاذ(٣)، وقال عبدالله بن محمد: شهد بدراً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، ومات في خلافة عثمان.

---

(١) أنس بن أوس: أنس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن عامر بن زعوراء ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري الأوسي، ذكره موسى بن عقبة عن ابن شهاب فيمن قتل يوم الخندق، قال: رماه خالد بن الوليد بسهم، فقتله، وقال ابن إسحاق: لم يقتل من المسلمين يوم الخندق سوى ستة نفر، منهم أنس بن أوس بن عتيك. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٦٨. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٥٢.

(٢) أنس بن معاذ: أنس بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد بدراً مع رسول الله (ﷺ)، واختلف في اسمه، فقيل: أنس، وقيل: «أنيس، وقال بن إسحاق: اسمه أنس بن معاذ، وقال الواقدي: أنس بن معاذ، وشهد بدراً وأُحداً، والخندق، ومات في خلافة عثمان». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٦١.

(٣) أوس بن معاذ: أوس بن معاذ بن أوس الأنصاري، بدري، شهد يوم بئر معونة، قاله محمد بن إسحاق، ورواه أبو الأسود، عن عروة، أخرجه ابن منده، وأبو نعيم. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٨١.

◈ [أنس بن مالك بن النضر الأنصاري]:

ومنهم: أنس بن مالك بن النضر(١) بن ضمضم بن زيد الأنصاري النجاري، خادم رسول الله (ﷺ).

◈ [أنس بن مالك القشيري]:

ومنهم: أنس بن مالك القشيري(٢).

◆ [أنس بن ظهير الحارثي الأنصاري]:

ومنهم: أنس بن ظهير الحارثي [٦٤-أ] الأنصاري(٣).

---

(١) أنس بن مالك بن النضر: أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري، من بني عدي بن النجار، خادم رسول الله (ﷺ)، كان يتسمى به ويفتخر بذلك، وكان يخضب بالصفرة، وقيل بالحناء، وقيل بالورس، وقيل: كان يخلق ذراعيه بخلوق للمعة بياض كانت به، يكنى أبا حمزة، وسمي باسم عمه أنس بن النضر، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية. اختلف في تاريخ وفاته فقيل: سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتشعين. وقيل كان عمره عندما مات مئة وثلاث سنين. وقيل: مئة وعشر سنين. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٥٧-١٥٨. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٠٩-١١٠.

(٢) أنس بن مالك القشيري: أنس بن مالك أبو أميّة القشيري، وقيل: الكعبي، قالوا: وكعب هو أخو قشير. له صحبة، نزل البصرة، روى عنه أبو قلابة وعبدالله بن سوادة القشيري حديثه عن النبي (ﷺ) أنه سمعه يقول: «إن الله وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٥٧. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١١١.

(٣) أنس بن ظهير الحارثي: أنس بن ظهير الأنصاري الحارثي، أخو أسيد بن ظهير، شهد =

◆ [أنس بن مالك الأصبحي]:

ومنهم: أنس بن مالك الأصبحي(١)، كان بحراً في علم الشريعة والحديث النبوي، ويقال: إنه ولد له ثمانون ولداً، منهم ثمانية وسبعون ذكوراً، والباقي إناثاً، إحداهن تسمى حفصة، والثانية تكنّى أم عمرو.

◆ [أوس بن ثابت الأنصاري]:

ومنهم: أوس بن ثابت الأنصاري(٢) بن منذر بن حرام.

◆ [أوس بن خولي الأنصاري]:

ومنهم: أوس بن خوليّ(٣) بن عبدالله بن الحارث بن عبيدالله بن مالك.

= مع رسول الله (ﷺ) أُحُداً. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١١١-١١٢.

(١) أنس بن مالك الأصبحي: كرره ابن رزيق للمرة الثانية، فهو نفسه، أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري.

(٢) أوس بن ثابت الأنصاري: أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة ابن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أخو حسان بن ثابت الشاعر، شهد العقبة وبدراً. قال عبدالله بن محمد بن عمارة الأنصاري: قتل أوس يوم أُحُد، وقال الواقدي: شهد بدراً وأُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وتوفي في خلافة عثمان بالمدينة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧١.

(٣) أوس بن خولي الأنصاري: أوس بن خولي بن عبدالله بن الحارث بن عبيد بن مالك ابن سالم الحُبْلى بن غنم بن عوف بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي السالمي، أبو ليلى، شهد بدراً وأُحداً، وسائر المشاهد مع رسول الله (ﷺ)، وآخى بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي، ولما قبض النبي (ﷺ)، قال أوس لعلي بن أبي طالب (ﷺ): أنشدك الله وحظنا من رسول الله، فأمره فحضر =

◆ [أوس بن الصامت الأنصاري]:

ومنهم: أوس بن الصامت[١] بن قيس بن أخزم بن قيس بن ثعلبة بن غنم.

◆ [أوس بن الأرقم الأنصاري]:

ومنهم: أوس بن الأرقم[٢] بن زيد بن قيس بن النعمان.

◆ [أوس بن قيظي الأنصاري]:

ومنهم: أوس بن قيظي[٣] بن عمرو بن زيد بن جشم.

= غسله، ونزل في حفرته. توفي أوس بالمدينة في خلافة عثمان بن عفان. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧٦.

(١) أوس بن الصامت: أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم، وهو قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، أخو عبادة بن الصامت، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وهو الذي ظاهر من امرأته ووطئها - قبل أن يكفِّر- فأمره رسول الله (ﷺ) يكفِّر بخمسة عشر صاعاً من شعير على ستين مسكيناً. سكن هو وشداد بن أوس الأنصاري في بيت المقدس، وتوفي بالرملة من أرض فلسطين سنة سبع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. انظر: ابن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧٧-١٧٨.

(٢) أوس بن الأرقم: أوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، من بني الحارث بن الخزرج، أخو زيد بن الأرقم، قتال يوم أُحد. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٦٩.

(٣) أوس بن قيظي: أوس بن قيظي بن عمرو بن زيد بن جشم بن حارثة الأنصاري الحارثي، شهد أُحداً هو وابناه كنانة وعبدالله، ولم يحضر عرابة بن أوس أُحداً مع أبيه وأخويه، استصغره رسول الله (ﷺ). انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧٩-١٨٠.

◆ [أوس بن الفاكهة الأنصاري]:

ومنهم: أوس بن الفاكهة الأنصاري(١).

◆ [إياس بن معاذ]:

ومنهم: إياس بن معاذ(٢)، من بني عبد الأشهل.

ذكر ابن إسحق، عن عبد الرحمن بن معاذ الأشهلي، عن محمود بن لبيد، أنه لما قدم أبو الجيش بن رافع مكة، ومعه فتية من بني عبد الأشهل، فيهم إياس بن معاذ يلتمس الحلف من قريش على قومه من الخزرج، سمع بهم رسول الله (ﷺ)، فأتاهم في محبسٍ لهم، فقال: هل أدلكم إلى خير مما جئتم له؟

قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟

قال: أنا رسول الله، أمين الله على العباد، أدعوهم أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئاً، ثم أنزل عليَّ القرآن.

ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال: «لا بأس هذا خير ما جئتم له...» إلى تمام الحديث.

---

(١) أوس بن الفاكهة الأنصاري: أوس بن الفاكهة، من الأنصار، ثم من بني أوس، ثم من بني عمرو بن عوف، من أصحاب رسول الله (ﷺ)، قتل يوم خيبر. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧٩.

(٢) إياس بن معاذ: إياس بن معاذ الأنصاري الأوسي الأشهلي، كان في وفد أبي الحيسر إلى مكة الذي التمس الحلف من قريش على قومه من الخزرج، فكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج، وهلك فيها إياس بن معاذ. قال محمود بن لبيد: فأخبرني من حضر من قومي عند موته أنهم لم يزالوا يسمعونه يهلل ويكبر ويحمد الله ويسبحه حتى مات، فما كانوا يشكون أنه مات مسلماً. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج١، ص١٢٥-١٢٦.

◆ [إياس بن زيد الأنصاري][١]:

ومنهم: إياس بن زيد بن جشم، قال ابن إسحق: هو رجل من اليمن، حليف الأنصار، شهد بدراً وأُحداً.

وقال ابن هشام: عمرو بن إياس هذا يقال له أخو الربيع بن إياس، وورقة بن إياس[٢].

◆ [إياس بن ورقة الأنصاري]:

ومنهم: إياس بن ورقة الأنصاري النجاري[٣].

◆ [إياس بن عدي النجاري]:

ومنهم: إياس بن عدي النجاري[٤] من بني عمرو بن مالك، قتل يوم أحد شهيداً.

---

(١) في نسخ المخطوطة [إياس بن زيد الأنصاري] والصحيح عمرو بن إياس كما في معاجم وكتب الصحابة، وترجمته: عمرو بن إياس بن زيد بن جشم. قال بن إسحاق: وهو رجل من اليمن، حليف للأنصار، شهد بدراً وأُحداً. وقال ابن هشام: عمرو بن إياس هذا يقال إنه أخو ربيع بن إياس وورقة بن إياس. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١١٦٥.

(٢) ورقة بن إياس: ورقة بن إياس بن عمرو الأنصاري، من بني لوذان بن غنم، ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدراً، واختلف في ضبطه فقيل (ودقة) وذكره بن هشام بالراء. انظر: بن حجر، أحمد بن علي: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٣، ص٦٣١.

(٣) إياس بن ورقة الأنصاري: إياس بن ورقة الأنصاري، من بني سالم بن عوف بن الخزرج، استشهد يوم اليمامة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٩١.

(٤) إياس بن عدي النجاري: إياس بن عدي الأنصاري، من بني عمرو بن مالك بن النجار، استشهد يوم أُحد، قاله ابن عبد البر، وقال: لم يذكره بن إسحاق. وقد ذكره =

◈ [أسعد بن يزيد الفاكهة الأنصاري]:

ومنهم: أسعد بن يزيد الفاكهة الأنصاري(١).

◈ [أسعد بن يربوع الأنصاري]:

ومنهم: أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي(٢).

◈ [أسعد بن زرارة بن عدي الأنصاري]:

ومنهم: أسعد بن زرارة بن عدي بن عبيدان بن ثعلبة(٣).

= ابن هشام من زياداته. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٩٠.

(١) أسعد بن يزيد الفاكهة الأنصاري: أسعد بن يزيد بن الفاكهة بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، شهد بدراً. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٩٧.

(٢) أسعد بن يربوع الأنصاري الساعدي: أسعد بن يربوع الأنصار الساعدي، قتل يوم اليمامة شهيداً، ذكره سيف بن عمر في الفتوح، وتبعه أبو عمر. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٣٥.

(٣) ورد في الأصل [أسعد بن رزان] والصحيح ما أثبتناه في النص، وفيما يأتي ترجمته: أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأنصاري الخزرجي النجاري، ويقال له: أسعد الخير، وكنيته أبو أمامة، وهو من أول الأنصار إسلاماً، كان عقبياً، شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وبايع فيها، وكانت البيعة الأولى. وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة في هزمة من حرّة بني بياضة يقال له: نقيع الخضمات، وكانوا أربعين رجلاً. مات سعد بن زرارة في السنة الأولى من الهجرة في شوال قبل بدر. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٩٤-٩٥.

◆ **[أسعد بن سهل الأنصاري]:**

ومنهم: أسعد بن سهل بن حنيف [٦٥-أ] الأنصاري(١).

◆ **[أسعد بن زرارة الأنصاري]:**

ومنهم: أسعد بن زرارة(٢).

◆ **[أسلم بن بحرة الأنصاري](٣):**

ومنهم: أسلم بن بحرة الأنصاري.

◆ **[امرؤ القيس بن عابس الكندي]:**

ومنهم: امرؤ القيس بن عابس الكندي [٤٩-ب] الشاعر(٤)، له صحبة، ورواية، وشهد فتح البحير بأرض اليمن.

---

(١) أسعد بن سهل الأنصاري: ورد في الأصل أسعد بن [سهيل] والصحيح ما أثبتناه في النص. وترجمته: أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، ولد في حياة النبي (ﷺ) قبل وفاته بعامين، وأتى به أبوه إلى النبي (ﷺ)، فحنّكه، وسماه باسم جدّه لأمه أسعد بن زرارة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٩٦.

(٢) أسعد بن زرارة الأنصاري: وردت ترجمته سابقاً، فهو مكرر في الأصل.

(٣) أسلم بن بُحرة الأنصاري: ورد في الأصل [أسعد بن بحرة] والصحيح ما أثبتناه في النص، وترجمته: أسلم بن بحرة الأنصاري الخزرجي، ولاه رسول الله (ﷺ) أسارى قريظة. روى إسحاق بن عبدالله بن أبي فروة، عن إبراهيم بن محمد بن أسلم بن بحرة، عن أبيه، عن جدّه، قال: «جعلني رسول الله (ﷺ) على أسارى بني قريظة، فكنت أنظر إلى فرج الغلام، فإذا رأيته قد أنبت ضربت عنقه». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٩٩.

(٤) امرؤ القيس بن عابس الكندي: امرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن امرئ القيس بن =

◆ [أمية بن مخشي الخزاعي]:

ومنهم: أمية بن مخشي الخزاعي[١]، يكنّى أبا عبدالله، وله صحبة، روى عنه المثنى بن عبد الرحمن، وهو ابن أخيه، وله حديث واحد في الأكل.

◆ [الأشعث بن قيس الكندي]:

ومنهم: الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية[٢].

= السمط بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية ابن الحارث بن كندة الكندي. وفد على النبي (صلى الله عليه آله وسلم)، فأسلم، وثبت إسلامه، ولم يكن فيمن ارتّد من كندة. وكان شاعراً، نزل الكوفة، وهو الذي خاصم الحضرمي إلى رسول الله (ﷺ). ومن جيّد شعره:

قِفْ بالدِّيارِ وقوفَ حابسٍ ... وتأنَّ إنَّكَ غيرُ آيسِ
لعبتْ بهنَّ العاصفاتُ ... الرائحاتُ من الروامَسِ

انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٤٤-١٤٥

(١) أمية بن مخشي الخزاعي: أمية بن مخشي الخزاعي، بصري، يكنى أبا عبدالله. قال ابن منده: الخزاعي، وهو من الأزد. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٥٠.

(٢) ورد في الأصل [الأشعث بن أنس بن كرز بن معاوية] والصحيح ما أثبتناه في النص. وترجمته: الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن ثعلبة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي. وكنيته أبو محمد، وفد على النبي (ﷺ) سنة عشر من الهجرة في وفد كندة، وكانوا ستين راكباً، فأسلموا. شهد الأشعث اليرموك بالشام، ففقئت عينه، ثم سار إلى العراق، فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند، وسكن الكوفة وشهد صفين مع علي، وكان ممن ألزم علي بالتحكيم. توفي سنة اثنتين وأربعين في الكوفة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٢٤-١٢٥.

◈ [أربد بن حمير]:

ومنهم: أربد بن حمير الأنصاري(١).

◈ [أبيض بن حمَّال]:

ومنهم: أبيض بن حمَّال(٢).

◈ [أكثم بن الجون الأنصاري]:

ومنهم: أكثم بن الجون(٣).

---

(١) أربد بن حمير: أربد بن حمير، وقيل: ابن حمزة. روى وهب بن جرير، عن أبيه، عن بن إسحاق، قال: وممن هاجر مع النبي (ﷺ) أربد بن حمير، وشهد بدراً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٨١.

(٢) أبيض بن حَمَّال: ورد في الأصل [أبيض بن حماد] والصحيح ما أثبتناه في النص. وترجمته: أبيض بن حمّال بن مرثد بن ذي لُحيان (بضم اللام) عامر بن ذي العنبر بن معاذ بن شرجيل بن معدان بن مالك بن زيد بن سدد بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر، وهو أبيض المأربي السبائي. عاد قبل وفاته إلى أرض اليمن. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٦٧-٦٨.

(٣) أكثم بن الجون: وقيل أكثم بن أبي الجون، واسمه عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن طبيس بن حرام بن حبشيّة بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحيٍّ بن حارثة بن عمرو مزيقياء، وعمرو بن أبي ربيعة هو أبو خزاعة وإليه يُنسبون، هكذا نسبة هشام. قيل: هو أبو معبد الخزاعي زوج أم معبد في قول، وهو الذي قال له رسول الله (ﷺ): «رأيت الدجال، فإذا أشبه الناس به أكثم بن عبد العزى». فقام أكثم فقال: «أيضرني شبهي إياه؟» فقال: «لا، أنت مؤمن، وهو كافر». انظر: ابن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٤٠-١٤١.

◈ [أجمد الهمداني]:

ومنهم: أجمد الهمداني[١].

◈ [البراء بن مالك الأنصاري]:

ومنهم: البراء بن مالك[٢].

◈ [البراء بن عازب الأنصاري]:

ومنهم: البراء بن عازب بن حارث بن عدي[٣].

---

(١) أجمد الهمداني: أجمد بالجيم، قال الدار قطني: أجمد بن عجيان الهمداني، وفد على النبي (ﷺ)، وشهد فتح مصر أيام عمر بن الخطاب، وخطته معروفة بجيزة مصر. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٧٤.

(٢) البراء بن مالك الأنصاري: البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصاري الخزرجي النجاري، وهو أخو أنس بن مالك لأبيه وأمه، شهد أحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، إلّا بدراً. كان شجاعاً مقداماً، وكان حسن الصوت يحدو بالنبي (ﷺ) في أسفاره، فكان هو حادي الرجال، وأنجشة حادي النساء. قاتل المرتدين يوم اليمامة وجُرح يومئذٍ بضعاً وثمانين جراحة ما بين رمية وضربة، فأقام عليه خالد بن الوليد شهراً حتى برأ من جراحه، قتل يوم تستر من بلاد فارس سنة عشرين هجرية. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٠٧-٢٠٨.

(٣) البراء بن عازب الأنصاري: البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبا عمارة، وهو أصح، ردّه رسول الله (ﷺ) عن بدر، استصغره، وأول مشاهده أُحُد، وقيل: الخندق، غزا مع رسول الله (ﷺ) أربع عشرة غزوة، وهو الذي افتتح الري سنة أربع وعشرين صلحاً أو عنوة في قول أبي =

◆ [بشر بن البراء الأنصاري]:

ومنهم: بشر بن البراء[١]

◆ [بشير بن سعد الأنصاري]:

ومنهم: بشير بن سعد بن ثعلبة بن مالك[٢].

= عمرو الشيباني، نزل الكوفة، وابتنى فيها داراً، شهد يوم تستر مع أبي موسى، وشهد مع علي بن أبي طالب (ﷺ) الجمل وصفين والنهروان. مات في أيام مصعب بن الزبير. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٠٦.

(١) بشر بن البراء: بشر بن البراء معرور الأنصاري الخزرجي، من بني سلمة. شهد بشر العقبة وبدراً وأُحُداً، ومات بخيبر حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة. وهو من الأكلة التي أكلت مع رسول الله (ﷺ) من الشاة المسمومة، قيل: إنه لم يبرح مكانه الذي أكل فيه حتى مات، وقيل: بل لزمه وجعه ذلك سنة، ثم مات، آخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين واقد بن عمرو التميمي حليف بن عدي، وهو الذي قال فيه رسول الله (ﷺ): «من سيدكم يا بني سلمة؟» قالوا: الجد بن قيس - على بخل فيه .- فقال رسول الله (ﷺ): «وأي داء أدوأ من البخل؟ بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢١٩.

(٢) بشر بن سعد الأنصاري: بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، يكنى أبا النعمان، شهد العقبة الثانية وبدراً وأُحُداً والمشاهد بعدها، يقال إنه أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار، وقتل يوم عين التمر مع خالد بن الوليد، بعد انصرافه من اليمامة سنة اثنتي عشرة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٣٣.

◆ [بشير بن عبد المنذر]:

ومنهم: بشير بن عبد المنذر(١).

◆ [بشير بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم بشير بن عمرو(٢).

◆ [بشير بن عبدالله الأنصاري]:

ومنهم: بشير بن عبدالله الأنصاري(٣).

◆ [بشير الحارثي]

ومنهم: بشير الحارثي(٤).

---

(١) بشير بن عبد المنذر: بشير بن عبد المنذر أبو لبانة الأنصاري الأوسي، ثم من بني عمرو بن عوف، ثم من بني أمية بن زيد. سار مع رسول الله (ﷺ) يريد بدراً، فردّه من الروحاء، واستخلفه على المدينة، وضرب له بسهمه، وأجره، فكان كمن شهدها. توفي أبو لبانة قبل عثمان بن عفان. وقيل: توفي في خلافة علي. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٣٣-٢٣٤. وج٦، ص٢٦٥-٢٦٧.

(٢) بشير بن عمرو الأنصاري: بشير بن عمرو بن محصن أبو عمرة الأنصاري، وقد اختُلف في اسمه، فقيل: بشير، وقيل: بشر. أخرجه أبو عمر، وقال: قتل بصفين. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٣٥.

(٣) بشير بن عبدالله الأنصاري: بشير بن عبدالله الأنصاري، من بني الحارث بن الخزرج، قاله الزهري، وقيل: بشر، استشهد يوم اليمامة، قال محمد بن سعد: لم يوجد له في الأنصار نسب. أخرجه الثلاثة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٣٣.

(٤) بشير الحارثي: بشير - هو الحارثي - وقيل: الكعبي، يكنى أبا عاصم، قال أبو نعيم: =

◆ [بديل بن ورقاء الأنصاري]:

ومنهم، بديل بن ورقاء[(١)].

◆ [تميم بن بشر الأنصاري]:

ومنهم: تميم بن بشر[(٢)].

◆ [تميم الدارمي الأنصاري]:

ومنهم: تميم الدارمي[(٣)].

= هو بشير بن فديك، وجعل ابن مندة بشير بن فديك غير بشير الحرائي أبي عصام، له رؤية، ولأبيه صحبة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٣٠-٢٣١.

(١) بديل بن ورقاء: بديل بن ورقاء بن عمرو بن ربيعة بن عبد العزى بن ربيعة بن جزى بن عامر بن مازن الخزاعي. كذا نسبة ابن مندة وأبو نعيم، وقال ابن الكلبي: بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة بن جزى بن عامر بن مازن بن عدي بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي الخزاعي.
وقال أبو عمر: بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي، وساق ابن ماكولا نسبه إلى جزى مثل هشام، وما فوق جزى متفق عليه عند الجميع. قال أبو عمر: أسلم هو وابنه عبدالله، وحكيم بن حزام يوم فتح مكة بمرّ الظهران. وقال ابن إسحاق: إن قريشاً يوم فتح مكة لجأوا إلى دار بديل بن ورقاء الخزاعي. وشهد بديل وابنه عبدالله حنيناً والطائف وتبوك، وكان من كبار مسلمة الفتح. توفي بديل بن ورقاء قبل النبي (ﷺ). انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٠٥.

(٢) تميم بن بشر: تميم بن بشر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد بن مناة بن الحارث بن الخزرج، شهد أُحُداً. أخرجه أبو موسى كذا مختصراً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٥٧.

(٣) تميم الدارمي: تميم بن أوس بن حارثة، وقيل: خارجة بن مسعود، وقيل: سواد بن =

◈ [تميم المازني الأنصاري]:

ومنهم: تميم المازني[١].

◈ [ثابت بن الجذع[٢] الأنصاري]:

ومنهم ثابت بن الجذع[٣].

◈ [ثابت بن هزَّال الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن هزَّال[٤].

= جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار أبو رقية الداري. مشهور في الصحابة، كان نصرانياً، وقدم المدينة فأسلم. قال ابن السكن: أسلم سنة تسع هو وأخوه نعيم، ولهما صحبة. وقال أبو نعيم: كان راهب أهل عصره وعابد أهل فلسطين، وهو أول من أسرج السراج في المسجد. انظر: ابن حجر، أحمد بن علي: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص١٨٣-١٨٤.

(١) تميم المازني: تميم بن زيد، أخو عبدالله بن زيد الأنصاري المازني، أبو عباد، يعدُّ من أهل المدينة، وروى عنه ابن عباد: «رأيت رسول الله (ﷺ) توضأ ومسح الماء على رجليه». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٥٩.

(٢) وردت في الأصل «الجزع» والصحيح ما أثبتناه في النص من ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج، ص ٢٦٣.

(٣) ثابت بن الجذع: ثابت بن الجذع، واسم الجذع: ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام بن كعب بن غنم بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم السلمي، قال ابن إسحاق: شهد العقبة وبدراً، وقتل بالطائف مع رسول الله (ﷺ). وقال موسى بن عقبة والزهري: إنه بدري. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٦٣.

(٤) ثابت بن هزَّل: ثابت بن هزّال بن عمرو الأنصاري، من بني عمرو بن عوف ابن =

◆ [ثابت بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن عمرو[(١)].

◆ [ثابت بن خنساء الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن خنساء[(٢)].

◆ [ثابت بن صهيب الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن صهيب[(٣)].

◆ [ثابت بن زيد الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن زيد[(٤)].

= الخزرج، شهد بدراً. قال الزهري: وقتل يوم اليمامة؛ قاله بن مندة، وأما أبو عمر فإنه قال: من بني عمرو بن عوف، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وقتل يوم اليمامة. وقال يونس بن بكير، عن بن إسحاق فيمن استشهد يوم اليمامة، قال: ومن بني عوف، ثابت بن هزّال. أخرجه ثلاثة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧٧.

(١) ثابت بن عمرو: ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي بن سواد بن أشجع الأنصاري. حليف لهم من بني النجار، قتل بأُحُد. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧٢.

(٢) ثابت بن خنساء: ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري. شهد بدراً في قول الواقدي وحده. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٦٤.

(٣) ثابت بن صهيب: ثابت بن صهيب بن كرز بن عبد مناة بن عمرو بن غيّان بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الخزرجي الساعدي، شهد أُحُداً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٦٩.

(٤) ثابت بن زيد: ثابت بن زيد الحارثي، أحد بني الحارث بن الخزرج من الأنصار، =

◆ [ثابت بن قيس الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن قيس(١).

◆ [ثابت بن ربيعة الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن ربيعة(٢).

◆ [ثابت بن عامر الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن عامر(٣).

= يكنى: أبا زيد، وهو الذي جمع القرآن على عهد النبي (ﷺ) ، واختُلف في اسمه، فقيل: قيس بن زعوراء، وقيل: قيس بن السكن من بني عدي بن النجار، فيما ذكره أنس ابن مالك، وهو الصحيح، لقول أنس حين قيل له: من جمع القرآن؟ فقال: معاذ، وأُبي ابن كعب، وزيد بن ثابت، وإلى هذا ذهب هشام الكلبي. أخرجه ابن مندة وأبو نعيم. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٦٧.

(١) ثابت بن قيس: ثابت بن قيس بن شمّاس بن زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك - وهو الأغر - بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يكنى أبا محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، وكان ثابت خطيب الأنصار، وخطيب النبي (ﷺ) ، كما كان حسّان بن ثابت شاعره، وشهد أُحُداً وما بعدها، وقتل يوم اليمامة شهيداً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧٣.

(٢) ثابت بن ربيعة: ثابت بن ربيعة، من بني عوف بن الخزرج، ثم من بني الحبلى، واسمه سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري. قال موسى بن عقبة: شهد بدراً، وقال: يُشكُّ فيه. أخرجه ثلاثة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٦٦.

(٣) ثابت بن عامر: ثابت بن عامر بن زيد الأنصاري، شهد بدراً، أخرجه أبو عمر مختصراً. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧١.

[ثابت بن الضحَّاك الأنصاري]:

ومنهم: ثابت بن الضحَّاك[١].

◈ [ثعلبة بن غنمة بن عدي الأنصاري]:

ومنهم: ثعلبة بن غنمة بن عدي[٢] بن نابي بن عمرو بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري.

◈ [ثعلبة بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم: ثعلبة بن عمرو بن عبيد[٣].

---

(١) ثابت بن الضحَّاك: ثابت بن الضحَّاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، شهد الحديبية، وقال ابن مندة: قال البخاري: إنه شهد بدراً مع النبي (ﷺ)، وذكر البخاري في الجامع أنه من أهل الحديبية. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧٠.

(٢) ورد في الأصل «ثابت بن غنم بن عدي بن ثاني» والصحيح ما أثبتناه في النص بالاعتماد على كتب ومعاجم الصحابة وترجمته: ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد ابن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي، شهد العقبة في البيعتين، وشهد بدراً، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، قتل يوم الخندق شهيداً، قال ابن إسحاق: قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي. وقال عروة بن الزبير: إنه قتل يوم خيبر. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٠-٢٩١.

(٣) ثعلبة بن عمرو بن عبيد: ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصاري، وقال أبو عمر: ثعلبة ابن عمرو بن عبيد بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول، وهو عامر الذي يقال له: سدن بن مالك بن النجار، شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ) ، وقت يوم جسر أبي عبيد في خلافة عمر، وقال الواقدي: توفي في خلافة عثمان بالمدينة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٩٠.

◆ [جابر بن عبدالله بن ثابت الأنصاري]:

ومنهم: جابر بن عبدالله بن [رياب][١] بن النعمان[٢].

◆ [جابر بن خالد الأنصاري]:

ومنهم: جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل[٣].

◆ [جابر بن سفيان الأنصاري]:

ومنهم: جابر بن سفيان[٤].

◆ [جابر بن عمير الأنصاري]:

ومنهم: جابر بن عمير[٥].

---

(١) وردت في الأصل «ثابت» والصحيح ما أثبتناه في النص.

(٢) جابر بن عبدالله بن رياب بن النعمان: جابر بن عبدالله بن رياب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي، شهد بدراً وأُحُداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله (ﷺ) . وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٠٥.

(٣) جابر بن خالد بن مسعود: جابر بن خالد بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري. قال عروة ومحمد بن إسحاق وموسى ابن عقبة: إنه شهد بدراً وأُحداً، وقال بن عقبة: لا عقب له. انظر: ابن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٠٠.

(٤) جابر بن سفيان: جابر بن سفيان الأنصاري الزرقي، من بني زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج، ينسب أبوه سفيان إلى معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، لأنه حالفه وتبناه بمكة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٠١.

(٥) جابر بن عمير: جابر بن عمير الأنصاري. قال البخاري: له صحبة، وقال بن حبَّان: يقال له صحبة، وروى النسائي بإسناد صحيح، عن عطاء، قال: رأيت جابر بن عبدالله وجابر =

◆ [جابر بن ظالم الأنصاري]:

ومنهم: جابر بن ظالم بن حارث بن عتاب بن أبي حارثة[١].

◆ [جبير بن إياس الأنصاري]:

ومنهم: جبير بن إياس[٢].

◆ [جنادة بن سفيان الأنصاري]:

ومنهم: جنادة بن سفيان الأنصاري[٣].

= بن عمير يرتميان فل أحدهما فجلس، فقال له الآخر: كسلت، قال: نعم، أما إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: «كل شيء ليس من ذكر فهو لعب إلّا أربعة... الحديث». انظر: ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٢١٥.

(١) جابر بن ظالم بن حارث: جابر بن ظالم بن حارثة بن غياث بن أبي حارثة بن جدى بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ الطائي، ثم البحتري، ذكره الطبري فيمن وفد على النبي (ﷺ) من طيئ، قال: فكتب له رسول الله (ﷺ) كتاباً، فهو عندهم، وبحتر هذا الذي نسب إليه، وهو البطن الذي منه أبو عبادة البحتري الشاعر. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٠٤.

(٢) جبير بن إياس: جبير بن إياس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقي، شهد بدراً وأُحُداً؛ قاله ابن إسحاق، وموسى بن عقبة، والواقدي، وأبو معشر، وقال عبدالله بن محمد بن عمارة: هو جبر بن إياس. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٢١.

(٣) جنادة بن سفيان الأنصاري، جنادة بن سفيان الأنصاري. وقيل: الجمحي؛ لأن أباه سفيان يُنسبُ إلى معمر بن حبيب بن حذافة بن جمح، لأن معمراً تبنّاه بمكة، وهو من الأنصار أحد بني زريق بن عامر من بني جشم بن الخزرج، إلّا أنه غلب عليه معمر بن حبيب الجمحي، وهو وبنوه يُنسبون إليه. قدم جنادة وأخوه جابر وأبوهما سفيان إلى أرض الحبشة. وهلكوا ثلاثتهم في خلافة عمر. قال ابن إسحاق: وجنادة وجابر ابنا سفيان هما أخوا شرحبيل بن حسنة، لأن أباهما سفيان تزوج حسنة أم شرحبيل بمكة. فولدت له. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٥٥-٣٥٦.

◆ [جنادة بن مالك الأزدي]:

ومنهم: جنادة بن مالك الأزدي[١].

◆ [حارثة بن النعمان الخزاعي]:

ومنهم: حارثة بن النعمان[٢].

◆ [الحجاج بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم: الحجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري المزني[٣]، يقال في نسبه:

الحجاج بن عمرو بن غرثة بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن

---

(١) جنادة بن مالك الأزدي: جنادة بن مالك الأزدي، سكن مصر، وعقبه بالكوفة، روى حديثه مرثد بن عبدالله اليزني أبو الخير، عن حذيفة الأزدي، عن جنادة الأزدي، أنه قال: «دخلت على رسول الله (ﷺ) يوم الجمعة مع نفر من الأزد عددهم سبعة وأنا ثامنهم، ونحن صيام، فدعانا لطعام بين يديه»؛ فقلنا: يا رسول الله، إنا صيام، قال: «فهل صمتم أمس؟» قلنا: لا، قال: «فتصومون غداً». قلنا: ما نريد ذلك، قال: «فافطروا». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٥٦.

(٢) حارثة بن النعمان: حارثة بن النعمان الخزاعي، أبو شريح، كذا ذكره العسكري عن ابن سعيد في الأفراد. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٢٦.

(٣) الحجاج بن عمرو: الحجاج بن عمرو بن غزيَّة بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي. شهد صفين مع علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وهو الذي كان يقول عند القتال: «يا معشر الأنصار، أتريدون أن نقول لربنا إذا لقيناه، إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السبيلا». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٥٣-٤٥٤.

تميم بن مازن النجاري، له صحبة وروايتان إحداهما في الحج: [٦٦-أ] «من كبّر أو عرّج فقد أحلّ، وعليه حجة أخرى». والآخر: «كان النبي (ﷺ)، يتهجد من الليل بعد نومه».

وروى عنه عكرمة حديثاً: «من كفّر وجبرَ».

وروى عنه كثير بن العباس حديث: التهجّد.

والحجاج بن عمرو، هو الذي ضرب مروان يوم الدار، فأسقطه، وحمله أبو حفص مولاه، وهو لا يعقل.

◆ [حاطب بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم: حاطب بن عمرو بن عتيك بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، شهد بدراً، ولم يذكره بن إسحق في البدريين.

◆ [حازم بن حزام الأنصاري]:

ومنهم: حازم بن حزام بن ملحان، واسم ملحان: مالك بن خالد بن زيد بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك النجاري الأنصاري، شهد بدراً مع أخيه سليم بن ملحان[١]، وشهد أُحداً، وقتل يوم بئر معونة مع المنذر ابن عمرو[٢] وعامر بن فهيرة، قتله عامر بن الطفيل.

(١) سليم بن ملحان: سليم بن ملحان، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حَرَام بن جندب بن عامر بن عبد بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري، وهو خال أنس بن مالك، وأخو أم سليم وأم حَرَام، وشهد بدراً مع أخيه حازم، وشهد معه أُحداً، وقتلا جميعاً يوم بئر معونة، ولا عقب لسليم. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٤٨.

(٢) المنذر بن عمرو: المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد =

◆ [الحباب بن المنذر الأنصاري]:

ومنهم: الحباب بن المنذر بن حزام بن زيد [بن حزام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك، وقيل: الحباب بن المنذر بن حزام بن زيد بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن][١] سلمة الأنصاري الأسلمي، وهو الأصح، يكنّى أبا عمر، شهد بدراً، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، هكذا قال الواقدي وغيره، [٥٠-ب] وكلهم ذكره في البدريين، إلّا بن إسحاق، وفي رواية سلمة عنه: كان يقال له ذو الرأي، وهو الذي أشار على رسول الله (ﷺ)، أن ينزل على ماء بدر للقاء القوم.

قال بن عباس: فنزل جبريل (عليه السلام) على رسول الله (ﷺ)، فقال: الرأي ما أشار به الحباب.

وشهد أُحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وهو القائل يوم السقيفة: «أنا جذيلها المحكّك، وعُذَيْقُها المرجّب، منا أمير، ومنكم أمير»[٢].

ومات الحباب في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).

= ابن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم الساعدي، شهد العقبة وبدراً وأُحُداً، وكان نقيب بني ساعدة هو وسعد بن عُبادة، وكان يكتب في الجاهلية بالعربية، وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين طليب بن عمير. قُتل يوم بئر معونة شهيداً. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٦٩.

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) وفي النسخة (ب): «منا أمين ومنكم أمين». والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). وانظر أيضاً: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٣٢.

◈ [حبيش بن خالد الخزاعي]:

ومنهم: حبيش بن خالد [٦٧-أ] بن منقذ بن ربيعة[(١)]، ومنهم من يقول: جيش بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة الخزاعي الكعبي، أحد بني كعب، ويكنّى أبا صخر، [وهو][(٢)] صاحب حديث أم معبد الخزاعية، واسمها عاتكة بنت خالد، وأخوها، خويلد بن خالد[(٣)]، ومن نَسبهم قالوا: بنو خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة ابن أصرم بن حبيش بن حبيشة ابن عمرو، وهو أبو خزاعة.

◈ [حوشب بن طخية الحميري]:

ومنهم: حوشب بن طخية الحميري[(٤)]، ويقال: الألهاني في ذي

---

(١) حبيش بن خالد: حبيش بن خالد بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبيشة بن كعب بن عمرو. وقيل: حبيش بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة - لا يذكرون منقذاً - الخزاعي الكعبي، أبو صخر، وأبو خالد، يقال له الأشعر، وقال ابن الكلبي: حبيش هو الأشعر، وهو أخو أم معبد، وصاحب حديثها، أسلم حبيش وشهد الفتح مع رسول الله (ﷺ)، فقتل يوم الفتح هو وكرز بن جابر، كانا في خيل خالد ابن الوليد، فسلكا غير طريقه، فلقيهما المشركون، فقتلوهما. انظر: ابن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٤٥-٤٤٦.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) خويلد بن خالد: خويلد بن خالد بن منقذ بن ربيعة الخزاعي، أخو أم معبد، روى عنها حديثها في مرور النبي (ﷺ) بها. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٥١.

(٤) حوشب بن طخية الحميري: حوشب بن طخية. وقيل: طخمة بالميم، ابن عمرو بن شرحبيل بن عبيد بن عمرو بن حوشب بن الأظلوم بن ألهان بن شداد بن زرعة بن قيس بن صنعاء بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حمير الحميري الألهاني، =

ظليم، أسلم في عهد رسول الله (ﷺ)، وقيل: إنه قدم على النبي (ﷺ)، واتفق أهل العلم بالسير والمعرفة بالخبر، أن رسول الله (ﷺ)، كتب إلى حوشب ذي ظليم الحميري كتاباً، وبعثه إليه مع جرير البجلي[1]، يتعاون هو، وذو الكلاع[2]، وفيروز الديلمي[3]، ومن أطاعهم على قتل الأسود العنسي الكذاب.

= ويعرف بذي ظُليم. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٧٠-٧١.

(١) جرير بن عبدالله البجلي: جرير بن عبدالله بن جابر، وهو الشليل بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف بن خريمة بن حرب بن علي بن مالك بن سعد نذير بن قسر ابن عقر بن أنمار بن أراش، أبو عمرو، وقيل: أبو عبدالله البجلي. أسلم جرير قبل وفاة النبي (ﷺ) بأربعين يوماً، وكان حسن الصورة، وقال النبي لما دخل عليه جرير فأكرمه: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه». وكان له في حروب العراق (القادسية وغيرها) أثر عظيم. أقام بالكوفة، ومات في قرقيسيا سنة إحدى وخمسين هجرية. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٣٢-٣٣٤.

(٢) ذو الكلاع: واسمه أسميفع بن ناكور، وقيل: أيفع، وقيل: سُميفع، وهو حميري، يكنى أبا شرحبيل. وقيل: أبو شراحيل. وكان إسلامه في حياة رسول الله (ﷺ) . وكان رئيساً في قومه، متبوعاً، كتب إلى النبي (ﷺ) في التعاون على قتل الأسود العنسي، وكان الرسول جرير بن عبدالله البجلي، قتل في صفين مع علي بن أبي طالب (ﷺ)، وقيل: إن معاوية سرّه قتله. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٧٦-١٧٧.

(٣) فيروز الديلمي: فيروز الديلمي، يكنى أبا عبدالله، وقيل: أبو عبد الرحمن. وقال بن مندة وأبو نعيم: هو ابن أخت النجاشي، وهو قاتل الأسود العنسي الذي ادعى النبوّة باليمن. وقال أبو عمر: يقال له: «الحميري» لنزوله في حمير، وهو من أبناء فارس. توفي فيروز في خلافة عثمان بن عفان. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٧١-٣٧٢.

وكان حوشب وذو الكلاع رئيسين في قومهما متبوعين، وهما ومن كان تبعهما من اليمن القائمين بحرب صفين مع معاوية، وقتلا جميعاً بصفين.

◆ [الحفشيش الكندي]:

ومنهم: الحفشيش الكندي(١)، ويقال فيه بالجيم، والحاء، والخاء، قدم على النبي (ﷺ)، في وفد كندة، وهو الذي نازع الأشعث في أرضه، وترافعا إلى النبي (ﷺ) .

◆ [خالد بن زيد بن كليب الأنصاري]:

ومنهم: خالد بن زيد بن [كليب](٢) بن ثعلبة، أبو أيوب الأنصاري

---

(١) الحفشيش الكندي: حفشيش، ويقال جفشيش بن النعمان الكندي... كذا سمى ابن مندة أباه، وقال: يقال اسمه معدان، يكنى أبا الخير، ويقال: جرير بن معدان، ووقع في بعض الروايات خفشيش بالخاء المعجمة. وقال ابن الكلبي: اسمه معدان بن الأسود بن معد يكرب بن ثمامة بن الأسود. ويروى عن مالك ابن عباس، قال: قدم ملوك حضرموت، فقدم وفد كندة فيهم الأشعث بن قيس، فذكر القصة، قال: وفي ذلك يقوم الحفشيش واسمه معدان بن الأسود الكندي:

جادتْ بنا العيسُ من أعراب ذي يمنٍ ... تـغـور غـوراً بـنـا مـن بـعـد إنـجـادِ
حتى أنخنا بجنب الهضب من مللٍ ... إلى الرسولِ الأمينِ الصادقِ الهادي

انظر: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج١، ص٢٤٠-٢٤١.

(٢) في الأصل «أكلب» والصحيح ما أثبتناه في النص. وترجمته: خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ابن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي، وأمه هند بنت سعيد بن عمرو الخزرجي، وهو مشهور بكنيته. توفي أبو أيوب مجاهداً سنة خمسين هجرية بالقرب من القسطنطينية، وقبره بها. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٩٤-٩٦.

النجاري من بني غنم بن مالك بن النجار، غلبت كنيته، أمه هند بنت سعد ابن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وعليه نزل رسول الله (ﷺ)، في خروج من بني عمرو بن عوف، حين قدم المدينة مهاجراً من مكة، فلم يزل عنده حتى بنى مسجده في تلك السنة، وبنى مساكنه، ثم انتقل (ﷺ) إلى مساكنه، فآخى بينه وبين مصعب [٦٨-أ] بن عمير[١]، وحديث سعيد بن نصر متصل إليه [بالإسناد][٢] الطويل عنه، أنه قال: «نزل رسول الله (ﷺ)، في بيته الأسفل، وكنت في الغرفة، فأهرقوا ماءً في الغرفة، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة تنشف الماء عن رسول الله (ﷺ)، أن يخلص إلى رسول الله (ﷺ) منه شيء، ونزلت إلى رسول الله (ﷺ)، وأنا مشفق، فقلت: يارسول الله، إنه ليس ينبغي أن يكون فوقك، فانتقل إلى الغرفة».

فأمر رسول الله (ﷺ) بمتاعه أن ينقل، ومتاعه قليل، وذكر تمام الحديث.

---

(١) مصعب بن عمير: مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرّة القرشي العبدري، يكنى أبا عبدالله. كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، ومن السابقين إلى الإسلام. أسلم ورسول الله (ﷺ) في دار الأرقم، وكتم إسلامه خوفاً من أمه وقومه، وكان يختلف إلى رسول الله (ﷺ)، فبصر به عثمان بن طلحة العبدري يصلي، فأعلم أهله وأمه، فأخذوه، فحبسوه، فلم يزل محبوساً إلى أن هاجر إلى الحبشة، وعاد من الحبشة إلى مكة، ثم هاجر إلى المدينة بعد العقبة الأولى ليعلم القرآن ويصلي بهم، وكان يسمى في المدينة المقري، وشهد مصعب بدراً، وشهد أُحُداً ومعه لواء رسول الله (ﷺ)، وقتل بأُحُد شهيداً، قتله بن قمئة الليثي. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٨١-١٨٤.

(٢) «بالأسانيد» في النسخة (ب).

◆ [خارجة بن زيد الأنصاري]:

ومنهم: خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج [٥١-ب] بن الحارث بن الخزرج الأنصاري، يعرفون ببني الأغر، شهد العقبة وبدراً، وقتل يوم أُحد شهيداً، ودفن هو وسعد بن الربيع[١] في قبر واحد، وكان من كبار الصحابة، صهر لأبي بكر الصديق، (ﷺ)، وقد آخى النبي (ﷺ)، [بينه وبين أبي بكر الصديق، حين آخى][٢] بين المهاجرين والأنصار، وابنه زيد ابن خارجة[٣] هو الذي تكلم بعد الموت.

وذكر أن خارجة بن زيد بن أبي زهير أخذته الرماح يوم أُحد، فجُرِحَ بضع عشر جرحاً، فمرّ به صفوان بن أمية، فعرفه، فأجهز عليه، ومثّل به، وقال: هذا هو الذي أغرانا على يوم بدر، يعني أباه أمية بن خلف، وكان

---

(١) سعد بن الربيع: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي. عقبي، بدري، نقيب؛ كان أحد نقباء الأنصار، نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبدالله بن رواحة، وكانا كاتبان في الجاهلية، شهد العقبة الأولى والثانية، وقتل يوم أُحُد شهيداً. دفن هو وخارجة بن زيد بن أبي زهير في قبر واحد. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٤.

(٣) زيد بن خارجة: زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغرّ بن ثعلبة بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي. وهو الذي تكلم بعد الموت في أكثر الروايات، أما كلامه فإنه أُغمي عليه قبل موته، فظنوه ميتاً، فسجوا عليه ثوبه، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٨٤.

أمية بن خلف الجمحي والد صفوان يكنى أبا علي، وابنه عليّ قتل معه يوم بدر، (رحمهما الله تعالى)[١].

◆ [خارجة بن عقفان الأنصاري]:

ومنهم: خارجة بن عقفان، حديثه عند ولده، أنه أتى رسول الله (ﷺ)، لما مرض فرآه يعرق، فسمع فاطمة[٢] تقول: واكرب أبي، فقال النبي (ﷺ): لا كرب على أبيك بعد اليوم. ليس يأتي حديثه إلّا عن ولده.

◆ [خراش بن الصمّة الأنصاري]:

ومنهم: خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حزام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السُلمي، شهداً بدراً، وأُحداً، وجُرح أحد عشر جرحاً، وكان [٦٩-أ] من الرماة المذكورين.

◆ [خراش بن أمية الخزاعي]:

ومنهم: [خراش][٣] بن أمية بن الفضل الكعبي الخزاعي الذي شهد

(١) هذا تصحيف، فعند الإباضية لا تجوز الرحمة عليهما لأنهما قُتلا على دين الشرك في معركة بدر. قال بن هشام: قتل أمية بن خلف معاذ بن عفراء. وقال ابن إسحاق: ابنه علي بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر. انظر: بن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري: السيرة النبوية، ج٢، ص ٣٧١-٣٧٢.

(٢) فاطمة: فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، سيدة نساء العالمين، أمها خديجة بنت خويلد، وكانت تكنى أم أبيها، وكانت أحب الناس إلى رسول الله (ﷺ)، زوّجها من علي بعد أُحُد، ودعا لهما ليلة البناء: «اللهم بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما». وقال لها رسول الله (ﷺ): «إن الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك». توفيت بعد وفاة أبيها (ﷺ) بستة أشهر، وما رؤيت ضاحكة بعد وفاته، ووجدت عليه وجداً عظيماً. وهي أول من غُطّيَ نعشها في الإسلام، صلى عليها الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ)، ودفنها ليلاً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٢٠-٢٢٦.

(٣) «خريش» في النسخة (ب). والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

مع رسول الله (ﷺ)، عام الحديبية، [أتى][(١)] إلى مكة، وأذته قريش، وعقرت ناقته حين بعثه عثمان بن عفان، وهو الذي حلق رأس رسول الله (ﷺ)، في يوم الحديبية.

روى عنه ابنه عبدالله بن خراش، وتوفي خراش في خلافة معاوية.

◆ [رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري]:

ومنهم: رافع بن مالك بن العجلان[(٢)] بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الأنصاري الخزرجي، يكنّى [أبا مالك][(٣)]، ويكنّى أبا رفاعة، بدري، شهد العقبة الأولى والثانية، وشهد بدراً فيما ذكره موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، ولم يذكره ابن إسحاق في الثانية، وذكر فيهم رفاعة بن رافع، وخلاد بن رافع[(٤)] ابنيه، إلّا أنهما ليسا بعقبيين.

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) رافع بن مالك العجلان: رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر ابن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الزرقي، يكنى أبا مالك، وقيل: يكنى أبا رفاعة، يروى أنه لما لقي رسول الله (ﷺ) النفر الستة من الأنصار من الخزرج بمكة، وجلسوا معه، فدعاهم إلى الله (عزّ وجلّ)، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن وذكرهم، وقال: «كان من زريق بن عامر: رافع بن مالك بن العجلان. وقيل: إنه هاجر إلى النبي (ﷺ)، وأقام معه بمكة، فلما نزلت سورة طه كتبها، ثم أقبل بها إلى المدينة، فقرأها على بني زريق». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٩٧-١٩٨.

(٣) سقطت من النسخة (ب).

(٤) خلاد بن رافع: خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وهو أخو رفاعة بن رافع، شهد بدراً، يكنى أبا يحيى. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٤١.

قال أحمد بن زهير: سمعت سعد بن عبد الحميد بن جعفر يقول: رافع بن مالك أحد الستة النقباء وأحد الإثني عشر، وأحد السبعين، قتل يوم أُحد شهيداً.

وقال الواقدي: رافع بن مالك يكنّى أبا مالك.

قال ابن عمر: الستة النقباء كلهم قتلوا.

◆ [رافع بن الحارث الأنصاري]:

ومنهم: رافع بن الحارث بن سواد بن زيد بن ثعلبة بن غنم، هكذا قال الواقدي: سواد.

وقال ابن عمارة: هو [ابن][1] الأسود بن زيد بن ثعلبة، شهد رافع ابن الحارث هذا بدراً، وأُحداً، والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وهو ابن عمّ رافع بن خديج بن جشم الأنصاري الحارثي الخزرجي. وتوفي في خلافة عثمان بن عفان.

◆ [رافع بن خديج الأنصاري]:

ومنهم: رافع بن خديج[2] بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو [٥٢-ب] بن يزيد بن جشم، يكنّى أبا عبدالله، وقيل: أبا خديج، روى عن بن عمر، وأم رافع [حليمة][3] بنت مسعود بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٨٩.

(٢) رافع بن خديج: رافع بن خديج بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٩٠-١٩١.

(٣) «خثيمة» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٩٠.

بن بياضة الأنصاري، هو ابن أخ ظهير[١] ومظهر[٢] بن رافع بن عدي، ورافع بن خديج هو الذي ردّه رسول الله (ﷺ)، [٧٠-أ] يوم بدر، لأنه استصغره، وأجازه يوم أُحد، فشهدها، وشهد الخندق، وأكثر المشاهد كلها، وأصابه سهم يوم أحد، فقال له رسول الله (ﷺ): «أنا أشهد لك يوم القيامة». وانتفضت جراحاته في زمن عبد الملك بن مروان، فمات قبل بن عمر بيسير، سنة أربع وسبعين، وهو ابن ستة وثمانين سنة.

وقال الواقدي: مات في أول يوم سنة أربع وسبعين.

قال أبو عمر: روى عنه بن محمود، وابن عمر بن لبيد، والسائب بن يزيد، وأسيد بن ضمير، وروى عنه من التابعين دون هؤلاء مجاهد وعطاء والشعبي، وابن ابنه عباية بن رفاعة، وعمرة بنت عبد الرحمن، أنه شهد صفين مع علي بن أبي طالب.

(١) ظهير بن رافع: ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. شهد العقبة الثانية وبدراً، وهو عم رافع بن خديج، ووالد أُسيد بن ظهير. انظر: بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٠٤-١٠٥.

(٢) مظهر بن رافع: مظهر بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن عامر بن الأوس الأنصاري الأوسي، وهو أخو ظهير بن رافع لأبيه وأمه، وشهد مظهر أحداً وما بعدها مع رسول الله (ﷺ) . وأدرك خلافة عمر بن الخطاب. قال الواقدي: أقبل مظهر بن رافع الحارثي بأعلاج من الشام ليعملوا بها في أرضه، فلما نزل خيبر أقام بها ثلاثاً، فحرضت اليهود الأعلاج على قتله، فلما خرج من خيبر وثبوا عليه فقتلوه، ثم رجعوا إلى خيبر، فزودتهم يهود حتى لحقوا بالشام. وبلغ عمر بن الخطاب الخبر، فأجلى يهود خيبر. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٩٢-١٩٣.

◆ [رفاعة بن عمرو بن زيد الأنصاري]:

ومنهم: رفاعة بن عمرو بن زيد[1] بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري السُلمي، شهد بيعة العقبة، وشهد بدراً، وقتل يوم أُحد، ويكنّى، أبا الوليد. ويعرف بابن أبي الوليد، لأن جدّه زيد بن عمرو، [يكنّى أبا الوليد][2].

◆ [رفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري]:

[ومنهم: رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو][3] بن عامر بن زريق الأنصاري، الزرقي، أمه أم مالك بنت أبي سلول، يكنّى أبا معاذ، شهد بدراً، وأُحداً، وسائر المشاهد مع رسول الله (ﷺ)، [وشهد معه بدراً أخواه خلاد][4] ومالك ابنا رافع [وشهدوا ثلاثتهم بدراً][5]، واختلف في [شهود أبيهم رافع بن مالك][6] بدراً، وشهد رفاعة بن رافع مع علي بن أبي طالب يوم الجمل وصفين، وتوفي في أول إمارة معاوية.

---

(١) ورد في الأصل «رفاعة بن عمرو بن يزيد» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٣٢.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) سقطت من النسخة (ب).

(٤) في الأصل اضطراب في الترجمة، تمَّ ضبطها من: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٧٧.

(٥) في الأصل اضطراب في الترجمة، تمَّ ضبطها من: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٧٧.

(٦) في الأصل اضطراب في الترجمة، تمَّ ضبطها من: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٧٧.

◆ [رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري]:

ومنهم: رفاعة بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، أبو لبابة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف بن مالك الأوسي، شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد، وهو مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، فقيل: رافع، وقيل: بشر بن عبد المنذر، وقيل: رفاعة.

◆ [رفاعة بن زيد بن عامر الأنصاري]:

ومنهم: رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب بن ظفر بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن أوس الأنصاري الظفري [٧١-أ] عمّ قتادة بن النعمان، وهو الذي سرق سلاحه وطعامه بنو [أبيرق][(١)]، فتنازعوا إلى رسول الله (ﷺ)، فنزلت في بني أبيه: ﴿وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ﴾ [(٢)] الآية.

خبر هذا عند محمد بن إسحق، عن عاصم بن عمرو، عن قتادة، عن أبيه، عن جدّه قتادة بن النعمان.

◆ [رفاعة بن مبشر الحارثي الأنصاري]:

ومنهم: رفاعة بن مبشر الحارثي الأنصاري العمري[(٣)]، شهد أُحداً مع أبيه مبشر.

---

(١) ورد في الأصل «بنو أبيه» والصحيح ما أثبتناه في النص «بنو أبيرق». انظر القصة كاملة في سياق ترجمته في: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص٢، ص٢٧٧.

(٢) سورة النساء، الآية: ١٠٧.

(٣) رفاعة بن مبشر الحارثي الأنصاري العمري: رفاعة بن مبشر بن الحارث الأنصاري الظفري، شهد أُحُداً مع أبيه مبشر. أخرجه أبو عمر كذا مختصراً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٣٢.

◆ [ربيع بن إياس الأنصاري]:

ومنهم: ربيع بن إياس(١) بن عمرو بن غنم بن أمية بن لوذان الأنصاري، شهد أُحداً.

◆ [زيد بن جارية الأنصاري]:

ومنهم: زيد بن [جارية](٢) الأنصاري العمري، كان ممن استُصْغِرَ عن الجهاد يوم أُحد، [٥٣- ب] وهو من [بني عمرو بن عوف](٣)، كان زيد بن حارثة، وأبو سعيد الخدري، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وسعد بن عتبة ممن استُصْغِرَ يوم أُحد، ورواه أبو مسلم الخزاعي، قال أبو عمرو: ذكر أبو حاتم الرازي في باب، من اسم أبيه عليّ، جاء من باب زيد، وقال: زيد بن حارثة المعمري الأوسي، له صحبة، وكان أبي يقول: لا أعرف ذلك، وذكر أبو يحيى الساجي، قال: حدثني زياد بن عبدالله المزني، قال: حدثني مروان بن معاوية، قال: حدّثنا عثمان بن حكيم،

---

(١) ربيع بن إياس: ربيع بن إياس بن عمرو بن غنم بن لوذان بن غنم بن عوف بن الخزرج. شهد بدراً، قاله موسى بن عقبة، عن ابن شهاب، أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٠٥.

(٢) «حارثة» في الأصل، والصحيح ما أثبتناه في النص ونسبه: زيد بن جارية بن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الأوس الأنصاري الأوسي ثم العمري. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٨٠. وانظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٥٤٠.

(٣) في النسخة (ب) «بني عوف بن عمرو» والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). وانظر أيضاً: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج٢، ص٥٤٠.

عن خالد بن سلمة القرشي، عن موسى بن طلحة بن عبيدالله، قال: حدثني زيد بن حارثة، أخو بني الحارث بن الحارث بن الخزرج، قال: قلت، يا رسول الله. قد علمنا كيف السلام عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: «صلوا عليّ وقولوا، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد». هكذا رواه خالد بن سلمة، عن موسى بن طلحة، ورواه إسرائيل، عن عثمان بن عبدالله بن وهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال، قال ابنه، قلتُ: يارسول الله، قد علمنا السلام، فذكر ما قدمناه.

◆ [زيد بن أرقم الأنصاري]:

ومنهم: زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي من بني الحارث بن الخزرج، اختلف في كنيته اختلافاً كثيراً، فقيل: أبو عمر، وقيل: أبو عامر، وقيل: أبو سعيد، وقيل: أبو أسعد، وقيل: أبو أنيسة، قال الواقدي [٧٢-أ] والهيثم بن عدي: وروينا عنه من وجوه، أنه غزا مع رسول الله (ﷺ)، تسع عشرة غزوة، وهو يعدّ في الكوفيين، وكانت وفاته سنة ثمان وستين، وزيد بن أرقم هو الذي رفع لرسول الله (ﷺ)، عن عبدالله بن سلول قوله: «لئن رجعنا إلى المدينة [ليخرجنّ][1] الأعزّ منها الأذلّ» فكذّبه عبدالله بن أُبي، فأنزل الله تصديق زيد بن الأرقم، فتبادر أبو بكر وعمر إلى زيد، يبشرانه، فسبقه أبو بكر، فأقسم عمر لا يبادره بشيء بعدها.

وجاء إليه النبي (ﷺ)، فأخذ بأذن زيد بن أرقم، وقال: «وفتْ أذنكَ يا غلامُ» من تفسير ابن جريج، ومن تفسير الحسن، ومن رواية معمر

(١) سقطت من النسخة (ب).

وغيره، قيل: كان ذلك في غزوة بني المصطلق، وقيل: في تبوك، وشهد زيد بن أرقم مع علي بن أبي طالب صفين، وهو معدود في خاصة الصحابة.

وذكر بن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن خزام، قال: كان زيد بن أرقم يتيماً، في حجر عبدالله بن رواحة، فخرج معه إلى مؤتة، يحمله على حقيبة رحله، فسمعه زيد بن أرقم مع الليل يتمثل أبياته التي يقول فيها شعراً:

إذا أذيتني وحملتِ رحلي   مسيرةَ أربعٍ بعدَ الحساءِ
فشأنِك فانعمي وخلاكِ ذمٌّ   ولمْ أرجعْ إلى أهلي ورائي[1]

فبكى زيد بن أرقم، فخفقه عبدالله بن رواحة بالدُّرَّة، وقال: ما عليك يا لُكعْ، يرزقني الله الشهادة، وترجع بين شعبتي الرحل.

ولزيد بن أرقم يقول عبدالله بن رواحة:

يا زيدُ زيدَ اليعملاتِ الذّبلِ   تطاولَ الليلُ، هديتَ، فانزلِ[2]

وقيل: قد قال ذلك في غزوة مؤتة.

---

(١) إذا أدنيتني وحملتُ رُحلي   مسيرةَ أربعٍ بعدَ الخسَاءِ
فشأنِك فانعمي وخلاك ذَمّ   ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاءَ المؤمنونَ وغادروني   بأرضِ الشامِ مُشْتهي الثواءِ
انظر الأبيات في: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٥٣٦.

(٢) انظر البيت في: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٥٣٦.

◆ [زيد بن حارثة الأنصاري]:

ومنهم: زيد بن حارثة(١)، روى عن زيد بن أرقم، وجماعة منهم أبو إسحاق السبيعي، ومحمد بن كعب [٥٤-ب] القريط، وأبو حمزة مولى الأنصار.

◆ [زيد بن مربع الأنصاري]:

ومنهم: زيد بن مربع الأنصاري(٢)، من بني حارثة.

قال يزيد بن شيبان: أتانا ابن مربع في الحج، فقال: أتاني رسول الله (ﷺ)، فقال: «كونوا على مشاعركم، فإنكم على إرثٍ من إرث إبراهيم، (عليه السلام)».

---

(١) زيد بن حارثة: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن عبد ود بن امرئ القيس بن النعمان بن عمران بن عبد عوف بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرّة بن مالك ابن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. أصابه سباء في الجاهلية، فاشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة بناحية مكة لخديجة بنت خويلد، فوهبته خديجة لرسول الله (ﷺ)، فتبناه. قال عبدالله بن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلّا زيد بن محمد، حتى نزلت الآية ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾ قتل زيد بن حارثة بمؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص٥٤٢-٥٤٧.

(٢) زيد بن مربع الأنصاري: زيد بن مربع بن قيظي الأنصاري، من بني حارثة، يعدُّ في أهل الحجاز. روى يزيد بن شيبان الأزدي، قال: أتانا ابن مربع الأنصاري ونحن بعرفة، في مكان نباعده من موقف الإمام، فقال: أنا رسول الله إليكم، يقول: «كونوا على شاعركم، فإنكم على إرث من إرث إبراهيم». له ولأخويه عبدالله وعبد الرحمن ومرارة صحبة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٩٩.

◈ [زيد بن خارجة بن زهير الأنصاري]:

ومنهم: زيد بن خارجة بن أبي [٧٣-أ] زهير[١] بن مالك، من بني الحارث بن الخزرج، روى عن النبي (ﷺ)، في الصلاة عليه، (ﷺ): «بكم بعد المودة لا تختلفون في ذلك»، وذلك أنه غشي عليه قبل موته، وأسري بروحه، فسُجّي عليه بثوبه، ثم راجعته نفسه، فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان، ثم مات في حينه.

روى هذا ثقات الشاميين، عن النعمان بن بشير، ورواه الكوفيون، عن جرير بن النعمان، عن بشر، عن أبيه، ورواه يحيى بن سعد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، والله أعلم.

◈ [الطفيل بن مالك بن النعمان الأنصاري]:

ومنهم: الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء[٢]، [وقيل: الطفيل ابن النعمان بن خنساء][٣] الأنصاري السلمي، من بني سليمة، شهد العقبة، وبدراً، وأُحداً، وجرح بواحد وثلاثين جراحاً، وعاش حتى شهد الخندق، وقتل يوم الخندق شهيداً، قتله وحشي بن حرب، وذكره موسى

---

(١) زيد بن خارجة: زيد بن خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغرّ بن ثعلبة بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٩٩.

(٢) الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء: الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء. وقيل: الطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السملي، عقبي، بدري، استشهد يوم الخندق. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٧٦٢

(٣) سقطت من النسخة (ب).

ابن عقبة في البدريين، [والطفيل بن النعمان بن الخنساء، والطفيل بن مالك بن الخنساء رجلين][١]، فالله أعلم، أيهما شهد بدراً، ويمكن أن يكونا شهداها جميعاً مع من شهدوها.

◆ [كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري]:

ومنهم: كعب بن مالك بن أبي كعب[٢]، واسم أبي كعب! عمرو [ابن القين][٣] بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السُلمي، يكنّى أبا عبد الرحمن، أمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة، من بني سلمة، شهد العقبة الثانية، واختلف في شهوده بدراً.

◆ [كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري]:

ومنهم: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد الأنصاري السُلمي، من بني سلمة، أبو اليسر، وهو مشهور بكنيته، شهد العقبة،

---

(١) استدراك من النسخة (ب).

(٢) كعب بن مالك بن أبي كعب: يكنى أبا عبدالله، وقيل: أبو عبد الرحمن، شهد العقبة في قول الجميع، ولمّا قدم رسول الله (ﷺ) المدينة، آخى بينه وبين طلحة بن عبيد، حين آخى بين المهاجرين والأنصار. ولم يتخلف عن رسول الله (ﷺ) إلّا في غزوة تبوك، تخلف عنها لشدة الحر، وكان من شعراء رسول الله (ﷺ). توفي كعب بن مالك في زمن معاوية سنة خمسين هجرية، وقيل سنة ثلاث وخمسين، وهو ابن سبع وسبعين، وكان قد عمي، وذهب بصره في آخر عمره. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٨٧-٤٨٩. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب. ج١، ص١٣٢٣-١٣٢٤.

(٣) في الأصل «بن العين» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٢٣. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٨٧.

وبدراً، وهو ابن عشرين سنة، ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين، (رحمه الله).

◆ [كعب بن زيد بن قيس الأنصاري]:

ومنهم: كعب بن زيد بن قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار ابن النجار الأنصاري، شهد بدراً، وقتل يوم الخندق شهيداً، قتله ضرار بن الخطاب. في قول الواقدي، وقال بن إسحاق: أصابه سهم [غدراً فقتله][1]. قال: ويذكرون الذي أصابه أيضاً، أمية بن صخر الدؤلي، [٧٤-أ] وكان قد نجا يوم بئر معونة وحده، وقتل سائر أصحابه، يرحمهم الله.

وعدَّه ابن عقبة وابن إسحاق في البدريين.

◆ [محمد بن مسلمة الأنصاري]:

ومنهم: محمد بن مسلمة[2] الأنصاري الحارثي، يكنّى أبا عبد الرحمن، ويقال: بل يكنّى أبا عبدالله، وهو محمد بن مسلمة بن خالد بن مجدعة بن حارثة، بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، حليف بني عبد الأشهل، شهد بدراً والمشاهد كلها، ومات بالمدينة، ولم يستوطن غيرها، وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل: ست وأربعين، وقيل: تسع وأربعين، ومات وهو ابن سبع وسبعين سنة، وصلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذٍ أمير على المدينة.

---

(١) في الأصل «عزب نصله» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣١٧.

(٢) في الأصل «سلمة» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٧٧. وانظر: بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١١٢.

◆ [محمد بن صيفي الأنصاري]:

ومنهم: محمد بن صيفي الأنصاري[١]، ولم يروِ له غير الشعبي حديثه في يوم عاشوراء، ليس له غيره.

◆ [محمد بن أنس بن فضالة الأنصاري]:

ومنهم: [٥٥-ب] محمد بن أنس بن فضالة الظفري الأنصاري، روى عنه ابنه يونس بن محمد، لما قدم على النبي (ﷺ)، المدينة، وقال: وأنا ابن أسبوعين، فأتى بي إلى النبي (ﷺ)، فمسح على رأسي، وقال: «سموه باسمي، ولا تكنّوه بكنيتي»، قال: وحج بي معه وأنا ابن عشر سنين. قال يونس: «فلقد عمّر أبي حتى شاب شعره كله، وما شاب موضع يد رسول الله (ﷺ)».

◆ [محمد بن أبي بن كعب الأنصاري]:

ومنهم: محمد بن أُبي بن كعب الأنصاري، ولد على عهد رسول الله (ﷺ)، يكنّى أبا معاذ، روايته عن أبيه، وعن عمر، روى عنه بشير بن سعيد الحضرمي، وقتل يوم الحرّة سنة ثلاث وستين، هذا ما رواه الواقدي.

---

(١) محمد بن صيفي الأنصاري: محمد بن صيفي بن الحارث بن عبيد بن عنان بن عامر ابن خطمة، يعدّ من الكوفيين، لم يروِ عنه غير الشعبي حديثه في صوم عاشوراء: أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده إلى عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا هشيم، أخبرنا حُصين، عن الشعبي، عن محمد بن صيفي أنه قال: خرج علينا رسول الله (ﷺ) يوم عاشوراء، فقال: «أصمتم يومكم هذا؟» فقال بعضهم: نعم. وقال بعضهم: لا. قال: «فأتموا بقية يومكم. وأمرهم أن يُؤْذِنوا أهل العروض أن يتموا يومهم ذلك». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٩٧.

◆ [محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري]:

ومنهم: محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري، ولد في سنة عشر من الهجرة بنجران، وأبوه عامل رسول الله (ﷺ)، وقيل: ولد قبل وفاة رسول الله (ﷺ) بسنتين، سماه أبوه محمداً، وكناه، أبا سليمان، وكتب بذلك إلى رسول الله (ﷺ)، فكتب له رسول الله (ﷺ): سمه محمداً، وكنّه عبد الملك، وكان محمد بن عمر بن حزم فقيهاً، وروى عنه جماعة من أهل المدينة، ويروي عن أبيه، وغيره من الصحابة [٧٥-أ]، قتل يوم الحرّة، وهو ابن ثلاث وأربعين سنة، وكانت سنة ثلاث وستين، ويقال: إنه قتل يوم الحرة مع محمد بن عمرو بن حزم مع ثلاثة عشر رجلاً من أهل بيته، والله أعلم.

◆ [معاذ بن جبل الأنصاري]:

ومنهم: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن كعب بن [عمرو بن][(١)] أدي بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، وإنما ادعته بنو سلمة، لأنه كان أخا سهل بن محمد بن الجدّ بن قيس لأمه.

ذكر الزبير، عن الأثرم، عن ابن الكلبي، عن أبيه، قال: رهط معاذ ابن جبل بنو أدي بن سعد أخي سلمة بن سعد الخزرجي، قال: ولم يبقَ من بني أدي أحد، وعدادهم في بني سلمة، وكان آخر من بقي منهم معاذ بن جبل، مات بالشام في الطاعون، وانقرضوا.

قال الواقدي، وغيره: كان معاذ بن جبل طويلاً، حسن الشعر، عظيم العينين، أبيض، براق الثنايا، لم يولد له قط.

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

قال أبو عمر: لقد قيل: إنه وُلِدَ له وَلَد، يسمى عبد الرحمن، وأنه قتل معه يوم اليرموك، وبه كان يكنّى، ولم يختلفوا أنه كان يكنّى أبا عبد الرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وآخى رسول الله (ﷺ)، بينه وبين عبدالله بن مسعود[١]. وقال الواقدي: هذا ما لا اختلاف فيه عندنا.

وقال بن إسحاق: وآخى رسول الله (ﷺ)، بين معاذ بن جبل، وجعفر بن أبي طالب[٢]، وشهد العقبة وبدراً، والمشاهد كلها، وبعثه

---

(١) عبدالله بن مسعود: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن الهذلي، حليف بني زهرة، وأم عبدالله بن مسعود أم عبد بنت عبد ود بن سواء من هذيل أيضاً، كان إسلامه قديماً أول الإسلام، وهو أول من جهر بالقرآن في مكة، كان يخدم رسول الله (ﷺ)، وهاجر الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وصلى القبلتين، وشهد بدراً وأُحُداً والخندق وسائر المشاهد وهو الذي أجهز على أبي جهل وشهد له رسول الله (ﷺ) بالجنّة. توفي بن مسعود بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين، ودفن بالبقيع وصلى عليه عمار بن ياسر. انظر: ابن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٨١-٣٩٠.

(٢) جعفر بن أبي طالب: جعفر بن أبي طالب، واسم أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم الرسول (ﷺ)، وأخو علي بن أبي طالب (عليه السلام) لأبويه، وهو جعفر الطيار، وكان أشبه الناس برسول الله خَلقاً وخُلُقاً؛ أسلم بعد إسلام أخيه بقليل. وله هجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة. كان رسول الله (ﷺ) يسميه أبا المساكين، وفيه قال: «رأيت جعفراً يطير في الجنّة مع الملائكة». وقال: «وأما أنت يا جعفر فأشبهت خَلْقي وخُلُقي، وأنت من عترتي التي أنا منها». قتل جعفر شهيداً في غزوة مؤتة، وكان عمره إحدى وأربعين سنة، ولما علم رسول الله (ﷺ)، قال: «على مثل جعفر فلتبك البواكي». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٤١-٣٤٣.

رسول الله (ﷺ) قاضياً إلى الجند من اليمن، ليعلّم الناس القرآن، وشرائع الإسلام، ويقضي فيهم، وجعل إليه قبض الصدقات من العمال الذين باليمن.

وكان رسول الله (ﷺ)، قد قسم اليمن على خمسة رجال: خالد بن سعيد على صنعاء، والمهاجر بن أمية على كندة، وزياد بن أسد على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجند، وأبي موسى الأشعري على زبيد، وزمعة على عدن والساحل.

وقال رسول الله (ﷺ) لمعاذ بن جبل حين وجّههُ [٥٦-ب] إلى اليمن [أن يقضي][١] بما في كتاب الله، قال: فإن لم تجد، قال: بما سَنَّهُ رسول الله (ﷺ)، قال: فإن لم [٧٦-أ] تجد، قال: أجتهد رأيي، قال رسول الله (ﷺ): «الحمد لله الذي وفّقَ رسولَ، رسولِ الله لما يُحبُّ رسولُهُ».

قال بن إسحاق: والذين كسروا آلهة بني سُليم: معاذ بن جبل، وعبدالله بن أنس، [وثعلبة بن غنمة][٢] زعيمه، وقال رسول الله (ﷺ): «أعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل». وقال رسول الله (ﷺ): «يأتي معاذ يوم القيامة أمام العلماء».

حدثنا خلف، قال: حدثنا بن الميسر، قال: حدثنا معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: كان معاذ رجلاً شاباً جميلاً، من [أفضل الشباب قوامة][٣]، سمحاً لا

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) في الأصل «وبعث زعيمه» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف ابن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٤٠٤.

(٣) «البنات» في النسخة (ب). و«سادات قومة». في الاستيعاب. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٤٠٤.

يمسك، فلم يزل ترباً، حتى أغلق ما له كلّه من الدَّيْن، فأتى إلى النبي (ﷺ)، فطلب أن يسأل غرماءه أن يضعوا عنه، فأبوا، ولو تركوا لأحد، لتركوه لمعاذ من أجل رسول الله (ﷺ)، فباع النبي (ﷺ)، ماله كلّه في دَيْنِهِ، حتى بقي صفر اليدين. فلما كان فتح مكة بعثه رسول الله (ﷺ)، إلى الطائف من أهل اليمن ليخيّره، فمكث معاذ باليمن أميراً، وكان أول من تاجر في مال الله هو، فمكث حتى أصاب، وقد قبض رسول الله (ﷺ)، فلما قدم، قال عمر لأبي بكر: أرسل إلى هذا الرجل، فدع له ما يعيشه، وخذ سائره منه، فقال أبو بكر: إنما بعثه النبي (ﷺ)، ولست بآخذ منه شيئاً، إلّا أن يعطيني، فانطلق عمر إليه، إذ لم يطعه أبو بكر، فذكر ذلك لمعاذ، فقال: إنما أرسلني النبي (ﷺ)، ليخيّرني، فلست بفاعل.

ثم إنه أتى عمر، وقال: قد أطعتك، وأنا فاعل ما أمرتني به، فإني رأيت في المنام أني في حومة ما، قد خشيت الغرق، فخلصتني يا عمر، ثم أتى معاذ أبا بكر، فذكر ذلك كلّه له، وحلف له، أنه لا يكتم شيئاً، فقال أبو بكر: لا آخذ منك شيئاً، قد وهبته لك، فقال عمر: هذا الحين حل وطاب.

فخرج معاذ بعد ذلك إلى اليمن.

وقال المدائني: مات معاذ بن [٧٧-أ] جبل بناحية الأردن، في طاعون عمواس، سنة [٥٧-ب] ثماني عشرة، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة، قال: ولم يولد له قط، كما قال الواقدي.

وذكر أبو حاتم الرازي، أنه مات وهو ابن ثمان وعشرين سنة.

وحديث أحمد بن فتح، قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن زكريا النيسابوري، قال: حدثنا العباس بن محمد البصري، قال: حدثنا الحسين ابن نصير، عن أحمد بن صالح البصري، قال: توفي معاذ بن جبل وهو

ابن ثمان وثلاثين سنة، وقال غيره: كان سنه يوم مات ثلاثاً وثلاثين سنة، والله أعلم.

قال [أبو][1] عمر: قد استعمله حين مات أبو عبيدة، فمات من عامه ذلك في الطاعون، طاعون عمواس، فاستعمل موضعه عمرو بن العاص، وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس.

ومن حديث خلف بن القاسم بن أبي الميمون، قال: حدثنا أبو زرعة، قال: حدثني محمد بن عائذ، عن أبي مسهر، قال: قرأت في كتاب يزيد بن عبيدة، أنه توفي معاذ بن جبل وأبو عبيدة سنة سبع عشرة، أو قال: ثماني عشرة، وفي سنة سبع عشرة رجع عمر من سيره بجيش المسلمين لئلا يقدمهم على الطاعون، ثم عاد في العام المقبل سنة ثماني عشرة حتى أتى الجابية، فاجتمع إليه المسلمون، فجنّد، ومصَّر الأمصار، وقرّ من الأعطية والأرزاق، ثم قفل إلى المدينة، فيما حدّثني دحيم، عن الوليد بن مسلم.

وذكر دحيم، عن الوليد بن مسلم، عن المؤمن، عن الزهري، قال: أصاب الناس الطاعون بالجابية، فقام عمرو بن العاص، فقال: تفرقوا عنه، فإنه هو بمنزلة النار، فقام معاذ بن جبل، فقال: لقد كنت فينا يا عمرو ابن العاص، ولأنت أضل من حمار أهلك، لقد سمعت رسول الله (ﷺ)، يقول: «هو رحمة لهذه الأمة»، اللهم فاذكر معاذاً، واذكر من يذكره بهذه الرحمة.

روى عن معاذ بن جبل من الصحابة: عبدالله بن عمرو بن [٧٨-أ] العاص، وعبدالله بن عباس، وعبدالله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وأبو

(١) سقطت من النسخة (ب).

أمامة الباهلي، وأبو قتادة الأنصاري، وأبو ثعلبة الخشني، وعبد الرحمن ابن سمرة العبشمي، وجابر بن سمرة الشاري.

حدث عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي، حدثنا هشام بن علي، عن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قبض معاذ بن جبل، وهو بن ثلاث أو أربع وثلاثين سنة.

وروى النووي، عن ثور، عن يزيد، عن خالد بن معدان، قال: كان عبدالله بن عمر يقول: حدثونا عن العاقلين، قيل: من هما؟ قال: معاذ بن جبل، وأبو الدرداء.

وروى الشعبي، عن فروة بن نوفل الأشجعي ومسروق، ولفظ الحديث لفروة الأشجعي، قال: كنت جالساً مع ابن مسعود، فقال: إن معاذاً كان أمة، قانتاً لله، حنيفاً، ولم يكن من المشركين، فقلت: يا عبد الرحمن، إنما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا﴾[١] فأعاد قوله، إن معاذاً، فلما رأيته أعاد عرفت أنه تعمّد الأمر، فسكتُّ، فقال: أتدري ما الأمة، وما القانت؟ قلتُ: الله أعلم، قال: الأمة: الذي يعلم الخير، ويأمر به ويقتدي، والقانت: المطيع لله، وكذلك معاذ كان مطيعاً لله ولرسوله، انتهى.

◆ [مرّة بن الحباب الأنصاري]:

ومنهم: مرّة بن الحباب[٢] بن عدي بن العجلان البلوي الأنصاري المزني، حليف لبني عمرو بن عوف.

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٢٠.

(٢) مرّة بن الحباب: مرّة بن الحباب بن عديّ بن الجدّ بن عجلان بن حارثة بن ضبيعة ابن حرام بن جُعل بن عمرو بن جشم البلوي، حليف بني عمرو بن عوف، قال =

◆ [مسلم بن عبدالله الأزدي]:

ومنهم: مسلم بن عبدالله الأزدي، روى عن النبي [٥٨-ب] (ﷺ)، في تعبير اسم عبدالله بن قرط[١]، قال: جاء عبدالله بن قرط الأزدي إلى النبي (ﷺ)، فقال: ما اسمك؟ قال: شيطان، قال: بل أنت عبدالله بن قرط. روى عنه بكر بن زرعة الخولاني.

◆ [مسلم بن أبي عقرب الأزدي]:

[ومنهم: مسلم][٢] بن أبي عقرب الأزدي، روى عن النبي (ﷺ)، وهو من حلف على مملوكه، [ليضربنّه، فإن][٣] «كفارته أن يدعه، وله مع الكفارة خير».

◆ [محمود بن الربيع الأنصاري]:

ومنهم: محمود بن الربيع بن سراقة الخزرجي الأنصاري، من بني عبد الأشهل، وقيل: إنه من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنه من

= الطبري: مرّة بن الحباب بن عدي بن العجلان، شهد أُحُداً. وقال الكلبي وغيره: إنه شهد بدراً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٤٧.

(١) عبدالله بن قرط: عبدالله بن قرط الأزدي الثمالي. كان اسمه في الجاهلية شيطاناً، فسماه رسول الله (ﷺ) عبدالله، شهد اليرموك وفتح دمشق، واستعمله أبو عبيدة على حمص مرتين، وقتل بأرض الروم شهيداً سنة ست وخمسين هجرية. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٣٦٤-٣٦٥.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من الاستيعاب. انظر بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٩٦.

(٣) في النسختين (أ) و(ب) اضطراب، تَمَّ ضبطه من الاستيعاب. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٩٦.

[٧٩-أ] بني عبد الأشهل، وقيل: إنه من بني الحارث بن الخزرج، وقيل: إنه من بني سالم بن عوف، يكنّى أبا نعيم، وقيل: يكنّى أبا محمد، معدود في أهل المدينة.

قال أبو إبراهيم بن المنذر: مات سنة تسع وتسعين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة.

قال أبو زرعة: أنبأنا مسهر، وقال [محمد بن علي][(١)] بن مروان، حدثنا، والحديث متصل بالإسناد إلى الزهري، عن محمود بن الربيع الأنصاري، أنه كان يزعم، [أنه][(٢)] أدرك النبي (ﷺ)، وهو ابن خمس سنين، وزعم أنه عقلَ مجّة مجّها رسول الله (ﷺ)، من دلو معلّق في بئرهم.

وروى عنه ابن شهاب، ورجاء بن حيوة، أبو الهذام.

◆ [محمود بن ربيعة الأنصاري]:

ومنهم: محمود بن ربيعة، رجل من الأنصار، يخرج حديثه عن أهل مصر، أو خراسان في كالئ المرأة والدَّين [الذي لايُؤَدَّى][(٣)].

◆ [محمود بن لبيد بن رافع الأنصاري]:

ومنهم: محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصاري

---

(١) «علي بن محمد» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). وانظر أيضاً: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٧٨.

(٢) إضافة يقتضيها السياق.

(٣) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٧٨. وانظر أيضاً: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١١٦.

الأشهلي بن عبد الأشهل، ولد على عهد رسول الله (ﷺ)، وقد حدث عن رسول الله (ﷺ)، أحاديث منها أن رسول الله (ﷺ)، قال: «إذ أحبَّ الله عبداً حماه عن الدنيا، كما يحمي أحدكم سقيمه».

وذكر ابن أُبي، قال: حدثنا يونس بن محمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل، عن عاصم بن عمر، عن [محمود](١) بن لبيد الأنصاري، قال: كُسفت الشمس يوم موت إبراهيم بن النبي (ﷺ)، ورحمهما الله تعالى، فبلغ ذلك النبي (ﷺ)، من قولهم، فخرج، وخرجنا معه حتى [أمنّا في](٢) المسجد، فأطال القيام، وذكر الحديث.

وقد ذكر البخاري، عن أبي نعيم، عن عبد الرحمن بن الغسيل، عن عاصم بن عمر، عن محمود بن لبيد، قال: أسرع النبي (ﷺ) حتى انقطعت نعالنا يوم مات سعد بن معاذ. وأدخله عبدالله بن أحمد بن حنبل في المسند. وذكره البخاري بعد محمود[٨٠-أ] بن الربيع في أول ثابت محمود، وذكر بن أبي حاتم: أن البخاري قال: له صحبة، قال، وقد قال: أبي لا يعرف له صحبة.

◆ [محرز بن عامر بن مالك الأنصاري]:

ومنهم: محرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن النجار الأنصاري، شهد بدراً، وتوفي في ضحيّة اليوم الذي غزا فيه رسول الله (ﷺ)، إلى أحد، فهو معدود فيهم لأجل ذلك، لا عقب له.

---

(١) «محبوب» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). وانظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٧٩.

(٢) «وأتينا إلى» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٧٩.

◆ [منقذ بن عمرو المازني الأنصاري]:

ومنهم: منقذ بن عمرو المازني الأنصاري[١]، له صحبة، وهو جدُّ محمد بن يحيى بن حبَّان، كان [٥٩- ب] قد أصابته ضربة في رأسه، فعلقت لسانه، فجعله رسول الله (ﷺ) في بيعة الخيار ثلاثاً في البائعين.

وذكر أنه شكا إليه أنه يخدع في البيوع، وقيل: [إن الذي جعل له][٢] رسول الله (ﷺ)، [الخيار هو ابنه][٣] حيان بن منقذ[٤]، والله أعلم.

◆ [معوذ بن عمرو الجموح الأنصاري]:

ومنهم: معوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن خزام الأنصاري

---

(١) منقذ بن عمرو: منقذ بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري المازني. له صحبة، وهو جدّ محمد بن يحيى بن الحبّان، وكان قد أصابته ضربة في رأسه، فتغيّر لسانه وعقله، فكان يخدع في البيع، وكان لا يدع التجارة، فقال له رسول الله (ﷺ) : «إذا ابتعت شيئاً فقل: «لا خلابة». وجعل له الخيار على كل سلعة يشتريها ثلاث ليالٍ. وعاش مئة وثلاثين سنة». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٧٣.

(٢) ورد في الأصل «وقيل ذلك قد جعل» والصحيح ما أثبتناه في النص من الاستيعاب. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٤٨٦.

(٣) ضبطت من: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٤٣٢.

(٤) حبّان بن منقذ: حبّان بن منقذ بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي المازني، له صحبة، وشهد أُحُداً وما بعدها، وتزوج زينب الصغرى بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت يحيى ابن حبّان وواسع بن حبّان، وهو جدّ محمد بن يحيى بن حبّان، شيخ مالك. توفي في خلافة عثمان بن عفان. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٤٣٢.

السلمي، شهد بدراً مع أخيه معاذ هكذا قال موسى بن عقبة، وأبو معشر، والواقدي، ولم يذكره ابن إسحاق، وأكثر الروايات عنه، وشهد بدراً، وأُحداً.

◆ [معن بن عدي بن الجدّ الأنصاري]:

ومنهم: معن بن عدي بن الجدّ بن عجلان[١] بن ضبيعة البلوي، من بني الحاف بن قضاعة، حليف بني عمرو بن عوف الأنصاري، والجدّ يعني أبا عدي، فمن معن بن عدي، شهد العقبة، وبدراً، وأُحداً، والخندق، وسائر مشاهد رسول الله (ﷺ)، وقتل شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق، (رضي الله عنه)، يوم اليمامة، وكان رسول الله (ﷺ)، قد آخى بينه وبين زيد بن الخطاب[٢].

◆ [مسعود بن سعد الأنصاري]:

ومنهم: مسعود بن سعد بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق

---

(١) معن بن عدي: معن بن عدي بن الجدّ بن العجلان بن ضبيعة بن حارثة بن ضبيعة بن حرام بن جُعل بن عمرو بن جشم بن ودم بن ذبيان بن هميم بن ذهل بن هني بن بلي البلوي، قتل يوم اليمامة شهيداً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٣٨.

(٢) زيد بن الخطاب: زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط ابن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، القرشي العدوي، أخو عمر بن الخطاب لأبيه، يكنى أبا عبد الرحمن، شهد بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وهو الذي تقل الرّجّال بن عُنفوة واسمه نهار، وكان قد أسلم وهاجر وقرأ القرآن، ثم سار إلى مسيلمة مرتداً، قتل زيد يوم اليمامة شهيداً. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٢٨٥-٢٨٦.

الأنصاري الزرقي، قال الواقدي: شهد بدراً وأُحداً، وقتل يوم بئر معونة شهيداً.

◆ [مسعود بن يزيد بن سبيع الأنصاري]:

ومنهم: مسعود بن [يزيد بن سبيع بن خنساء][١] بن [سنان بن عبيد ابن][٢] عدي بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري[٣]، [٨١-أ] شهد العقبة، ولم يشهد بدراً.

◆ [مسعود بن عدي بن حرملة اللخمي]:

ومنهم: مسعود بن عدي بن حرملة اللخمي[٤]، يزعم أهله وولده أن له صحبة، يُروى الحديث عن جماعة من ولده.

---

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) واستُدركت من الاستيعاب. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٩٤.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) واستُدركت من الاستيعاب. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٣٩٤.

(٣) مسعود بن يزيد: مسعود بن يزيد بن سبيع بن سنان بن عبيد بن عدي بن كعب بن غنم ابن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٦٥.

(٤) أورد بن الأثير ترجمته: مسعود بن الضحّاك بن عدي بن جابر اللخمي، إلّا أن أبا عمر وابن مندة جعلا الترجمة: مسعود بن عدي. وأخرجه أبو موسى، فقال: مسعود ابن الضحاك، وحيث أخرجه ابن مندة فقال: مسعود بن عدي، وظنه أبو موسى غير مسعود الضحاك، فلهذا استدركه عليه، فبان بهذا الذي ذكره بن مندة أنه هو، والله أعلم. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٦٣.

◆ [مسعود بن الحكم الأنصاري]:

ومنهم: مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر بن خالد بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، أمه حبيبة بنت شريف بن أبي خيثمة، من هذيل، ويكنّى أبا هارون، ولد على عهد رسول الله (ﷺ)، وكان قد سربله قدراً وجلالة بالمدينة، ويعدّ في جملة التابعين وكبارهم.

◆ [مغيث بن عبيد الأنصاري]:

ومنهم: مغيث بن عبيد بن إياس البلوي، [حليف الأنصار][(١)]، قتل يوم الرجيع شهيداً، وهو أخو عبدالله بن طارق[(٢)] من الأم، هكذا قال فيه عبدالله بن محمد، وعمارة، والله أعلم.

◆ [معبد بن عبَّاد الأنصاري]:

ومنهم: معبد بن عبَّاد[(٣)] بن قشير، من بني سُليم بن عون الأنصاري

---

(١) وردت في الأصل «حليف الأنصاري» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٤٤.

(٢) عبدالله بن طارق: عبدالله بن طارق الظفري، وقيل: هو عبدالله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي، حليف الأنصار، شهد بدراً وأُحُداً، وهو أحد الستة الذين بعثهم رسول الله (ﷺ) إلى رهط من عضل والقارة في آخر سنة ثلاث من الهجرة ليفقهوهم في الدين، ويعلموهم القرآن وشرائع الإسلام، فلما كانوا في الرجيع، وهو ماء لهذيل بالحجاز، استصرخوا عليهم هذيلاً وغدروا بهم، فقاتلوهم وقبر عبدالله بن طارق بالظهران. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٨٤.

(٣) معبد بن عباد: معبد بن عباد بن قشير بن الفَدْم بن سالم بن مالك بن الحُبْلى بن غنم بن الخزرج أبو حُميضة. أخبرنا أبو جعفر بن السمين بإسناده عن يونس، عن بن إسحاق، فيمن شهد بدراً من الأنصار من بني جَزْء بن عدي بن مالك: «أبو حُميصة =

السُلمي، أبو حميصة، غلبت عليه كنيته، شهد بدراً، فقال ذلك إبراهيم بن سعيد، عن أبي إسحاق: أبو حميصة.

◈ **[نوفل بن ثعلبة الأنصاري]:**

ومنهم: نوفل بن ثعلبة بن عبدالله بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد ابن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الأنصاري السلمي، شهد بدراً، وقتل يوم أُحد.

◈ **[نافع بن الحارث الخزاعي]:**

ومنهم: نافع بن الحارث بن صالح بن عمير الخزاعي(١)، له رواية، استعمله عمر، (رحمه الله)، أيام خلافته على مكة وفيها سادة قريش، فخرج نافع إلى عمر، واستخلف مولاه عبد الرحمن أبزي(٢)، فقال عمر:

= معبد بن عباد بن قشير». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٢٠.

(١) ورد في المصادر نافع بن الحارث: نافع بن حبالة بن عمير بن غبشان - واسمه الحارث - بن عمرو بن بوى بن ملكان بن أفصى الخزاعي، نسبةُ كلهم إلى خزاعة، وساقوا نسبه إلى ملكان، وهو أخو خزاعة وأخو أسلم، ويقال لبعض ولده: خزاعي لقلة بني ملكان، فنُسبوا إلى خزاعة، ولنافع صحبة وراوية، استعمله عمر بن الخطاب على مكة والطائف، وفيهما سادة قريش وثقيف، وخرج إلى عمر، واستخلف على مكة مولاه عبد الرحمن أبزي، فقال له عمر: استخلفت على آل الله مولَّاك، فعزله، واستعمل خالد بن العاص بن هشام. كان نافع من فضلاء الصحابة وكبارهم، وقيل: أسلم يوم الفتح، وأقام بمكة ولم يهاجر. وأنكر الواقدي أن يكون لنافع بن عبد الحارث صحبة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٠٠-٣٠١.

(٢) عبد الرحمن بن أبزي: عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، مولى نافع بن عبد الحارث، سكن الكوفة، واستعمله الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ) على خراسان، أدرك النبي =

استخلفت على أمري مولاك؟ فعزله، وولى خالد بن العاص بن [هشام][(١)] [٦٠-ب] بن المغيرة المخزومي[(٢)].

وكان نافع بن الحارث من كبار الصحابة، وفضلائهم، وقيل، إنه نافع بن عبد الحارث، أسلم يوم الفتح، وأقام بمكة، ولم يهاجر.

روى عنه بن سلمة بن عبد الرحمن وغيره، ومن حديثه عن النبي (ﷺ)، أنه قال: «من سعادة المرء المكان الواسع، والجار الصالح، والمركب المضيء».

◆ [النعمان بن عبد عمرو الأنصاري]:

ومنهم: النعمان بن عبد عمرو[(٣)] بن مسعود بن عبدالله بن عبد الأشهل [٨٢-أ] بن حارثة بن دينار النجاري، شهد بدراً مع أخيه

= (ﷺ)، وأكثر روايته عن عمر وأُبي بن كعب، وقال فيه عمر: «عبد الرحمن بن أبزي ممن رفعه الله بالقرآن». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٤٢٢-٤٢٣.

(١) «هاشم» في النسختين (أ) و(ب). والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٤٠٥.

(٢) خالد بن العاص بن هشام: خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، وهو ابن أخي الحارث وأبي جهل ابني هشام، وقتل أبوه العاص يوم بدر كافراً، واستعمله عمر بن الخطاب على مكة لمّا عزل عنها نافع بن عبد الحارث الخزاعي، واستعمله عليها عثمان بن عفان. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١٠٠-١٠١.

(٣) النعمان بن عمرو: النعمان بن عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي. شهد بدراً مع أخيه الضحاك بن عبد عمرو. وشهد النعمان أيضاً أُحُداً، وقتل ذلك اليوم شهيداً. ولا عقب له، ولا لأخيه الضحاك. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٣٣.

[الضحاك][(١)] بن عبد عمرو[(٢)]، وقتل النعمان بن عبد عمرو يوم أُحد شهيداً.

◆ [النعمان بن قوقل الأنصاري]:

ومنهم النعمان بن قوقل[(٣)]، ويقال: النعمان بن ثعلبة، وثعلبة يُدعى قوقلاً، ويقال: النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن ثعلبة بن فهر بن غنم ابن الخزرج، و[شهد بدراً][(٤)] وقتل يوم أُحد شهيداً.

قال صاحب كتاب «الاستيعاب»: في هذا وفي الذي بعده نظر.

ومن حديثه عن النبي (ﷺ): «أرأيت إن صليت الخمس، واستحللت الحلال، وحرّمت الحرام، أأدخل الجنة؟ قال: نعم». رواه عنه جابر وأبو صالح.

---

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من أسد الغابة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٣٣.

(٢) الضحاك بن عبد عمرو: الضحاك بنت عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي، وهو أخو النعمان بن عمرو، شهد بدراً وأُحُداً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٤٨.

(٣) النعمان بن قوقل: النعمان بن قوقل، وقيل: النعمان بن ثعلبة، وثعلبة يدعى قوقلاً، ونسبه الكلبي، فقال: نعمان بن الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل، واسمه: غنم بن عوف بن عمرو بن عوف، شهد بدراً وأُحُداً، وهو صاحب القول يوم أُحد: «اللهم إني أسألك لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي هذه خضر الجنة». فقال رسول الله (ﷺ): «ظنّ بالله ظناً فوجده عند ظنه، لقد رأيته يطأ في خضرها ما به عرج». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٣٨-٣٣٩.

(٤) سقطت من النسخة (ب).

وقال موسى بن عقبة: النعمان بن ثعلبة، وهو قوقل، صاحب القوم يوم أُحد، ذكره في البدريين.

وذكر ابن أبي حاتم، عن أبيه: النعمان بن قوقل كوفي، له صحبة، روى عنه بلال بن يحيى.

◆ [النعمان بن مالك الأنصاري]:

ومنهم: النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم ابن عوف بن الخزرج، وثعلبة بن دعد، هو الذي يُقَالُ [له](١): قوقلا، وكان له عزّ وشرف، وكان يقول للخائف: «قوقل حيث شئت. فأنت آمن»، فقيل لبني غنم ولبني سالم لذلك: قواقلة، وكذلك يدعون في الديوان: [بني قوقل](٢) شهد النعمان بن قوقل، بدراً، وأحداً، وقتل يوم أُحد شهيداً، قتله صفوان بن أمية في قول محمد بن عمرو، وأما عبدالله بن محمد بن عمارة فإنه [قال: الذي شهد بدراً، وقتل يوم أُحد هو النعمان الأعرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم. والذي يدعى قوقلاً، هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم، لم يشهد بدراً، والله أعلم](٣).

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من أسد الغابة. انظر: بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٤٠. وانظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٧.

(٣) في النسختين (أ) و(ب) خلط كبير في ترجمة النعمان بن مالك. لذلك تمَّ ضبطها بالاعتماد على: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص ٦٧. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٤٠-٣٤١.

◆ [النعمان الأعرج الأنصاري]:

ومنهم: النعمان الأعرج[١] بن مالك بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم، لم يشهد بدراً، والله أعلم.

◆ [النعمان بن العجلان الزرقي الأنصاري]:

ومنهم: النعمان بن [العجلان][٢] الزرقي الأنصاري[٣]، هو الذي خلف على خولة بنت قيس الأنصارية[٤]، بعد قتل حمزة بن عبد المطلب

(١) النعمان الأعرج: هو نفسه النعمان بن مالك الأنصاري المعروف بالنعمان بن قوقل أيضاً، نسبه الكلبي، فقال: نعمان العرج بن مالك بن ثعلبة بن أصرم ابن فهر بن ثعلبة بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن قوقل. وهو صاحب القول يوم أُحُد: «اللهم إني أسألك لا تغيب الشمس حتى أطأ بعرجتي هذه خضر الجنة». فقال رسول الله (ﷺ): «ظنّ بالله ظناً فوجده عند ظنه، لقد رأيته يطأ خضرها، ما به عَرَج». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٣٨-٣٣٩.

(٢) «الحدان» في النسختين (أ) و(ب). والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٤. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٣٤.

(٣) النعمان بن العجلان الزرقي: النعمان بن العجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، كان شاعراً فصيحاً سيّداً في قومه، أتاه النبي (ﷺ) يعوده، فقال: «كيف تجدك يا نعمان؟» قال: أجدني أُوعَكُ. فقال: «اللهم شفاءً عاجلاً إن كان عَرَض مرض، أو صبراً على بليّة إن أطلت، أو خروجاً من الدنيا إلى رحمتك إن قضيت أجله». وتزوج النعمان خولة بنت قيس، امرأة حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) بعد مقتله، واستعمله علي بن أبي طالب (عليه السلام) على البحرين. انظر: ابن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٣٤-٣٣٥.

(٤) خولة بنت قيس الأنصارية: خولة بنت قيس بن فهد بن قيس بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارية النجارية، زوج حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه)، تكنى أم محمد، قتل حمزة يوم أُحُد، فخلف عليها النعمان العجلان الأنصاري. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٩٦-٩٧.

عنها، وكان النعمان بن العجلان لسان الأنصار، وشاعرهم، ويقال: إنه كان رجلاً أحمر قصيراً برؤية العين، وكان سيداً شريفاً فصيحاً، وهو القائل:

فقلْ لقريشٍ نحنُ أصحابُ مكةَ ... ويومِ حُنينٍ والفوارسُ في بدرِ
وأصحابُ أُحدٍ والنضيرِ وخيبرٍ ... ونحنُ رجعنا من قريظةَ بالذِّكرِ
[٨٣-أ] ويومٌ بأرضِ الشامِ إذ قيلَ جعفرٌ[١] ... وزيدٌ[٢] وعبداللهِ[٣] في علقٍ يجري
وفي كلّ ليلٍ ينكرُ الكلبُ أهلهُ ... نطاعنُ فيهِ بالمثقفةِ السُّمرِ
ونضربُ في يومِ العجاجةِ أرؤساً ... ببيضٍ كأمثالِ البروق ذوي الكفرِ
نصرنا وآوينا النبيَّ ولمْ نخفْ ... صروفَ الليالي والعظيمِ من الأمرِ
وقلنا لقومٍ هاجروا مرحباً بكمُ ... وأهلاً وسهلاً قد أمنتمْ منَ الفقرِ
نقاسمْكمُ أموالنا وديارَنا ... كقسمةِ أشياءِ الحروفِ على السطرِ
ونكفيكمُ الأمرَ الذي تكرهونهُ ... وكنا أناساً نذهبُ العسرَ باليسرِ
وكانَ خطاءُ ما أتينا وأنتمُ ... حيارى كأنا لمْ نسايسْ ولمْ نبرِ
وقلتمْ حرامٌ نصبُ سعدٍ لنصبكم ... عتيقُ بن عثمان الرضيّ أبي بكرِ
وأهلُ أبي بكرٍ لها خيرُ قائمٍ ... وإن عليًّا كان أخلقَ بالأمرِ
وكانَ هوانا في عليّ وإنهُ ... لأهل لها منْ حيث ندري ولا ندري
وهذا بحمدِ الله يُشفي من الظما ... ويفتحُ آذاناً ثقلنَ من الوقرِ

---

(١) جعفر: هو جعفر بن أبي طالب الشهيد في غزوة مؤتة، وقد وردت ترجمته سابقاً.
(٢) زيد: هو زيد بن حارثة الشهيد في غزوة مؤتة، وقد وردت ترجمته سابقاً.
(٣) عبدالله: هو عبدالله بن رواحة الشهيد في غزوة مؤتة، وقد وردت ترجمته سابقاً.

نجيّ رسول الله في الغارِ وحدهُ وصاحبهُ الصديقُ في سالفِ العصرِ
فلولا اتقاءُ اللهِ لم يذهبوا بها ولكنّ هذا الخيرَ أجمعٌ في الصَّبرِ
ولم نرضَ إلّا بالرِّضا ولربّما ضربنا بأيدينا إلى أسفلِ القدرِ[(١)]

◆ [النعمان بن بشير الأنصاري]:

ومنهم: النعمان بن بشير بن سعيد بن ثعلبة الأنصاري[(٢)]، من بني كعب بن الحارث بن الخزرج، وأمه عمرة بنت رواحة[(٣)]، أخت عبدالله بن رواحة، ولد قبل وفاة رسول الله (ﷺ)، بثماني سنين، وقيل: ست سنين،

(١) انظر القصيدة كاملة في: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٤-٦٥.

(٢) النعمان بن بشير: النعمان بن بشير بنت ثعلبة بن سعد بن خلّاس بن زيد بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأكبر الأنصاري الخزرجي. يكنى أبا عبدالله، استعمله معاوية على حمص، ثم على الكوفة. واستعمله بعده ابنه يزيد بن معاوية، وكان هواه مع معاوية وميله إليه وإلى ابنه يزيد، فلما مات معاوية بن يزيد دعا الناس إلى بيعة عبدالله بن الزبير بالشام، فخالفه أهل حمص، فخرج منها، فاتبعوه وقتلوه، وذلك بعد وقعة مرج راهط سنة أربع وستين في ذي الحجة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٢٦-٣٢٩.

(٣) عمرة بنت رواحة: عمرة بنت رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرة بن امرئ القيس الأكبر، بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وهي أم النعمان بن بشير، وهي التي سألت زوجها بشيراً أن يهب ابنها النعمان هبة دون إخوته، ففعل. فقالت له: أشهد على هذا رسول الله (ﷺ) . ففعل، فقال له رسول الله (ﷺ) : «أكلّ بنيك أعطيته مثل هذا؟». قال: لا، قال: «لا أشهد على جورٍ». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٠١-٢٠٢.

والأول الأصح، والأكثر يقولون: إنه ولد عبدالله بن الزبير عام اثنين من الهجرة في ربيع الآخر على رأس أربعة عشر شهراً من مقدم رسول الله (ﷺ)، من المدينة، وذكره الطبري، قال: حدثنا الحارث بن أسامة، قال: حدثنا محمد بن سعد، والحديث متصل إسناده إلى مصعب بن ثابت، عن أبي الأسود، قال: ذكر النعمان بن بشير عبدالله بن [٨٤-أ] الزبير، قال: هو أسنّ مني بستة أشهر.

قال أبو الأسود: ولد ابن الزبير على رأس عشرين من مهاجر رسول الله (ﷺ)، وولد النعمان على رأس أربعة عشر شهراً، في ربيع الآخر، وهو أول مولود من ولد الأنصار بعد الهجرة، يكنّى أبا عبدالله.

قال صاحب كتاب «الاستيعاب»: ولا يصح بعض الحديث سماعه من رسول الله (ﷺ)، وهو عندي صحيح، لأن الشعبي يقول: إنه قال: سمعت رسول الله (ﷺ)، مرتين أو ثلاثاً.

[وحدثني عبد الوارث بن سعيد](١)، قال: أنبأنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا الحسين بن علي الأشناني البغدادي، وقدم، ونحن جميعاً بالشام، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بريق، حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن عطية بن قيس الجلالي، وضمرة بن حبيب، عن النعمان بن بشير، وحدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا قاسم، قال: حدثنا [٦٢-ب] الحسن بن علي، قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم، قال: حدثنا عثمان بن كثير بن دينار، عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف اليخصبي عن أبيه، عن النعمان بن بشير، ولفظ الحديث لعثمان بن كثير، قال: أهدي لرسول الله (ﷺ)، عنباً من الطائف، فقال: هذا العنقود،

---

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من الاستيعاب. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٢.

فأبلغه أمك، قال: فأكلته قبل أن أبلغها إياه. فلما كان بعد ليال قال، ما فعل العنقود، قال: بلغته، قال: لا، فسماني غدراً. وفي حديث، لقيه أيضاً، فأعطاه قطعتين من عنب، فقال له: خذ هذا، وبلغ ذا أمك، فأكلتهما، ثم سأل أمه، وذكر الخبر بمعنى ما ذكرنا ذلك [وكان النعمان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر، ثم أميراً على حمص لمعاوية، ثم ليزيد، فلما مات يزيد صار زبيريًّا، فخالفه أهل حمص، فأخرجوه منها واتبعوه، وقتلوه، وذلك][1] بعد وقعة مرج راهط.

وكان النعمان كريماً، جواداً، عالماً، شاعراً.

◆ [عبدالله بن عبد الرحمن الأنصاري]:

ومنهم: عبدالله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي[2]، له صحبة، ورواية حديثه عن النبي (ﷺ): [٨٥-أ] في بني عبد الأشهل.

روى عنه إسماعيل بن أبي حبيبة، وكان يقوم الليل، ويصوم النهار.

◆ [عبدالله بن عدي الأنصاري]:

ومنهم: عبدالله بن عدي [الأنصاري، روى عبدالله بن عدي بن

---

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من الاستيعاب. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٦٢.

(٢) عبدالله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي: يوجد نقص واضطراب في ترجمته في النسختين (أ) و(ب) وفيما يأتي ترجمته: عبدالله بن عبد الرحمن الأنصاري الأشهلي. له صحبة ورواية، أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء كتابه بإسناده إلى بن أبي عاصم، حدثنا أبو بكر بن أبي شمة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن إسماعيل بن أبي حبيبة، عن عبدالله بن عبد الرحمن أنه قال: : «جاءنا النبي (ﷺ)، فصلى بنا في مسجد بني عبد الأشهل، فرأيته واضعاً يده في ثوبه إذا سجد». أخرجه أبو عمر وأبو موسى. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٣٠١.

الخيار][١] عن عبدالله بن عدي الأنصاري، وتابعه جماعة من أصحابه، فقالوا: إنه شهد رسول الله (ﷺ)، ورجل يستأذنه في قتل رجل من المنافقين، فقال: «أليس يشهد أن لا إله إلّا الله»، الحديث.

كذا، قال بن معمر، عن الزهري، عن عبدالله بن عدي الأنصاري، وتابعه جماعة من أصحابه فقالوا فيه، عن بن شهاب، عن عبدالله بن عدي بن الخيار: أن رجلاً من الأنصار أخبره، وذكر واقعة الرجل الذي جاء يستأذن رسول الله (ﷺ)، في قتل رجل من المنافقين، وقد جعل بعض الناس هذا، والصواب ما ذكرنا، وبالله التوفيق.

◆ [عبدالله بن عتيك الأنصاري]:

ومنهم: عبدالله بن عتيك الأنصاري من بني عمرو بن عوف، وهو الذي قتل أبا رافع بن أبي الحقيق اليهودي، بيده، وكان في بصره شيء، فنزل تلك الليلة عن درك غرفة أبي رافع بعد قتله إياه، فوثب [فكسرت][٢] رجله، فاحتمله أصحابه حيناً، فلما وصل إلى رسول الله (ﷺ)، مسح رجله، قال: كأن لم أشكها قط.

وقال رسول الله (ﷺ)، له وللذين توجهوا معه في قتل بن أبي الحقيق، إذا رآهم مقبلين، وكان رسول الله (ﷺ)، على المنبر يخطب، فلما رآهم مقبلين، قال: «أفلحت الوجوه».

واستشهد عبدالله بن عتيك يوم اليمامة، وقيل: إنه وأخاه شهدا بدراً، ولم يُختلف أن عبدالله شهد أُحداً.

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من الاستيعاب. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٧٧.

وقال بن الكلبي وأبوه: إنه شهد صفين مع علي بن أبي طالب، فإن كان هذا، فلم يُقتل يوم اليمامة.

وقد قيل: إنه ليس بأخ لجابر بن عتيك[1]، وأن أخا جابر هو الحارث، والأول أصح [٨٦-أ]، والله أعلم.

لأن الرهط الذين قتلوا بن أبي الحقيق خزرجيون، والذين قتلوا كعب بن الأشرف أوسيّون، كذلك ذكر ابن إسحاق وغيره [٦٣- ب]، ولم يختلفوا في ذلك، وهو يصحح قول من قال: إن عبدالله بن عتيك ليس من الأوس، ولا هو أخو جابر بن عتيك.

◆ [عبدالله بن عرفطة الأنصاري]:

ومنهم: عبدالله بن عرفطة بن عدي بن أمية بن خدارة بن عوف بن الخزرج الأنصاري، شهد بدراً، وكان ممن هاجر مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض الحبشة، وهو حليف لبني الحارث بن الخزرج.

◆ [عبدالله بن قيس الأنصاري]:

ومنهم: عبدالله بن قيس بن صخر بن خزام بن ربيعة بن عدي بن غنم ابن كعب بن سلمة الأنصاري، شهد بدراً، هو وأخوه معبد بن قيس، عند ابن إسحاق وغيره، ولم يذكره موسى بن عقبة في البدريين، وأجمعوا أنه شهد أُحداً.

---

(١) جابر بن عتيك: جابر بن عتيك بن قيس بن الحارث بن هيشة بن الحارث بن أمية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، من بني معاوية، شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، يكنى أبا عبدالله. قال ابن مندة: كنيته أبو الربيع. توفي جابر سنة إحدى وستين، وعمره إحدى وتسعون سنة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٠٧-٣٠٨.

◆ [عبدالله بن قيس الخزاعي]:

ومنهم: عبدالله بن قيس الخزاعي، وقيل: الأسلمي، روى عن النبي (ﷺ)، أنه ابتاع من رجل من بني غفار سهمه بخيبر ببعير، وله حديث آخر، روى عنه شريح بن عبيد.

◆ [عبدالله بن قيظي الأنصاري]:

ومنهم: عبدالله بن قيظي[1] بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة الأنصاري، شهد أُحداً، وقتل يوم جسر أبي عبيد، مع إخوته عقبة[2] وعباد[3] [شهداء][4].

---

(١) عبدالله بن قيظي بن قيس: عبدالله بن قيظي بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي. قتل يوم جسر أبي عبيد هو وأخواه عقبة وعباد شهداء. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٣٧١.

(٢) عقبة بن قيظي بن قيس: عقبة بن قيظي بن قيس بن لوذان بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي. شهد مع أبيه أُحُداً، وقتل عقبة وعبدالله يوم جسر أبي عبيد. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٥٧-٥٨.

(٣) عباد بن قيظي بن قيس: عباد بن قيظي بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الحارثي. أخو عبدالله وعقبة ابني قيظي، قتل هو وأخواه يوم جسر أبي عبيد، له صحبة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٥٥.

(٤) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من الاستيعاب. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص١٠٥.

◆ [عمير بن سعد بن عبيد الأنصاري]:

ومنهم: عمير بن سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري، من بني عمرو ابن عوف، وهو الذي قال للجلاس، وكان على أمية، إذ قال للجلاس: إن كان ما يقول به محمد حقاً، فنحن أشر من الحمير، وقال الجلاس: اكتمها عليّ، قال: لا والله، ونماها إلى رسول الله (ﷺ)، ولم يكتمها. وكان لعمير كالأب ينفق، فدعا رسول الله (ﷺ) الجلاس، فعرفه مما قال عمير، فحلف له الجلاس ما قال، فنزلت: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ﴾(١)، إلى قوله: ﴿فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾(٢)، [٨٧-أ] فقال الجلاس: أتوب إلى الله، وكان قد آلى، ألّا ينفق على عمير، فراجع النفقة عليه توبةً.

قال عروة بن الزبير: فما زال عمير منها في علياء بعد هذا.

ذكر ابن إسحاق وغيره هذا الخبر.

◆ [عمير بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم: عمير بن عمرو الأنصاري، ويقال الأزدي، والد أبي بكر بن عمير، ولم يروِ عنه غير ابنه أبي بكر بن عمير، حديثه صحيح الإسناد، عن النبي (ﷺ)، أنه قال: «إن الله وعدني أن يدخل الجنة من أمتي مائة ألف...». الحديث.

◆ [عمير بن حبيب الأنصاري]:

ومنهم: عمير بن حبيب بن خماشة، ويقال: بن حباشة الأنصاري

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٤.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٧٤.

الخطمي، هو جدّ أبي جعفر الخطمي، يقال: هو ممن بايع تحت الشجرة، وينسبونه: عمير بن حبيب بن حماسة، أو حباسة بن جوير بن عبيد بن عيان ابن عامر بن خطمة.

روى عن النبي (ﷺ) عمير الخطمي، وروى عنه بن إسحاق، وكان عمير هذا أعمى، كانت له أخت تَشْتُمُ رسول الله (ﷺ)، فقتلها أخوها عمير المذكور، فقال النبي (ﷺ): «أبعدها الله».

◆ [عمير بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم: عمير بن عمرو الأنصاري، ويقال: الأزدي الأنصاري، حديثه عند وكيع، عن سعيد بن سعيد الثعلبي، عن سعيد بن عمير الأنصاري، عن أبيه، وكان بدرياً، يعدّ في الكوفيين.

◆ [عمير بن عمرو الأنصاري]:

ومنهم: عمير بن عمرو الأنصاري، والد سعيد بن عمير الأنصاري، كان بدرياً، روى عن النبي (ﷺ) : «من صلى صلاة مخلصاً من قلبه فله الجنة».

◆ [عمر بن غزيَّة الأنصاري]:

ومنهم: عمر بن غزيَّة[١] بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمر بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني، شهد العقبة، ثم شهد بدراً، وهو والد الحجاج [٦٤-ب] بن عمر بن غزية، وإخوته الحارث[٢]، وعبد

---

(١) عمر بن غزيَّة: ورد في النسختين (أ) و(ب) عمر بن عمرو، والصحيح عمر بن غزيَّة. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٧٥.

(٢) الحارث بن غزيَّة: الحارث بن غزيَّة بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمر بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري المازني، روى عنه قوله: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول =

الرحمن، وزيد، وسعيد، وأكبرهم الحارث، وله صحبة، واختلف في صحبة الحجاج، ولم يصح لغيرهما من ولده، والله أعلم.

◆ [عمرو بن أحيحة بن الحلاج الأنصاري]:

ومنهم: عمرو بن أحيحة بن الحلاج الأنصاري، وذكره بن أبي حاتم فيمن روى عن النبي (ﷺ) من الصحابة، قال: وسمع بن خزيمة ابن ثابت.

روى عنه عبدالله بن علي بن السايب.

قال: صاحب كتاب «الاستيعاب»: وهذا لا أدري من هو، إلّا أن عمرو بن أحيحة هو أخو عبد المطلب لأمه، وذلك [٨٨-أ] أن هاشم بن عبد مناف كانت تحته سليمى بنت زيد، من بني عدي بن النجار، فمات عنها، فخلف عليها من بعده أحيحة بن الحلاج، فولدت له عمرو بن أحيحة، فهو أخو عبد المطلب [لأمه][(١)]، هذا قول أهل النسب، والخبر إليهم يرجع في مثل هذا، ومحال أن يروى عن النبي (ﷺ)، عن خزيمة بن ثابت: «من كان في السنّ والزمن [اللذين وصفت. وعساه][(٢)] أن يكون حفيداً، لعمرو بن أحيحة، ويسمى عمرو، فنُسب إلى جدّه، وإلّا فما ذكره ابن أبي حاتم وهْمٌ، لا شك فيه»، وبالله التوفيق.

= يوم فتح مكة: «لا هجرة بعد الفتح، إنما هو الإيمان، والنية، والجهاد، ومتعة النساء حرام». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٠٧.

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب): «لأبيه» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٤٧.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من الاستيعاب. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٣، ص٢٤٨.

◈ [عمرو بن طلق الأنصاري]:

ومنهم: عمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب بن غنم بن سواد الأنصاري السُّلمي، شهد بدراً، في قول أكثرهم، ولم يذكره موسى بن عقبة.

◈ [عمرو بن معاذ بن إياس الأنصاري]:

ومنهم: عمرو بن معاذ بن إياس الأنصاري(١)، من بني عبد الأشهل، شهد مع أخيه سعد بن معاذ بدراً، وقتل يوم أُحد شهيداً، ولا عقب له، قتله ضرار بن الخطاب(٢)، وكان يوم قُتل بن اثنتين وثلاثين سنة، والله أعلم.

◈ [عمرو بن غنمة الأنصاري]:

ومنهم: عمرو بن غنمة بن عدي بن نابي(٣)، من بني سلمة

---

(١) عمرو بن معاذ: عمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، واسمه: عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، ثم الأشهلي، أمه كبشة بنت رافع، لها صحبة، شهد مع أخيه سعد بن معاذ بدراً، وقتل يوم أُحُد شهيداً، قتله ضرار بن الخطاب، ولا عقب له. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٧٢.

(٢) ضرار بن الخطاب: ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب بن عمرو ابن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك، القرشي الفهري، كان أبوه الخطاب رئيس بني فهر في زمانه، وهو أحد الأربعة الذين وثبوا الخندق، قال أبو نعيم وأعاد كلام ابن مندة: ذكره بعض المتأخرين، ولم يذكره أحد في الصحابة، ولا فيمن أسلم غيره. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٥٣-٥٤.

(٣) عمرو بن غنمة: عمرو بن غنمة بن عدي بن نابي بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري، الخزرجي ثم السلمي. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٥٧-٢٥٨.

الأنصاري السُّلمي الخزرجي، شهد بيعة العقبة مع أخيه ثعلبة بن غنمة، وهو أحد البكائين الذين نزلت فيهم الآية: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ﴾(١)، الآية.

◆ [عمرو بن قيس الأنصاري]:

ومنهم: عمرو بن قيس بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة ابن دينار بن النجار، قتل يوم أُحد شهيداً، يكنّى أبا حمام.

◆ [عمرو بن قيس بن زيد الأنصاري]:

ومنهم: عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم الأنصاري النجاري، شهد بدراً، وعن محمد بن عمر الواقدي، وعبدالله بن محمد بن عمارة: ولا خلاف أنه قتل يوم أُحد شهيداً، هو وابنه قيس بن عمرو(٢)، ويقال: إنه قتله نوفل بن معاوية الديلي(٣)، واختلف في شهود ابنه قيس بن عمرو بدراً كالاختلاف في أبيه، وقالوا جميعاً: شهد أُحداً، وقتل يومئذٍ.

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٩٢.

(٢) قيس بن عمرو: قيس بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك ابن النجار الأنصاري الخزرجي. استشهد مع والده يوم أُحُد. انظر: ابن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٣٧.

(٣) نوفل بن معاوية الديلي: نوفل بن معاوية بن عروة. وقيل: نوفل بن معاوية بن عمرو الديلي، من بني الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ثم أحد بني نفاثة بن عدي بن الديل. وكان معاوية أبو نوفل على الديل يوم الفجار. وأما ابنه نوفل فإنه أسلم، وشهد مع النبي (ﷺ) فتح مكة، وهو أول مشاهده، ونزل المدينة حتى توفي فيها أيام يزيد بين معاوية. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٧١.

◆ [عمرو بن ثعلبة الأنصاري]:

ومنهم: عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار بن حكيم [٦٥-ب] الأنصاري هو مشهور بكنيته، شهد بدراً وأُحداً.

◆ [عمرو بن مطرف الأنصاري]:

ومنهم [٨٩-أ] عمرو بن مطرف(١)، أو مطرق، بن علقمة [بن عمرو](٢) بن ثقيف الأنصاري، قتل يوم أُحد شهيداً.

◆ [قتادة بن النعمان الأنصاري]:

ومنهم: قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب، وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمر بن مالك بن الأوس الظفري الأنصاري، يكنى أبا عمرو، وقيل: يكنى أبا عبدالله، شهد بدراً، والمشاهد كلها، وأُصيبت عينه يوم بدر، وقيل: يوم الخندق، وقيل: يوم أُحد، فسالت حدقته، فأرادوا قطعها، ثم أتوا النبي (ﷺ)، فدفع حدقته بيده، حتى وضعها موضعها، ثم غمرها براحته، وقال: «اللهم، اكسه جمالاً»، فمات، وإنها لأحسن عينيه، [وما مرضت، قال أبو عمر: والأصح، والله أعلم أن عينه](٣) أصيبت يوم أُحد.

وروى عنه عبدالله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم،

---

(١) عمرو بن مطرف: عمرو بن مطرف بن عمرو، وقيل: مطرف بن علقمة الأنصاري، من بني عمرو بن مبذول، استشهد يوم أُحُد. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٧١.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) سقطت من النسخة (أ).

عن عمرو بن قتادة، عن جابر بن عبدالله، قال: أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أُحد، وكان قريب عهد بعرس، فأتى النبي (ﷺ)، فأخذها بيده، فردّها، فكانت أحسن عينيه، وأهداهما نظراً.

قال عمر بن عبد العزيز: وكنا نتحدث أنها تعلقت بعرق، فردّها رسول الله (ﷺ)، وقال: «اللهم اكسه الجمال».

وذكر الأصمعي، عن أبي معشر المدائني قال: وفد أبو بكر إلى محمد بن عمر بن حزم لديوان أهل المدينة إلى عمر بن عبد العزيز رجل من ولد بن قتادة بن النعمان، فلما قدم عليه، قال: ممن الرجل، فقال شعراً:

أنا ابنُ من سالت على الخدِّ عينهُ فردّت بكفِّ المصطفى أحسن الردِّ
فعادت كما كانت لأولِ أمرها فيا حسنَ ماعينٍ ويا حسن ما ردِّ[1]

فقال عمر بن عبد العزيز شعراً:

تلكَ المكارمُ لا قُعبانَ من لبنٍ شيبت بماءٍ فعادتْ بعدُ أبوالا[2]

وكان معه يوم الفتح راية بني ظفر، وكان من فضلاء الأنصار، وكانت وفاته في ثلاث وعشرين سنة، وقيل: ست وعشرين سنة، وهو ابن خمس [٩٠-أ] وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره أبو سعيد الخدري، وهو أخوه لأمه.

---

(١) انظر البيتين في: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٩٠.

(٢) انظر البيت في: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٩٠.

◆ [قبيصة بن ذؤيب الخزاعي]:

ومنهم: قبيصة بن ذؤيب الخزاعي[١] بن جلجلة بن عمرو بن كلب ابن أخزم، روى عنه أبو هريرة، وأبو الدرداء، وزيد بن ثابت، وجماعة من الصحابة، وروى عنه الزهري، ورجاء بن حيوة، ومكحول، وكان بن شهاب إذا ذكر قبيصة بن ذؤيب قال: كان من علماء هذه الأمة، وتوفي سنة ست وثمانين، وله ست وثمانون سنة.

هذا قول من يقول: وقد ولد عام الهجرة، وقيل: إنه أتى إلى النبي (ﷺ)، ودعا له.

قال أبو عمر: وكان له [٦٦-ب] فقه وعلم، وكان على خاتم عبد الملك بن مروان.

◆ [قيظي بن قيس الأنصاري]:

ومنهم: قيظي بن قيس بن لوذان[٢] بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن

---

(١) قبيصة بن ذؤيب: قبيصة بن ذؤيب بن حَلْحَلَةَ بن عمرو بن كُليب بن أصرم بن عبدالله ابن قمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة، وهو لحي بن حارثة بن عمرو الخزاعي الكعبي، يكنى أبا سعيد، وقيل: أبو إسحاق. ولد أول سنة من الهجرة، وقيل ولد عام الفتح. روى عن النبي (ﷺ) أحاديث مراسيل لا يصح سماعه منه. وقيل: أتى النبي (ﷺ) فدعا له. كان على خاتم عبد الملك بن مروان، توفي سنة ست وثمانين هجرية. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٨٢-٣٨٣.

(٢) قيظي بن قيس: قيظي بن قيس بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو، وهو النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري. أمه لبنى بنت رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة. شهد أُحُداً في قول الواقدي، هو وثلاثة من أولاده: عقبة، وعبدالله، وعبد الرحمن. بنو قيظي، وقتلوا ثلاثتهم يوم =

حارثة الأنصاري الخزرجي، شهد أُحداً في قول الواقدي، عن سعيد بن سعيد بن الحارث الخزرجي، قال: حدّثَ سعيد بن نصر، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا وضاح، وقال: حدثنا ابنه شيبة، قال: حدثنا الحسن بن موسى أبو الليث، عن عقيل، عن بن شهاب، وعن عروة، عن الزبير، عن أسامة بن زيد، أن رسول الله (ﷺ)، أردفه وراءه ليعود سعد بن عبادة، وسعيد بن الحارث(١) قبل وقعة بدر.

◆ [سعيد بن القشيب الأزدي]:

ومنهم: سعيد بن القشيب الأزدي حليف أمية، ولّاه رسول الله (ﷺ) [على جُرَش]، وقتل يوم أُحد، شهيداً.

◆ [سعيد بن نمران الهمداني]:

ومنهم: سعيد بن نمران الهمداني(٢)، كان كاتباً لعلي بن أبي

= جسر أبي عبيدة. وأما أخوهم عبّاد بن قيظي فصحب رسول الله (ﷺ)، ولم يشهد أُحُداً. وذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي فقال: قيظي بن قيس بن لوذان، ونسبه كما ذكرنا، وقال: أدرك عصر النبي (ﷺ)، واستشهد يوم أجنادين. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٥٢.

(١) سعيد بن الحارث: سعيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي، روى أبو بكر بن أبي شيبة، عن الحسن بن موسى، عن الليث، عن عقيل، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أسامة بن زيد أن رسول الله (ﷺ) أردفه وراءه يعود سعد بن عبادة وسعيد ابن الحارث بن الخزرج، قبل وقعة بدر. قُلْتُ: أظنه وهم فيه. والحديث في الصحيح أن رسول الله (ﷺ) ركب يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج، فقد تبع أبو عمر بعض من وهم فيه، والوهم في هذا يُنسَبُ إلى ابن وضاح، فإنه كذا رواه. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٨٣.

(٢) سعيد بن نمران الهمداني: سعيد بن نمران الهمداني الناعطي، كان كاتباً لعلي بن أبي طالب (ؑ)، وأدرك من حياة النبي (ﷺ) أعواماً، وشهد اليرموك، وسار إلى العراق =

طالب، أدرك من حياة النبي (ﷺ)، أوطاراً جميلة، وروى عن أبي بكر، وروى عن عامر بن سعد.

◆ [سعد بن معاذ الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن معاذ بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبت، وهو عمرو بن مالك الأنصاري الأشهلي، يكنّى أبا عمر، وأمه كبشة بنت رافع، له صحبة، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير، وشهد أُحداً والخندق، ورُميَ يوم الخندق بسهم، فعاش شهراً [٩١-أ] ثم انتقض جرحه، فمات منه، والذي رماه بالسهم حيان بن العرقة، وقد أخذها، وقال: [خذها][١] وأنا ابن العرقة، فقال رسول الله (ﷺ) : «عرق الله وجهه بالنار». والعرقة: هي قلابة بنت سعيد بن سهم بن عمرو بن حصيص، وحيان ابنها، وهو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي، وقيل: إن العرقة تكنّى أم فاطمة، وإنما قيل: العرقة لطيب ريحها.

وكان رسول الله (ﷺ)، قد ضرب فسطاطاً في المسجد لسعد بن معاذ، فكان يعوده في كل يوم، حتى توفي سنة خمس من الهجرة، وكان

= مدداً لأهل القادسية. وكان من أصحاب حجر بن عدي، سيّره زياد بن أبيه مع حجر إلى الشام، فأراد معاوية قتله مع حجر، فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني، فخلى سبيله، ولما غلب المختار على الكوفة استقضى عبدالله بن عتبة بن مسعود، فتمارض، ولما ولي مصعب بن الزبير الكوفة استقضى سعيد بن نمران ثم عزله، وولى عبدالله بن عتبة بن مسعود. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص ٣٩٩-٤٠٠.

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من الاستيعاب. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٦٧.

موته بعد الخندق بشهر، وبعد قريظة بليال، كذلك رواه سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه.

وروى الليث بن سعد، عن ابن الزبير، عن جابر قال: رُمي يوم الأحزاب سعد بن معاذ، فقطع أكحله، فانتفخت يده، ونزفت. فلما رأى ذلك قال: اللهم لا تخرج نفسي حتى تقرّ عيني من بني قريظة، فاستمسك عرقه، فما قطر قطرة، حتى نزل بنو قريظة على حكمه، وكان حكمه فيهم: أن تقتل رجالهم، وتُسبى نساؤهم، وذريتهم يستعز بها المسلمون.

فقال رسول الله (ﷺ) : «أصبت حكم الله فيهم»، وكانوا أربعمائة، فلما فرغ من قتلهم نفث عرقه، فمات.

◆ [سعد بن مالك الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن مالك بن خالد [٦٧-ب] بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري، هو والد سهل بن سعد.

ذكر الواقدي، عن أُبي بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جدّه، قال: تحرّز سعد بن مالك ليخرج إلى بدر، فمات، فوضع قبره عند دار بني قارظ، فضرب له رسول الله (ﷺ)، بسهمه وأجره.

◆ [سعد بن عبادة الخزرجي الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن عبادة بن رديم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنّى أبا ثابت، وقيل: أبا قيس، والأول أصح، [٩٢-أ] كان نقيباً، شهد العقبة وبدراً، في قول بعضهم، ولم يذكره بن عقبة، ولا بن إسحاق في البدريين، وذكره فيهم جماعة غيرهما، وهم: الواقدي، والمدائني، وبن الكلبي، وذكره أبو أحمد الحافظ في كتابه في الكنى، بعد أن نسب أباه

وأمه، فقال: شهد بدراً مع النبي (ﷺ)، قال: ويقال: لم يشهد بدراً، وكان عفيفاً، تقياً، سيداً جواداً.

◆ [سعد بن عبيد بن النعمان الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، أبو عمير، ويقال أبو زيد، شهد بدراً، وقتل بالقادسية شهيداً، وذلك سنة خمس عشرة، وهو ابن أربع وستين سنة يومئذٍ.

ويقال: إنه عاش شهراً، ومات بعد سعد القارئ، ويقال: إنه أحد الأربعة من الأنصار[١] الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله (ﷺ)، وأنه أبو زيد المذكور في الأربعة.

روى عنه عبد الرحمن بن أبي ليلى، وطارق بن شهاب، ويعدّ في الكوفيين، وابنه عمير بن سعد والي عمر بن الخطاب، (رحمه الله).

هذا كله قول الواقدي، وقد خالفه غيره في بعض الأحيان.

◆ [سعد بن سلامة بن قيس الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن سلامة بن وقش[٢] بن زغبة بن زعوراء بن عبد

---

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب) «الأنصاري» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص١٦٥.

(٢) سعد بن سلامة بن وقش: سعد بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، وهو أخو سلمة بن سلامة بن وقش، يكنى أبا نائلة، ويعرف بسلكان. شهد أُحُداً وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم جسر أبي عبيد. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٥٣.

الأشهل الأنصاري الأشهلي، وهو سلكان بن سلامة، أو نائلة، وسلكان لقبه، واسمه سعد.

◆ [سعد بن زيد الفاكه الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن زيد الفاكه[١] بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، شهد بدراً.

◆ [سعد بن سويد بن قيس الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن سويد بن قيس[٢]، من بني خدرة الأنصاري، قُتل يوم بدر شهيداً.

◆ [سعد بن سهيل بن عبد الأشهل الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن سهيل بن عبد الأشهل[٣] بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري، شهد بدراً.

---

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب) سعد بن يزيد الفاكهة، والصحيح سعد بن زيد الفاكه، وترجمته: سعد بن زيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصاري الخزرجي الزرقي. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٥١. وانظر: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٢، ص٣٢.

(٢) سعد بن سويد بن قيس: سعد بن سويد بن قيس، من بني خدرة من الأنصار، وقال الكلبي: سعد بن سويد بن عبيد بن علبة بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، ثم الخدري، قُتل يومك أحد شهيداً. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٥٣-٣٥٤.

(٣) سعد بن سهيل بن عبد الأشهل: سعد بن سهيل بن مالك بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، بطن من الخزرج، وليس هذا عبد الأشهل قبيلة سعد بن =

◈ [سعد بن عثمان بن خالد الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن عثمان بن خالد[١] بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، يكنّى [٦٨-ب] أبا عبادة، ويعرف بكنيته، شهد بدراً، وكان ممن فرَّ يوم أُحد، هو وأخوه عقبة بن عثمان[٢].

◈ [سعد الظفري الأنصاري]:

ومنهم: سعد [٩٣-أ] الظفري الأنصاري، من ظفر، روى عنه عبد الرحمن بن حرملة، عن النبي (ﷺ)، أنه نهى عن الكنى القبيحة.

◈ [سعد بن زيد الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن زيد الأنصاري، من بني عمرو بن عوف، ولد على عهد رسول الله (ﷺ)، وروى عن عمر، وتوفي في آخر ولاية عبد الملك بن مروان.

= معاذ الأشهلي، هذا غير ذلك، فإن هذا من الخزرج، وذلك من الأوس، وذلك بطن يُنسبُ إليه، هذا لا يُنسب إليه إلّا نجاري أو ديناري، أي من بني دينار بن النجار، شهد بدراً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٥٤.

(١) سعد بن عثمان: عقبة بن عثمان بن خلدة بن مُخَلَّد بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، أبو عبادة، شهد بدراً، وكان ممن فرَّ يوم أحد. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٦٠.

(٢) عقبة بن عثمان: عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلّد بن عامر بن زريق الأنصاري، شهد بدراً هو وأخوه سعد بن عثمان. قال بن إسحاق: «وفرّ يوم أُحُد عقبة بن عثمان وسعد بن عفان رجلان من الأنصار، حتى بلغوا جبلاً مقابل الأعوص، فأقاما به ثلاثاً، ثم رجعا إلى رسول الله (ﷺ)»، فذكروا أن رسول الله (ﷺ) قال: «لقد ذهبتم فيها عريضة». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٥٦-٥٧.

◈ [سعد بن جماز بن مالك الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن جماز بن مالك الأنصاري(١)، وهو أخو كعب بن جماز(٢)، حليف بني ساعدة من الأنصار، قتل يوم اليمامة شهيداً، وكان قد شهد أُحداً، وما بعدها من المشاهد.

◈ [سعد بن عمارة الأنصاري]:

ومنهم: سعد بن عمارة، أبو سعيد الزرقي، مشهور بكنيته، واختلف في اسمه، فقيل: سعد بن عمارة، وقيل: سعد بن سعيد، والأكثر يقولون: سعد بن عمارة، روى عنه عبدالله بن مرّة، وعبدالله بن أبي بكر، وسليمان ابن أبي حبيب المحاربي، ويحيى بن سعيد الأنصاري.

◈ [سليمان بن عمرو بن حديدة الأنصاري]:

ومنهم: سليمان بن عمرو بن حديدة الأنصاري الخزرجي(٣)، قتل

---

(١) سعد بن جماز: سعد بن جماز بن مالك الأنصاري، حليف بني ساعدة من الأنصار، وهو أخو كعب بن جماز، شهد سعد أُحُداً وما بعدها، وقتل يوم اليمامة شهيداً. وقال ابن الكلبي: سعد بن حمان بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة، وقال الطبري: حِمّار، الحاء وآخره راء والميم خفيفة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٤١.

(٢) كعب بن جماز: كعب بن جماز بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن دبيان بن رشدان بن قيس بن جهينة. وقيل جماز بن مالك بن ثعلبة الجهني. وقيل: حمّان. وقيل «إنه غساني، حليف بني ساعدة بن كعب بن الخزرج». وقيل: حليف بني طريف بن الخزرج. قال بن شهاب في تسميته: إنه ممن شهد بدراً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٧٣.

(٣) سليمان بن عمرو بن حديدة: سليمان بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد ابن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي. قتل هو ومولاه عنترة يوم أُحُد شهيدين. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٥٠.

هو ومولاه عنترة[١] يوم أُحد شهيدين، والأكثر يقولون: في هذا سليم، وكذلك قال ابن هشام.

◆ [سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي]:

ومنهم: سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي، من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة بن يحيى بن حارثة بن عمرو بن عامر، وهو ماء السماء، عامر بن الغطريف، والغطريف هو حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن، وقد ثبت نسبه في خزاعة، لا يختلفون فيه، يُكنّى أبا مطرف، وكان خيّراً، فاضلاً، له دين وعبادة، وعلم. وكان اسمه في الجاهلية يسار، فسماه النبي (ﷺ) سليمان، سكن الكوفة، وابتنى فيها داراً في خزاعة، وكان نزوله بها في أول ما نزل المسلمون، وكان له سنّ عالية، وشرف في قومه، وشهد مع علي صفين، وهو الذي قتل حوشباً ذا ظليم الألهاني[٢] بصفين مبارزة، ثم اختلط الناس [٩٤-أ] يومئذٍ.

---

(١) عنترة: عنترة السلمي ثم الذكواني، حليف لبني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، بطن من الأنصار، شهد بدراً. وقال ابن إسحاق وابن عقبة: عنترة هذا هو مولى سليم ابن عمرو بن حديدة الأنصاري، شهد بدراً، وقتل يوم أُحُد شهيداً، قتلاه نوفل بن معاوية الديلي. وقال ابن عمر، عن ابن هشام فيمن شهد بدراً، ومن بني سواد بن غنم ابن كعب بن سلمة: «وسليم بن عمرو بن حديدة، وعنترة مولى سليم بن عمرو». انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٠٥.

(٢) حوشب ذو ظليم الألهاني: حوشب بن طخية، وقيل: طخمة (بالميم) بن عمرو بن شرحبيل بن عبيد بن عمرو بن حوشب بن الأظلوم بن ألهان بن شداد بن زرعة بن قيس بن صنعاء بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حمير الحميري الألهاني، ويعرف بذي ظليم. أسلم في عهد رسول الله (ﷺ)، وعداده في أهل اليمن، وكان حوشب =

وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي للقدوم إلى الكوفة، فلما قدمها ترك القتال معه، فلما قتل الحسين، قدم هو والمسيب بن نجيبة الفزاري(١) وجميع من خذلوه، ولم يقاتلوا معه، ثم قالوا: ما لنا من توبة فيما فعلناه، إلّا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه.

فخرجوا، فعسكروا بالنخيلة في مستهل ربيع الآخر سنة خمس وستين، وولّوا أمرهم سليمان [٦٩-ب] بن صرد، وسمّوه أمير التوّابين، ثم ساروا إلى عبيدالله بن زياد، فلقوا مقدمته في أربعة آلاف، عليها شرحبيل بن ذي الكلاع(٢)، فاقتتلوا، فقُتل سليمان بن صرد والمسيب بن نجيبة بموضع يقال له: عين الوردية.

= وذوالكلاع رئيسين في قومهما متبوعين، وكانا من تبعهما من قومهما من اليمن القائمين بحرب صفين مع معاوية، وقتلا معاً بصفين، قتل حوشباً سليمان بن صرد الخزاعي. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٧٠-٧١.

(١) المسيب بن نجيبة الفزاري: المسيب بن نجيبة بن ربيعة بن رياح الفزاري، تابعي، كان رأس قومه، شهد القادسية وفتوح العراق، وكان مع علي بن أبي طالب (ﷺ) في مشاهده. وسكن الكوفة، وثار مع التوابين من أهلها في طلب دم الحسين بن علي (ﷺ)، فسيَّر إليهم مروان جيشاً بقيادة عبيدالله بن زياد، فقاتلوه، وقتل المسيب مع سليمان بن صرد في إحدى هذه الوقائع بالعراق. وكان شجاعاً بطلاً. قال زفر بن الحارث الكلابي في وصفه: فارس مضر الحمراء كلها، إذا عُدَّ من أشرافها عشرة كان أحدهم، وكان متعبداً ناسكاً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٢) شرحبيل بن ذي الكلاع: شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري، أحد الفرسان المقدمين في العصر الأموي، كان آخر أمره في جيش عبيدالله بن زياد بالموصل. ولما نشبت الحرب بين ابن أبي زياد وابن الأشتر، ولي شرحبيل قادة خيل بن زياد، فقُتل معه سنة ٦٧هـ. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٥٩.

وقيل: إنهم خرجوا إلى الشام في طلب دم الحسين، فسمّوا التوّابين، فكانوا أربعة آلاف، فقتل سليمان بن صرد، رماه يزيد بن الحصين بن نمير(١) بسهم، وحمل رأسه ورأس المسيب بن نجيبة إلى مروان بن الحكم، وكان سليمان يوم قتل ابن ثلاث وسبعين سنة.

أخبر سعيد بن أصرم، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ بن وضّاح، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش، عن عدي بن ثابت، عن سليمان بن حران، أن رجلين تلاحيا، فاشتد غضب أحدهما، فقال النبي (ﷺ) «إني لأعرف كلمة لو قالها سكن غضبه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

◆ [سفيان بن نسر بن زيد الأنصاري]:

ومنهم: سفيان بن نسر بن زيد بن الحارث الأنصاري الخزرجي من بني جشم بن الحارث بن الخزرج، شهد بدراً، وأُحداً، كذا قال بن إسحاق: سفيان بن بشير بن زيد بن الحارث في رواية النسائي عنه، وكذلك قال أبو معشر.

وقال أبو هشام: هو سفيان بن بشر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد.

وقال يونس بن بكر، عن ابن إسحاق: سفيان بن بشر.

---

(١) يزيد بن الحصين بن نمير: يزيد بن الحصين بن نمير بن نائل بن لبيد السكوني، من بني السكون، من كندة، أمير، من أهل حمص، ولاه يزيد بن معاوية إمرتها. وتوفي بها سنة ١٠٣هـ، ويقال: إن الحجاج بن يوسف الثقفي أمير العراق، تكهن له راهب بأنه سيحل محله في الإمارة رجل اسمه يزيد، فذهب ظنه إلى يزيد بن الحصين، فأرسل من دس له السم، فقتله. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٨١.

قال الواقدي وعبدالله بن محمد بن عمارة الفلاح الأنصاري: سفيان بن نسر، بالنون، وبسين غير معجمة، كما قال بن هشام.

وقال محمد بن حبيب: من قال فيه بشراً وبشيراً فقد وهم، وإنما هو سليمان بن نسر، بالنون والسين غير معجمة.

◆ [سفيان بن حاطب بن أمية الأنصاري]:

ومنهم: سفيان بن حاطب [٩٥-أ] بن أمية بن رافع بن [سويد][(١)] بن حزام بن الهيثم بن ظفر الأنصاري الظفري، شهد مع رسول الله (ﷺ)، أُحداً، وقتل يوم بئر معونة شهيداً.

◆ [سفيان بن يزيد الأزدي]:

ومنهم: سفيان بن يزيد الأزدي، من أزد شنوءة، روى عن النبي (ﷺ)، وروى عنه محمد بن سيرين.

◆ [سُليم بن عمرو بن حديدة الأنصاري]:

ومنهم: سُليم بن عمرو بن حديدة[(٢)]، ويقال: سُليم بن عامر بن

---

(١) «شديد» في النسختين (أ) و(ب) والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص ١٨٩. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٠٣.

(٢) سليم بن عمرو بن حديدة: سليم بن عمرو بن حديدة، وقيل: سليم بن عامر ابن حديدة بن عمرة بن غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي. بايع بالعقبة مع السبعين، وشهد بدراً، وقتل يوم أُحُد شهيداً، ومعه مولاه عنترة، قيل سليمان بن عمرو، ويرد في سليمان. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٤٧.

حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سليم الأنصاري، السُّلمي، شهد بدراً والعقبة، وقُتل يوم أُحد شهيداً مع مولاه عنترة.

◈ [سليم بن ثابت بن وقش الأنصاري]:

ومنهم: سليم بن ثابت بن وقش بن زرعة بن زعوراء بن عبد الأشهل، شهد أُحداً، والخندق، والحديبية، وخيبر، وقتل يوم خيبر شهيداً.

◈ [سليم بن الحارث بن ثعلبة الأنصاري]:

ومنهم: سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار، شهد بدراً، وقيل: إنه أخو الضحاك بن الحارث بن ثعلبة(١)، وقيل: إن الضحاك أخو سليم(٢)، والنعمان(٣) ابني [عبد

(١) الضحّاك بن الحارث بن ثعلبة: الضحّاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدي ابن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي. ذكره ابن شهاب فيمن شهد بدراً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٤٦.

(٢) سليم بن الحارث: سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي، شهد بدراً، وقيل: إنه أخو الضحّاك بن الحارث بن ثعلبة. وقيل: إن الضحّاك أخو سليم والنعمان ابني عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل، وكلهم شهد بدراً. أما بن الكلبي فإنه جعل النعمان وقطبة ابني عبد عمرو أخوي الضحاك بن عبد عمرو لأبيه، وأما سليم فإنه نسبه كما ذكرناه أولاً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٤٥.

(٣) النعمان بن عبد عمرو: النعمان بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار الأنصاري الخزرجي. شد بدراً مع أخيه الضحاك بن عبد عمرو، وشهه النعمان أيضاً أُحُداً، وقتل ذلك اليوم شهيداً، ولا عقب له، ولا لأخيه =

عمرو بن مسعود بن كعب بن عبد الأشهل][1] بن حارثة بن دينار بن النجار، لأمهما، وكلهم شهد بدراً.

= الضحاك، انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٣٣.

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب) «ابني عبد الرحمن بن سواد بن عبد الأشهل» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٤٤٥.

الصحابيات من الأزد

وهذا ذكر نسائهم الصحابيات الراويات أكثرهن للحديث، المجانبات للخبيث، الآهلات [٧٠-ب] بالمدينة، المشتهرات بالتواضع والسكينة:

◆ [أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل]:

فمنهنّ أسماء بنت النعمان بن الجون بن شراحيل، وقيل: هي أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل بن النعمان بن كندة.

أجمعوا أن رسول الله (ﷺ)، تزوجها، واختلفوا في قصة فراقه لها، فقال بعضهم: لما دخلت عليه دعاها، فقالت: تعال أنت، إن رأيت أن تجئ... هذا قول قتادة وأبو عبيدة. وزعم بعضهم أنها قالت: أعوذ بالله منك، فقال: «عذت بمعاذ، وقد أعاذك الله مني»، فطلقها.

وقال قتادة: [وهذا باطل] وإنما قال هذا لامرأة جميلة [تزوجها من بني سُليم]، فخاف نساؤه أن تغلبهنَّ على النبي [٩٦-أ] (ﷺ)، فقُلْنَ لها: يعجبه أن تقولي له: أعوذ بالله منك، [فقالت لما دخلت عليه: أعوذ بالله

منك. قال]: «عذت بمعاذ». فطلقها، وقال [أبو عبيدة]: كلتاهما [عاذتا منه][(١)].

قال المصنف: أقول: إن هذا الخطاب غير مطابق للصواب، لا يلتفت إليه أولو الألباب، حاشا لزوجات النبي (ﷺ) أن يقلن لها: قولي لرسول الله (ﷺ)، إذا دعاك، أعوذ بالله منك، فهذا مما يشنع الحديث، وإنما هذا الخطاب إن كان قد كان، فهي القائلة له ذلك، ولم يقله له سائر نسائه، قولي له كما قالت له، فالعقل شريف يميز بين الحق والباطل، والمأهول والعاطل. انتهى كلامه.

وقال عبدالله [بن محمد][(٢)] بن عقيل[(٣)]: ونكح رسول الله (ﷺ)، امرأة من كندة، وهي الشقيَّة، سألت رسول الله (ﷺ)، أن يردّها إلى قومها، وأن يفارقها، ففعل، وردّها مع رجل من الأنصار، يقال له: [أبو أسيد][(٤)] الساعدي[(٥)].

---

(١) في هذه الفقرة نقص واضطراب واضح في النسختين (أ) و(ب) والتصحيح والاستدراك من: الاستيعاب، انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٣٤٩.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والتصحيح والاستدراك من: الاستيعاب، انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٣٤٩. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٧.

(٣) عبدالله بن محمد بن عقيل: عبدالله بن محمد بن عقيل، من أهل اليمن، روى عنه عبدالله بن قرط، ويعدّ من الصحابة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٣٧٨

(٤) «عبدالله بن أسد الساعدي» في النسختين (أ) و(ب) والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٧.

(٥) أبو أسيد الساعدي: مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج، أبو أُسيد الساعدي، وهو مشهور بكنيته =

وقال آخرون: كانت أسماء بنت النعمان الكندية من أجمل النساء، فخفن نساؤه أن تغلبهن عليه (ﷺ)، [فقلن لها: إنه يحب إذا دنا منك أن تقولي له: أعوذ بالله منك][١]، فلمّا دنا منها قالت ذلك، قال: «عذتِ بمعاذ»، فطلقها، ثم سرّحها إلى قومها، وكانت تسمي نفسها الشقيّة.

والاختلاف في طلاقها كثير، تركته طلب الاختصار، والصواب كما ذكرت، إن شاء الله تعالى، وبالله التوفيق.

◆ [أسماء بنت عمرو بن عدي الأنصارية]:

ومنهن: أسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، أم منيع الأنصارية، من المبايعات بيعة العقبة.

◆ [أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية]:

ومنهن: أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية الأشهلية، هي من المبايعات، وهي ابنة عمّة معاذ بن جبل، تكنّى أم سلمة، وقيل: أم عامر. كانت من ذوات العقل، والذي روي عنها أنها أتت النبي (ﷺ)، فقالت: إني يا رسول الله (ﷺ)، من ورائي [٩٧-أ] جماعة من نساء المؤمنين، كلهن يقلن لي، قولي: إن الله بعثك للرجال والنساء، فآمنا بك وصدقناك، ونحن معشر النساء المقصورات مخدرات، قواعد بيوت، ومواضع [٧١-ب] شهوات الرجال، وحاملات أولادهم، إن الرجال فُضِّلوا عنا [بالجمعات][٢]

= شهد بدراً وأُحُداً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ). انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٣+ ج٦، ص١٣-١٤.

(١) الفقرة مضطربة في النسختين (أ) و(ب) تم ضبطها بالاعتماد على الاستيعاب: انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص٣٤٩.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

والجماعات، وشهود الجنائز، والجهاد، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا أموالهم، وربينا أولادهم، أفنشاركهم في الأجر يا رسول الله، الذي يحصل الثواب؟

فلما قالت ذلك لرسول الله (ﷺ)، التفت (ﷺ) إلى الصحابة، وقال: «هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالاً عن دينها منها»؟ قالوا: لا، يا رسول الله، فقال (ﷺ): «أبشري يا أسماء، واعلمي من وراءك من النساء، أن أحسن المتعبّد طاعة إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته، يعدل كل ما ذكرت عن الرجال». فانصرفت أسماء، وهي تهلل وتكبّر استبشاراً بما قال لها رسول الله (ﷺ).

روى عنها محمود بن محمد، وشهر بن حوشب، وإسحاق بن راشد، وغيرهم هذا الحديث.

◆ [أميمة بنت خلف الأنصارية]:

ومنهن: أميمة بنت خلف[1] بن أسعد بن عامر الخزاعية، زوج خالد بن سعيد[2]، ويقال لها: هيمة بنت خلف بن أسعد بن عامر الخزاعية.

---

(١) أميمة بنت خلف: أميمة بنت خلف بنت أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جُعثمة ابن سعد بن مليح بن عمرة بن ربيعة الخزاعية، وهي عمة طلحة بن عبدالله بن خلف الملقب طلحة الطلحات، وهي زوج خالد بن سعيد بن العاص. هاجرت معه إلى أرض الحبشة، وكانت من السابقات إلى الإسلام. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٦.

(٢) خالد بن سعيد: خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، يكنى أبا سعيد، أسلم بعد أبي بكر الصديق فكان رابعاً، وقيل: كان خامساً، كان أبوه شديداً عليه وعلى المسلمين، فهاجر إلى الحبشة وقدم على النبي مع جعفر بن أبي طالب في خيبر، وشهد مع النبي فتح مكة وحنيناً =

◆ [أميمة بنت النجار الأنصارية]:

ومنهن: أميمة بنت النجار الأنصارية، حديثها عند بن جريج[(١)]، عن حكيمة بنت أبي حكيم، عن أمها أميمة، أن أزواج النبي (ﷺ)، لهن عصائب، فيها الورس، والزعفران، فيغطين بها أسافل رؤوسهن قبل أن يحرمن، ثم يحرمن، كذلك جعل هذا الحديث لأميمة بنت النجار الأنصارية.

◆ [جميلة بنت سعد الأنصارية]:

ومنهن: جميلة بنت سعد بن الربيع الأنصاري، أدركت النبي (ﷺ)، وروت عنه.

وروى عنها ثابت بن عبيد الأنصاري[(٢)]، أن أباها وعمّها قتلا يوم أُحد، فدفنا في قبر واحد.

= والطائف وتبوك، وبعثه رسول الله (ﷺ) عاملاً على صدقات اليمن، استعمله أبون بكر الصديق على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام، فقتل بمرج الصُّفَّر. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٩٧-٩٨.

(١) ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد، وأبو خالد: فقيه الحرم المكي، كان إمام أهل الحجاز في عصره (٨٠-١٥٠هـ) وهو أول من صنّف التصانيف في العلم بمكة، رومي الأصل، من موالي قريش، مكي المولد والوفاة. قال الذهبي: كان ثبتاً، لكنه يدلس. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٦٠. وانظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٣، ص١٦٣.

(٢) ثابت بن عبيد: ثابت بن عبيد الأنصاري، شهد بدراً، وشهد صفين مع الإمام علي بن أبي طالب (ﷺ). انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٢٧١.

◆ [جمرة بنت قحافة الكندية]:

ومنهن: جمرة بنت قحافة [٩٨-أ] الكندية(١)، روت عن النبي (ﷺ)، وروى عنها شبيب بن غرقدة، وروت عنها ابنتها أم كلثوم، إن صح حديثها ذلك، لأنه مما لا يعبأ بإسناده.

◆ [خنساء بنت حزام بن وديعة الأنصارية]:

ومنهن: خنساء بنت حزام بن وديعة الأنصارية(٢)، من الأوس، أنكحها أبوها وهي كارهة، فردّ رسول الله (ﷺ)، نكاحه، واختلفت الأحاديث في حالها في ذلك الوقت، فعلى ما نقل مالك بن عبد الرحمن ابن القاسم بن عبدالله بن يزيد بن وديعة، عن خنساء أم حزام، أنها كانت يومئذٍ بكراً، والصحيح ما نقل مالك.

وروى محمد بن إسحاق، عن حجاج، عن السائب، عن أبيه، عن

---

(١) جمرة بنت قحافة: جمرة بنت قحافة الكندية، تعدُّ من أهل الكوفة، روى شبيب بن غرقدة عن جمزة بنت قحافة قالت: كنت مع أم سَلَمَة - أم المؤمنين - في حجة الوداع، فسمعت النبي (ﷺ) يقول: «يا أُمتاه، هل بلغتكم؟» قالت: فقال بُنَيٌّ لها: يا أُمة، ماله يدعو أمَّه؟ فقلت: يا بني، إنما يدعو أُمتهُ، وهو يقول: «ألا إن أموالكم وأعراضكم ودماءكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٥٠.

(٢) خنساء بنت حزام الأنصارية: خنساء بنت خِدَام بن خالد الأنصارية، من بني عمرو بن عوف. وقيل: خنساء بنت خِدَام بن وديعة. ورد ذكرها في حديث أبي هريرة. روى عنها عبد الرحمن ومجمع ابنا يزيد: أن أباها زوجها وهي بنت، فكرهت ذلك، فجاءت إلى رسول الله (ﷺ)، فردّ نكاحها. وقد اختلفت الروايات في حالها عندما تزوجها هذا. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٨٨.

جدّته خنساء بنت حزام بن خالد، قال: وكانت أيما من الرجال، فزوجها أبوها رجلاً من بني عوف، فخطبت لأبي لبابة بن عبد المنذر، فارتفع شأنها إلى النبي (ﷺ)، فأمر رسول الله (ﷺ) أباها، أن يلحقها بهواها، فتزوجت أبا لبابة بن عبد المنذر.

ورواه عبد الرحيم وغيره عن ابن إسحاق.

◈ [الخنساء بنت عمرو بن شريد السلمية]:

ومنهن: الخنساء بنت عمرو بن شريد الشاعرة السلمية، وهو شريد بن رباح بن ثعلبة بن حذاقة بن امرئ القيس بن بهثة بن سُليم [٧٢-ب]، قدمت على رسول الله (ﷺ)، مع قومها من بني سُليم، وأسلمت معهم، فذكروا أن رسول الله (ﷺ) تشهدها، وكانت تنشده، (هيه ياخناس)، ويومئ بيده، (ﷺ)، وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيت والبيتين والثلاثة، حتى قتل أخوها معاوية بن عمرو، وهو أخوها لأبيها وأمها، قتله هاشم(١) ومرشد [المريّان، وقُتل](٢)

---

(١) هاشم المريّ: هاشم بن حرملة بن الأشعر المري، من بني مرّة بن عوف بن ذبيان، من فرسان الجاهلية. كان رئيس بني مرّة بن عوف. وهو الذي قتل معاوية بن عمرو السلمي (أخا الخنساء) في خبر طويل خلاصته أنهما تلاقيا في عكاظ، واختصما من أجل امرأة، ثم كانت بينهما معركة في «الحورة» من ديار بني مرّة، فقتل معاوية، وأغار «صخر» أخو معاوية في غزوة أخرى بالحورة، فلقيه «هاشم» ومعه أخ له اسمه «دريد» فقتل صخر دريداً بثأر معاوية. وخرج هاشم في إحدى رحلاته، متتجعاً، فلقيه قيس بن الأسوار الجشمي، فعرفه الجشمي، وكمن له، ثم قذفه بمعبلة (وهي نصل عريض طويل) ففلق جمجمته فمات. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٦٤.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٨٩.

صخر[١] [وهو][٢] أخوها لأبيها، وكان أحبهما إليها، لأنه كان حكيماً جواداً، محبوباً في العشيرة، كان قد غزا بني أسد، أبو ثور الأسدي، فأصابته طعنة، فمرض بها قريباً من حول، ثم مات.

ولما قتل أخوها، أكثرت من أشعارها، وأجادت من قولها في صخر أخيها [٩٩-أ]، فمن قولها شعراً:

أعيناي جودا ولا تجمُدا ألا تبكيانِ لصخرِ النّدى

ألا تبكيانِ الجريئَ الجميلَ ألا تبكيانِ الفتى السيّدا

طويلُ العمادِ عظيمُ الرّفادِ وسادَ عشيرتهُ أمرَدا[٣]

ومن قولها فيه شعراً:

أشمُّ، أبلجُ، تأتمُّ الهداةُ به كأنّهُ علمٌ في رأسهِ نارُ[٤]

---

(١) صخر بن عمرو: صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد الرياحي السلمي، من بني سليم بن منصور، من قيس عيلان، أخو الخنساء الشاعرة. كان من فرسان بني سليم وغزاتهم. جرح في غزوة له على بني أسد بن خزيمة، ومرض قريباً من الحول، ثم نتأت قطعة من جنبه، فأزيلت، فمات. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٠١.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٨٩.

(٣) انظر الأبيات في: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٨٩.

(٤) انظر البيتين في: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٨٩.

ويقال قولها:

وإنَّ صخراً لحامينا وسيّدنا   وإن صخراً لئنْ نشتُو لنحّارُ
وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ بهِ   كأنهُ علمٌ في رأسهِ نارُ[(١)]

وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قط قبلها ولا بعدها أشعر منها، وقالوا: اسم الخنساء تماضر، وذكر الزبير بن بكار بن محمد بن الحسن المخزومي، عن عبد الرحمن، عن عبدالله، عن أبيه، قال: حضرت الخنساء حرب القادسية، ومعها بنوها، أربعة رجال، فقالت لهم من أول النهار: إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله غيره، إنكم لبنو رجل واحد، كما أنكم بنو امرأة واحدة، ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا غيرت نسلكم، وقد تعلمون ما أعدّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية، يقول الله (عزّ وجلّ): ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[(٢)]. فإن أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على عدوه مستنصرين، فإن رأيتم الحرب قد شمّرت عن ساقها، واضطربت لطاعن ساقها، وأورت ناراً على أوراقها، فتيمَّموا وطيسها، عند احتدام [١٠٠-أ] خميسها، تظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة.

فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولها.

فلما أضاء لهم الصبح، باكروا مراكزهم، وأنشأ أولهم يقول شعراً:

---

(١) انظر البيتين في: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٢٨٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

[٧٣-ب] يا إخوتي إنّ العجوزَ الناصحةْ قد نصحَنتا ودعتنا البارحةْ
مقالةً ذاتَ بيانٍ واضحةْ فباكروا الحربَ الضروسَ الطافحةْ
من آلِ ساسانَ كلاباً نابحةْ قد أيقنوا منكمُ بوقعِ الجائحةْ
أو ميتةٌ تورثُ غُنماً صالحةْ(١)

وتقدم، فقاتل حتى قتل.

ثم حمل الثاني، وهو يقول شعراً:

إنَّ العجوزَ ذاتُ حزمٍ وجلدْ والنظرِ الأقومِ والرأي السّددْ
قد أمرتنا لسدادٍ ورشدْ نصيحةً منها وبرّاً بالولدْ
فباكروا الحربَ حُماةً في العددْ إما لفوزٍ باردٍ على الكبدْ
أو ميتةٍ تورثكمْ غُنْمَ الأبدْ في جنَّةِ الفردوسِ والعيشِ الرَّغدْ(٢)

فقاتل حتى استشهد.

ثم حمل الثالث، وهو يقول شعراً:

والله لا أعصي العجوزَ حرفًا قد أقرأتَنا حَرَباً وعطْفا
نُصحاً وبرّاً صادقاً ولُطفا فبادروا الحربَ الضروسَ زحفا
حتى تلفّوا آل كسرى لَفَّا أو تكشفوهمْ عنْ حماكمُ كشفا

(١) انظر الأبيات في: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص ٢٨٨.
(٢) انظر الأبيات في: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص ٢٨٨.

إنَّا نرى التقصيرَ منكمُ ضعْفا والقتل فيكم مجدّةٌ وعرفا[1]

فقاتل حتى قتل شهيداً.

ثم حمل الرابع، وهو يقول شعراً:

لستُ لخنساءَ ولا لأحزمِ ولا لعمرٍ ذي السّنانِ الأقومِ
إنْ لم أرَ في الجيشَ جيشَ الأقدمِ ماضٍ على الهولِ خضمّ خِضرمِ
إما لفوزٍ عاجلٍ ومغنمِ أو لفواتٍ في السَّبيلِ الأكرمِ[2]

فقاتل حتى قُتل.

فبلغها الخبر، فقالت: الحمد لله الذي شرّفني بقتلهم، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في دار الرحمة، ومستقر السرور.

وكان عمر بن الخطاب، (رحمه الله) و(ﷺ)، يعطي الخنساء أرزاق أولادها، [١٠١-أ] لكل واحد منهم مائتا درهم، حتى قبض، رحمة الله عليه.

◈ [رائطة بنت سفيان الخزاعة]:

ومنهن أيضاً: رائطة بنت سفيان الخزاعية، زوج قدامة بن مظعون[3].

---

(١) انظر الأبيات في: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٢٨٨.

(٢) انظر الأبيات في: بن حجر، أحمد بن علي بن محمد: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٢٨٨.

(٣) قدامة بن مظعون: قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي =

حديثها عن النبي (ﷺ)، أنها شهدت بيعة النساء للنبي (ﷺ)، ومعها ابنتها عائشة بنت قدامة بن مظعون[١].

◆ [الربيع بنت معوذ بن عفر الأنصارية]:

ومنهن: الربيع بنت معوذ بن عفر الأنصارية، لها صحبة ورواية، روى عنها أهل المدينة، وكانت [٧٤-ب] ربما غزت مع رسول الله (ﷺ).

قال أحمد بن زهير: سمعت أبي يقول: الربيع بنت معوذ بن غفر من المبايعات، بيعة الشجرة. وذكر الزبير، عن مصعب، عن الواقدي، قال: كانت أسماء بنت مخرمة[٢] تبيع العطر بالمدينة، وهي أم عيّاش[٣]،

= الجمحي، يكنى أبا عمرو، وقيل: أبو عمر، وهو أخو عثمان بن مظعون، وهو من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة مع أخويه عثمان وعبدالله ابني مظعون، وشهد بدراً وأُحُداً وسائر المشاهد مع رسول الله (ﷺ)، استخدمه عمر بن الحطاب على البحرين، توفي سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثمان وستين سنة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٩٤-٣٩٦.

(١) عائشة بنت قدامة: عائشة بنت قدامة بن مظعون القرشية الجمحية، هي وأمها رائطة بنت سفيان الخزاعية من المبايعات. لها حديث عن النبي (ﷺ)، قالت: كنت مع أمي رائطة بنت سفيان والنبي (ﷺ) يبايع النساء، ويقول: «أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكن، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن وأرجلكن، ولا تعصينني في معروف». انظر ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٩٤.

(٢) أسماء بنت مخرمة: وورد عن بن الأثير: أسماء بنت مُخَرِّبة التميمية، تكنى أم الجلاس، وهي أم عياش بنت أبي ربيعة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٦.

(٣) عيّاش بن أبي ربيعة: عياش بن أبي ربيعة، واسم أبي ربيعة: عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، يكنى أبا عبد الرحمن. وقيل: أبو عبدالله. وهو أخو أبي جهل لأمه، وابن عمه، وهو أخو عبدالله بن أبي ربيعة. كان إسلامه قديماً أول =

وعبدالله بن أبي ربيعة المخزومي[١]، فدخلت أسماء هذه على الربيع بنت معوذ، ومعها عطرها في نسوة، فسألنها، فاستنسبت الربيع، فقالت: أنت أسماء بنت قاتل سيده، فقالت الربيع: بل أنا بنت قاتل عبده، وقالت: حرام عليَّ أن أبيعك من عطري شيئاً، فما وجدتُّ عطراً منشأ غير عطرك، وإنما قلت ذلك في عطرها لأغيظها.

◆ [الربيع بنت النضر الأنصارية]:

ومنهن: الربيع بنت النضر الأنصارية، أم حارثة بن سراقة[٢]، ومن حديثها، أنها جاءت إلى رسول الله (ﷺ)، فقالت: يا رسول الله، أخبرني عن حارثة، إن كان من أهل الجنة صبرت، وإن كان من غير ذلك فسيرى ما أصنع، فقال: «يا أم حارثة إنها جنان كثيرة»، وإن حارثة منها في الفردوس الأعلى.

= الإسلام، وهاجر إلى الحبشة، ثم عاد إلى مكة، وهاجر إلى المدينة، قتل عيّاش يوم اليرموك، وقيل: مات بمكة. انظر ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣٢٠-٣٢١.

(١) عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي: عبدالله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر ابن مخزوم القرشي المخزومي، أمه أسماء بنت مُخَرِّبة من بني مخزوم، ولاه رسول الله (ﷺ) الجند من اليمن ومخاليفها، وبقي حتى خلافة عثمان، فلما حُصِرَ عثمان جاء لينصره، فسقط عن راحلته بقرب مكة، فمات. ويعدُّ من أهل المدينة. انظر بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٢٣٢-٢٣٣.

(٢) حارثة بن سراقة: حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ابن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري الخزرجي التجاري، أصيب ببدر، وأمه: الربيع بنت النضر، عمه أنس بن مالك، قتله حبان بن العرقة ببدر شهيداً، رماه بسهم وهو يشرب من الحوض، فأصاب حنجرته، فقتله. انظر: بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٤٢١.

◆ [زينب الأنصارية]:

ومنهن: زينب الأنصارية، امرأة أبي مسعود الأنصاري[(١)]. روى علقمة بن عبدالله، أن زينب الأنصارية امرأة أبي مسعود الأنصاري، وزينب الثقفية[(٢)] أتيا رسول الله (ﷺ)، يسألنه النفقة على أزواجهما، وهو أيضاً مذكور من حديث الأعمش عن أبي وائل، شقيق ابن سلمة، عن عمرو بن الحارث بن المصطلق[(٣)]، ابن أخي زينب امرأة عبدالله، قال: انطلقت إلى رسول الله (ﷺ)، [١٠٢-أ] فإذا امرأة من الأنصار حاجتها كحاجتي، قال: فخرج علينا بلال، فقلنا: سل لنا رسول الله (ﷺ)، أيجري علينا من الصدقة على أزواجنا، وأولادنا في حجورنا؟

قال: فدخل بلال، فقال: يا رسول الله، على الباب زينب، فقال

---

(١) أبو مسعود الأنصاري: عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة، ويقال: يسيرة، وهو المعروف بالبدري، لأنه سكن أو نزل مار بدر، وشهد العقبة، وكان أحدث من شهدها سناً، واختُلف في وقت وفاته، فقيل: توفي سنة إحدى أو اثنتين وأربعين هجرية، ومنهم يقول: مات بعد سنة ستين. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٨٦-٢٨٧.

(٢) زينب الثقفية: زينب بنت معاوية، وقيل: ابنة أبي معاوية الثقفية، امرأة عبدالله بن مسعود، وقال أبو عمر: زينب بنت عبدالله بن معاوية بن عَتَّاب بن الأسعد بن غاضرة ابن حطيط بن جشم بن ثقيف، وهي ابنة أبي معاوية الثقفي. انظر: بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٣٤-١٣٥.

(٣) عمرو بن الحارث بن المصطلق: عمرو بن الحارث بن المصطلق، أخو جويرية أم المؤمنين. يعدُّ من الكوفيين، قاله بن مندة وأبو نعيم هكذا، ورويا عنه أنه قال: «قبض رسول الله (ﷺ)، ولم يخلف ديناراً...» ورويا عنه أيضاً في قراءة ابن مسعود. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٣١١.

(ﷺ): «أي الزّيانب». فقال: زينب بنت عبدالله بن مسعود، وزينب امرأة من الأنصار، يسألان عن النفقة على أزواجهما وأولادهما في حجورهما، أيجري عليهما من الصدقة وأجر القرابة؟ فقال (ﷺ) : «نعم، لهما أجران، أجر الصدقة، وأجر القرابة».

◆ [زينب بنت نبيط بن جابر الأنصاري]:

ومنهن: زينب بنت نبيط[١] بن جابر الأنصاري، روي عنها حديث واحد.

◆ [زينب بنت حنظلة الأنصارية]:

ومنهن زينب بنت حنظلة بن قدامة بن عبيد بن طريف بن مالك بن جدعان [٧٥-ب] بن ذهل بن رومان، من طيّ، وفي طريف بن مالك، يقول امرؤ القيس شعراً:

لعمري لنعمَ المرءُ يعشو لنارهِ طريفُ بن ملِك ليلة الرّيحِ والخَصَرْ[٢]

---

(١) زينب بنت نبيط: زينب بنت نبيط بن جابر الأنصارية، مدنيّة، امرأة أنس بن مالك، قيل: إنها أحمسيّة. روى محمد بن عمرة بن علقمة، عن محمد بن عمارة، عن زينب بنت نبيط، امرأة أنس بن مالك، قالت: أوصى أبو أمامة بأمي وخالتي إلى رسول الله (ﷺ)، فأتاه حَلى من ذهب ولؤلؤ يقال له: «الرعاث» قالت: فحلاهن من الرّعاث وأدركت بعض الحلى. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٣٥.

(٢) لعمري نعمَ المرءُ يعشو لضوئهِ طريفُ بن مالٍ ليلةَ الريحِ والخَصَرْ

انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٢٨.

وكانت زينب بنت حنظلة قد تزوجها نعيم بن النحّام(١)، وقدمت هي وأبوها وعمتها الجرباء بنت قسامة(٢) على رسول الله (ﷺ).

◆ [كبشة الأنصارية]:

ومنهن: كبشة الأنصارية(٣)، وتعرف بالبرصاء، وهي جدّة عبد

(١) نعيم بن عبدالله النَّحَّام: وهو نعيم بن عبدالله بن أسيد بن عبد عوف بن عبيد بن عويج ابن عدي بن كعب القرشي العدوي. وإنما سُمي «النَّحَّام» لأن النبي (ﷺ) قال: «دخلت الجنّة فسمعت نحمة من نعيم فيها» والنّحمة: السعلة، وقيل: النحنحة الممدود آخرها، فبقي عليه. أسلم نعيم قديماً أول الإسلام، أسلم قبل عشرة أنفس، وكان يكتم إسلامه، ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة، لأنه كان ينفق على أرامل بني عدي وأيتامهم ويموّنهم، فقالوا: «أقم عندنا على أي دين شئت، فوالله لا يتعرض إليك أحد. إلّا ذهبت أنفسنا جميعاً دونك». ثم أقدم مهاجراً إلى المدينة بعد ست سنين، هاجر عام الحديبية، ثم شهد ما بعدها من المشاهد. ثم قدم مهاجراً ومعه أربعون من أهل بيته. قتل نعيم يوم اليرموك شهيداً، وقيل: استشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٤٦.

(٢) الجرباء بنت قسامة: الجرباء بنت قسامة بن قيس بن عبيد بن طريف بن مالك، أخت حنظلة بن قسامة، وعمة زينب بنت حنظلة. ذكرها الزبير بن أبي بكر، وقال: قدمت على النبي (ﷺ)، فتزوجها طلحة بن عبدالله، فولدت له أم إسحاق بنت طلحة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٤٨.

(٣) كبشة الأنصارية: جدّة عبد الرحمن بن أبي عمرة. وقيل: كبيشة. وتعرف بالبرصاء، وهي غير منسوبة، وقد نسبها أبو عروبة، فقال: كبشة بنت ثابت بن المنذر بن حرام، أخت حسّان بن ثابت. وقال أحمد بن زهير، عن أبيه: هي من بني مالك بن النجار، وهذا يؤيد قول أبي عروبة، لأن حسان بن ثابت من بني مالك بن النجار. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٤٧.

الرحمن ابن أبي عمرة[١]، وقد روى عنها، قال أحمد بن زهير: سمعت [أبي يقول:][٢] كبشة، هذه من بني [مالك بن النجار][٣]، لها صحبة، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال: وأخبرنا عبدالله [محمد الصفَّار][٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الغفار، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: حدثنا إبراهيم بن المديني قال: حدثنا سفيان، قال: حدثنا يزيد بن جابر، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن جدة له يقال لها: كبشة، دخلت على رسول الله (ﷺ)، فشربت من فم قربة معلّقة، وهو قائم، قال: فقطعت فاها، فرتقتها.

◆ [كبشة بنت رافع بن عبيد الأنصارية]:

ومنهن: كبشة [١٠٣-أ] بنت رافع بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج، هي أم سعد بن معاذ، لها صحبة، روى سعد بن إبراهيم، عن عامر بن سعد بن أبي

---

(١) عبد الرحمن بن أبي عمرة: عبد الرحمن بن أبي عمرة، مختلف فيه، ذكره الحضرمي في الوحدان، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا عبد الرحمن بن شريك، حدثنا أبي، حدثنا عثمان بن زرعة، عن سالم بن الجعد، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، قال: أتى النبيَّ (ﷺ) رجلٌ، فقال: كيف أصبحتم يا آل محمد؟ قال: «بخير من رجلٍ لم يعد مريضاً، ولم يصبح صائماً». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٤٧٨-٤٧٩.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والاستدراك من استيعاب؛ انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٩٠٧.

(٣) ورد في النسختين (أ) و(ب) «خالد» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٩٠٧.

(٤) ورد في النسختين (أ) و(ب) «عبد الغفار» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٩٠٦.

وقاص، عن أبيه، قال: لما أُخرج بجنازة سعد بن معاذ، جعلت أمه تبكي، فقال لها عمر: انظري ما تقولين يا أم سعد، فقال رسول الله (ﷺ): «دعها يا عمر، وكل باكية مكثرة، إلّا أم سعد، ما قالت من خبر [فلن][(١)] تكذب».

◈ [ليلى بنت حكيم الأنصارية]:

ومنهن: ليلى بنت حكيم الأنصارية[(٢)] الأوسية، التي وهبت نفسها للنبي (ﷺ)، ولم يذكرها غير سعيد بن إبراهيم.

◆ [عمرة بنت حزم الأنصارية]:

ومنهن عمرة بنت حزم الأنصارية[(٣)]، روى عنها جابر بن عبدالله، عن النبي (ﷺ)، ترك الوضوء مما مسَّت النار.

---

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٩٠٧.

(٢) ليلى بنت حكيم الأنصارية: ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية، التي وهبت نفسها للنبي (ﷺ)، ذكرها أحمد بن صالح المصري في أزواج النبي (ﷺ)، ولم يذكرها غيره. أخرجها أبو عمرو، وأظنه تصحيفاً: فإن ليلى بنت الخطيم هي الأنصارية الأوسية التي وهبت نفسها للنبي (ﷺ)، ويشتبه الخطيم بالحكيم. والله أعلم. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٥٧.

(٣) عمرة بنت حزم: عمرة بنت حزم الأنصارية، وقال أبو نعيم: عمرة بنت حرام. قال: وذكرها المتأخر: عمرة بنت حزم، وكانت تحت سعد بن الربيع، فقتل عنها يوم أحد. روى يحيى بن أيوب، عن محمد بن ثابت البُناني، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن عمرة بنت حزم: «أنها جعلت النبي (ﷺ) في صور نخل كنستهُ ورشّتهُ، وذبحت له شاة، فأكل منها وتوضأ وصلى الظهر، ثم قدّمت له من لحمها، فأكل وصلّى العصر ولم يتوضأ». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٠١.

◆ [عمرة بنت رواحة الأنصارية]:

ومنهن: عمرة بنت رواحة، أخت عبدالله بن رواحة، زوجة بشير بن سعد الأنصاري، وأم النعمان بن بشير، حملت النعمان بن بشير إلى رسول الله (ﷺ)، فدعا [رسول الله][١] (ﷺ) بتمرة، فمضغها، ثم ألقاها في فيه، فحنكته بها، فقالت لرسول الله (ﷺ): «ادع الله أن يكثر ماله وولده».

فقال رسول الله (ﷺ): «أما ترضين أن يعيش كما عاش خاله حميداً، وقتل شهيداً، ودخل الجنة».

ومن حديثها عن النبي (ﷺ) أنه قال: وجب الخروج على كل [ذي نطاق][٢].

◆ [عمرة بنت يعار الأنصارية]:

ومنهن: عمرة بنت يعار[٣] الأنصارية [٧٦-ب] زوجة أبي حذيفة[٤]، مولاة سالم[٥]، اختلف في اسمها.

---

(١) استدراك من النسخة (ب).

(٢) وردت في النسختين (أ) و(ب) «ذي طاق» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٨٨٧. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٠٢.

(٣) عمرة بنت يعار الأنصارية: ورد اسمها في النسختين (أ) و(ب) «عميرة بنت عفار الأنصارية» والصحيح ما أثبتناه في النص. إذ ليس لها ذكر في كتب وتراجم الصحابيات. وترجمتها: عمرة بنت يعار الأنصاري: امرأة أبي حذيفة بن عتبة، مولى سالم. اختُلف في اسمها فقيل: ثبيتة بنت يعار بن يزيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصارية. كانت من المهاجرات الأُوَل، ومن فضلاء النساء الصحابيات. وهي امرأة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وهي مولاة سالم مولى أبي حذيفة، أعتقته فوالى سالم أبا حذيفة، فقيل: سالم مولى أبي حذيفة، قتل سالم يوم اليمامة. وقال أبو طوالة: عمرة بنت يعار. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٤٦+٢٠٦. =

◆ [عمرة][١] بنت الحارث الخزاعية]:

ومنهن: عمرة بنت الحارث بن أبي [ضرار][٢] الخزاعية[٣]، روت عن النبي (ﷺ) : «الدنيا خضرة حلوة...» الحديث، هي أخت جويرية بنت الحارث زوجة رسول الله (ﷺ)، روى عنها محمد ابن أخيها محمد بن الحارث.

---

(٤) أبو حذيفة: أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، وهو من السابقين إلى الإسلام، وهاجر إلى أرض الحبشة، وكانت معه امرأته بأرض الحبشة، فولدت له محمد بن أبي حذيفة، كان من فضلاء الصحابة، جمع الله له الفضل والشرف، ولما عاد من الحبشة إلى مكة أقام مع رسول الله (ﷺ) حتى هاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله، وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو بن ثلاث - أو أربع وخمسين سنة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٦، ص٧٠-٧١.

(٥) سالم مولى أبي حذيفة: سالم بن عبيد بن أبي ربيعة، مولى أبي حذيفة. وقيل: سالم ابن معقل، يكنى أبا عبدالله، كان من أهل فارس من اصطخر، وكان من فضلاء الصحابة وكبارهم، وهو معدود من المهاجرين، ويعدُّ من القراء لقول رسول الله (ﷺ): «خذوا القرآن من أربعة» فذكره منهم. شهد سالم بدراً وأُحُداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وقتل يوم اليمامة شهيداً. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٠٧-٣٠٩

(١) وردت في النسختين (أ) و(ب) «عميرة» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٨٨٧. وانظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٠٠.

(٢) وردت في النسختين (أ) و(ب) «بن أبي صفوان» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٨٨٧. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٠٠.

(٣) عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية: عمرة بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة - وهو المصطلق - بن سعد بن عمرة بن ربيعة بن =

◆ **[عميرة بنت سهل بن رافع الأنصارية]:**

ومنهن: عميرة بنت سهل بن رافع الأنصارية، صاحب الصاعين الذي لمزه المنافقون، وقد خرج بابنته هذه [١٠٤-أ] عميرة بصاعي تمر إلى رسول الله (ﷺ)، فلما أتى، قال: يا رسول الله، إن لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال: ابنتي هذه تدعو الله لي ولها، وتمسح رأسها، فإنه ليس لي ولد غيرها.

قالت عميرة: فوضع رسول الله (ﷺ) كفّه عليّ. قالت: فأقسم بالله لكأن برد كفّ رسول الله (ﷺ) على كبدي بعد.

◆ **[عاتكة بنت خالد الخزاعية]:**

ومنهن: عاتكة بنت خالد، [بن منقذ بن][١] ربيعة[٢]، أم معبد الخزاعية، ويقال لها: عاتكة بنت خليف، وهي التي نزل عليها رسول الله

= حاثة بن عمرو مزيقياء، وعمرو هو أبو خزاعة كلها، الخزاعية المصطلقية. روي عنها أن النبي (ﷺ) قال: «الدنيا خضرة حلوة، ممن أصاب منها بشيء من حِلّه بورك فيه، وربّ مخوّض في مال الله ومال رسوله له النار يوم القيامة». انظر: بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٠٠.

(١) وردت في النسختين (أ) و(ب) «أم ربيعة» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٨٧٦. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٨٢.

(٢) عاتكة بنت خالد بن ربيعة: عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة. وقيل: عاتكة بنت خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول ابن كعب بن عمرو بن ربيعة الخزاعية، وهي أم معبد، كنيت بابنها معبد، وكان زوجها أكثم بن أبي الجون الخزاعي، وهو أبو معبد. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٨٢.

(ﷺ)، في خيمتها حين خرج من مكة إلى المدينة مهاجراً، وذلك الموضع يدعى إلى يوم القيامة بخيمة أم معبد. ذكر أبو جعفر العقيلي، والإسناد متصلة سلسلته إلى جده حبيش بن خالد، عن [أخته][١] أم معبد، واسمها عاتكة بنت خالد، قالت: لما هاجر رسول الله (ﷺ)، من مكة، وخرج منها يريد المدينة، ومعه أبو بكر (رضي الله عنه)، ومولى أبي بكر، يقال له: عامر بن فهيرة[٢]، وعبدالله بن أريقط الليثي دليله، فمروا بنا، فدخلوا خيمتي، وأنا مختبئة من قباء، أسقي وأطعم المارين... فذكر الحديث.

ومن حديث بن إسحاق في الهجرة، قال: ولما خرج بالنبي (ﷺ)، وبأبي بكر (رضي الله عنه)، عبدالله بن أريقط، سلك بهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل أسفل من عسفان، ثم سلك بهما على أسفل أمج، ثم اجتاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن جاز قديداً، ثم أجاز بهما من مكانه، فسلك بهما الخرار، ثم سلك بهما ثنية المرة، ثم سلك بهما لقفا.

قال بن هشام: ويقال: لفتا. وقال معقل بن خويلد الهذلي[٣] شعراً:

نـزيـعـاً مُـحـلـيـاً مـن أهـلِ لـفـتٍ   لـحـيّ بـيـنَ أثـلـةِ والـنِّـجـامِ

---

(١) وردت في النسختين (أ) و(ب) «ابنته» والصحيح ما أثبتناه في النص. انظر: بن عبد البر، يوسف بن عبدالله: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٤، ص١٨٧٦.

(٢) عامر بن فهيرة: مولى أبي بكر الصديق، يكنى أبا عمرو، وكان مولَّد من مولَّدي الأزد، أسود اللون، مملوكاً للطفيل بن عبدالله بن سخبرة، أخي عائشة لأمها. وكان من السباقين إلى الإسلام، أسلم قبل أن يدخل رسول الله (ﷺ) دار الأرقم، أسلم وهو مملوك، وكان حسن الإسلام، وعُذِّبَ في الله، فاشتراه أبو بكر، فأعتقه. شهد بدراً وأُحُداً، وقتل يوم بئر معونة سنة أربع من الهجرة وهو بن أربعين سنة. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٣٦-١٣٧.

(٣) معقل بن خويلد الهذلي: معقل بن خويلد، وقيل: معقل بن خليد. له صحبة، عداده في أهل الحجاز. روى بن أبي ذئب، عن عبدالله بن يزيد الهذلي، قال: كان بين أبي =

قال بن إسحاق: ثم أجاز بهما مدلجة لقف، ثم استبطن بهما مدلجة فجاء، فيما قال بن هشام: ثم سلك بهما على مذحج فجاج، ثم بطن بهما مذحج من ذي العضوتين، ويقال: من ذي العمقوس.

[١٥٠-أ] قال بن هشام: ثم بطن كشذ، ثم أخذهما على الجداجد، ثم على الأجرد، ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعلى مدلجة نعمان، ثم على العبابيد.

قال بن هشام: ويقال العبابيب، ويقال: العيثانة.

قال بن إسحاق: ثم أجاز بهما القاحة فيما قال بن هشام، ثم هبط بهما العرج، وقد أبطأ عليهم بعض ظهرهم، فحمل رسول الله (ﷺ)، رجل من أسلم، يُقال له أوس بن حجر[١] على جمل، يقال له: الزّد، إلى المدينة، وبعث معه غلاماً يقال له: مسعود بن هنيدة[٢]، ثم أخرج بهما دليلهما من العرج، فسلك بهما ثنية الغابر، ويقال: الغاير.

= سفيان وبين معقل بن خويلد خصومة يوم حنين في سلب رجل، فقال رسول الله (ﷺ): «يا معقل، اجتنب مخاصمة قريش». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٢٩-٢٣٠.

(١) أوس بن حجر: أوسي بن حجر الأسلمي. وقيل: أوس بن حر الأسلمي. وقيل: أبو أوس تميم بن حجر الأسلمي، وقيل: وكنيته أبو تميم، وقال بعضهم: أوس بن حجر. قال ابن عمر: أسلم بعد قدوم رسول الله (ﷺ) المدينة، وكان يسكن العرج (منزل بطريق مكة) مرّ به رسول الله (ﷺ) وأبو بكر الصديق، في طريقهما إلى المدينة أثناء الهجرة. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص١٧٨.

(٢) مسعود بن هنيدة: مسعود بن هنيدة، وقيل: مسعود، غلام فروة الأسلمي، شهد المريسيع مع النبي (ﷺ) . وفروة هو جدّ بريدة بن سفيان بن فروة. ويقال مسعود هذا مولى أبي تميم بن حجير الأسلمي. وذكره محمد بن سعد فقال: مسعود بن تميم =

فيما قال بن هشام: ثم هبط بهما ريمة، ثم قدم بهما قباء على بني عمرو بن عوف، لاثنتي عشرة ليلة، خلت من ربيع الأول، [٧٧-ب] يوم الاثنين حين اشتد الضحى، وكادت الشمس تعتدل.

قال بن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير بن عبد الرحمن ابن عويم بن ساعدة، قال: حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله (ﷺ)، قالوا: لما سمعنا بمخرج رسول الله (ﷺ)، توكفنا قدومه، كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرّتنا، ننتظر رسول الله (ﷺ)، فوالله لما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال، فإذا لم نجد ظلالاً دخلنا بيوتنا، وذلك في أيام حارَّة، حتى إذا كان اليوم الذي قدم رسول الله (ﷺ)، جلسنا كما كنا نجلس، حتى إذا لم يبقَ ظلٌّ دخلنا بيوتنا، وقدم رسول الله (ﷺ)، فصرخ صارخ بأعلى صوته، يا بني قيلة، هذا جدكم، قد جاء، قال: فخرجنا إلى رسول الله (ﷺ)، وهو في ظل نخلة، ومعه أبو بكر في مثل سنّه، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله (ﷺ)، قبل ذلك، وركب الناس، بعضهم بعضاً، ولم يعرفوه من أبي بكر، حتى نزل الظل على رسول الله (ﷺ)، فقام أبو بكر (رضي الله عنه)، فأظله بردائه، فعرفناه عند ذلك.

قال بن إسحاق [١٠٦-أ]: فنزل رسول الله (ﷺ)، فيما يذكرون، أنه نزل على كلثوم بن هدم(١)، فجلس الناس في بيت سعد بن

= بن حجر أبي أوس الأسلمي. وهو كان دليل النبي (ﷺ). وقال عبد الملك بن هشام: الذي حمل رسول الله (ﷺ): اسمه أوس بن حجر، وبعث معه غلاماً له يقال له: «مسعود بن هنيدة» إلى المدينة، والله أعلم. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص١٦٤-١٦٥.

(١) كلثوم بن هدم: كلثوم بن هدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي. كان يسكن قباء، ويعرف بصاحب رسول الله (ﷺ)، وكان شيخاً كبيراً، أسلم قبل وصول =

خيثمة[١]، وذلك أنه كان عزباً، لا أهل له، وكان من أصحاب رسول الله (ﷺ)، من الأنصار[٢].

فمن هناك يقال: نزل على سعد بن خيثمة، وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة، بيت العزّاب، والله أعلم، أي ذلك كان، كما قد سمعنا.

ونزل أبو بكر (رضي الله عنه)، على خبيب بن إساف[٣] أحد بني الحارث بن الخزرج بالسنّح، ويقال: بل كان منزله على خارجة ابن زيد بن أبي زهير ابن الحارث بن الخزرج[٤].

= رسول الله (ﷺ) إلى المدينة، وهو الذي نزل عليه بقباء، وأقام عنده أربعة أيام، ثم خرج إلى أبي أيوب الأنصاري، فنزل إليه، حتى بنى مساكنه وانتقل إليها. توفي كلثوم بن الهدم قبل بدرٍ بيسير. وقيل: إنه أول من توفي من أصحاب رسول الله (ﷺ) بعد قدومه المدينة، ولم يدرك شيئاً من مشاهده. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٤، ص٤٩٥.

(١) سعد بن خيثمة: سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحّاط بن كعب ابن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، يكنى أبا خيثمة، قيل: أبو عبدالله. وهو عقبي، بدري، نقيب، كان نقيباً لبني عمرو بن عوف، هو أيضاً مِمَّن قتل يوم بدر شهيداً، قتله طعيمة بن عدي، وقيل: بل قتله عمرو بن عبد ود، فقتل حمزة يومئذٍ طعيمة، وقتل عليٌّ عمراً يوم الأحزاب. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٤٦-٣٤٧.

(٢) وردت في الأصل «من المهاجرين» والصحيح ما أثبتناه في النص فهو أوسي، وهو من الأنصار.

(٣) خبيب بن إساف: خبيب بن إساف، وقيل: يساف بن عنبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جَشَم بن الحارث بن الخزرج بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي. شهد بدراً وأُحُداً والخندق، وكان نازلاً بالمدينة، وهو الذي قتل أمية بن خلف يوم بدر، توفي في خلافة عثمان بن عفان. انظر ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص١١٨-١١٩.

(٤) خارجة بن زيد بن أبي زهير: خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس =

وعن بن إسحاق أيضاً، قال: فأقام رسول الله (ﷺ)، بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين، ويوم الثلاثاء، ويوم الأربعاء، ويوم الخميس، وأسس مسجده، ثم أخرجه الله يوم الجمعة، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك، والله أعلم.

فأدركت رسول الله (ﷺ)، الجمعة في بني سالم بن عوف، فقالوا: يا رسول الله، أقم عندنا في العدّ والعدّة، والمنعة، قال: خلوا سبيلها، يعني ناقته، حتى مضت بدار بني ساعدة، اعترضه سعد بن عبادة(١)، والمنذر [٧٨-ب] بن عمرو(٢) في رجال من بني ساعدة، فقالوا له: مثل ذلك، فقال: خلّوا سبيلها.

= بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يعرفون ببني الأغرّ. شهد بدراً والعقبة، وقتل يوم أُحد شهيداً، ودفن مع سعد بن الربيع في قبر واحد، وهو ابن عمه، يجتمعان في أبي زهير، وهكذا دفن الشهداء بأُحُدٍ، كان يُدفن الرجلان والثلاثة في قبر واحد. وكان خارجة من كبار الصحابة وأعيانهم، وهو الذي نزل عليه أبو بكر الصديق لما قدم المدينة مهاجراً في قول، وعلى خبيب بن إساف في قول آخر، والله أعلم. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٨٥.

(١) سعد بن عبادة: سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة بن أبي خزيمة، وقيل: حارثة بن حزام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الساعدي، يكنى أبا ثابت، وقيل: أبا قيس، والأول أصحّ. كان نقيب بني ساعدة. وكان سيداً جواداً، وهو صاحب راية الأنصار في المشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، وكان وجيهاً في الأنصار ذا رياسة وسيادة، يعترف قومه له بها، وكان يحمل إلى النبي (ﷺ) كل يوم جفنة مملوءة ثريداً ولحماً تدور معه حيث دار. له ولأهله في الجواد أخبار حسنة. وبعد وفاة الرسول (ﷺ) لن يبايع سعد أبا بكر ولا عمر، وسار إلى الشام، فأقام بحوران إلى أن مات سنة خمس عشرة هجرية. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٥٦-٣٥٧.

(٢) المنذر بن عمرو: المنذر بن عمرو بن خنبس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد =

فانطلقت حتى إذا حاذت دار بني الحارث بن الخزرج، اعترضه سعد بن الربيع[١] وخارجة بن زيد، وعبدالله بن رواحة في رجال، فقالوا له مثل قولهم، فقال: خلّوا سبيلها، فإنها مأمورة، حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجار، وهم أخواله، بركت على باب مسجده (ﷺ)، وهو يؤمئذٍ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار، فنزل رسول الله (ﷺ) عنها، وسأل عن المربد، فقال له معاذ بن عمرو[٢]: هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو، وهما يتيمان، وصار صيتهما منه، فاتخذه مسجداً، فأمر (ﷺ) أن يبنى، [١٠٧-أ] ونزل (ﷺ) على أبي أيوب حتى بنى مسجده.

= ابن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ثم الساعدي. وهو المعروف بالمعنق ليموت، وقيل: المعنّق للموت، شهد العقبة وبدراً وأُحُداً، وكان نقيب بني ساعدة هو وسعد بن عبادة، وكان يكتب في الجاهلية بالعربية، وآخى رسول الله (ﷺ) بينه وبين طليب بن عمير. وقال ابن إسحاق: بل آخى بينه وبين أبي ذر الغفاري، وكان على ميسرة النبي (ﷺ)، وقتل يوم بئر معونة شهيداً. انظر: ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٦٩-٢٧٠.

(١) سعد بن الربيع: سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري الخزرجي. عقبي، بدري، نقيب، كان أحد نقباء الأنصار، نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبدالله بن رواحة الأنصاري، وكان كاتباً في الجاهلية، شهد العقبة الأولى والثانية، وقتل يوم أُحُد شهيداً. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٤٨-٣٤٩.

(٢) معاذ بن عمرو: معاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي. شهد العقبة وبدراً هو وأبوه عمرو بن الجموح، وقتل أبوه بأُحُد، أما معاذ فقد قطع رجل أبي جهل وصرعه، وضربه عكرمة بن أبي جهل، فقطع يده، وأجهز عليه ابن مسعود. انظر: بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٢٠٢-٢٠٣.

وعن عاتكة بنت نعيم الأنصارية[١] حديثها عن أبي لهيعة، أنها جاءت إلى رسول الله (ﷺ)، فقالت: إن ابنها توفى عنها، فزوجُها، فحدث عليها رمد، وقد خشيت على بصرها، أتكتحل؟. فقال: «إنما هي أربعة أشهر وعشر»، وقد كانت المرأة منكن سنة، ثم تخرج فترى على رأس البعرة على رأس الحول.

قال المصنف: لقد تمّ الكلام في تسلسل نسب السادة البو سعيديين، وفي ذكر طائفتهم وذراريهم الأساطين السلاطين، وذكر الصحابة والصحابيات المدنيين والمدنيات، فالآن لنذكر بعض علمائهم التابعين، إذ الكل متعذرة معرفته لكل مصنف، وبالبعض الكفاية بمن له دراية، وبالله التوفيق.

---

(١) عاتكة بنت نعيم الأنصارية: عاتكة بنت نعيم بن عبدالله العدوية، قاله أبو نعيم. وقال أبو عمر: الأنصارية. انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص١٨٧.

علماء الأزد وثقاتهم

[الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني]:

فمن علمائهم الجماهير، وثقاتهم النحارير، الشيخ الإمام العالم العلّامة أبو الشعثاء، عَيْلَمُ العلم [علم][1] الحلم، جابر بن زيد الأزدي العماني، الفرقي[2]، (رحمه الله) تعالى، و(رضي عنه). أخذ الحديث النبوي عن بن عبَّاس، وثقات الأنصار والمهاجرين، وعائشة بنت أبي بكر [الصدّيق][3]، أم المؤمنين، فروى الحديث الصَّريح الصَّحيح عن النَّبي (ﷺ)، وقد روي عن النَّبي (ﷺ)، أنه قال لزوجته عائشة أم المؤمنين، (رضي الله عنها): «سيأتيك بعدي رجل من أهل عمان، اسمه جابر بن زيد، يسألك فأجيبيه عن كل ما يسألك عنه، ولو يسألك عما بيني وبينك وبين سائر نسائي لا تكتميه شيئاً علمت به عنّي»[4].

---

(١) سقطت من النسخة (أ).

(٢) الفرقي: نسبة إلى قرية فرق قرب نزوى، التي ولد ونشأ فيها الإمام جابر بن زيد الأزدي العماني، وفيها قبر ابنته الشعثاء التي يكنى بها (أبو الشعثاء).

(٣) سقطت من النسخة (أ).

(٤) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٧.

فلما توفي [النَّبي][(١)] (ﷺ)، مضى إلى المدينة، فأخذ الحديث الصحيح من عبدالله بن عبَّاس، وعائشة (رضي الله عنها)، وعن ثقات الأنصار والمهاجرين، وقد أجابته [٧٩- ب] عائشة (رضي الله عنها)، لما سألها عمّا بينها وبين رسول الله (ﷺ)، وبينه وبين سائر [١٠٨-أ] نسائه، وهذا الخبر شهير عند الجماهير.

وروي لما سألها عمَّا بينها وبين رسول الله (ﷺ) في الفراش، عرق جبينها من الحياء، وقالت له: لولا أنه أمرني رسول الله (ﷺ)، أن أجيبك عن كل ما تسألني عنه لما أجبت سؤالك هذا، فكان كلما أخبرته عن ذلك لم يفهم منه شيئاً، فكأنما سدّ سمعه عن جوابها له[(٢)].

ومن حديثها له عن النَّبي (ﷺ): «أكثر روّاد حوضي يوم القيامة أهل عمان»[(٣)].

وعن الربيع، عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن النَّبي (ﷺ)، أنه قال: «الأعمال بالنيات»[(٤)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النَّبي (ﷺ): «من تعلم العلم لله (عزّ وجلّ) يحشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزقه الورود على الحوض»[(٥)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، أنه قال: قال رسول الله (صلَّى الله عليه وسلَّم): «تقليم الأظفار يطفئ غضب الرب»[(٦)].

---

(١) سقطت من النسخة (أ).

(٢) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٨.

(٣) الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب، ص٢٥٨.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٠-١١.

(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٣-٤٤.

(٦) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٥.

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس: «ويلٌ لمن لم يعلم، [مرة][(١)]، وويل لمن يعلم ثم لم يعمل، مرتين»[(٢)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبَّاس، أنه قال، قال رسول الله (ﷺ): «خير قوم يؤمنون بي، ويعملون بأمري، ولم يروني، فأولئك لهم الدرجات العلا، إلَّا من تعمّق في الفتنة»[(٣)].

وعن جابر بن زيد، عن عبدالله بن عبَّاس، وعائشة (رضي الله عنهما)، أنه قال، قال رسول الله (ﷺ): «من أفتى مسألة، أو فسّر رؤيا بغير علم، كمن وقع من السَّماء إلى الأرض»[(٤)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبَّاس، أنه قال، قال رسول الله (ﷺ): «ستفترق أمتي سبعين فرقة، كلهن إلى النار ما خلا واحدة للجنة، وكلهم يدّعي [تلك][(٥)] الواحدة»[(٦)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس أنه قال، قال رسول الله (ﷺ): «لا يزال هذا الأمر - يعني الولاية في قريش - ما دام [فيهم][(٧)] رجلان - [١٠٩-أ] وأشار بإصبعه - ولكن الويل لمن افتتن بالملك»[(٨)].

---

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الجامع الصحيح. السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٣.
(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٣.
(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٦٣-٦٤-٦٥.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٥.
(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٥.
(٦) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٦٧-٧٠.
(٧) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص استدراك من الجامع الصحيح. السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٧٧.
(٨) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٧٥-٧٨.

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، أنه قال، قال رسول الله (ﷺ): «من أطاع أمري فقد أطاعني، ومن عصى أمري فقد عصاني، ألا وإن الفتنة هاهنا وأشار بيده ثلاثاً نحو المشرق»(١).

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن النَّبي (ﷺ)، أنه قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه، فلا يغمس يده في إناء، حتى يغسلها ثلاثاً، فإنَّه لا يدري أين باتت يده»(٢).

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن النَّبي (ﷺ)، أنه قال: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»(٣).

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن النَّبي (ﷺ)، أنه قال: «إذا سمعتم [٨٠-ب] النداء للصلاة، فقولوا مثل ما يقول المؤذن، والآذان مثنى، مثنى»(٤).

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، عن النبي (ﷺ) أنه قال: «يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء، فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء، فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء، فأكبرهم سناً»(٥).

وعن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، أنه قال، قال رسول الله (ﷺ):

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٨٢.
(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٤٣.
(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٤٤.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٢٤٥-٢٤٧.
(٥) الحديث مضطرب في النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص من الجامع الصحيح. انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣١١-٣١٢.

«كأني بقوم يأتون بعدي يرفعون أيديهم في الصلاة كأذناب خيل شُمُّس»[(١)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله (ﷺ)، أنه قال: «إذا قال الإمام، سمع الله لمن حمده، قال من خلفه: ربنا لك الحمد، فإنَّهُ من وافق قوله الملائكة غفر الله ما تقدم من ذنبه»[(٢)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبَّاس أنه قال، قال رسول الله (ﷺ): «لا صلاة لجار المسجد إلَّا في المسجد»[(٣)].

وعن أبي عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو البصري قال: كلاهما. حدثني أبو عبيدة بن أبي كريمة التميمي، عن جابر بن زيد الأزدي، عن ابن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، أنه قال: «الأعمال بالنيات [١١٠-أ] ولكل امرئ ما نوى»[(٤)].

وعن الربيع بن حبيب قال: حدثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة أم المؤمنين، (رضي الله عنها)، قالت: سأل الحارث بن هشام[(٥)] رسول الله

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣١٧.
(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٤٣.
(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٧٦.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٠-١١.
(٥) الحارث بن هشام: الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن، صحابي، كان شريفاً في الجاهلية والإسلام، يُضرب المثل ببناته في الحسن والشرف وغلاء المهر. مدحه كعب بن الأشرف، وشهد بدراً مع المشركين، فانهزم، فعيّره حسان بن ثابت بأبيات، فاعتذر بأبيات في أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار، وأسلم يوم فتح مكة. وخرج أيام عمر بأهله وماله من مكة إلى الشام، فلم يزل بالشام إلى أن مات في طاعون عمواس سنة (١٨هـ/ ٦٣٩م). وقد انتهت إليه سيادة بني مخزوم، وكان من المؤلفة قلوبهم. وهو أخو أبي جهل. =

(ﷺ)، كيف يأتيك الوحي يا رسول الله؟ قال: «أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس، وهو أشد عليّ، فينفصم عنّي، وقد وعيت ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً، فيكلمني، فأعي ما يقول»[(١)].

قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في البرد الشديد، فينفصم عنه، وإن جبينه ليتصبب عرقاً.

قال الربيع: فينفصم عنّي: أي ينجلي.

وعن الربيع بن حبيب، قال: حدّثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله (ﷺ)، قال: «علموا [أولادكم][(٢)] القرآن فإنَّه أول ما ينبغي أن يتعلم من علم الله هو»[(٣)].

وقال أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال، (نهى رسول الله (ﷺ) عن المزابنة[(٤)] (والمحاقلة)[(٥)] كراء الأرض[(٦)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، قال: بلغني أن النَّبي (ﷺ): نهى عن قيل وقال، وعن تضييع المال، قال الربيع: قال أبو عبيدة: قيل وقال: هو المزاح، والخناء من القول، وتضييع المال: وهو لا

= انظر: «الزركلي»، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥٨. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٤١٩.

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١١-١٤.

(٢) سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص من الجامع الصحيح. انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٥.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٥-١٦.

(٤) المزابنة: بيع التمر بالتمر.

(٥) المحاقلة: كراء الأرض.

(٦) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٨٠.

يعفّ عن نفسه في البيع والشراء، ولا يحوط ماله من الضيعة [٨١-ب]، والله أعلم.

قال غيره: تضييعه هو أن يضعه في غير أهله، والله أعلم[١].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، (رضي الله عنهما)، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «البائعان بالخيار ما لم يفترقا»[٢].

قال الربيع، قال أبو عبيدة: الافتراق بالصفقة أن يبيع هذا، ويشتري هذا، وليس كما قال: من خالفنا بافتراق الأبدان، أرأيت إذا لم يفترقا يومين أو ثلاثة أيام أو أكثر، فلا يستقيم على هذا بيع لأحد[٣].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، قد نهى النَّبي (ﷺ)، عن شرطين في بيع، وهو أن يبيع الرَّجل الغلام لرجل بثمن غير معلوم، أو بثمن يتفقان [١١١-أ] عليه[٤].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن ابن عبَّاس، قال: اشترى رسول الله (ﷺ)، من جابر بن عبدالله[٥] بعيراً، واشترط جابر ظهره من

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٨٢.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٨٤.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٨٤.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٨٦.

(٥) جابر بن عبدالله (١٦ق.هـ-٧٨هـ/ ٦٠٧-٦٩٧م): جابر بن عبدالله بن عمرو بن حزام الخزرجي الأنصاري السلمي، الصحابي الشهير، من المكثرين في الرواية عن النَّبي (ﷺ)، وروى عنه جماعة من الصحابة، له ولأبيه صحبة. غزا تسع عشرة غزوة، وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي، يؤخذ عنه العلم. روى له البخاري ومسلم وغيرهما ألف وخمسمائة وأربعين حديثاً. وله «مسند مخطوط» مما رواه أبو عبد الرحمن، عبدالله بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل. والنسخة القديمة =

مكة إلى المدينة، فأجاز النَّبي (ﷺ)، البيع والشرط. قال بن عبَّاس: وإنما أجاز النَّبي (ﷺ) ذلك لأن الشرط لم يكن في عقد البيع، ويحتمل أن يكون أبطل ذلك لجهل مدَّة السّكنى[(١)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «إذا اختلف الجنسان، فبيعوا كيف شئتم، إلَّا ما نهيتكم عنه»[(٢)].

وعنه أيضاً (ﷺ)، أنه ابتاع بعيراً ببعيرين، وأجاز بيع عبد بعبدين، إلَّا أن هذا يد بيد[(٣)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «الذَّهب بالذَّهب، والفضَّةُ بالفضَّةِ، والبرُّ بالبرِّ، والشعيرُ بالشعيرِ، والملحُ بالملحِ، يداً بيد»[(٤)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري أنّه قال: قال رسول الله (ﷺ): «من باع نخلاً قد أثمرت فثمرها للبائع، إلَّا أن يشترطها المبتاع»[(٥)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عائشة (رضي الله عنها)

= نفيسة، في خزانة الرباط، الرقم ٢٢١. كتاني انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٠٤. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٣، ص١٨٩.

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٨٨.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٩٢.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٩٥.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٠١.

(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٩٥.

ورحم الله أبا عبيدة وجابر بن زيد، قال: كانت لبريرة ثلاث سنن... الحديث[١].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري أنّه قال، قال رسول الله (ﷺ): «لا تبيعوا الذّهب بالذّهب، ولا الفضّةَ بالفضّةِ، ولا البرَّ بالبرِّ، إلّا مثلاً بمثل، ولا تبيعوا بعضهما على بعض في الناجز»[٢].

قال أبو عبيدة: بلغني عن طلحة بن عبيدالله[٣]، أنه التمس من رجل صرْفاً، فأخذ طلحة الذّهب بيده يقبّلُهُ، فقال: حتى يجيء خازني من الغيبة، وعمر حاضر، لا يكلمهما، فقال: والله لا أفارقكما حتى يتم الأمر بينكما، فإنّي سمعت [٨٢- ب] رسول الله (ﷺ) [١١٢- أ] يقول: «الذّهبُ بالورق رباً، إلّا ها وها»[٤].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله (ﷺ)، استعمل على خيبر رجلاً، فجاءه بتمر ضعيف، فقال رسول الله (ﷺ): «أكلُّ تمر خيبر هكذا؟» فقال: لا والله، إنا لنأخذ الصّاع

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص١٩٨.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٠٣.

(٣) طلحة بن عبيدالله: طلحة بن عبيدالله بن عثمان التميمي القرشي المدني، أبو محمد، صحابي، أحد الستة أصحاب الشورى، كان من دهاة قريش، شهد أُحداً والخندق، وسائر المشاهد. وكانت له تجارة وافرة مع العراق. كان ممن خرج على عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقتل يوم الجمل سنة (٣٦هـ/ ٦٥٦م)، وهو بجانب عائشة، ودفن بالبصرة. له ٣٨ حديثاً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٢٩. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص٨٤-٨٨.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢١٠-٢١١.

من هذا بصاعين، والصَّاع بالثلاثة، فقال رسول الله (ﷺ): «لا تفعل [بعْد الجمع بالدراهم][1]، ثم أتبع بالدراهم جنيبا»[2].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله (ﷺ)، رخَّص لصاحب العرايا أن يبيعها بخرصها تمراً[3].

قال الربيع: وقد بلغنا ذلك أيضاً عن زيد بن ثابت[4]، رفع إلى رسول الله (ﷺ).

قال الربيع: العرايا، نخل يعطي الرَّجل ثمرتها للآخر، ثم يقول بعد

---

(١) «لا تفعل الجمع حسيناً» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢١٧.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٢٠.

(٤) زيد بن ثابت: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي. ولد في المدينة سنة (١١ق.هـ/ ٦١١م)، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين. وهاجر مع النَّبي (ﷺ) وهو ابن (١١) سنة، وتعلّم وتفقّه في الدّين، فكان رأساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض. وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا سافر، فقلّما رجع إلّا أقطعه حديقة من نخل. وكان ابن عباس، على جلالة قدره وسعة علمه، يأتيه إلى بيته للأخذ عنه، ويقول: «العلم يؤتى ولا يأتي» وأخذ بن عباس بركاب زيد، فنهاه زيد، فقال ابن عباس: «هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فأخذ زيد كفّه وقبّلها وقال: هكذا أُمرنا أن نفعل بآل بيت نبيّنا». وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النَّبي (ﷺ) من الأنصار، وعرضه عليه، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر، ثم لعثمان حين جهز المصاحف إلى الأمصار. ولمّا توفي عام (٤٥هـ/ ٦٦٥م)، رثاه حسان بن ثابت. وقال أبو هريرة: «اليوم مات حبر هذه الأمة، وعسى الله أن يجعل ابن عباس منه خلفاً». له في كتب الحديث ٩٢ حديثاً. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج ٢، ص٥٧. وانظر بن الأثير، علي ابن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٤٦-٣٤٧.

ذلك: لا طريق لك علي، فرخص له رسول الله (ﷺ)، أن يبيعها بخرصها[١].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، عن أبي رافع مولى رسول الله (ﷺ)، استسلف رسول الله (ﷺ)، بكراً[٢] فجاءته إبل الصَّدقة، فأمرني أن أقضي الرَّجل بكراه، فقلتُ له: لا أجد في الإبل إلَّا جملاً رباعياً خيّاراً[٣]، فقال: «اقضه إياه، فإنَّ خير الناس أحسنهم قضاءً»[٤].

وعن أبي عبيدة، عن جابر، عن بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «ألا ومن غشَّنا فليس منّا، ومن لم يرحم صغيرنا، ولم يوقّر كبيرنا، فليس منّا». يعني بوليّ لنا[٥].

ومن طريقه عنه، (عليه السلام)، قال: «إذا اختلف الجنسان - الحديث - فبيعوا كيف شئتم»[٦].

وعن أبي عمرو الربيع بن حبيب بن عمرو البصري، قال: حدثني أبو عبيدة بن أبي كريمة التميمي، عن جابر بن زيد الأزدي، عن عبدالله بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «نيّة المؤمن خير من عمله»[٧].

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٢٠.
(٢) البكر: هي الفتيَّة من الإبل.
(٣) الخيّار: الكبير السن.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٢٤.
(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٢٧.
(٦) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٢٩.
(٧) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٠.

وهذا السند في رواية أخرى، (ﷺ)، قال: «الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى»[(١)].

وفي ابتداء الوحي قال الربيع بن حبيب: حدثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن [١١٣- أ] عائشة أم المؤمنين، (رضي الله عنها)، قالت: سأل الحارث بن هشام رسول الله (ﷺ): كيف يأتيك الوحي... الحديث المقدم[(٢)].

وفي ذكر القرآن، قال الربيع بن حبيب: علموا القرآن... الحديث المقدم[(٣)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: ما جمع القرآن على عهد رسول الله (ﷺ)، إلّا ستة نفر، كلّهم من الأنصار، أبيّ، ومعاذ، وزيد، وأبو زيد، وأبو أيوب، وعثمان، والباقي من الصحابة، قد يحفظ السور المعدودات [٨٣-ب] من القرآن، ومنهم من يحفظ السورة والسورتين[(٤)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: أقبلت مع رسول الله (ﷺ)، فسمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾[(٥)]. ويرددها، فلما أصبح، غدا إلى رسول الله (ﷺ)، فذكر له ذلك، فكان الرَّجل

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٠-١١.
(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١١-١٤.
(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٥-١٦.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص١٨-٢١.
(٥) سورة الإخلاص، الآية: ١، ٢، ٣، ٤.

[يتقللها][١]، فقال له رسول الله (ﷺ): «والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن»[٢].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال: بلغني عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أنه خرج مع رسول الله (ﷺ)، في بعض أسفاره. فسأله عمر بن الخطاب عن شيء، فلم يجبه رسول الله (ﷺ)، ثم سأله ثانية، فلم يجبه، ثم سأله ثالثة، فلم يجبه، فقال عمر عند نفسه: ثكلتك أمك يا عمر، نزرت[٣] برسول الله (ﷺ)، فلم يجبك، وفي نسخة أخرى، لا يجيبك، قال عمر: فحركت بعيري، حتى تقدمت أمام الناس، فخشيت أن ينزل فيَّ قرآن، فما مشيت حتى سمعت صارخاً يصرخ، فهرولت حتى جئت رسول الله (ﷺ)، فسلَّمتُ عليه، فقال: «لقد نزلت [فيَّ][٤] سورة، لهي أحب إليَّ مما [١١٤-أ] طلعت عليه الشمس»، ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٥].

وعن أبي هريرة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله (ﷺ) في الجنب والحائض: «والذين لم يكونوا على طهارة، لا يقرأون القرآن، ولا يطؤون مصحفاً بأيديهم حتى يكونوا متوضئين»[٦].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال:

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٢٢-٢٥.

(٣) نزرت: النزر: الإلحاح في السؤال.

(٤) سقطت من النسخة (ب).

(٥) سورة الفتح، الآية: ١، ٢.

(٦) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٢٨-٢٩.

نهى رسول الله (ﷺ)، أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو، لئلا يذهبوا به فينالوه[١].

قال الربيع: يعني القرآن ها هنا المصحف[٢].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، أنه كان قاعداً ذات ليلة مع الصحابة، إذ ذكرتُ حديثاً، فقال: ذلك أو أن يُنسخ القرآن. فقال رجل كالأعرابي: يا رسول الله، ما النسخ؟ وكيف ينسخ؟ فقال: «يذهب بأهله، فتبقى رجال كأنَّهم البغاث»[٣].

قال الربيع: البغاث: أراذل الطَّير[٤].

وعن أبي عبيدة، قال: بلغني من عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، أنه سمع هشام بن حكيم[٥] يقرأ سورة الفرقان على غير قراءته هو، وكان رسول الله

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٢٩.
(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٢٩.
(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٠.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٠.
(٥) هشام بن حكيم: هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد القرشي الأسدي، صحابي ابن صحابي، أسلم يوم فتح مكة، وهو صاحب الخبر مع عمر عندما سمعه يقرأ سورة الفرقان على غير ما يقرؤها هو... القصّة... وقد اختلف العلماء في المراد بسبعة أحرف، وعند الشافعي أن ذلك من رأفة الله بخلقه، لأن الحافظ قد يزلّ، فإن لم يكن في اختلاف اللفظ تغيير لمعنى، جاز. وكان هذا قبل جمع القرآن في مصحف عثمان. كان هشام من فضلاء الصحابة. وكان عمر بن الخطاب إذا بلغه أمر بنكره يقول: أما بقيت أنا وهشام بن حيكم فلا يكون ذلك، ودخل الشام أيام الفتوح. وله خبر في حمص مع واليها عيّاض بن غنيم: رآه هشام يشمس ناساً من النبط ليؤدوا الجزية، فقال: «ما هذا يا عيّاض؟» إن رسول الله (ﷺ) قال: «إن الله يعذّب الذين يعذبون الناس في الدنيا». وعاش كالسائح، لم يتخذ أهلاً، ولا كان له ولد، يتنقل معه نفر =

(ﷺ)، أقرأنيها، فقال رسول الله (ﷺ): «هكذا أنزلت عليّ». قال عمر: فقال لي: اقرأ، فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ، فاقرؤوا ما تيسر منه»[(١)].

قال الربيع، قال أبو عبيدة: اختلف الناس في معنى قول رسول الله (ﷺ)[(٢)]: نزل القرآن على سبعة أحرف، فقال بعضهم: على سبع لغات، وقال بعضهم على سبعة أوجه: وعد، ووعيد، وحلال، وحرام، وأمر، ونهي، وخبر ما هو كائن وأمثال، وقيل: لا يوجد حرف واحد من القرآن يقرأ على سبعة أوجه، والله أعلم بحقيقة تفسيره[(٣)].

وعن أبي عبيدة، قال: بلغني عن رسول الله (ﷺ)، كان إذا نزلت عليه آية، قال: اجعلوها في سورة كذا وكذا، وفي موضع كذا وكذا. وما توفي رسول الله (ﷺ)، [١١٥-أ] إلَّا والقرآن مجموع متلو[(٤)].

قال الربيع بن حبيب، عن عبد الأعلى بن داود[(٥)]، عن

= من أهل الشام. ومات قبل وفاة أبيه بمدة طويلة سنة ١٥هـ. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٨٥-٨٦. وانظر ابن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٥، ص٣٧٢-٣٧٣.

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣١-٣٢.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٢-٣٣.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٣-٣٤.

(٥) عبد الأعلى بن داود (١٤٠-٢١٨هـ/ ٧٥٧-٨٣٣م): والصحيح عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر، من حفّاظ الحديث، يقال له بن أبي دارمة. كان شيخ الشام وعالمها بالحديث، والمغازي وأيام الناس، وأنساب الشاميين. امتحنه المأمون العباسي، وهو في الرقة، وأكرهه أن يقول القرآن مخلوق، فامتنع، فوضعه في =

عكرمة[١]، عن بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «إن الله أنزل القرآن جملة واحدة إلى السَّماء الدُّنيا، فكان الله إذا أراد أن يحدث في الأرض شيئاً أنزل منه حتى جمعه». قال: وكان رسول الله (ﷺ)، يقضي بالقضيَّة، فينزل القرآن خلاف قضائه، ويستقلُّ حكم القرآن[٢].

قال الربيع، عن [يحيى][٣] بن كثير[٤]، عن شعيب[٥]، عن قتادة[٦]،

= النطع، فمدّ رأسه، وجرّد السيف، فأبى أن يجيب. وقيل أجاب ولم يرضَ إجابته، فحمل إلى السجن ببغداد، فأقام نحواً من مئة يوم، ومات. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٦٩. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٠، ص٢٨٨.

(١) عكرمة (٢٥-١٠٥هـ/ ٦٤٥-٧٢٣م): عكرمة بن عبدالله البربري المدني، أبو عبدالله، مولى عبدالله بن عباس، تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، روى عنه أكثر من سبعين تابعياً، خرج إلى بلاد المغرب، فأخذ من أهلها رأي الخوارج الصفرية، وعاد إلى المدينة، فطلب أميرها، فتغيب عنه حتى مات، وكانت وفاته بالمدينة، وهو وكثير عزّة، فقيل: «مات أعلم الناس وأشعر الناس». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص٢٤٤. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٦٥.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٥-٣٧.

(٣) «سُمي» في النسخة (ب)، والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

(٤) يحيى بن كثير: والصحيح يحيى بن أبي كثير: يحيى بن صالح الطائي بالولاء، اليمامي أبو نصر بن أبي كثير، عالم أهل اليمامة في عصره. كان من موالي بني طيئ، من أهل البصرة. يقال: أقام عشر سنين في المدينة يأخذ عن أعيان التابعين، وسكن اليمامة، فاشتهر. وعاب على بني أمية بعض أفاعيلهم، فضُرب وحُبس، وكان من ثقات أهل الحديث، رجحه بعضهم على الزهري. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص١٥٠-١٥١. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٧.

(٥) شعيب: شعيب بن أبي دينار الحمصي الأموي، بالولاء، حافظ للحديث، ثقة، من =

عن عكرمة، عن بن عبَّاس، قال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والتوبة مدنيّات، والرعد مدنيّة، إلَّا آية واحدة، وهي: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًاۗ﴾(١). والنحل وما فوق الأربعين من أولها إلى آخرها مدني، والحج مدنيّة إلَّا أربع آيات، وهي: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ﴾(٢) إلى قوله ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾(٣) والنور كلها مدنيّة، والأحزاب كلها مدنية، والفتح، والحج، والحجرات مدنيّات، ومن الحديد عشر سور متواليات، إلى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٤) فهذا كله مدني: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾(٥) مدنيّة، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ

= أهل حمص. كان حسن الخط، ولي الكتابة لهشام بن عبد الملك، بالرصافة، وكتب له كثيراً من الحديث بإملاء الزهري. توفي سنة (١٦٢هـ/ ٧٧٩م)، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص١٦٦. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٧، ص١٨٧.

(٦) قتادة (٦١-١١٨هـ/ ٦٨٠-٧٣٦م): قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، أبو الخطاب السدوسي البصري، مفسّرها حافظ، ضرير أكمه. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. وكان معه علم الحديث، رأساً في العربية ومفردات اللغة وأيام العرب والنسب. وكان يرى القدر، وقد يدلّس في الحديث. مات بواسط في الطاعون. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٨٩. وانظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان، ج٤، ص٨٥.

(١) سورة الرعد، الآية: ٣١.

(٢) سورة الحج، الآية: ٥٢.

(٣) سورة الحج، الآية: ٥٥.

(٤) سورة التحريم، الآية: ١.

(٥) سورة البيّنة، الآية: ١.

﴿وَٱلْفَتْحُ﴾[(١)] مدنيّة. والمعوذتان مدنيّتان، فهذه سبع وعشرون [سورة][(٢)] مدنيّات، وسائر القرآن كله مكّي[(٣)].

وعن الربيع بن حبيب، حدثني أبو عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النّبي (ﷺ): «إن الملائكة، (عليهم السلام)، لتضع أجنحتها لطالب العلم، رضاءً لما طلب»[(٤)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، قال، قال رسول الله (ﷺ): «من تعلم العلم لله (عزّ وجلّ)، حشره الله يوم القيامة آمناً، ويرزقه الورود على الحوض». هكذا سمعت رسول الله (ﷺ)[(٥)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: قال رسول الله (ﷺ): «تعلموا [العلم][(٦)]، فإنَّ تعليمه قربة إلى الله (عزّ وجلّ)، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، [٨٥- ب] وإن العلم لينزل صاحبه منزل الشرف والرفعة، والعلم زين لأهله في الدنيا والآخرة»[(٧)].

وعن أبي [١١٦-أ] عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة،

---

(١) سورة النصر، الآية: ١.
(٢) سقطت من النسخة (ب).
(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٣٧-٤١.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٣.
(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٣-٤٤.
(٦) «القرآن» في النسخة (أ) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (ب). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٤.
(٧) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٤-٤٥.

قال، قال رسول الله (ﷺ): «تعلموا العلم قبل أن يرفع». ورفعه ذهاب أهله[(١)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أنس بن مالك، عن النَّبي (ﷺ)، قال، «من أراد الله به خيراً [فقهه][(٢)] في الدين»[(٣)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن معاوية بن أبي سفيان، قال، وهو على المنبر: يا أيها الناس، إنه لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله، ولا ينفع ذا الجدِّ منه الجدُّ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدّين. ثم قال: سمعت هذه الكلمات من رسول الله (ﷺ)، على هذه الأعواد، يعني المنبر[(٤)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله (ﷺ)، قال: «قد رسم المداد في ثوب أحدكم إذا كان يكتب علماً كالدم في سبيل الله، ولا يزال ينال به أجراً ما دام المداد في ثوبه»[(٥)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، قال: خرج رسول الله (ﷺ)، ذات يوم إلى المسجد، فوجد أصحابه يتذاكرون فنون العلم، فأول حلقة وقف عليها وجدهم يقرأون القرآن، فجلس إليهم، فقال: «بهذا أرسلني ربي»، ثم مال إلى الثانية، فوجدهم يتكلمون في الحلال والحرام، فجلس إليهم، ولم يقل شيئاً، ثم مال إلى الثالثة فوجدهم يذكرون توحيد

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٦.

(٢) «فهَّمه» في النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٦.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٦.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٧.

(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٨-٤٩.

الله (عزّ وجلّ)، ونفي الأشباه [والأمثال][١] عنه، فجلس إليهم كثيراً، ثم قال: «بهذا أمرني [ربي]»[٢].

قال جابر، (رحمه الله): لأن التوحيد معرفة الله (عزّ وجلّ)، ومن لا يعرف توحيد الله فليس بمؤمن[٣].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: أدركت أناساً من الصحابة أكثر فتاهم حديث النَّبي (ﷺ)، يقولون، قال النَّبي (ﷺ): «لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم، ثم يغتسل منه ويتوضأ»[٤].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني أن رسول الله (ﷺ)، بينما هو جالس في المسجد إذا أقبل عليه ثلاثة نفر، فقصد اثنان النَّبي (ﷺ)، وذهب واحد في حاجته، فلما وقفا على رسول الله (ﷺ)، سلّما، فقصد أحدهما إلى فرجةٍ في الحلقة، فقعد فيها، وجلس الآخر خلف الحلقة، فقال رسول الله (ﷺ): «ألّا أخبركم بأمر النفر [١١٧-أ] الثلاثة؟» فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال: «أما أحدهم فآوى إلى الله، فآواه الله إليه، وأما الثاني، فاستحيا من الله، فاستحيا الله منه، وأما الآخر، أعرض، فأعرض الله عنه»[٥].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: بلغني عن رسول الله (ﷺ)، قال: «من تعلم العلم للعظمة والرفعة أوقفه الله تعالى في موقف

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) «ربي» سقطت من النسختين (أ) و(ب) وما أثبتناه في النص من استدراك من: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٩.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٤٩-٥٠.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٠.

(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥١-٥٢.

الذّل الصغّار يوم القيامة، وجعل الله عليه [٨٦-ب] حسرة وندامة، حتى يكون العلم لأهله زيناً»[١].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال، قال رسول الله (ﷺ): «من أفتى مسألة أو فسّر رؤيا بغير علم، كمن وقع من السَّماء إلى الأرض، فصادف بئراً لا قعر له، ولو أنه أصاب الحق»[٢].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال، سمعت رسول الله (ﷺ)، قال: «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وأعمالكم مع أعمالهم، يقرأون القرآن، ولا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدِّين كما يمرق السَّهم من الرمية، تنظر في النصل فلا ترى شيئاً، [ثم تنظر في القدح فلا ترى شيئاً، ثم تنظر في الريش فلا ترى شيئاً][٣]، وتتمارى في الفوق»[٤].

قال الربيع: الفوق: نصل حديدة السَّهم، والقدح: السَّهم الذي فيه الحديدة، والفوق: رأس السَّهم الذي يوضع فيه الوتر.

ويروى أيضاً: فتنظر إلى القديدة، فلا ترى شيئاً، والقديدة: رأس السَّهم[٥].

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٤.
(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٥.
(٣) سقطت من النسخة (ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٦٠.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٥٦-٦٠.
(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٦٠.

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن عبدالله بن عمر، قال: قدم رجلان من الشرق، فخطبا، فأعجب الناس [بيانهما][(١)]، فقال رسول الله (ﷺ): «إن من البيان لسحراً». قال الربيع: إنما يعني المنطق للبيان، فلا يزال بالناس حتى يأخذ قلوبهم وأسماعهم[(٢)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، أن رسول الله (ﷺ)، خرج إلى المقبرة، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين إنا، إن شاء الله، بكم لاحقون، ووددت أني رأيت إخواني» قالوا: «يا رسول الله، ألسنا إخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي، وإنما إخواني الذين يأتون من بعدي، وأنا لأفرطكم على الحوض»[(٣)].

والفرط: الذي يتقدم الناس على الماء.

قالوا: يا رسول الله، كيف تعرف من يأتي بعدك؟

فقال: «أرأيتم إذا كان لرجل خيل غير محجلة[(٤)]، في خيل دهم[(٥)]، ألَّا يعرف خيله»؟.

[١١٨-أ] قالوا: بلى يارسول الله.

قال: «فإنَّهم يأتون يوم القيامة غرًّا محجلين من أثر الوضوء، وأنا أفرطهم على الحوض، وليذادون رجال عن حوضي. كما يذاد البعير

(١) «لسانهما» في النسخة (أ) وما أثبتناه في النص من النسخة (ب). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٦١.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٦١-٦٢.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٧٠-٧١.

(٤) التحجيل: بياض في قوائم الفرس.

(٥) خيل دهم: خيل سوداء اللون.

الضال، فأناديهم ألا هلمّ.. ألا هلمّ... هلمّوا، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك. فأقول: فسحقاً، فسحقاً»[١].

وعن الربيع بن حبيب، قال: بلغني عن عبادة بن الصامت[٢]، [أنه][٣] أقبل حاجاً، [من الشام][٤] فقدم المدينة، فأتى عثمان بن عفّان، فقال: ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول الله (ﷺ)، سمعته يقول: «سيكون من بعدي أُمراء يقرؤون كما تقرؤون، ويعملون ما تنكرون، فليس ولاءهم عليكم طاعة»[٥].

وعن أبي عبيدة، عن جابر [٨٧-ب] بن زيد، عن أبي هريرة، عن النَّبي (ﷺ)، أنه كان إذا انصرف من صلاة الغداة، قال: «من رأى أحد منكم الرؤيا». ويقول: «إنه لا تبقى من بعدي من النبوات إلّا الرؤيا الصالحة»[٦].

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٧٠-٧٣.

(٢) عبادة بن الصامت (٣٨ق.هـ-٣٤هـ/ ٥٨٦-٦٥٤م): عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابي، من الموصوفين بالورع. شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وبدراً والمشاهد كلها مع رسول الله (ﷺ)، ثم حضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء في فلسطين. ومات بالرملة أو بيت المقدس. روى ١٨١ حديثاً، اتفق البخاري ومسلم على ستة منها. وكان من سادات الصحابة. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥٨. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٣، ص١٥٨-١٥٩.

(٣) إضافة يقتضيها السياق.

(٤) سقطت من النسخة (أ) وماأثبتناه في النص من النسخة (ب). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٧٩.

(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٧٩-٨٠.

(٦) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٨٧.

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال: «الرؤيا الحسنة من الرَّجل الصالح جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة»[(١)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله (ﷺ)، قال: «أيما رجل أفلس، وأدرك الرَّجل ماله بعينه فهو أحق به من غيره»[(٢)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «[إنما][(٣)] أنا بشر مثلكم، تختصمون إليَّ، فأحكم بينكم، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فأقضي له بحق ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق غيره فلا يأخذ منه شيئاً، فإنَّما أقطع له قطعة من نار جهنم»[(٤)].

قال الربيع: ألحن: أقطع وأبلغ.

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، قال، قال رسول الله (ﷺ): «يأتي القاضي يوم القيامة مغلول اليدين، إما أن يفك عنه عدله، أو يهوي به جوره إلى النَّار»[(٥)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن مسعود[(٦)]، يقول:

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٨٧.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٢٣٢.

(٣) سقطت من النسخة (ب) وما أثبتناه من النسخة (أ). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٤١.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٤١.

(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج١، ص٢٤٦.

(٦) ابن مسعود: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي، من أكابرهم فضلاً وقرباً من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وهو من =

قال النَّبي (ﷺ): «كل من حكم بين اثنين كأنما ذبح نفسه بغير سكين»[(١)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن مسعود، يقول: قال النَّبي (ﷺ): «[لزوم الفقير][(٢)] حرام، والمدعي ما ليس له، والمنكر لما عليه كافران»[(٣)].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، قال، قال النَّبي (ﷺ): «البينة على المدعي، واليمين على [١١٩- أ] من أنكر»[(٤)].

ومن طريقه، (عليه السلام)، قال: «بين كل حالفين يمين»[(٥)].

ومن طريق عائشة، (رضي الله عنها)، عنه (ﷺ): «ألا أخبركم بخير الشهداء؟»

= أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله الأمين، وصاحب سرّه، ورفيقه في حلّه وترحاله وغزواته، يدخل عليه في كل وقت، ويمشي معه. نظر إليه عمر يوماً، وقال: وعاء ملئ علماً. وولي بعد وفاة النبي بيت مال الكوفة. ثم قدم إلى المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها سنة (٣٢هـ/٦٥٣م). وكان قصيراً جداً، يكاد الجلوس يوارونه، وكان يحب الإكثار من التطييب، فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مرّ، من طيب رائحته، له ٨٤٨ حديثاً، وأورد الجاحظ في «البيان والتبيين» خطبة له ومختارات من كلامه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٤، ص١٣٧. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣٨١-٣٨٧.

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٤٨.

(٢) «الفقر حرام» في النسختين (أ) و(ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٤٩.

(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٤٩.

(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٥١.

(٥) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٥٤.

قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «[الذي][١] يأتي بشهادته، قبل أن يُسأل عنها»[٢].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد: أن رجلاً يسمى بشير[٣] أتى بابنه النعمان[٤] إلى النَّبي (ﷺ)، فقال: يا رسول الله، إني أنحلت[٥] ابني هذا غلاماً كان لي، فقال رسول الله (ﷺ): «أكلٍ ولدك أنحلته مثل هذا؟». فقال: لا، قال رسول الله (ﷺ): «لا تشهدنا إلَّا على الحق»[٦].

وعن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، قال: اختصم رجلان إلى رسول الله (ﷺ)، فقال أحدهما: اقضِ بيننا بكتاب الله، وائذن لي أن أتكلم [فقال: تكلّم][٧]، فقال: إن ابني كان عسيفاً[٨] لهذا الرَّجل، فزنى

(١) سقطت من النسخة (أ) وما أثبتناه في النَّص من النسخة (ب). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٥٥.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٥٥.

(٣) بشير: بشير بن سعد بن ثعلبة بنت خلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، يكنّى أبا النعمان بابنه النعمان، شهد بشير بن سعد الخزرجي الأنصاري العقبة، ثم شهد بدراً هو وأخوه سماك بن سعد، ويقال: «إنه أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة من الأنصار، وقتل مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر الصديق، ويعدّ من أهل المدينة، روى عنه ابنه النعمان بن بشير، وروى عنه جابر بن عبدالله الأنصاري». انظر: بن الأثير، علي بن محمد: أُسد الغابة في معرفة الصحابة، ج١، ص٣٩٨-٣٩٩.

(٤) النعمان بن بشير: النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري، وردت ترجمته سابقاً.

(٥) أنحلتُ: أعطيتُ.

(٦) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٥٧.

(٧) سقطت من النسخة (أ) وما أثبتناه في النص من النسخة (ب). انظر: السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٦٤.

(٨) عسيفاً: العسيف هو الأجير، أو المستخدم.

بامرأته، فأخبرت، أن على ابني الرجم، فافتديته منه بمائة شاة وبجارية، ثم سألت أهل العلم، فأخبروني إنما على ابني مائة جلدة، وتغربة عام، [٨٨-ب] وإنما الرجم على المرأة، قال، قال رسول الله (ﷺ): «والذي نفسي بيده، لأقضين بكتاب الله، أما غنمك وجاريتك فردّ إليك، وجلد ابنك مائة جلدة، وغرّبه عاماً». وأمر أنس الأسلمي، أن يأتي امرأة الآخر، فإن اعترفت يرجمها، فاعترفت، فرجمها[١].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، أن النَّبي (ﷺ)، قال: «مطل الغني ظلم»[٢].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، أن النَّبي (ﷺ)، أذن لهند بنت عتبة[٣]، وقد شكت إليه زوجها، أبا سفيان بن

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٦٤.

(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٦٨.

(٣) هند بن عتبة: هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، زوجة أبي سفيان، تزوجته بعد مفارقتها لزوجها الأول الفاكهة بن المغيرة المخزومي، ورثت قتلى بدر من المشركين، ووقفت بعد وقعة بدر (في معركة أُحد) ومعها بعض النسوة يمثلن بقتلى المسلمين، ويجدعن آذانهم وأنوفهم، وتجعلها هند قلائد وخلاخيل وترتجز في تحريض المشركين على قتال المسلمين والنساء من حولها يضربن الدفوف:

نـحـنُ بـنـاتُ طـارقْ   نـمـشـي عـلـى الـنَّـمـارقْ
إنْ تـقـبـلـوا نُـعـانـقْ   أو تـدبـروا نُـفـارقْ

فـراق غـيـر وامـقْ

ثم كانت ممن أهدر النبي دماءهم يوم فتح مكة، وأمر بقتلهم ولو وجدوا تحت ستار الكعبة، فجاءته مع بعض النسوة في الأبطح، فأعلنت إسلامها، وكانت لها تجارة في خلافة عمر. توفيت سنة (١٤هـ/ ٦٣٥م). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٨، ص٩٨. وانظر: بن الأثير، علي بن محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٧، ص٢٨١-٢٨٢.

حرب، أنه قطع عنها وعن أولادها النفقة والكسوة، أن تأخذ من ماله بغير إذن[١].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن أبي سعيد الخدري، قال، قال رسول الله (ﷺ): «جرح العجماء جبار».... الحديث. حتى قال: «وفي الزكاة الخمس»[٢].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن بن عبَّاس، عن النَّبي (ﷺ)، قال: «من حاز أرضاً وعمَّرها عشر سنين والخصم حاضر، ولم ينكر فهي للذي حازها وعمَّرها، ولا [١٢٠-أ] للخصم حجة فيها»[٣].

وعن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد، عن جابر بن عبدالله، قال، قال رسول الله (ﷺ): «أيما عمَّر عمرٌ له، والعقبة فيها للتي أعطاها أبداً»[٤].

قال مصنف هذا الكتاب:

لقد تركت من كتاب الترتيب كثيراً من الحديث النبوي مما رواه الشيخ القطب العالم العلَّامة أبو الشَّعثاء، جابر بن زيد الفرقي العماني، (رحمه الله)، عن النَّبي (ﷺ)، وممّا روي عنه أنه رواه عن النَّبي (ﷺ)، بالأسانيد الصحيحة طلب الاختصار.

وأما التعداد بسائر جهابذة العلماء العمانية الأزدية فضلاً عن غيرهم يتعذر حصره لكثرتهم، وإنّي لأتكلم الآن في أسماء بعض علمائهم المشاهير عند الجماهير، وبالله التوفيق.

---

(١) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٦٩.
(٢) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٧٢.
(٣) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٧٤.
(٤) السالمي، نور الدين عبدالله بن حميد: شرح الجامع الصحيح، ج٣، ص٢٧٦.

◆ [الشَّيخ أبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي][١]:

فمن مشاهيرهم الجهابذة المجتهدين الشَّيخ، العالم، الفقيه، أبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي[٢] العماني، الفقيه الحميري، صاحب «الكتاب الجامع المشهور».

◆ [الشَّيخ أحمد بن النضر السمائلي]:

ومنهم: الشَّيخ العالم، الفصيح، الولي أحمد بن النضر الناعبي الأزدي السمائلي[٣]، صاحب «الدعائم».

---

(١) محمد بن جعفر الإزكوي: هو الشيخ العلّامة أبو جابر محمد بن جعفر الإزكوي، من مشاهير العلماء في زمانه، ومن المؤلفين المجيدين في النصف الأخير من القرن الثالث الهجري، من أشياخه العلّامة محمد بن محبوب، وعمر بن محمد القاضي الضبي الإزكوي، وغيرهما من علماء زمانه. كان العلّامة محمد بن جعفر أصم. وقد شَهد الأحداث التي شغلت علماء عمان في قضية موسى بن موسى وراشد بن النظر وخروجهما على الإمام الصلت بن مالك، وكان يتولى موسى وراشد بن النظر على تلك الأحداث. وقيل العلّامة أبو جابر درمكي، من محلة اليمن بإزكي. توفي في أواخر القرن الثالث الهجري، وترك مؤلفات منها: كتاب «الجامع» المعروف بـ«جامع ابن جعفر» وهو من الكتب المشهورة مع أصحابنا أهل عمان، ومن أجلِّها وأعمقها نفعاً، ويسمونه «قرآن الأثر» وذلك لسلاسته، وحسن أسلوبه، ووضوح عبارته، ثم أضيفت إليه زيادات وحواشي، أشهرها زيادات العلّامة أبي الحواري، وهي بلا شك مفيدة، إلّا أن الكتاب اختلط بغيره. وجامعه في ثلاث قطع كبار: الأولى في الأديان، والثانية في الأحكام، والثالثة في الدماء. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٧١-٢٧٣.

(٢) ورد الاسم في النسختين (أ) و(ب) «أحمد بن عمرو بن أبي جابر الإزكي»، والصحيح ما أثبتناه في النص من: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٧١.

(٣) أحمد بن النظر السمائلي: العلّامة الفقيه الشيخ أحمد بن سليمان بن عبدالله بن أحمد ابن العالم الكبير الخضر بن سليمان بن النضر، وهو جدّهم الذي ينتسبون إليه، وهم =

◆ [الشَّيخ محمد بن إبراهيم الكندي]:

ومنهم: الشَّيخ الفقيه، العالم محمد بن إبراهيم الكندي[(١)]، صاحب كتاب «بيان الشرع».

= من سمائل، وبها نشأ الشيخ أحمد، وبيته بالجابية الفوقية، قريب من الجامع، ولا يعرف تاريخ مولده ولا وفاته. لكنه من علماء القرن السادس الهجري. قال فيه بعض أهل العلم: إنه أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وقد صرف عنايته إلى نظم الشعر وعمره لا يتجاوز أربعة عشر عاماً، وكان قوي الذاكرة، آية في الحفظ، وكان ينظم القصيدة في ليلته، وأكثر شعره في التوحيد والفقه، وقد تفرقت أشعاره، وذهب كثير من قصائده، حتى قيض الله من يجمع ما بقي من شعره، وهو الشيخ محمد بن وصاف، فجمع ما وجده منها، وسمّاه كتاب «الدعائم»، وجعل عليه شرحاً مختصراً، وسمّاه كتاب «الحل والإصابة». ومن مؤلفات الشيخ أحمد أيضاً كتاب «سلك الجمان في سيرة أهل عمان» مجلدان، وكتاب «الوصيد في ذم التقليد»، وكتاب «مرآة البصر في جمع المختلف من الأثر»، وقد ذهبت هذه المؤلفات الثمينة، ولم يبقَ لها أثر يذكر. حيث أحرقت بعد ما قتله الجبار خردلة. ويقال: إنه كُتف بعمامته، ورموه من كوّة البرج المربع من حصن سمائل المقابل مقصورة الرنز الذي بها مسجد الصاروج، ودفن بالمال المسمى السنيق، غربي مسجد العبطة بسفالة سمائل. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٨١-٣٩١.

(١) محمد بن إبراهيم الكندي: هو العلّامة الشيخ القاضي محمد بن إبراهيم بن سليمان ابن محمد بن عبدالله بن المقداد السمدي النزوي (رحمه الله) من علماء النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وعاش إلى أوائل القرن السادس الهجري. ويعدُّ من أشهر علماء زمانه، ومن كبار المؤلفين في عصره، ولو لم يكن له من المؤلفات إلّا كتاب «بيان الشرع» لكفى، وهو عند أصحابنا المشارقة أشهر من نار على علم، وتبلغ أجزاؤه اثنان وسبعون جزءاً، وكان مرجعاً لمن جاء بعده من الفقهاء والمؤلفين، وقد ذهب منه جزءان أحدهما الجزء السابع عشر وهو في الزكاة، وقد أبدله العلّامة الشيخ مداد بن عبدالله بن مداد الناعبي من علماء النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، =

◆ [الشَّيخ أحمد بن محمد العفيف المنحي]:

ومنهم: الشَّيخ الفقيه أحمد بن [محمد][(١)] العفيفي المنحي[(٢)] العماني.

◆ [الشَّيخ أحمد بن صالح الأزدي][(٣)]:

ومنهم: الشَّيخ الفقيه، العالم أحمد بن صالح الأزدي العماني[(٤)].

= والجزء الرابع والعشرون في أحكام الحج وقد أبدله العلّامة عبدالله بن عمر بن زياد الشقصي البهلوي. وللشيخ محمد بن إبراهيم أيضاً الأرجوزة المسماة «النعمة» في أصول الشرع وفروعه، وهي طويلة جداً، وله القصيدة المعروفة بالعبيرية في وصف الجنة، ومطلعها:

لَكَ الحمدُ جزلي بالذي أنا قائلُ شهيدٌ على نفسي وأنتَ مُجيرها

توفي الشيخ محمد بن إبراهيم (رحمه الله) عشية الثلاثاء لعشر ليالٍ خلون من شهر رمضان سنة ثمانٍ وخمسمائة للهجرة. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٠٨-٣١٩.

(١) سقطت من النسختين (أ) و(ب) والصحيح ما أثبتناه في النص من: بن رزيق، حميد ابن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٣، ص ٢٩٧.

(٢) أحمد بن محمد العفيفي المنحي: هو العلّامة الشيخ أحمد بن محمد بن العفيف بن أحمد بن راشد الخروصي السعالي، من فقهاء عمان في القرن السابع الهجري، توفي في منح لعشر ليالٍ بقين من الشهر المحرم سنة خمس وستين وستمائة هجرية، وقبر بسعال نزوى. انظر: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٣، ص٢٩٧.

(٣) سقط الاسم من النسخة (أ).

(٤) أحمد بن صالح الأزدي: أحمد بن صالح بن عمر اليحمدي البهلوي، فقيه عاش في آخر القرن التاسع، وأول القرن العاشر الهجريين، ولعله تتلمذ على يد والده العلّامة الشيخ القاضي صالح بن عمر، وقد حضر الشيخ أحمد بن صالح وغيره من العلماء حكم تفريق أموال آل نبهان أيام الإمام عمر بن الخطاب الخروصي، ومن الموقعين على حكم ذلك. ولما كانت أيام الإمام محمد بن إسماعيل سأله عن سبب حوز الإمام =

◆ [الشَّيخ أبو الحسن علي بن محمد البسيوي][1]:

ومنهم: الشَّيخ الفقيه، العالم أبو الحسن علي بن محمد[2]، صاحب الكتاب «الجامع المشهور».

= عمر بن الخطاب لهذه الأموال، فأجابه برسالة أوضح فيها الحجة من إجازتها كتبها بخط يده أوردها البطاشي في إتحاف الأعيان في سياق ترجمة والده الشيخ صالح بن عمر (ج٢، ص٣٠-٣١-٣٢). ويضيف البطاشي: «ولم أقف على تاريخ وفاة أحمد بن صالح»، وهو كما ترى، أنه ممن عاصر الإمام محمد بن إسماعيل الذي بويع سنة ست وتسعمائة للهجرة، ومات سنة ٩٤٢هـ. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج٢، ص٣٠-٣٣. وانظر أيضاً: السعدي، فهد بن علي بن هاشل: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، مكتبة الجيل الواعد، الطبعة الأولى٢٠٠٧م، ج١، ص٣٥.

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب) «أحمد بن أبي الحسن» والصحيح ما أثبتناه في النص من: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٠٠. فصاحب الجامع المشهور بـ«جامع أبي الحسن» يعود إلى العلّامة الشيخ «أبو الحسن علي بن محمد البسيوي».

(٢) أبو الحسن علي بن محمد البسيوي: هو العلّامة الفقيه الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسن البسيوي الأزدي اليحمدي، صاحب التصانيف المفيدة، التي تمتاز بحسن السبك، ورقة الأسلوب، ووضوح المعنى. من شيوخه العلّامة الأصولي أبو محمد بن بركة البهلوي، والعلّامة محمد بن أبي الحسين النزوي. كان أبو الحسن أصماً ثقيل السمع، وكانوا أحياناً إذا أرادوا استفتاءه، كتبوا له على الأرض. من مؤلفاته كتاب «الجامع» المسمى «جامع أبي الحسن» مطبوع في ثلاثة أجزاء، وكتاب «المختصر» المعروف بمختصر البسيوي، مطبوع أيضاً، وهو كتاب مفيد، جامع لكثير من مسائل الأديان والأحكام. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٠٠-٣٠٧.

◆ [الشَّيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح][1]:

ومنهم: الشَّيخ الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن صالح[2].

◆ [الشَّيخ محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي]:

ومنهم: الشَّيخ العالم، الفصيح، أبو عبدالله محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي[3]، صاحب كتاب «الكشف والبيان» وكتاب «الكلوية».

---

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب) «أحمد بن أحمد بن بكر بن محمد بن صالح» والصحيح ما أثبتناه في النص من: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٥١٦.

(٢) أحمد بن محمد بن صالح: هو الشيخ العلّامة الفقيه أحمد بن محمد بن صالح (أبو بكر) الأزدي العقري النزوي، من مشهوري علماء زمانه في النصف الأول من القرن السادس الهجري، من بلدة العقر، من نزوى، أخذ عن الشيخ محمد بن إبراهيم الكندي، ولعله تتلمذ أيضاً على يد القاضي أبي عبدالله محمد بن عيسى السرّي، وهو شيخ مؤلف كتاب المصنف العلّامة الشيخ أحمد بن عبدالله الكندي. وقد عاصر جماعة من العلماء منهم: الشيخ محمد بن إبراهيم صاحب كتاب «بيان الشرع» وأبو علي موسى بن أحمد المنحي، وأبو عبدالله محمد بن موسى بن سليمان، ووضاح بن أحمد المنحي، وأحمد بن محمد بن عمر المنحي الذي سُرَّ برأيه في إحدى المسائل، فاعتمده حتى مات. يعدُّ من أصحاب المذهب النزاوني الذين يقفون على أحداث موسى بن موسى وراشد بن النظر، وله آثار علمية منها: «رسالة مختصرة في الاعتقاد»، «وثبت مكتوب بخط يده»، و«سيرة» أنكر فيها على الإمام محمد بن أبي غسان الأحداث التي كانت منه بنزوى. توفي (رحمه الله) منتصف ليلة الاثنين لليلة خلت من شهر صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة هجرية، بعد وفاة تلميذه بنحو عشرين سنة، مما يدل على أن عمر صاحب كتاب «المصنف» لم يطل كثيراً. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٥١٦. وانظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل: معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية، ج١، ص٤٩-٥٠.

(٣) محمد بن سعيد الأزدي القلهاتي: نسبة إلى قلهات، مدينة على ساحل البحر، وهو =

◆ [الشَّيخ أبو محمد البهلوي]:

ومنهم: الشَّيخ، الفقيه، العالم أبو محمد البهلوي[١] صاحب «الجامع المشهور».

= من علماء النصف الثاني من القرن السادس الهجري، ومع أنه من فقهاء زمانه، فهو إلى ذلك لغوي، أديب، مؤرخ، ومن المؤلفين المتقنين في التأليف، ومنها كتاب «الكشف والبيان» في الأصول، وكتاب «بيان فرق الأمة» وهو من الكتب المشهورة عند أصحابنا، ومن نظمه المشهور القصيدة «الحلوانية» في مدح القحطانيين وذكر مآثرهم، إلّا أنه ذكر فيها العدنانيين بما لا يليق بهم، وقد عارضها ابن رزيق بقصيدته المشهورة «القدسية النورانية» على الوزن والقافية، بعد أن مضى على موت القلهاتي نحو ستة قرون. ولا يعرف تاريخ مولده ولا وفاته. انظر: البطاشي، سيف بن حمود ابن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٩٨-٤٣٨.

(١) أبو محمد البهلوي: هو العلّامة الأصولي أبو محمد عبدالله بن محمد بن بركة السليمي البهلوي، مسكنه الضرح من قرية بهلا، ولا زال مسجده وبيته وآثار مدرسته باقية معروفة إلى الآن. وهو من علماء القرن الرابع الهجري.

كان العلّامة ابن بركة غنياً مؤسراً، إذا أراد أن يتفقد أملاكه في البلد، وهي البساتين من النخل والشجر، يركب على فرس، بنى مدرسة ضمت بعض أصحابنا المغاربة وكثير من طلبة العلم، وكان ينفق عليهم من أمواله الخاصة، من تلامذته المشهورين الشيخ أبو الحسن البسيوي. ألّف العلّامة أبو محمد عدّة كتب، أشهرها كتاب «الجامع» المعروف بـ«جامع أبي محمد» وضع فيه المسائل بأدلتها، وصُدِّر بأبواب في أصول الفقه، وله أيضاً كتاب «الشرح لجامع ابن جعفر»، و«كتاب التقييد»، وكتاب «الموازنة»، وكتاب «المبتدئ»، وكتاب «التعارف»، وكتاب «الإقليد»، وله رسائل أخرى وأجوبة كثيرة في الأثر. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٩٥-٢٩٩.

◆ [الشَّيخ سلمة بن مسلم العوتبي][١]:

ومنهم: صاحب كتاب «الضياء»[٢].

◆ [الخليل بن أحمد الفراهيدي][٣]:

ومنهم: صاحب كتاب «العين»[٤].

---

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب): ومنهم صاحب كتاب «الضياء». وهو العلّامة الشيخ سلمة بن مسلم العوتبي، وقد أثبتناه في النص نقلاً عن: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٥٠.

(٢) سلمة بن مسلم العوتبي: هو العوتبي العلّامة الفقيه، اللغوي البارع، النسّابة، أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي، نسبة إلى عوتب، بلد من أعمال صحار. من علماء النصف الأول من القرن الخامس الهجري. من أشياخه القاضي الفقيه الشيخ أبو علي الحسن بن سعيد بن قريش العقري النزوي. ويعدُّ أبو المنذر من أشهر علماء زمانه في عمان، ومن المؤلفين المجيدين المكثرين في التأليف، من مؤلفاته كتاب «الضياء» في الفقه، في أربعة وعشرين جزءاً، لا يزال مخطوطاً، يوجد في مكتبة وزارة التراث والثقافة العمانية، وفي مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود البوسعيدي. وقد ألّف بعده كتاباً أسماه «ضياء ابن المذهب» فُقِدَ كما فُقِدَ الكثير من المؤلفات. وكتاب «الإبانة في اللغة» لا زال مخطوطاً، وكتاب «الأنساب» مطبوع. ويرى البطاشي أن الشيخ العوتبي من طاحية، من الأزد، ولا يعرف تاريخ مولده، ولا تاريخ وفاته. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٣٥٠-٣٥٣.

(٣) ورد في النسختين (أ) و(ب): ومنهم كتاب «العين» وهو العلّامة اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقد أثبتناه في النص نقلاً عن: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٩٠.

(٤) الخليل بن أحمد الفراهيدي: هو الإمام الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأزدي الفراهيدي العماني، من بلد ودام، بولاية المصنعة من الباطنة. وقد وردت ترجمته سابقاً.

◆ [الشَّيخ أبو سعيد الكدمي]:

ومنهم: الشَّيخ العالم، العلّامة، البليغ، قدوة الفقهاء، وقطبهم أبو سعيد[(١)]، صاحب كتاب «الاستقامة»، و«المعتبر».

◆ [الشَّيخ حبيب بن سالم البوسعيدي]:

ومنهم: الشَّيخ الفقيه العالم، الأعمى حبيب بن سالم النزوي[(٢)]،

(١) أبو سعيد الكدمي: هو الشيخ العلّامة، والحبر البحر الفهّامة، أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الناعبي الكدمي (رحمه الله) وكدم من أعمال الحمراء. يعدُّ من كبار علماء عمان المحققين المبصرين، ومن أئمة المذهب المقتدى بهم، فهو العالم الفقيه في تخريجاته لمسائل الفقه واستنباط الأحكام، ومن أبصر العلماء في أحكام الولاية والبراءة. وقد عاصر إمامين من أئمة الهدى هما: الإمام الشهيد سعيد ابن عبدالله بن محمد بن محبوب، والإمام الرضي راشد بن الوليد (رحمهما الله). ومن أشياخه: الشيخ العالم محمد بن روح بن عربي الكندي السمدي النزوي، والشيخ رمشقي بن راشد، والشيخ أبو الحسن محمد بن الحسن. وله مؤلفات عدّة، منها: كتاب «الاستقامة»، وكتاب «المعتبر»، وتعقيبه على كتاب «الأشراف» لابن المنذر النيسابوري. لا يعرف تاريخ مولده، ولا تاريخ وفاته، غير أنه من الثابت أنه من علماء عمان في القرن السادس الهجري. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٨٢-٢٩٤.

(٢) حبيب بن سالم النزوي: هو الشيخ العالم الفقيه حبيب بن سالم بن سعيد بن محمد ابن خلف أمبوسعيدي النزوي العقري، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، نشأ فقيراً، وكان ضرير البصر، ثم طلب العلم، وقرأ على يد مشايخ البلد، فصار من الفقهاء المتصدرين للفتوى، وقد نشأ في مدرسة عقر نزوى، ودرس على يده كثيرون من طلبة العلم، وصار مرجع الفتوى. وكان واحداً من المشايخ الذين اجتمعوا بنزوى عند الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي سنة ١١٦٧هـ لمبايعته تأكيداً لبيعتهم السابقة له بحصن الرستاق سنة ١١٦٢هـ. لا يعرف تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته. انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص١٠١-١١٠.

أخبرني عنه الشَّيخ، الثقة، الفقيه، القاضي [١٢١-أ] مبارك بن عبدالله بن مبارك، الذي هو من أولاد حاتم النزوي، قال: كان الشَّيخ حبيب بن سالم رجلاً أعمى، معيلاً فقيراً من المال، والعلم، فأحاط به الهمّ، وبلغ في ضيقه الغاية من عدم المال، وكثرة العيال، فأراد أن يقتل نفسه من الهمّ، فصعد ذات يوم إلى أعلى غرفة من غرف بيته، يريد أن يرمي نفسه إلى الأرض، فارتابت من شأنه أمة من إمائه، فجعلت كلما صعد درجة من درج بيته تصعد خلفه، فلما انتهى إلى أعلى غرفة من غرف بيته، ورأته يريد أن يرمي بنفسه منها إلى الأرض جذبته بيديها إلى سطح تلك الغرفة، فوقع على السطح، وجعلت تقول له: بئس الرأي الذي رأيته، والعزم الذي عزمت عليه، كأنك لم تشعر أن من قتل نفسه متعمداً فإنَّ له نار جهنَّم خالداً فيها، فالأولى لك أن تصرف همَّتك في طلب العلم، لا في قتل نفسك، أتضيق بالعيال ذراعاً، ولكل آكلة مرعى، أو كما قالت.

قال: فلما سمع منها هذا الكلام، قال: صدقت، وجزاك الله خيراً.

فصرف همَّته من ذلك الوقت في طلب العلم، قال: ولما فشا خبره إلى مشايخ [٨٩-ب] نزوى وأغنيائهم تواتر نوالهم إليه، وضمنوا له بكل ما يحتاج إليه من المعيشة والكسوة له ولعياله قاطبة، وطيبوا نفسه، واعتذروا إليه عن إغفالهم وقلّة احتفالهم به، وأقاموا له مدرسة في بيته، وجلبوا إليه القرّاء، وأمروهم أن يقرؤوا عليه كتب الفقه وغيرها.

قال: فجدّ الشَّيخ في طلب العلم، ونبذ الضجر والاحتفال بغير العلم، قال: وكنت أنا واحداً من القرّاء الذين يقرؤون عليه الكتب، فكنّا نقرأ عليه الكتب الفقهيَّة نهاراً، وليلاً، وكل واحد منّا إذا انصرف عن صاحبه [لمأربه][1]، قعد الثاني مكانه يقرأ عليه، هذا في النهار، وفي

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

الليل، كلَّما غلب واحد منَّا عليه النوم نام، وقعد الآخر يقرأ عليه إلى صلاة الفجر.

قال: وقد علق هو حبلاً في دعيمة تلك المدرسة، فإذا غلب عليه النوم تعلق بذلك الحبل حتى يستطير عنه النوم.

قال: فما رقد في ليل ولا نهار إلى سبع سنين.

قال: وأراد أن يوسع تلك المدرسة لما تكاثرت القرّاء وطلبة العلم فيها، فأمر بهدمها، كي تصير فسيحة للقرّاء والطلبة، فوجد هادموها [١٢٢-أ] السليط من السَّرج الموقدة فيها قد بلغ إلى أقصى أساس تلك المدرسة.

قال: وبعد السبع سنين من تعليمه صار أعلم أهل زمانه، وقصدته الوفود بالمسائل من كل بلدة من بلدان عمان، وأجابهم بأحسن جواب.

قال: ومضينا معه ذات يوم من نزوى إلى منح[(١)]، فرأينا في الطريق قبل وصولنا إلى منح جملة من النَّاس قادمين [عليه][(٢)] بمسائل شتَّى، فقالوا له: إنا قاصدون إليك بمسائل، فتفضّل علينا بالجواب.

قال: فلما سمع كلامهم [جميعاً][(٣)] هبط من ظهر الدابة التي ركب عليها، وقال لنا: فليحضر كل واحد منكم دواة للجواب.

قال: كنَّا نحن سبعة رجال، كنَّا تلامذته، فجعل كل واحد يقرأ له سؤالاً من السائلين، ويقول له: اكتب الجواب كذا وكذا، فنكتب ما يملي علينا، إلى أن تم جوابه للسَّائلين، ولم يقل لواحد منَّا، أعد عليّ القراءة،

(١) منح: قرية في داخلية عمان، تبعد أكثر من عشرين كليومتراً عن مدينة نزوى.
(٢) سقطت من النسخة (ب).
(٣) سقطت من النسخة (أ).

إلّا في مسألة واحدة، أعاد بعضنا عليه قراءتها، فقال له بعد ذلك: اكتب كذا وكذا وبالله التوفيق.

فكان عدد المسائل أربعين، مسألة كل واحدة لا تشبه الثانية، وما وقع منه في واحدة منها غلط قط.

قال: فمضينا نحن إلى منح، ومضوا هُمْ عنَّا، كل منهم إلى بلده.

قال النَّاسخ: وحاتم المنسوب إليه هذا المحدّث نزوي عماني، انتهى.

◆ [الشَّيخ سعيد بن أحمد الكندي]:

ومنهم: الشَّيخ، العالم، الورع، سعيد بن أحمد الكندي(١) معلم الشَّيخ العالم جاعد بن خميس الخروصي في أول بدايته في طلب العلم.

◆ [الشَّيخ جاعد بن خميس الخروصي]:

ومنهم: الشَّيخ، العالم، الرّباني، الرئيس، أبو نبهان، جاعد بن

---

(١) سعيد بن أحمد الكندي: هو الشيخ الفقيه سعيد بن أحمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد ابن محمد بن سليمان بن عبدالله الكندي النزوي، من علماء القرن الثاني عشر الهجري، ولد بمحلة الردّة (ردّة البوسعيديين) من مدينة نزوى، ونشأ بها، ثم اضطُهد وقُتل ولده، وأراد جماعته أن يقتصوا من القاتلين، فلم يوافق، وطلب منهم مهلة قليلة، وخرج من نزوى قاصداً وادي بني خروص، فسكن بلدة هجار، ولا تزال ذريته بها، وبعضهم بقرية نخل، وكان أستاذاً للشيخ أبي نبهان جاعد بن خميس الخروصي (رحمه الله). وللشيخ سعيد بن أحمد تعليق على مسائل، وجد في مخطوط من كتاب «إحياء علوم الدين» يوجد في مكتبة وزارة التراث والثقافة برقم (٢٠٠٨م - خاص ٢٣ ب) وفي آخره كتاب «الغرور» لولده الشيخ سليمان بن سعيد. وكانت وفاة الشيخ سعيد بنخل سنة (١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م). انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج٣، ص٢٤٤-٢٤٥.

خميس بن مبارك بن يحيى بن عبدالله بن ناصر بن محمد بن حيان بن زيد بن منصور بن الخليل بن شاذان بن الصَّلت بن مالك الخليلي الخروصي اليحمدي الغساني الأزدي القحطاني، وكفى به شيخاً راسخاً في العلم، وتصانيفه كثيرة مشتملة على فوائد جمَّة، وقد أجاد في تفسيره لفاتحة الكتاب، فإنَّ من له فهماً وحلماً وعلماً إذ قرأ في تصانيفه [الفقهيّات](١) وجواباته النورانيات، وتفسيره لفاتحة الكتاب شهد له بالبراعة والبلاغة، وله اليد الطولى في العلم الشريف، وإنه هو خاتمة جهابذة علماء عمان، والمشار بالعلم إليه بالبنان، ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾(٢).

[١٢٣-أ] وربما أشكل على بعض النَّاس معنى بيته في النحو والبيان، وهو البيت المشتملة عليه قصيدته اللامية التي مطلعها:

أرى العدلَ عن لومِ العذولِ هو العدلُ وقصدُ الفتى وصلُ الحبيبِ هو الدّخلُ(٣)

والبيت الذي اشتكل عليهم نحواً، ومعنى قوله:

لهمْ في الخلا أنسٌ بذكراهُ دائماً على لذةٍ من دونها العسلُ والنحلُ(٤)

وقد أصاب الصواب في تفسيره لنحو الشَّيخ أحمد الشافعي لما سئل عنه، فقال: فقوله لهم في الخلا أنس، إلى ظرف مستقر، خبر مقدم، وأنس مبتدأ مؤخر، في الخلا، جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال من

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٣) انظر القصيدة كاملة في «ديوان نفائس القبان لأبي نبهان»، صورة مخطوط يوجد في مكتبة الدكتور محمود مبارك السليمي الخاصة، ص٢٢-٢٩. وانظر أيضاً: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص١٨٤-١٩١.

(٤) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص١٨٥.

الخبر، والخلا دائماً حال من أنس، على رأي سيبويه[١]، المجرور مكان الحال من الابتداء، ومنعه الجمهور، بأنَّ العامل في الحال هو العامل في صاحبها، والعامل في الابتداء، هو عامل معنوي، والمعنوي ضعيف بالنسبة إلى اللفظي، فلا يعمل في شيئين، فلا بدّ من تقدير مضاف قبل المبتدأ، على لذة، يصحّ أن يكون حالاً ثانية، أي أنس: كان دائماً كانت لنا لذة، ويصحّ أن يكون ظرفاً له متعلق بدائم، لأنه عامله، مصرّح به، كما قال: من أنس، والظرف له أن يكون قد خصّ بعامل إذا أتى منصوباً، ومستقراً، أن يكون مدغماً، فأحذف بهذا دون ذلك [٩٠-ب] حتماً، قوله: من دونها العسل النَّحل، من دونها: خبر مقدم، أي متعلقة هو الخبر، والعسل مبتدأ، وحكمهُ الرفع، والنَّحل، يصحّ أن يكون عطف بيان على النَّحل، أي العسل المبين بالنَّحل، أو بدل من العسل، لأنه كل ما صحَّ أن يكون عطف بيان عن النَّحل، يصحّ أن يكون بدلاً، إلَّا في مواطن تُعلم من علّتها.

(١) سيبويه (١٤٨-١٨٠هـ/ ٧٦٥-٧٩٦م): عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النُّحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم إلى البصرة، فلزم الخليل بن أحمد الفراهيدي، وتتلمذ على يده، ثم فاقه، وصنف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، ولم يُصنع قبله ولا بعده مثله، ورجل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه هارون الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز، فتوفي فيها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً، وفي مكان وفاته والسنة التي توفي فيها خلاف. ولأحمد أحمد البدوي كتاب «سيبويه حياته» وكتابه «مطبوع»، ولعلي النجدي ناصيف كتاب «سيبويه إمام النّحاة» مطبوع. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٨١. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٣٥١.

والمعنى ثبت واستقرَّ لهؤلاء القوم في الحالة التي يكونون عليها في الخلاء، أنس موصوف بذكر المديح، حالة كون الأنس كائناً بذكرى هذا المديح، حالة كون الأنس كائناً دائماً، كونه على لذة موصوفة من دونها العسل النَّحل، فبالجملة العسل النَّحل: إما صفة للذة، أو حال منها.

قال هذا، وأرجو أن يكون الجواب قد دلّ على تمام السؤال، والله أعلم، انتهى هنا كلامه كله على البيت المذكور.

قلت: إن هذا البيت الذي نظمه حميد الخليقة، فأجرى طرفه في طريقة الحقيقة أقول في تفسيره، وبالله التوفيق، وبه يصاب التحقيق.

قوله [١٢٤-أ] لهم في الخلا أنس بذكراه دائماً، فهو قد خصّص حصول الأنس لأولئك الأقوام بالخلا عن سائر الأنام، الذين طريقتهم غير طريقتهم في التجريد، ولزوم التوحيد لله الحميد، فحلا لثغرهم تكرر كلمة التقوى، وهي لا إله إلّا الله، كما قال تعالى: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾(١) فهاء الذكرى راجعة بلا إبهام لله العلام، أي فهم لا يزالون في تلك الحالة التي لا تنقطع [لهم](٢) بها لذة ذكرهم لله، بقولهم: لا إله إلّا الله، ثم أخبر عن تلك اللذّة التي خلصت لهم مع الذكر، أنَّها من دونها لذة العسل النَّحل، أي العسل الذي تخرجه النَّحل من بطونها.

قال غيره: وهذا صواب لولا أنَّ البيت فيه قصور عن ذلك، والأوجه أن يكون النَّحل هاهنا اسماً للعسل، فيكون من باب تسمية الحال بالمحلِّ، وبالمحلِّ الحال، مبدل، انتهى. لقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾(٣). فإنَّ الشيء إذا بلغ الغاية في العذوبة شُبِّهت

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٦.

(٢) سقطت من النسخة (ب).

(٣) سورة النحل، الآية: ٦٩.

حلاوتُهُ بلذَّة عسل النَّحل، أو نسبت إليه، إذ هو الغاية في اللذَّة، فهم قوم أنسهم في الخلا، ووحشهم في الملا، لاشتغالهم في خلواتهم بكلمة التقوى، وهي كلمة التوحيد، لا إله إلَّا الله، طريقتهم الغراميَّة، لا طريقة الإماميَّة، فهم بذكر الله دائماً على لذَّة تحلو دونها في الذَّوق العسل الذي تخرجه منها لغيرها النَّحل، وعند هؤلاء القوم لذَّة الأرى «كالشرى»[(١)]، عند ذكرهم الله، وقولهم في توحيدهم لله: لا إله إلَّا الله، فهم إذا خالطوا النَّاس، صاروا منهم في وحشة، وإذا تجنَّبوهم، صاروا في إيناس، إذا كثر النَّاس حبّهم للدّراهم والدنانير والقصور والمقاصير، رجال جمع وثريد، لا رجال تقوى وتوحيد، فشتّان بينهم وبين القوم الذين ذكرهم هذا الصَّفيُّ النَّاظم، إذ هم لله محبّون، لا يزالون يردّدون مع توحيدهم لله: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾[(٢)]. فهم إذا خلو بذكر الله تجلّت لهم الجنان، بطلحها النضيد[(٣)]، وسقتهم الأسرار الإلهيَّة السلسبيل بغير تصريد[(٤)]، زهدوا الدُّنيا، فتزوَّدوا للآخرة، زاد التقوى، وسلكوا سبيل الهدى بعزم [١٢٥-أ] قوي لا يقوى، ألبسوا خرقة التصويف، وغضوا الأبصار عن نظرة الوصيفة والوصيف، دعاؤهم مجاب، لا يستره حجاب، وعزمهم لمحاربة الشيطان، كالقرضاب[(٥)]، يخشون الله، وغير الله لا يخشون، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[(٦)]. أولئك أولياء الله: ﴿أَلَآ

---

(١) الشرى: هو الحنظل أو شجره.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٣) النضيد: المتجمع بعضه فوق بعض.

(٤) التصريد: التشقيل.

(٥) القرضاب: السيف.

(٦) سورة المجادلة، الآية ٢٢.

إِنَّ أَوْلِيَاءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١]. فما نظيرهم في حلهم والعقد، إلَّا من سلك [٩١-ب] طريقة نقشبند[٢]، فهم حضريُّون يتكلم من على لسان الكليم مع ذكرهم لله الكريم، فما أجدرهم بقول الشاعر الذي لا لمستهل قصيدته مثيل:

لمعتْ نارُهم وقد عسعَسَ الليـ ـلُ وملَّ الحادي وحارَ الدليلُ

نعم، فهم على طريقة من ذكره الله في كتابه، فقال لأولئك فهما: ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[٣].

فهذا مما يقتضي به بيت الشَّيخ من المعنى السائغ لأولي الألباب، والله أعلم بالصواب.

انتهى القول على تفسير بيت الشَّيخ جاعد بن خميس، وقد ذكرت بعض ما صار إليه من العلم في الكتاب الذي سميته «الصحيفة اليمنية»[٤]

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٢.

(٢) نقشبند (١١٩٠-١٢٤٢هـ/١٧٧٦-١٨٢٧م): خالد بن أحمد بن حسين، أبو البهاء، ضياء الدين النقشبندي المجددي، الصوفي، المعروف صاحب الطريقة الصوفية النقشبندية. ولد في قصبة قره طاغ من بلاد شهرزور، والمشهور أنه من ذرية عثمان ابن عفان. هاجر إلى بغداد في صباه، ورحل إلى الشام في أيام داود باشا والي العراق، وتوفي في دمشق بالطاعون. من كتبه «شرح مقامات الحريري» لم يتممه، و«شرح العقائد العضدية» ورسالة في «إثبات مسألة الإدارة الجزئية» واسمها «العقد الجوهري في الفرق بين كسبي الماتريدي والأشعري» و«جلاء الأكدار» ذكر فيه أسماء أهل بدر على حروف المعجم، و«ديوان فارسي». انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلم، ج٢، ص٢٩٤.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٦٥.

(٤) وهي المشهورة بالصحيفة القحطانية، السفر الثاني من كتابه «المؤتمن في أنساب نزار =

إذ كل ما صار إليه من العلم الفائض على العالم لو شرحه شارح لطالت عليه في شرحه الأيام، وكلّت محابره وقراطيسه والأقلام.

◆ [الشَّيخ منصور الخروصي]:

ومنهم: الشَّيخ العالم، الفقيه، الأعمى منصور الخروصي(١).

◆ [الشَّيخ ناصر بن محمد الخروصي]:

ومنهم: الشَّيخ العالم ناصر بن محمد الخروصي(٢).

◆ [الشَّيخ حسن بن درويش الخروصي]:

ومنهم: الشَّيخ العالم حسن بن درويش الخروصي(٣) اليمني الأزدي، ولد الشَّيخ درويش المقدم ذكره.

= واليمن» ولمزيد من التفاصيل انظر: ترجمة الشيخ جاعد بن خميس الخروصي (رحمه الله) وجواباته عن مسائل كثيرة في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص١٨-١٩٨.

(١) منصور الخروصي: منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك الخروصي، شيخ، فقيه، عالم، شاعر، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، من علماء الأزد الخروصيين بعمان، كان كفيف البصر، ذكر نسبه في قصيدة الميميّة. له مؤلفات عديدة منها «شرح لامية الشيخ أحمد بن النظر في الحج». انظر: دليل أعلام عمان، ص١٥٣.

(٢) ورد في الأصل ناصر بن عبدالله، والصحيح: ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي: عالم، شاعر، من علماء القرن الثالث عشر الهجري، من أهل سمائل، رثاه مؤلف «الفتح المبين» حميد بن محمد رزيق بقصيدة ميميّة، وبعث بها لولده الشيخ الأديب سليمان بن محمد، كانت وفاة الشيخ ناصر عام (١٢٧٥هـ/١٨٥٨م). انظر التفاصيل في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٤٨-٧٥. وانظر: دليل أعلام عمان، ص١٦٠.

(٣) حسن بن درويش الخروصي: حسن بن درويش السوني الخروصي، شيخ، فقيه، نبغ في علم الفلك وسرّ الحروف. انظر: دليل أعلام عمان، ص٥٠.

◆ [الشَّيخ ناصر بن جاعد الخروصي]:

ومنهم: الشَّيخ المولوي، العالم أبو محمد ناصر بن الشَّيخ العالم، المجتهد، الرئيس، جاعد بن خميس الخروصي الأزدي، توفي ببلدة زنجبار، فمن تصانيفه، الكتاب المسمى [الأمين والحقّ المبين في الردّ على المخالفين](١)، وكتاب [جواب مسألة النصارى](٢)، وكتاب «الإخلاص» [هو العلم والخلاص في طلب العلم](٣)، وكتاب «محك الأشعار»، وكتاب «مبتدأ الأسفار في لغة أهل زنجبار»(٤)، وكتاب «التهذيب في النحو القرين»(٥)، وكتاب «مبدأ الكشف في علم الصرف»(٦)، وكتاب «تفسير نظم السلوك»، وكتاب «الصفي المصفى»، وكتاب «غاية المنى ونهاية المرتضى»(٧)، وكتاب «المعارج في علم

---

(١) ورد في النسخة (أ) «حق اليمين» وفي النسخة (ب) «حق المبين» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٢) ورد في النسختين (أ) و(ب): «الجواب» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٣) ورد في النسختين (أ) و(ب): «الإخلاص» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٤) ورد في النسختين (أ) و(ب): «مبدأ الأسفار» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٥) ورد في النسختين (أ) و(ب): «التهذيب» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٦) ورد في النسختين (أ) و(ب): «الكشف» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٧) ورد في النسختين (أ) و(ب): «غاية المنى» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

الزبارج»[١]، وكتاب «سراج [١٢٦-أ] الآفاق في وضع الأوفاق»[٢]، وكتاب «الرسالة المصونة في الأسرار المكنونة»[٣]، وكتاب «المستغرق للحجج»، وكتاب «منتهى الكرامات»، وكتاب «المعارف»، وكتاب «الرسالة التوفيقية في الأوضاع الوفقية»[٤]، وكتاب «طرف الألطاف»، وكتاب «السرّ العلي»، وكتاب «السر الأعظم في تدبير الحجر المكرم»[٥]، وكتاب «التنبيه لديوان المصطفى»[٦]، وكتاب «رسالة الفوز»، وكتاب «الرسالة المديدية»، وكتاب «سلامة الحال خير من فناء المال»[٧].

وقد نظمت في اسم هذه الكتب قصيدة، وذكرت أسماءها على الآحاد، لما سألني بعض المشايخ من بني خروص في نظم ذكرهن على الآحاد، بعد موت الشَّيخ ناصر، فامتثلت أمرهم، لأجل مصاحبتي للشيخ ناصر المذكور أيام حياته.

---

(١) ورد في النسختين (أ) و(ب): «المعارج» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٢) ورد في النسختين (أ) و(ب): «سراج الآفاق» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٣) ورد في النسختين (أ) و(ب): «رسالة الصون» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٤) ورد في النسختين (أ) و(ب): «رسالة الأوضاع» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٥) ورد في النسختين (أ) و(ب): «السرّ العظيم» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٦) ورد في النسختين (أ) و(ب): «التنبيه» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

(٧) ورد في النسختين (أ) و(ب): «سلامة الحال» والصحيح ما أثبتناه في النص نقلاً عن: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٠٠.

ومطلع هذه القصيدة شعراً:

قيل لي: سمِّ أنت ما صنّف الشَّيخ من الكتب ناصرُ ذو المعالي

الفقيهُ النبيه نجلُ أبي نبهان يمُّ الندى فصيحُ المقال(١)

فأثبت في قصيدتي هذه تسمية هذه الكتب على التفصيل، وأثبت هذه القصيدة في ديواني القريضي الذي سميته جوهرة الأشعار، وفريد الأفكار، وهو كتاب كثير الأوراق، محتوٍ على ما راق لأهل الذوق السليم.

وقد رثيت الشَّيخ أبا محمد ناصر لما توفي بقصيدة دالية، عددها ثمانية وأربعون بيتاً، ومطلعها:

بَكَت الصّحائفُ فالمصاب شديدُ يكفيك رزْءاً ما عليهِ مزيدُ(٢)

ورثيته بقصيدة رائية، عددها أربعة وخمسون بيتاً، ومطلعها:

ألا جفّ بحرُ العلمِ يا مدمعي القطرُ أصبرٌ على صَابٍ(٣) وقد عدم الصَّبرُ(٤)

ورثيته بقصيدة سينية، عددها اثنان وأربعون بيتاً، ومطلعها:

خلا مجلسُ الفقه الأنيسِ من الأنسِ فمن ذا إلى التدريسِ في ذروةِ الدَّرسِ(٥)

ورثيته بقصيدة لامية، عددها اثنان وأربعون بيتاً، ومطلعها:

رُزءٌ تفاقمَ فالبريةُ تُعولُ والأرضُ من جللِ الجوى تتزلزلُ(٦)

---

(١) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٥١.
(٢) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٥١.
(٣) أصبر على صَابٍ: أي أصبر على السيف إذا أغمد في الجسم.
(٤) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٥١.
(٥) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٥١.
(٦) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٥١.

ورثيته بقصيدة قافية، وهو أول المراثى عددها سبعة وأربعون بيتاً، ومطلعها:

لأفولِ شمسٍ ذا الظلامِ المطبقِ [٩٢-ب] لا مَغرِبٌ منهُ وشرقُ مشرقُ[1]

ورثيته بقصيدة ميمية، عددها أربعون بيتاً، ومطلعها:

ذهبَ الضياءُ فيومُنا إظلامُ [١٢٧-أ] ما هكذا يا يومَنا الأيامُ[2]

ومن مكاتبات الشَّيخ المذكور أيام حياته للشيخ ناصر بن سليمان العبيداني النزوي من طريق الكيمياء، وكان الشَّيخ ناصر بن سليمان مشغوفاً بصناعة الكيمياء، كلف بها من غير تكلّف، قوله بعد خطاب طويل.

وكتابه له: إن هذه الشمس وهذا الهلال هما نفس وروح، وأنهما يخرجان من الحجر الحيواني الطَّائر، أو من الحيوانيّ الإنسان، وهو الكامل، ولم يزد، إذ لا يصحُّ إلَّا منهما جميعاً، بل يصحُّ من هذا ومن هذا، مع غلبتهما على الصبغ، وفي آخر الأمر الحمرة تغلب، هذا في الطريقة، وإنّي لم أجرب الوسطى، ولم أدبّره على الطريقة الوسطى لأنها أصعب، وسرَّه أعظم، وإنما دبَّرته على طريق سلكها خالد[3]، فذكرها في

---

(١) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٥١.

(٢) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢٥١.

(٣) خالد: خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي القرشي، أبو هاشم، اشتغل بالكيمياء والطب والنجوم، فأتقنها، وألف فيها رسائل، اختلفوا في سنة وفاته إلى أن قال الذهبي: «وفيها، أي سنة ٩٠هـ، على الأصح توفي خالد بن يزيد. وكان موصوفاً بالعلم والعقل». وشكَّ بن الأثير في بعض نواحي علمه، فقال: «يقال إنه أصاب علم الكيمياء، ولا يصح ذلك لأحد». وقال البيروني: «كان خالد أول فلاسفة الإسلام». وفي سبائك الذهب ومعجم قبائل العرب أن في الديار المصرية قوم يسمون «بني =

نظمه، وذكرها جابر[١] وشرحها الجلدكي[٢]، وذكرها والدي، وهي

= خالد» نسبة إلى خالد بن يزيد. وقال بن النديم: كان خالد بن يزيد فاضلاً في نفسه، له همّة ومحبة للعلوم، خطر بباله حبّ الصنعة (الكيمياء) فأحضر جماعة من فلاسفة اليونان ممن كان ينزل بمصر، وقد تفصّح بالعربية، وأمرهم بنقل الكتب عن اللسان اليوناني والقبطي إلى العربي. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٠٠-٣٠١. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٨٢.

(١) جابر: جابر بن حيان بن عبدالله الكوفي، أبو موسى، فيلسوف كيميائي، كان يعرف بالصوفي، من أهل الكوفة، وأصله من خراسان، اتصل بالبرامكة، وانقطع إلى أحدهم جعفر بن يحيى، وتوفي في طوس، له تصانيف كثيرة، قيل: عددها ٢٣٢ كتاباً، وقيل: بلغت خمسمائة، ضاع أكثرها، وترجم بعض ما في منها إلى اللاتينية. ومما بين أيدينا من كتبه: «مجموعة رسائل» نحو ألف صفحة، و«أسرار الكيمياء»، و«أصول الكيمياء»، و«علم الهيئة»، و«المكتسب»، و«السموم»، و«تصحيحات كتب أفلاطون»، و«الخمائر»، و«المخواص»، و«الرياض»، و«صندوق الحكمة»، و«العهد» في الكيمياء. قال برتلو: «لجابر في الكيمياء ماالأرسطو طاليس قبله في المنطق»، وهو أول من استخرج حامض الكبريتيك، وسمّاه زيت الزاج، وأول من اكتشف الصودا الكاوية، وأول مكن استحضر ماء الذهب، وينسب إليه استحضار مركبات أخرى مثل كربونات البوتاسيوم، وكربونات الصوديوم، وقد درس خصائص الزئبق واستحضرها. توفي جابر سنة (٢٠٠هـ/ ٨١٥م)، نظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٠٣-١٠٤.

(٢) الجلدكي: علي بن محمد بن أيدمر الجلدكي، عز الدين، كيميائي حكيم، اختلفت المصادر في اسمه واسم أبيه، نسبته إلى «جلدك» من خراسان، صنّف أحد كتبه في دمشق سنة ٧٤٠هـ، وآخر في القاهرة أواخر سنة ٧٤٢هـ. له مؤلفات كثيرة، منها: «البدر المنير في معرفة أسرار الإكسير»، و«المصباح في علم المفتاح» في الكيمياء. توفي بعد سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص٥.

طريقة أقرب وأضعف قوة، دلّني عليها، ودبّر الدم بها، وهي مستخرجة من الباب الأعظم والوسطي.

وقول خالد: «فيها كبريتهم وذهبهم وشمسهم وزئبقهم الشرق، وإن كان معاً جاز أن يسمى بكل اسم لهما على الانفراد، وفي أول الأمر إن كانا معاً فالبياض يغلب على الصبغ، وفي الآخر الحمرة تغلب، وإنّي لم أجرّب غير الكملي، لا الذي من الطائر، ولذلك قلت فيه ما قال الأوائل، لأنه لا يمكن أن أقطع أنه لينال منه المجرب ما قاله الأوائل في كتبهم بغير ما صحَّ معي، لأنَّه بمنزلة الاستشهاد لصحَّة هذا العلم، لم أرد بذلك الذَّهب العامّي ولا الزئبق العافي، وقد أطلت عليك القول في هذا الرقم، لأنك ظننت بي ما ليس أنا لك، لتعلم أني أصفى منك لي، وما كيفية التدبير، فلا يمكن رسم إيضاحه هذا، لأنه يمكن أن يراه غيرك، ولكن الكتاب واصلك إن فهمته منه، وإلّا من غيره... والسلام».

ثم قال في كتابه بعد ذلك: سلم لنا على الشَّيخ الفصيح حميد بن محمد بن رزيق، والشَّيخ سعيد بن ماجد الوهيبي، والشَّيخ عبدالله بن محمد المشرفي، والمراد، [أن][1] ترسل لنا المنظومة التي نظمها الشَّيخ حميد بن محمد بن رزيق، على حرف الياء المثناة تحت، وهي التي ذكر فيها وفق المتين، وهو شكل القاف، وذكرنا فيها، وذكر فيها الحاج إبراهيم بن حسن، إنه ليدخلها [١٢٨-أ] في ديوانه الذي قال فينا، وواصلك نظم ضعيف من هذياننا، لا تطلع عليه الشَّيخ حميد بن محمد بن رزيق من غير حجر منّا في ذلك، ولكن خجلاً مع فصاحته، وهذا لك خصوصاً، وإن ذكرناه هو فيه أولاً، فإنَّما ذلك لواجب حقه فيما فعله والسلام عليكم ورحمة الله جميعاً.

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

وقفّى كلامه المنثور بمنظوم أثنى عليّ فيه، ولعمري، لست أهلاً للثناء، ولكن من كرم أخلاقه وحسن سجيتّه استلزم لزوم مالا يلزم، ومطلع قصيدته هذه:

تعالى حميدٌ في الأنامِ سميدعٌ[١] بفضلِ حكيمٍ لوْذعيّ[٢] ومُصقِعُ[٣]

وهي قصيدة، عددها ثلاثون بيتاً، ما وددت أن أرقم منها إلّا هذا البيت الذي أثبته هنا، وهو مستهلّ قصيدته، وأخال لو أثبتها جميعاً لقال قائل: إني أحب الزهوّ والتبجح، مع إقراري أني لست أهلاً للثناء، والله على ما أقول وكيل، إني لا أحب الزهوّ، ولا التبجح، ولست أهلاً للمدح، ولكنني [٩٣-ب] أهلٌ لضدّ المدح فيها أرى، لكثرة عيوبي، فأسأل الله العفو، وإسبال الستر، وأنا أستغفر الله من كل ما اقترفته من الحوب والذنوب، وهو الغفور الرحيم.

ومن جوابات الشَّيخ أبي محمد لما سأله الشَّيخان سعيد بن ماجد الوهيبي، والشَّيخ القاضي زهران بن محمد الزاملي المعولي في الوصيَّة المكتوب فيها: أقرّ فلان بن فلان ببيته الفلاني لفلان.

فقال: وصلني كتابكما أيها الشَّيخان، وهذا عنّي جوابكما في الجواب الذي وصل إليكما لمن سألني عن من وُجِدَتْ معه وصيَّةٌ من هالك، مكتوبٌ فيها: أقرّ فلان ببيته الفلاني لفلان، أن العلماء لا يحكمون بثبوتها، لأنها لا لفظ إقرار تام، لأن الإقرار تعلم له إن والوصية تقابلها الباء الزائدة، فنعم هذا هو جوابنا، والذي به يعمل والدنا، ويأمر ولده

(١) سميدع: السميدع بفتح السين والميم هو الشجاع الواسع الصدر.

(٢) اللوذعي: هو الذكي اللَّسن الفصيح.

(٣) المصقع: البليغ الذي لا يرتج عليه كلامه. (٣)

نبهان، ويخبره بهذا، لأنّه كان يكتب إقرارات النَّاس ووصاياهم لمن شاء منه، وهكذا في تأليف والدنا، وقد جمع كتاباً فيه أحكام الألفاظ ممَّا جاء في الكتب الشرعيَّة، وقد ردّ في كثير مما وجده ثابتاً فأبطله، وفي كثير غير ثابت فأثبته، وفي كثير منها أُتي به على وجه التأويل، إنه على غير ما يتوهمه الناظر، فلو كانت الشريعة كلها على ظاهرها عموماً لما قال هذا بقول، وجاء الآخر، إما يردّ عليه، وإما يكمل نقصان بيانه بإيضاحه [١٢٩-أ]، وأما ما جاء في كتب الشريعة من أحكام بعض الإقرارات بالشيء، أنه إذا كان مثلاً، أقر إنسان بشيء لفلان، ولفلان، ولفلان، وفلان، فيكون الجواب: بقسم هذا على ثلاثة أقسام، للأول ثلثه، وللثاني ثلثه، وللثالث والرابع والخامس كلهم ثلثه، فهذا وأمثاله موجود في كتب الشريعة، والمذكور أقرّ بكذا، بحرف الباء، فليس هنا بيان أحكام الباء، وإنما المراد بيان أحكام اللام على من دخلت عليه، ولمن جاء بعدها معطوفاً بالواو، يجوز له ترك أحكام الباء، كما جاز له ترك أحكام النسب، وإيضاحه، لأنه كذلك أقر فلان بكذا، أو كذا لفلان، لا يكفي بصحة الإقرار وبترك بيانه، لأن المراد بيان غيره.

فأما بيان أحكام الباء، فلها مواضع غيرها، وإن كان بعض العلماء أهمل أحكامها، وجاء في الكتب كذلك أحكام الوصية، فقد جاء بعده، وأوضح ما عنده فيها، أصل الشريعة منقسمة على قسمين: قسم من الدين، فلا يجوز فيه الاختلاف ولا تجوز فيه الدينونة ولا التخطئة، لمن قال بخلافه، ولا يجوز للمرء العالم، ولا للحاكم أن يعمل إلَّا بما يراه في حينه أنَّه هو الأصحّ، والأقرب إلى الحق، ولا يجوز لعالم أو لحاكم أن يلزم النَّاس طاعة قوله ورأيه في فتواهما، وما الحاكم العدل الذي يلزم النَّاس طاعة حكمه عليهم، فيجوز أن يلزم الخصمين طاعة ما يحكم عليهما في الشيء بعينه، والذي يحكم به لإطاعة فتواه، ولا من لم يحكم عليه في

شيء لم يحكم به، وإن كان مثله، ولا شك أن هذه المسألة في هذه الوصية من مسائل الرأي التي لا تجوز الدينونة بها، وإذا كان جوابي هذا فيه لم أعلم أن أحداً من العلماء قال بخلاف هذا، إذا كنت صادقاً، فمن بعلم مبني أني عالم بالاختلاف. ولو كان قد أجازها مائة ألف عالم، وأنا لم أعلم، وحكيت بما في نفسي من الصدق، فمن أين يقع عليّ لوم؟ أوليس موجود في جامع الشَّيخ أبي سعيد، أنه سأله مؤلف الكتاب عن مسألة فأجابه فيها، وقال فيما حكى عنه؟ ولا أعلم في ذلك [٩٤-ب] اختلافاً [١٣٠-أ].

ثم قال السائل: وكنت قد سألته عن هذه المسألة قبل هذا، فأجابني فيها بثلاثة أقاويل، وأتى بالأقاويل التي أجابه فيها، وإلى الآن لم أعلم أن أحداً أثبتها، أقرّ فلان بكذا، بحرف الباء، وإن كان موجوداً في كتب الشريعة، كذلك نظماً ونثراً، ولم يردّ عليه أحد، فإنَّما وجود ذلك في بيان أحكام الباء، فما أنا عنه بعميّ، ولا أني غير واجد له، ولا أفتي إلَّا بما صحّ عندي، أنَّهُ عُمل به، أو لم يُعمل به. فلا ألزم النَّاس فيه، لأنه من الرأي، لا من الدِّين، وقد نظرت مقالة المعارض، ولم يبيّن لي حقّها، لأنَّ الاختلاف جاء بين المسلمين في دخول الباء في كلمة [إن][١] في الإقرار، إذا قال: أقرّ فلان بأنَّ، فجبن بعض العلماء في ثبوتها، وأبطله بعضهم، فكيف بكذا، ولم يأتِ بعده أنَّه، وأبطل بعض العلماء الإقرار بدخول ياء إضافة المقرّ، بقوله: مثلاً: مالي وبيتي، ودخول الهاء ماله وبيته، ولاسيما إذا كان المقرور له وارثاً، فلا يثبته أكثرهم، وفي الكتب كثير موجود من الألفاظ على هذا، ويتكلّمون في أحكام الوصايا والإقرارات، ولا يتكلّمون في تلك المواضع بأحكام الهاء والياء على هذا الكل، موضع أحكام

(١) سقطت من النسخة (ب).

يتكلَّمون فيه، ويتركون الآخر، قد تكلَّموا فيه في موضع آخر، والسبب الدَّاعي لهم في إبطال ذلك، أن الأمور إذا ثبتت بالإجماع، فلا يخرجها عن الإجماع، إلَّا إجماع مثله، فذو اليد أولى بما في يده بالإجماع، ولا يخرجه عنه ما دامت شبهة في إخراجه، وإن كان في إخراجه عنه اختلاف، لم يجرِ الحكم في إخراجه عنه، إلَّا بحكم من حاكم عدل، يلزم النَّاس حكمه في المختلف فيه، لأنَّ ذلك بالإجماع، أن حكمه يخرجه عنه، والميراث قد يكون بحكم الله في ورثته، وفيه إجماع، والوصيَّة تخرجه بحكم الله، ولكن بشروط، وإذا لم تتم الشروط التي يخرج بها الشيء عن الوارث بحكم الله الذي لا اختلاف فيه، بشروط لا اختلاف فيها، فمن أين يجوز أن يحكموا به على غير تمام تلك الشروط التي لا اختلاف فيها، ويلزموا النَّاس أحكامهم التي قد حكم الله بها بأحكام علق البارئ تمامها بشروط لم تتم [١٣١-أ]، ووقعت مع العلماء فيها الشبهة، ومن يجوز له اليوم في زماننا أن يلزم النَّاس حكمه في مختلف فيه جاز فيه الاختلاف؟ إن هذا لهو الباطل، لأن يحكم الحاكم الذي من زماننا اليوم، أو السلطان، أو العالم، أو والي البلد بالحكم المانع عن التعدِّي، لأنَّه هو الحكم بين الاثنين الخصمين في وقتنا هذا، وأين العالم بأحكام المنع عن التعديّ، وأحكام القطع، والفرق بين ذلك؟ فأحكام المنع، إنما هي إلى أن يجد المرء الحكم القطعي، أو يموت غير واحد، وهل يجوز غير هذا؟

والمثال في أحكام المنعية أن يخلّف هالك ابنة ابنه، أو ابنة أخت خالصة، أو من أب، فإنَّ حازت المال قبل الحكم بينهما من حاكم يلزمه حكمه في المختلف فيه، ابنة الابن، وأرادت ابنة الأخت أن تأخذ نصف الميراث فليس لها ذلك، لأن الابنة أخذته بقول من أقاويل المسلمين، وللسلطان، أو العالم، أو القاضي الذي لا يلزم حكمه في المختلف، أو

والي البلد، [أن][١] يمنع بحكمه، ويحكم به لابنة الابن، حكماً على التعدي، إلى أن تجد ابنة الأخت الحاكم الذي يلزم حكمه في المختلف فيه، لأنها هي لا يجوز لها أن تتعدّى على ابنة الابن بغير حكم من حاكم، هو كذلك.

فالأحكام المنعيَّة لا قطع فيها، متى وجد الخصم الحاكم المذكور جاز له، وجاز للحاكم أن يحكم بينهما فيما حكم عليهما [٩٥-ب] الأول، لأن حكم الأول هو على معنى المنع عن التعدّي.

وأما الأحكام القطعية، إنما تكون من الذي تلزم طاعته في حكمه فيه، فلا يجوز خلافه إلى يوم القيامة.

وكذلك إن حازت الميراث ابنة الأخت كله أو نصفه، لم يجز لابنة الابن أن تأخذ الميراث كله، وإنما لها نصفه، والنّصف الآخر يحكم به ممن يلزم النَّاس حكمه، وهذا يحتاج إلى شرح طويل.

وكذلك من أقرّ ببيته لفلان، فيه شبهة، وإن كان فيه اختلاف، فلا يجوز الحكم بالمُخْتَلَفِ فيه، وإخراجه عن الوارث الذي لا اختلاف فيه، فيترك حكم الله الصريح، ويعمل بالمختلف فيه على غير ما ذكرناه، إذا كان في أصل المسألة الاختلاف، كما صورناه في ابنة الابن وابنة الأخت، إلَّا [١٣٢-أ] بالأحكام المنعية، فكيف في مسألة أصلها الاختلاف في الوارث إنَّه هو الوارث بحكم كتاب الله، فيتركه إلى مسألة فيها اختلاف وشبهة، فيلزم النَّاس فيها حكمه، وطاعة حكمه، ولم ينزل منزلة ذلك. إن هذا لهو الإثم المبين، والضلال البعيد، بل الحق عندي، أن المقرّبة في مثل هذه الورقة على هذه الصُّورة هو راجع للوارث، ولا عمل عليها حتى

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

تكمل جميع شروطها، وإن أجاز بعض العلماء ثبوتها، فإنَّما يجزها للقاضي الذي يجوز له الحكم في المُخْتلف فيه، ويلزم النَّاس طاعة حكمه أن ينظر لنفسه إذا رآه حقاً. وإنه هو الأصح عنده.

وأما لأهل زماننا هيهات أن يجوز لهم أن يلزموا النَّاس ثبوتها من قاضٍ، أو عالم، أو جاهل، وإذا لم يلزمهم، ولو حكموا به، وامتنع الوارث من تسليم الحكم، فلا يجوز جبره، ولا للمحكوم عليه يلزمه أن يخلصه [للمكتوب](١) له. ومن حكم عليه بذلك وألزمه حكمه، فهو ضالّ، آثم، ظالم، للوارث، هالك، لأنه دان في موضع الرأي، فأين يا أخي الشريعة المطهرة ذاتها، والمطهرة لغيرها من هؤلاء الهمج الرعاع الذين يلعبون بشريعة الديّان، لعب الصبيان الشباب بالصولجان،؟ وفي الحقيقة هم لا يلعبون بشريعة الله الرحمن، وإنما يلعبون بشريعة الشيطان، تعالى الله وشريعته علواً كبيراً.

فلو كانوا أهل فضل وورع، لما نصّبوا أنفسهم حكّاماً يلزمون النَّاس طاعةِ أحكامهم فيما لا تلزمهم طاعتهم فيه من أحكام الرأي بالحكم القطعي، وإن كان بحكم المنع عن التعدي الذي هو حكم الله تعالى، إلى أن يوجد الحكم القطعي، فهم لا شكّ على خلافه في هذه المسألة، لأنَّه من ترك حكم الله الصريح إلى أحكام لم يصحّ تصحيحها، حتّى لا يكون فيها غير حكم من أحكام الله تعالى، ولسنا نحن من العلماء أهل العلم، والفضل، والرزانة، والثقل، والحلم، فلا يرضون لأنفسهم أن ينازلوا أهل الخفَّة والمباهات والمغالبات بالمجادلات بغيِر علم، بل بالمكابرة للضلالة والظلم، وفي هذا ما يدل على أن هذا المعارض قليل العلم بالشريعة، ركيك فيها، بلل يدلّ عليه لخفَّةِ مقاله، إنه من أجهل الجهلاء

(١) سقطت من النسخة (ب).

بعلم الشريعة [١٣٣-أ]، إذ لم يعرف [أن][1] يفرق ما بين ماله أن يحكم به، وما ليس له ممَّا فيه الاختلاف، وإن ادعى الدينونة في ثبوت فتواه في ذلك، خرج من المذهب الإباضي أصلاً، وإن ألزم حكمه غيره في ذلك دينونة، خرج من دين أهل الاستقامة في الدين، وإن كان لا يلزم طاعته في حكمه، لم يكن ذلك منه حكماً، ورجع البيت إلى وارثه، فلا مخرج له من الباطل، إلَّا أن يرجع الأمر إلى حكم كتاب الله، فيحكم فيه [٩٦-ب] حكماً عن التعدّي، والمقرور له، متى وجد الحاكم الذي يلزم حكمه النَّاس، كانت له حُجّته، أو يموت قبل أن يجد، فلا حقَّ غير هذا، وما سواه باطل، إن عرف الحق، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

انتهى كلامه وجوابه لهذه المسألة.

قال المصنف الفقير سليل بن رزيق: وقد مدحت الشَّيخ العالم الفصيح أبا محمد ناصر بن الشَّيخ العالم العلَّامة أبي نبهان أيام حياته بجملة قصائد، فلم يزل يثني عليّ لأجل محبَّته لي، فنسبني إلى أهل الفصاحة مع عدمي منها، جزاه الله خيراً، وبعد ذلك، لقد نظمت قصيدة لامية، فعزيت بها الشَّيخ أبا حمّاد سعيد بن حمّاد لمّا أخذت بنو عتبة سفينته غصباً، وما فيها من المتاع، وسلَّموا ولده حمّاداً بأمر، الله لا بأمرهم ومروءتهم، إذ هم ليسوا أهلاً لذلك، فقلت في مطلع هذه القصيدة:

سلامةُ الحالِ خيرٌ منْ فَني المالِ   فـفـرّقِ الـهـمَّ مـنْ كـثـرٍ وإقـلالِ

فقال بعض المعارضين: ما قول هذا الناظم في مستهل هذا البيت بشيء، إذ هو وصول واصل، وحصول حاصل، فسمعه بعض أحبّتي،

---

(١) إضافة يقتضيها السياق.

فسكت عنه، وأخبر الشَّيخ شرحه [بمقالة][1]، فشرحه شرحاً بسيطاً، وانتصر لي فيه، جزاه الله خيراً.

فقال في أول شرحه: سألني سائل عن براعة مطلع هذه المنظومة من قول الشَّيخ العارف الحكيم، اللغوي، المنطقي، النحوي، العروضي، المعجز كثيراً من الشعراء أهل الفصاحة ببلاغة شعره، والمقحم الجمّ الغفير من البلاغة بفصاحة نثره، المنطيق، حميد بن محمد بن رزيق، نظمها في رجل ركب [١٣٤-أ] ولده اليمّ في سفينة بأموال جزيلة، فنهب السفينة وما فيها أهل الظلم، وأخذوا معهم من الأصحاب، ثم فسحوا لأصحابها، ورجعوا إلى أهلهم سالمي الأحوال، منهوبين الأموال، ورجع الولد كذلك، فأرسل إليه هذه المنظومة يسلّي بها أحزان باله، من قبل ذهاب أمواله، ويهنّئُهُ بأوبة الولد على سلامة حاله، فقال مبتدئاً ببراعة مطلعها، وأوردها على أربع نسخ:

الأولى: سلامة الحال خير من فنى المال.

والثانية: من بقا المال.

والثالثة: بفني المال بخفض الياء، وإشباع خفضه، بحيث يصير الإشباع ياء.

والرابعة: مع فنى المال.

وكأنه أحب الأولى ومال إليها، وهي التي أثبتها، وتمام البيت (ففرق الهم من كثر وإقلال)، فقال السائل: أما قوله خير من بقاء المال، فقد فهمناه، وما معنى قوله: خير من فناء المال؟ فإنّنا لم يتضح لنا تأويله، إذ فناء المال ليس هو شيء حسن، حتى تكون سلامة النَّفس أحسن منه، لأن

(١) سقطت من النسخة (أ).

معنى خير بمعنى أحسن، وإنّما يصحّ لو صحّ النّظم أن يقول: سلامة الحال خير من سلامة المال، ولكن يختل بذلك عليه النظم، وقوله: سلامة الحال خير من بقاء المال، يقرب من معنى ذلك، وكذلك معاني الوجوه الأخرى، وهي مفهومة، وهل هذا البيت فيه كثرة معانٍ؟ وهل هو دال على القضية حتى يصلح لأن يكون براعة مطلع في ذلك؟.

فكان الجواب مني إليه: إنَّه ليس كل حكمة من الكلام يفهم معناها على البديهة، أو يحاط بجميع ما تضمّنته من المعاني عقول أكثر العوام، وإنما يتطلع عليه فحول العلماء في ذلك، ولا بدّ من معرفة قانون الحكمة في تركيب الكلام لنظم [٩٧-ب] المعاني المقصودة به فيه، كل شيء في موضعه بعد فهم كل كلمة، ما تدلّ عليه من المسمَّيات بها، فكلمة خير معناها: مفهوم معلوم متصوّر لعين القلب، وقد تكون فاصلةً بين شيئين، أحدهما الآخر فيه، كقولك: الطاعة لله تعالى خير من معصية المولى عزّ وعلا، وقد تكون تفضيليَّة، فتستعمل في شيئين فاضلين، أحدهما أفضل من الآخر، كقولك: تعليم الواجبات قبل وجوبها، خير من الاشتغال عنها بكثرة صلوات التطوّع لغير الرواتب، أي أفضل وأشرف للمرء، وأعلا درجة، وأجمل، كقوله (ﷺ) [١٣٥-أ]: «الصلاة خير موضوع» أي أشرف الفضائل، ولكنه كلام مجمل، يحتاج إلى التأويل والتخصيص فيما لا يعمّه، وقد تكون وصفيّة، فيتمُّ بها الكلام، كقوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(١).

وقد تكون اسمية وصفية، فيها دلالة على صفة المسمّى بها، كقوله

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

جلّ ذكره: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ﴾[١]. أي مالاً واسعاً، وكقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾[٢]. أي أموالاً كثيرة، ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٣]. وقال تعالى في حكايته عن النبي سليمان بن داود (عليهما السلام)، حين فاتت صلاة العصر متشاغلاً بحب الخيل: ﴿إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٤]. أي سواد الليل، فلما قضاها قال: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ﴾[٥]. أي الخيل في أوضح التأويل، وقيل: إنه أراد بذلك الشمس أن تردّ عليه، وهذا لا يصحّ، ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾[٦]. أي على الخيل يضربها بالسيف فيقطعها من أعناقها وأرجلها وأيديها غضباً لله تعالى، لقوة حبه إلى ربه سبحانه وتعالى، جلّ شأنه. ولكلمةِ خير معانٍ كثيرة في مواضع شتى، كقوله تعالى: ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا﴾[٧] ﴿وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[٨]. إلى غير ذلك، ومرامنا الإيجاز والاختصار والإنجاز، وإذا كانت كذلك، فقول الناظم يصحّ أن يتوجه إلى جميع وجوهها التي تصحّ لأن تكون داخلة في محلها، حتّى يصحَّ لأن تكون داخلة فيه في محلها هذا، فإذا فهمت ذلك فقوله: خير من بقاء المال، معناه أن بقاء سلامة الحال خير من بقاء سلامة المال، إن كان لا بدّ من إتلاف أحدهما. وكان في أتلاف المال سلامة النَّفس، ولا

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية ١٧٨.
(٤) سورة ص، الآية: ٣٢.
(٥) سورة ص، الآية: ٣٣.
(٦) سورة ص، الآية: ٣٣.
(٧) سورة يوسف، الآية: ٦٤.
(٨) سورة طه، الآية: ٧٣.

سلامة لها، إلّا بذهاب المال، وهذا كلام متصوّرة معرفة معناه في أكثر عقول العوام، فليس هو من المعاني الغريبة التي يستحق لمخترعها المدح والثناء، إذ ليس في الحقيقة من اختراعاته معنى، وإن اخترعه لفظاً.

ووجه ثانٍ: إنَّ السلامة والبقاء، والفناء يطلق على معانٍ شتى، وبعض منها نقيض بعض منها، فالسلامة للنَّفس قد تكون دينية، وتكون دنيوية صالحة، وقد تكون دنيويَّة طالحة، فهي على ثلاثة أقسام، وكذلك البقاء للمال [١٣٦-أ] ومع أهل الحقيقة أن لا سلامة إلّا برضاء الله تعالى عنها، ولا سلامة للمال إلّا بإجرائه على قانون الحكمة الشرعية التي هي الحكمة العظيمة الإلهية في استبقاء ما يرام استبقاؤه، وإنفاذ ما يجب ويستحبُّ إنفاذه، ديناً أو رأياً، اعتقاداً، وقولاً، وفعلاً، وعملاً، ووضع كل شيء في محله.

قال الله تعالى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾(١). وقال (ﷺ): «يقول المرء مالي، وإنما ماله ما أكل فأفنى، وما لبس فأبلى، [٩٨-ب] وما تصدق به فأبقى». فَسُمِّي الباقي، هو وما أنفذه في حبِّ الله تعالى، على محبَّة الله جلّ وعلا، فصار المنفوذ وما نفذ عليه بتقدير المولى، أو ذهب بتقديره، فصبرٌ لله تعالى، صبرُ المحسنين في طاعة ربّ العالمين، هو الباقي في الحقيقة، وفي الحكم الحقيقي، ويسمَّى الفاني في المعنى اللُّغوي.

ويكون قوله سلامة الحال خير من بقاء المال، غير موافق للمعنى الصحيح، إذ سلامة الحال هو خير مع سلامة المال، إذا كان بمعنى أفضل في الأمر، والخبر عن فاعله، أو الشكر له على فعله، أو على معنى التعزية فيما أوجب عليه الصَّبر في بقائه بفواته، أو يصير على هذا المعنى قوله

---

(١) سورة النحل، الآية: ٩٦.

خير، أي أفضل من بقاء المال، غير متشاكل ولا متوافق، إن كان المراد بسلامة الحال سلامة النَّفس بالحياة الدُّنيا خير من بقاء المال في حياتها، فليس الأمر كذلك على كل حال، لأن أحسن السلامة للنفس مع بقاء المال لها مع أهل الحقيقة، أن لا سلامة للنفس إلَّا بالتَّقوى، أو بالتَّوبة إلى عالم السرّ والنَّجوى، وإلَّا فبقاء المال لغيره من الصُّلحاء خير من بقاء نفس مقيمة على معصية الله ذي الآلاء.

ولكن قوله سلامة النَّفس، يدّل على سلامتها الحقيقية، ولا يوافق معنى هذا اللَّفظ من خير المال، ولا من سلامة المال، إذا كان بمعنى الأفضليَّة على كل حال، وإن صحَّ في شيء من الأحوال، وإن كان المراد في التقدير الإلهي بموت هذا وبقاء هذا، أو بسلامة هذا من الموت، وفناء هذا وذهابه، فما قدّره الباري جلّ وعلا فهو الأفضل، فلا يصحُّ القول بالعموم، وإن صحَّ في حال، فقد لا يصحّ في بعض الأحوال، وإن كان بتدبير الله في ملكه، إذا ترك الظَّالم يفنى شيئاً، ويترك شيئاً سالماً والله جلّ ذكره قادر أن يمنعه ويكفّه عن ظلمه، فلم يكفّه، ولم يمنعه، وفي الحقيقة، أنه لم يقدّر [١٣٧-أ] ذلك الظَّالم على فعل ذلك الظّلم إلَّا بالاستطاعة التي جعلها الله فيه جلّ وعلا، فتدبير الله هو الأفضل، والمفعول فيه راجع حكمه إلى حكم منزلته، إن كان على طاعة الله حقاً، فذلك الأمر الواقع عليه في نفسه أو ماله هو خير له، فلا تصحّ سلامة النَّفس له عن الموت خير من بقاء ماله على كل حال، إذا كان الواقع عليه كذلك.

وإن أريد بالسلامة رضاء الله عنها، فهو وجه صحيح، وإن كان هذا بمعنى الأمر للمخاطب بالبذل للمال وإرادية التعزية لما فات، والشكر له على فعله، فإنَّ كان على خلاف الشرع، فلا خير في ذلك.

إلَّا أن ذكر السلامة للحال دالّ على أنه على قانون الشرع، فهو وجه صحيح، ولكن قوله: خير من فناء المال، يتوجّهُ المعنى أن لا يبقى منه

شيء، فيدلّ معنى اللفظ، على أن سلامة الحال هي خير للمرء أن لا يبقى لها شيء في حياته مال، بل ينفذه كلّه، وإن هذا هو الأصل لها، إذ ليس في الكلام من دليل على التبعيض، ولا يصحّ هذا على كلّ حال، وإنّما يصحّ إذا كان عليه فيه حقوق، ولم تسلم نفسه، إذا بقي المال، ولم ينفذ ما عليه، فيصحّ قوله: سلامة الحال، أيها المرء، خير لك من بقاء المال، إذا كان في بقائه هلاك نفسك، أو كان قد ذهب عليه [٩٩-ب] المال في معاصي الله تعالى، وهو عليه دون نفسه حزين، فيقول له المخاطب: قم إلى الله، وتب إليه، فإنّ سلامة نفسك خير لك من بقاء مالك بعد ذهابه، فغلبها[1]. دونه، وكان ينبغي إطالته.

ووجه ثالث: إنّه ليس في هذا اللفظ معنى صريح بأمر، ولا للتعزية، ولا شكر، ولا على أن النّفس سلمت دون المال، ولا أن المال سلم دون الحال، ولا على سلامتهما معاً، ولا فناهما معاً، فلم يفدْ المقصود، وما كان غير مفيد، فليس هو بحكمه عليه.

إذ يمكن أن تكون النّفس قد هلكت، وبقي المال، فيقال: كانت سلامة النّفس خير من بقاء المال، ويمكن أن يكون المال قد فني، وسلمت النّفس، فيقال: الحمد لله الذي سلّم النّفس، فسلامة النّفس خير من بقاء المال.

ويمكن أن يكونا قد سلما جميعاً، فيقال: الحمد لله الذي سلمهما مع أن سلامة النّفس منهما خير من بقاء المال.

ويمكن أن يكونا قد هلكا جميعاً [١٣٨-أ]، فيقال على سبيل

(١) أي فأثرها دونه.

التحسّر: وليتهما بقيا وسلما جميعاً، وسلامة النّفس منهما خير من سلامة المال، أو من بقاء المال.

وفي التصريح: إنَّ كلمة بقاء المال ليس فيها ما يدلّ على الأمر والإنفاذ، ولمّا كان هذا اللفظ ليس فيه دلالة على شيء من المقصود، وإن أمكن استخراج إشارات إلى أشياء، ففيه إشارات إلى معانٍ صحيحة وغير صحيحة، فانّحطت مع النّاظم رتبة قوته.

ولمّا كان في علم المنطق جواز لفظٍ يدلّ على المقصود، وإن دخلت فيه إشارات إلى أمور لا يصحّ إدخالها في أحكام الذي قصده، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[1]. وكثير في الكتاب العزيز مثل هذا، أجازه هذا الناظم.

ولمّا كان لجواز ذلك مواضع، وهي حيث لا تقع الشبهة في لفظه هذا وافقه فيما يصح وفيما لا يصحّ، وتيسر له لفظ يعمّ المقصود، ولا يدخل معه إلّا ما هو صحيح من المعاني، مال إلى ذلك، وترك هذا، فافهم.

بيان: وأما معنى قوله: سلامة الحال خير من فناء المال، فالمعنى يتوجّهُ أن أفضل سلامتها من فناء جميع المال، ولا يصحّ ذلك على كل حال، وإن قوبل في تأويله بجميع الأحوال التي أوردناها، صحّ في بعض منها، ودخل في معناه ما لا صحَّة له، وصار معلوماً بذلك.

وأما قوله بفناء المال، فقد تكون الباء بمعنى مع، ويكون في ذلك على ما مضى بيانه، وللباء مواضع شتى، وقد يكون بمعنى من، فيكون

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢١.

القول فيه بمعنى الذي اشتبه عليك، معناه، ورمت تفسيره وإيضاحه، والتوفيق بيد الله ربّ العالمين.

بيان: وأما قوله: من فناء المال، وهو الذي خفي عليك، معناه واضح، وإيضاحه لك أن تعلم معاني حرف من، فإنَّ لها واحداً وعشرين موضعاً، وقد يكون فاصلاً بين اثنين، كقولك: هذا خير من هذا.

وقد يكون غير فاصل، وله مواضع، أحدها: أن يكون ظرفياً، كقولك: هذا الدرّ من البحر.

ويكون ابتدائياً لظرف زمان، كقولك: جئت من مصر، وابتدائياً للعمل، كقولك: أتيت بالصلاة من أولها.

وقد يكون تبعيضياً، كقولك: شربت من النهر.

وقد يجوز حذفه في شيء، ولا يصحُّ [١٣٩-أ] في شيء.

وأكثر من يأتي على حقيقة التبعيض، وإن لم يجز حذفه أو جاز، كقولك: أكلت من هذا الطعام، يصح أن تقول: أكلت بعض هذا الطعام، فصار حرفاً قائماً مقام كلمة بعض في بعض من المواضع.

ولا يصح حذفه من [١٠٠-ب] قولك: جئت من العراق، وفي الحقيقة أنه تبعيضي، لأنه يصح قولك هذا، وإن لم يخرج إلَّا من موضع من العراق، ولو كنت قد سرت إليها، ولم تدخل إلَّا خطوة واحدة من باب العراق، صح قولك، واسم العراق يخص الكل.

ولا يصحّ التبعيض في كل موضع، مثل قول النبي (ﷺ): «العورة من السرَّة إلى الركبة»، فاسم السرة يعمُّها كلها، ولا يصحّ تبعيضها، فإنَّ قلت: ما الفرق؟ قلنا: لأنك إذا جئت من آخر بقاع العراق، أو جئت من أول بقاعها من الجانب الآخر، يصح قولك: من العراق، فيمكن أن يكون

أراد النبي (ﷺ) بقوله: «من السرَّة» أي من أولها، ومن أعلاها، فجرى الحكم على ما صح إدخاله في كلامه (عليه السلام).

فإذا علمت ذلك، أن جميع المتوغلين في الأشياء الغامضة الدقيقة من العلماء، أهل الشريعة والحقيقة، وأهل العلوم الغامضة والحكماء، وأهل البلاغة في الفصاحة والشعراء، وأهل الصنائع لا يعجزون بعضهم بعضاً، إلّا بالاختراع، ما كان غرساً حسناً معجباً من فنه، لم يسبق عليه أحد قبله فيه، وإن كان قد سبقه، ولم يكن معروفاً مشهوراً، ولم يأخذه من غيره، وإنّما اخترعه من بصيرة نفسه، فلا بأس، فذلك من حكمه واختراعاته ومعجزاته.

وإذا كان مفيداً محكماً أمره بكمال قانون الحكمة في ذلك الفن، وكأنه في حقه، من خرق العادات عند من عجز عن الإتيان بمثله، فيستحقّ بذلك المدح والثّناء، ووصفه أنه عليم حكيم فيه، فإنَّ الحكيم فوق مرتبة العليم، وقد يمكن أن يكون المرء عالماً بالشيء، ولا يحكم صناعته، وإن قدر على صناعته، فلا يقدر على إتقانه في الصناعة، كمن شهد ببصره خطًّا حروفه في غاية الحسن والكمال، وأحكم تصوره في نفسه، ولم يقدر على أن يصوّره عملاً بيده، فهو عليم حسن صور الحروف، وغير حكيم فيها، وكذلك من علم جميع آلات [١٤٠-أ] النّظم للشّعر، ولم يستطع النظم أو استطاعه، ولكن لم يستطع أن يحكمه على قدر قوة علمه بالآلة، والثناء والمدح يستحقه العليم، ولكن الحكيم أحق به، وأعظم أمره في النفوس، فترى كل حكيم في العلم، فالكلام تارة يأتي بكلام مفهوم، [وتارة][١] غير ظاهره، متصوّر معناه، ولكن في باطنه معانٍ جليلة تدقّ عن الإفهام، إلّا على العلماء الأعلام بقوة الفكرة وسهر الليالي والأيام، وتارة يأتي بكلام

(١) سقطت من النسخة (أ).

لفظه غير بعيد في الظاهر، ولكن معانيه ملتوية متداخلة في بعضها بعض، كلما أطال الفكر فيها تلاشى عليه فكره قبل فهمها، وذلك لغموض المعنى الذي ضمنه فيه، لا عن تعمد في إخفائه، وتارة يأتي بكلام ظاهره متناقض المعنى أنه على غير الوجه الصّحيح، وفي باطنه الحكمة المفيدة العليَّة، وغالب القرآن العظيم على هذا الصِّراط الكريم، قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[(١)]. أي أمر ربَّاني، ولم يخصص الروح بهذا الوصف، إلَّا لأمر غامض، متى فكّر فيه العلماء المكاشفون، كاشفهم الله ببعض معاني ذلك، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[(٢)] ومن المفهوم أن الذي هو غير كائن، لا يمكنه أن يسمع الأمر له قبل كونه، حتى يتمثّل الأمر كما أمر، فصحّ أنه له معنى لا تفهمه [١٠١-ب] العوام.

قال المصنف: إن الله جلّ وعلا قد أشعر خلقه في هذه الآية بسرعة تكوينه للأشياء، إذا أراد أن يكونها فيكون سرعانها للإيجاز وشيكاً لا تحيط به الأفكار ولا البصائر والأفهام [من أهل الأفكار والبصائر والإبصار][(٣)]، ونظيره، قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾[(٤)]. والله أعلم. انتهى.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾[(٥)].

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
(٢) سورة يس، الآية: ٨٢.
(٣) سقطت من النسخة (ب).
(٤) سورة النحل، الآية: ٧٧.
(٥) سورة النور، الآية: ٣٥.

ولو قال: مثل نوره كمثل الشمس في الإشراق، لكان أيضاً مثلاً، وكان أعظم إشراقاً ونوراً، ولكن الباري جلّ وعلا، لم يضرب المثل [١٤١-أ] هنا لقوة الإشراق، وإنما كان مثله للتمثيل، لا للمثال، فإنَّه مثل لنوره في قلب عبده المؤمن، أو قلب نبيّه محمد (ﷺ)، فالمراد به التمثيل والتفهيم، فنوره أعظم من الشَّمس إشراقاً، فلا يصحّ المثل بها، ولو ضرب بالشَّمس، يضربه لتوهم أن المراد به أعظم إشراقة، ولما دلّ على أنه أعظم بتركه ضرب المثل بالشَّمس، وضربه بما هو دونها، دلّ على أنه لم يرد به عظم الإشراق، وعلى أنه أعظم نوراً من الذي ترك ضرب المثل به، مع أن ضرب المثل بالشَّمس داخل، لقوله ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾(١). لما سمّى دلالة معرفته في السَّموات والأرض نوراً، وقال: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾(٢). [والمفهوم](٣) أن نوره في السَّموات، والأرض، والشَّمس، والقمر، والكواكب، والبروج، والبرق، ونور الأرض النار، وأشار بضرب المثل بنوره بجميع ذلك، أن نور الله، الذي هو معرفته، ليس كالأنوار، ولا يشبهه شيء، فلا يصحّ أن يكون ممثلاً، ولكن تمثيله في الأشياء وبالأشياء لبيان معرفته، جلّ وعلا، منها وفيها، وبها يصحّ.

والوجه الثاني: إن ضرب المثل بالشَّمس مع أهل البلاغة في علم المعاني والبيان والمنطق والبديع ليس هو من غريب الأمثال، لشهرته وشهرة [معانيه](٤)، ومعرفته مع النَّاس غالباً، صغيراً وكبيراً، فأتى الباري بأمثال لم تسبق إليها أفهامهم من قبل، فكانت من معجزاته سبحانه

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٥.

(٣) سقطت من النسخة (ب).

(٤) سقطت من النسخة (ب).

وتعالى، وقال النّبي (ﷺ): «أوتيت جوامع الكلم». كرامةٌ خُصَّ بها دون الأنبياء ودون سائر النّاس أجمعين، فدلّ على أنه يضمن في كلامه المعاني ما لا يسبق إلى معرفتها الفهم، وما لا يصحّ معرفتها إلّا بأفكار العلماء الرّاسخين في العلم، من معجزات القرآن العظيم، وأهل البلاغة في الفصاحة تنظم المعاني الكثيرة بكلام موجز منجز، معجز، في بعض المواضع، محذوف فيه بتقدير كلام يدلّ عليه، وعلى معناه الكلام المنظوم لذلك، كقوله، جلّ ذكره: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(١). فكلاهما هنا بمعنى التأكيد، ثم قال: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾(٢) [١٤٢-أ]. **وكلاهما هنا بمعنى التكذيب لهم، أي: كذبتم في مقالتكم، وليس في الآية حكاية قولهم: وإنما كان الجواب لهم دالًّا عليه، وذلك أنهم لما خاطبهم بما ذكره في أول السورة إلى آخرها قوله:** ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾(٣). كان جوابهم، إنَّا لا نعلم، أن وراءنا حساباً، وعقاباً، وثواباً، وجنة، وناراً [١٠٢-ب]، وأن الجنة لمن أطاعك، والنار لمن عصاك، فكان جوابه لهم، كلا، أي كذبتم في ذلك، ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ﴾(٤). لتصورتم الجحيم بعقولكم، ولا انزجرتم عن معاصيكم، وإنما لم يحك قولهم، إذ يمكن أن يكون قولهم ذلك بلسان الحال من قبيح أعمالهم، فافهم ذلك.

بيان: وإذا فهمت هذا كله، فاعلم أن قول النّاظم: سلامة الحال خير من فناء المال، هو على معانٍ كثيرة، وفيه تقدير محذوف، ويصحّ تأويله

(١) سورة التكاثر، الآية: ١، ٢، ٣، ٤.

(٢) سورة التكاثر، الآية: ٥.

(٣) سورة التكاثر، الآية: ٣.

(٤) سورة التكاثر، الآية ٥.

على وجوه شتَّى، وإذا صحّ له معانٍ متوافقة متشاكلة مفيدة بفوائد عليّة، كانت معجزات النَّظم، وكانت حكمة باهرة، [إذ ظاهره][(١)] لم تفهمه عقول العوام، ولم يعسر عليهم فهمه، إلَّا لأن معانيه من غوامض المعاني الخفيَّة، التي لا يقدر على اخترعها، إلَّا من هو أهل لذلك، ويدخل في معانيه المعاني المقصودة، وهي الأمور الواقعة المشار إليها. وهكذا شأن العلماء والحكماء في الكلام، يدخلون في كلامهم كثيراً من المعاني بما هو قاصدها، وما هي خارجة عن المقصد، فتفيد بفوائد أخرى جليلة.

الوجه الأول: الَّذي هو غير مقصود بإشارة النَّظم إليه، فيتوجه معنى اللفظ أن يكون مع المرء مال لأعدائه، ويريد فناءه عليهم بإتلافه، فيقبضون نفوساً من أصحابه، إن أتلف المال أتلفوهم، وإن سلِم سلَّموهم، فيقول هذا المخاطب: دع عنك فائدة فناء هذا المال في طلب عزّ لا تناله إلَّا بالفناء، لأن فيه الفقر وذل الإعدام، وفيه هلاك نفسك في الآخرة، وهو معنى صحيح متشاكل لفظاً ومعنى.

والوجه الثاني: أن يكون موضع خبر هنا، خبرٌ تامٌ، وقوله: من فناء المال مبتدأ لمعنى آخر معطوف، وعطفه على الأول، والمعنى في ذلك أن سلامة [١٤٣-أ] الحال هو خير كثير، وشرف عظيم للمرء، وقد يكون سبب نيله لها ووصوله إليها من فناء المال، إما كله، إذا كان وجب [عليه][(٢)] إنفاذه كله لأجل سلامته، أو بعضه، إن كان الواجب أو المستحب بعضه على قانون الحكمة الشَّرعية، بدليل سلامة النَّفس خير، إذ لا خير ولا سلامة، إلَّا إذا جرت أمورها على حكمة الشريعة والحقيقة، فهو كلام محكم اللفظ والمعنى في ذلك، وتقديره محذوف، وهو ما

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) سقطت من النسخة (ب).

ذكرناه، إن أراد به الأمر والتعزية والشُّكر لما فعله، وبين قوله: خير، بمعنى الخيرية التامِ الكلام معها وبين معناها أفضل فرق، إذ لا يمكن في الخيرية أنه خير لها، إلّا أن يكون على الطريق المستقيم، وإما أفضل، فيمكن أنه أفضل من الآخر معه، وكلاهما مع أهل الحقيقة غير فاضلين، إذ أحدهما فاضل، والآخر لا، كقوله تعالى: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[1].

فإنَّ قلت: كذلك يمكن أن يرى شيء من الأمور خيراً، وهي من الشر، قلنا: نعم، ولكن في الحقيقة، إن الخير خير، والشَّر شرّ، وإن حسبه الجاهل غير ذلك، فلا يستحيل تحقيقه، وأما التفضيل فهي من أحكام المفضل، وقد يمكن فيه الغلط، ويمكن فيه العدل.

والوجه الثالث: قد يكون من بمعنى البعض، ويكون معناها على الوجوه التي قدمنا ذكرها في التبعيض، فيكون المعنى: إنَّ سلامة الحال خير ما، بمعنى هي فضل كثير للمرء، أو بمعنى أفضل، فهما وجهان للوجه الثالث، وتقدير الكلام لبيان المعنى، إذا كان نيلها وسبب وصولها من بعض فناء المال، أو من بعض فناء المال بأداء الواجب، والتوسّل والمستّحبّ على محبّة الله تعالى، ويكون ذلك إشارة إلى معنى قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[2].

أي ما تحبون، بدليل قوله: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾[3] وإلى معنى قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[4].

---

(١) سورة المجادلة، الآية: ١٨.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٩٢.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٧٤.

فإنْ قلت: أوليس يدخل فيه معاني الإنفاق على غير حُبِّ الله، كما قلت أولاً، أقول: لما صحّ فيه المعنيان في وجه واحد [١٤٤-أ]، الخيري، والتفضيلي، خرج عن جميع المعاني التي لا تستحب، فهو كلام محكم [١٠٣-ب] لفظاً ومعنى بغير خلل، مع أنه يصحّ أن يكون المراد به، بفناء المال كلّه، أو لفناء بعضه، على ما وجب في الحكمة الشرعيّة، ولأنه إشارة إلى معاني الآية الكريمة، ويصحّ فيه أن يكون بمعني الأمر أو الشّكر له على ما فعله، أو لتعزيةٍ على ما فاته بتقدير الله، أو بالظُّلم، وهو في الحقيقة من تدبير الله، فيصير ذلك بصبره لله فيه فناؤه في حق الله إذا قيل: إنَّما يوجه إلى المؤمن بظلم، هو أفضل له من صدقة التطوّع في بعض الأحوال. فيكون قول النَّاظم بهذا المعنى إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾(١) فلن ينالوا هذه الدَّرجة إلَّا من فناء بعض أموالهم، ونقصها، وذهاب ما ذهب منها.

فإنَّ قلت: إن فناء المال لا يُطلق عليه بالفناء إلَّا إذا فني كلّه، فأقول: إن وضع حرف من هنا يصحّ أن يكون ظرفيَّة بمعنى: في فناء المال، ويصحّ أن تكون تبعيضية، أي: من بعض فناء المال، فقد بَعّضَ الفناء بحرف من، كما يقال: جئت من البصرة، أو من فناء البصرة، ومراده ببعض بقاعها، أو بقاع فنائها، والمراد هنا بالفناء: الفضاء الذي يكون حول الشَّيء، ففناء البصرة: فضاؤها الذي هو بحول البلد، وإن كان الاسم يعمّ البصرة أو يعمّ الفناء، والتبعيض جائز.

قال المصنف: وكثير في القرآن العزيز ما يأتي بمعنى العموم،

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧.

والمراد به الخصوص، وبمعنى الجملة، والمراد منها الواحد، كقوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ﴾(١) ولم يناده إلّا ملك واحد، هو جبريل، (عليه السلام)، في قول أكثر المفسرين، وهو الأصحّ من القول الثاني، إنه ناداه، ومعه جملة من الملائكة في حال المناداة، والله أعلم. انتهى.

وإدخال الكل جائز لقول النبي (ﷺ): «العورة من السرة إلى الركبة». وقد يكون في بعض المواضع [١٤٥-أ] حديّة، لا يدخل فيها المحدود، ولكن بتقدير كلام محذوف، كقولك: مالي من حدّ جدار هذا البيت إلى حدّ جدار هذا البيت، ومعلوم أن الجدارين والبيتين ليسا هما لك، وتقدير الكلام من بعد هذا الجدار.

فإنْ قلت: كذلك قوله: خير من بقاء المال، يصحّ أن يكون بعضيّة، فأقول: إن قوله سلامة الحال خير من بقاء بعض هذا المال، يدل على أنه الأفضل، ولا يبقى ما بقي من ذلك المال، فلا يدخل فيه المعنى المقصود، وبين تبعيض الفناء وتبعيض البقاء في هذا الموضع بَوْنٌ بعيد بيّنٌ، ويدخل في قوله: خير من فناء المال، جميع الوجوه الصحيحة التي ذكرناها أولاً، وتنظر ذلك إن فهمت التقدير، معنى ذلك: إنَّ سلامة المال خير كثير وأفضل، إذا كان نيلها ووصولها من فناء بعض المال، أو من بعض فناء المال، ولمّا لم يذكر الأموال، وإنّما ذِكْرُ المالِ دلّ عليه أنه لم يرِدْ جميع أمواله، ولمّا صحّ دخول كلمة بعض من المعنى، صحَّ فيها التقديم والتأخير إلى إدخالها على كلمة فناء.

واعلم أنه لا يخاطب بالأموال إلّا أهل الأموال، ولا سلامة لهم إلّا بإنفاذ أموالهم كلها، أو بعضها، إلّا على موجب الشّرع الشّريف عليهم،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٩.

فهم لا ينالون السَّلامة إلَّا من فناء أموالهم، ويدخل في معنى لفظة الاستدعاء للظالمين بالأوبة إلى ربّ [١٠٤-ب] العالمين، والتعزية بالصبر للمظلومين، ربّ العالمين، والحثّ للفريقين بالدخول مع الصَّابرين، والترغيب للقاصدين ببذل الواجب المستحبِّ من أموالهم في حبِّ الله على محبَّة الخلائق أجمعين، والتهنئة والشُّكر للمواصلين، ويدخل في معناه سلامة الحال من المذّمة للدنياويّة والدينيَّة المطلوب بحبِّها إنَّما تحصل من بذلِّ المال، ولعمري إن جميع الدرجات العلية لا تنال إلَّا من فناء المال، من تعليم العلم، وقيام المملكة، وعمارة الدُّنيا والدّين، وهذا بحر عظيم ليس لنا قدرة على إحصاء تعداد ما لا تنال فيه سلامة الحال التي هي الخير الأعظم، إلَّا بالمال، والعالم تكفيه الإشارة، فللّه درّه من حكيم، ما أبصره، وسبحانه من أجراه على جنانه، وأخرجها هذا [١٤٦-أ] النّاظم بلسانه، حكمة عليّة في الوجود، بوجود الواجب الوجود، فلن تأتي إلى تأويله من أي وجه من وجوهه، إلَّا وتجده محكماً لفظاً ومعنى، وإذا كان كذلك أفلا يكون صالحاً لبراعة مطلع، وهو من معجزات أهل البلاغة في قوة الفصاحة؟

فإنْ قلت: إنَّ أكثر معانيه خارجة عن معنى الواقع، فأقول: هكذا شأن أهل القوة في الفصاحة، يضمّنون في كلامهم المقصود وغير المقصود، فيكون كلّه معه مقصوداً، حكمة مفيدة، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[1] وذلك لمّا استفتح النبي (ﷺ)، مكَّة، وغلب على أهلها، وأسلموا لله، جلّ وعلا، وغلب علي بن أبي طالب على الشَّيبي، الذي معه مفاتيح الكعبة، وأخذها من يده، وأراد الله أن يردها إليه لشرف الإسلام، لئلا يكون شرفه هو في حال كفره أعلا في

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.

النظر مع النَّاس، في حال إسلامه، وفي حال طاعته، وشكره لله جلّ جلاله، أنزل المولى هذه الآية في ذلك بلفظ العموم في أداء الأمانات.

فإن قلت: إن قول الناظم في صورة الخبر، لا في صورة الأمر، فلم يدخل فيه الأمر، فأقول: يصحّ ذلك من قوله سبحانه، جلّ شأنه: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(١) فهي في صورة الحكاية عمن أفعاله، أنها كلُّها حمد، وفيها إشارة لعباد الله، إلى لزوم حمده وشكره على ما وجب عليهم، كل عبد على ما ألزمه.

ولولا خوف الإطالة لشرحت معاني هذا البيت، مجلّداً تاماً، فلا شك أنه من المعجزات في براعة المطلع، لكماله في كلِّ شرط، ومن شروطها أن يكون قائماً بذاته، تامٌّ المعاني، وأنَّه كذلك، وأن تكون معاني المصراع الثاني، مساوية لمعاني المصراع الأول، ومشاكلاً له، وتتمَّة لمعانيه، وقائماً بذاته، إن أمكن، فهو الأقوى، وإلَّا فهو وجه يصحّ، ويكون أدنى قوّة ممّا ذكرناه، وأن يكون مشيراً إلى ما سيذكره في النَّظم، سلس النَّظم والقوافي، غير مترخص فيه بالرّخص الوهنة مع أهل الفصاحة، وإنّه لمتقن في جميع ذلك.

فإن قلت: [١٤٧-أ] قد فهمنا جميع ما ذكرته لنا، واتَّضح لنا صوابه، إلَّا قولك: إنَّه من شرط براعة المطلع أن يكون الجزء الآخر منها مساوياً في كثرة المعاني للأوّل منه، فلم يصحّ لنا أن هذا البيت هو هكذا، إذا كانت جميع المعاني يحتويها الجزء الأوّل، فما ترى كذلك الجزء الآخر منه؟.

بيان: فأقول: إن لتأويل قوله: ففرّق الهَمَّ من كثر وإقلالِ. من المعاني ما لا قدرة لذي بال أن يأتيها بأقاصيها على كلِّ حال، لأن تفرّق

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٢.

الهمّ وتلاشيه، وإذهابه من كثر وإقلال عن النَّفس حاجب عن رضاء الله تعالى، أو تشاغل عن ذكر الله المولى، جلّ وعلا، إلى ما هو الأحرى والأولى، وصرف المحبَّة والرؤية والإرادة إلى ذلك ممَّا يأتي على جميع الإسلام والإيمان والإحسان من [١٠٥-ب] التوبة من جميع المظالم، وإخلاص العمل لله ما لزم واستحبّ قولاً وفعلاً واعتقاداً، مع ترك المحرَّمات والمنهي عنه، وينافي موضع الدنيويَّة، ورأياً في موضع الرأي، وفرضاً في محله، ونفلاً في موضعه، والسلوك بعد ذلك في طرق الحقيقة من طرق التجريد من كلِّ شيء، قلَّ أو كثر على الإطلاق مما هو حاجب التوحيد، ثمَّ الترقِّي إلى حضرات الله المجيد من حضرات الفرق، وفرق الفرق، وجمع الفرق إلى حضرات الجمع، وجمع الجمع بسفر النَّفس إلى حضرات الله، من جهة عالم الغيب، بطرق الفناء، وطرق البقاء بعد الفناء، وطرق المحبَّة لله، وبالله، ومن الله، وإلى الله في كل شيء، لأن قوله: من كثر وإقلالِ. يؤدي معناه إلى جميع ذلك، وهذا بحر عظيم لا تحتمله كتب الشَّريعة، والحقيقة، فإن تعجب من لفظه هذا، وما تضمنه من المعاني، فلا عجب منك، فإنَّه لعجب ولا عجب، أن تعجب، فإنَّه في الحقيقة، لا قدرة لمخلوق على شيء، وإنَّما هو قنطرة، والله هو الفاعل على الحقيقة، وإنما جعل الخلق وسائط الإبداع، وما أراد إبداعه بأعمالهم، وأفعالهم، ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٤٨-أ](١): ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾(٢) ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾(٣) ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُولُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٤).

---

(١) سورة هود، الآية: ٤.

(٢) سورة الصافات، الآية: ٩٦.

(٣) سورة الجمعة، الآية: ٤.

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

والتوفيق بيد الله، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلَّم.

قال سليل بن زريق: ولمّا أتمّ الشَّيخ البليغ أبو محمد شرح مطلع القصيدة المذكورة، بعثت له هذه السّيرة اليسيرة تعريضاً ببعض حسّاده، و تصريحاً بمدح الشَّيخ أبي محمد، العالم، ناصر بن الشَّيخ العالم، العلّامة، الرَّئيس، جاعد بن خميس، فقال:

أيها الإخوان، إلام وحتى متى الشنآن؟[١] تسعون إلى انحصاص[٢] ريشي، ولا أنساب إليكم بكشيشي[٣]، وأروِّضكم برياضي، وتعرضون عن جواهري وأعراضي، وتفرحون بأتراحي، وتترحون بأفراحي، وأرتق ما تفتقون وأرقُّ ولا ترقّون، وألعقكم العسل وتسقوني الأسل[٤]، ومتى عليكم أثنيت بهجركم انثنيت، أبيت أناجي البال عن السبب والعلّة، فلم أحصل من غللكم على غلّة، فإنَّ يك ضغنكم لما تفوّفه[٥] قرائحي، وما لبس من برود مدائحي، فاسألوا بعض اللابسين، لتنثنوا غير عابسين، هل عندكم قدر الرجز إلَّا كالخرز؟ وهل يحصل من إنجاز مجازاتكم إلَّا سداد من عوز؟ إنها أحقاد جامدة، وسوق كاسدة، وأضغان ثائرة، وتجارة بائرة، فما لكم كلَّما أبرمت نقضتم، وإذا أقبلت نكصتم، تحبّون الهدم لبنائي، وتغنّون إذا حصل عنائي، فهل هذه سجية أهل الصفا، وسجسج[٦]

(١) الشنآن: البغيض والكره.

(٢) الانحصاص: ذهاب الشعر.

(٣) الكشيش: خصلة الشعر.

(٤) الأسل: نبات طعمه مرّ.

(٥) تفوّفه: تنطق به.

(٦) سجسج: الأرض التي ليست بصلبة ولا سهلة، وهنا يصف أهل المروءة.

أهل المروءة والوفاء،؟ كلا والله، ولكنها عجرفة مستنكفة[١]، وآراء عن الرشد منحرفة، وترسيلٌ للآلاف حصاة قاذف، وتعاف بعد الاعتراف اقتراف الإنصاف.

ولقد صدق القائل المفضال: إن الحمق هو الدَّاء العضال، [١٤٩-أ] وبرؤه كاد أن يكون بوناً بين محال، فياللعجب لشحناء بلا سبب، ولعمري، إن لي قلباً مطبعاً بقالب المحبَّة لأهل الانقلاب، منتزحاً عن مجرَّد مقته، مرَّكب الشك [١٠٦-ب]، وبسط الارتياب، يغضب إن سمع سمعه ما يغضبهم، ويفتك زند مرتاده بحشاشة من يثلبهم، فإلى ما هذه النوازل؟ وحتّى متى هذه الزلازل ولا زلازل؟ وقد أتت من قبل هذا الشأن عجرفة منهم، يرفعها بتسلسل الأخبار أهل المقت عنهم أبيات قريضية مسحنككة[٢] محضيّة قولهم، وليته لا كان، نسي الجميل، وضيّع الإحسان، فلم يكن جوابي الذي هو من المثلبة بون.

ألا أيها الخلّ ترفّق، والأحاديث شجون، مقتي فيك فنون، وأهاجيك فنون، فانُّظر أيها اللّبيب البصير، والذَّلق النحرير[٣]، أين هذا من ذلك، وهل يرى ذلك حالك إلّا حالك؟ لكني أقول متمثلاً بمقال من لهم عقل ومعقول:

وكنتُ إذا الصديقُ أرادَ غيظي على حُنقٍ وأشرقني بريقي
غفرتُ ذنوبَه وصفحتُ عنهُ مخافةَ أن أعيشَ بلا صديقِ[٤]

ألا فاعلموا أيها الإخوان الخاصين، أنني لن أشايع فيهم المناوئين،

---

(١) عجرفة مستنكفة: هي الجفوة في الكلام وخرق في العمل وامتناع.

(٢) مسحنككة: شديدة وقويّة.

(٣) النحرير: الحاذق الماهر العاقل الخبير المجرّب.

(٤) انظر البيتين في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٤، ص٢١٩.

الناكصين الناكثين، ولا كان منّي مثل ما كان منهم، كلا والذي رفع السماء ووضع الميزان، واعلموا أنها لمقة من غير خشية بمواراة، ومديد مروّة مدراريَّة، لا مداراة، بهذا يشهد ذو الكرم والجود، والواجب الوجود المسلم السلام، والسلام.

قال سليل بن رزيق: ولقد مدحت الشَّيخ العالم ناصر بن الشَّيخ العالم، العلّامة أبي نبهان الرَّئيس، جاعد بن خميس بهذه القصيدة اللامية لمَّا عزيّت الشَّيخ سعيد بن حماد في ذهاب ماله، وهنأته بسلامة ولده لما اغتصب سفينته أهل الضلال، فاعترض معترض حين قلت: سلامة الحال خير من فناء المال، فظن أني أردت بلفظة خير التفضيل، وقال: هذا حصول حاصل غير مستحيل [١٥٠-أ]، ولم تشعر هذا العارض مشاعر حدْسه، بمناسك الخبر، أن المراد به كليّة السرور، لا يترضى نواره أهل البصائر والبصر، فأنشأت هذا الارتجاز المؤتلف بالحقيقة والمجاز، من بحر الرجز، فقلت في ثنائي على الشَّيخ أبي محمد:

لكلِّ علمٍ نيّرٍ رجالُ ... هيهاتَ يخفى فخرَهُ الهلالُ
واللبقُ الجهبذةُ المفضالُ ... يأنفُ أنْ تقوى لهُ أقوالُ
والجدّ لا سلّمهُ جدالُ ... ولنْ تنالَ جاهَهُ الجهّالُ
والعقلُ إن عقلهُ عُقالُ ... إلى الهدى ليسَ لهُ انتقالُ
وللعلا سمّوهُ أسمالُ ... ضلَّ امرؤٌ تظلّهُ الضّلالُ
ولم تزلْ أفعالهُ الأفعالُ ... يجيدُ عنهُ بالمنى المنالُ
أقوالهُ إكثارُها إقلالُ ... فالحمدُ للهِ نَمَا الكمالُ
ومحوهُ من ممحلٍ مُحالُ ... وما استحالَ مصدرٌ وحالُ
يجُلّهُ التفضيلُ والإجمالُ ... وقد رأى المقالةَ المقوالُ

[١٠٧-ب] كما ذكتْ بزيتها الذّبالُ[١] وأئتلفت لخلّه خلالُ
نوّاضةٌ[٢] لعقدها انحلالُ مُبتعَدٌ عن خصبها الإمحالُ
لسُحبها في رعدِها إسبالُ وفاهُ عن ضوءِ الذُّكا فعّالُ
لكبرهِ بالتيهِ لا يختالُ خلّ ظنونَ الفحشِ لا يخالُ
في الخلّ إن أخلّهُ مختالُ وباذلٌ للمالِ لا يخالُ
يكيلُ للعافينَ لا يكتالُ له تشدُّ البزّلُ[٣] الرحالُ
فاسألْ يسلْ لربعكَ السؤالُ منْ لم يكنْ أقوَتْ لهُ أطلالُ
هلْ ناصرٌ لخلّه خذّالُ أكرمْ بهِ ونووُهُ[٤] شعّالُ
ينضاعُ عن رياضهِ الجريالُ[٥] وفخرهُ بالسَّمكِ لا يُنالُ
هزبرُ حربٍ كشرهُ قتّالُ تبطلُ عنْ قتالهِ الأبطالُ
مُشيَّعُ أفعالهُ المقالُ وخصمُهُ لقضمهِ ريّالُ[٦]
علّامةٌ أعلامهُ ثقالُ رضوى[٧] لديها وزْنُهُ مثقالُ
[١٥١-أ] وعَيْلَمٌ[٨] أمواجهُ تنثالُ كأنّهنّ للعدا أجبالُ
وجوّ جُود نووُهُ نَوَالُ لألاؤهُ لأهلهِ لا آلُ

(١) الذبال: رمانة الفتيلة.
(٢) نوّاضة: مستوية قائمة.
(٣) البزلُ: النياق.
(٤) النوء: النجم إذا مال للغروب.
(٥) الجريال: سلافة العصفر.
(٦) الريّال: ذو اللّعاب.
(٧) رضوى: هو الجبل الأخضر، أو جبل بني ريام، من مسميات جبال الحجر في عُمان.
(٨) عيلم: العيلم هو البحر.

وللـعَـويـصِ فـهـمـهُ حـلاّلُ لـمْ تـلْـتـوِ لـفـهـمـهِ الأقـفـالُ
ومُـرشـدُ إنْ زلّـتِ الـنـعـالُ ولـلـفـتـى تـعـامـت الأعـمـالُ
واقـتـادَهُ إلـى دُجـى دجّـالُ مُـحـتـدمٌ فـي ظـلّـهِ الـضّـلالُ
أما سمعتَ إذْ جرى المحالُ وخَـبَّـتْ الـجـيـادُ والـبـغـالُ
وقدْ كَبَتْ سلاهبٌ[1] [يُقالُ][2] عثارُها مهما استحالَ الحالُ
وأخْرَسـتْ شقاشقاً[3] جمالُ في بيتِ شعرٍ شكلُهُ أشكالُ
ولـي مـطـاوي لـفـظـهِ الـطِّـوالُ سـلامـةُ الـحـالِ ولا انـتـحـالُ
خيرٌ ومنْ مهما تفانى المالُ ولـفـظُ خـيـر [إنـهُ][4] مِـنْـحـالُ
عـنْ مـنْ يـظـنُّ أنـه أفـضـالُ وذاكَ فـي الـفـضـلِ بـهِ اخـتـلالُ
لوْ كانَ لكنْ مالَ عمّنْ مالوا بـيـانـهُ مـعـذوذبٌ زلالُ
ظلُّ الكبا إلى الجهولِ ضالُ والـعـسـلُ الأرى لـهُ عـسَّـالُ
حـتَّـى إذا تـألّـق الـصّـقـالُ[5] من عـضـبٍ[6] قـرمِ جـدّهُ فـلَّالُ
تـفـرّقـتْ لـفـارقٍ أوصـالُ وسـلَّـمـوا الأمـرَ الَّـذيـنَ صـالـوا
[١٠٨-ب] ومزّقت أهواءهم أهوالُ وظـلّـهـم أخـلّـه خـيَّـالُ
حتى استحالَ لأمُهم والدَّالُ وشـاهـدوا سـفـسـطـةَ مـا قـالـوا

---

(١) سلاهب: السلهب من الخيل: ما أعظم وطالت عظامه.
(٢) ثقال»: في النسخة (ب).
(٣) شقاشقاً: الشقاشق فحل الإبل.
(٤) بياض في النسختين (أ) و(ب). صححت اجتهاداً من المحققين.
(٥) الصّقال: هو المجلو.
(٦) العضب: هو الضرب والطعن.

بلنْ تنالوا البِرّ لن تنالوا | وحتمهم مزّقةُ احتمالُ
مِنْ أجلِها جُزئية تُقالُ | [تغفلُ][١] عنْ عرفانها الغفّالُ
وآيةُ البرهانِ لا تزالُ | من علمٍ تجلّهُ الأبدالُ
لكشفِ حجبٍ لا يراها البالُ | إذْ إنما بوهمه البَلبالُ[٢]
كشفاً به تنفسخُ الأغلالُ | وتنتوى الأوجاعُ والأوجالُ
براعةٌ يؤمُّها استهلالُ | وفتحُ خيرٍ عمّهُ جمَالُ
بحجلهِ تأتلقُ الحجالُ | تفنى لحصر شأنهِ الرّمالُ
[١٥٢-أ] فما الصواعُ[٣] الرَّحبُ والمكيالُ | وبالخروصيّ تُضربُ الأمثالُ
وتشهدُ الكرامُ لا الأنذالُ | لا يلتوي للسائلِ المطالُ
منهُ إذا ترادفَ الزلزالُ | واشتكلَ الخروجُ والإدخالُ
وعنْ سمانٍ ذيدتْ الهُزالُ | وافتخرتْ [برادِها][٤] الآصالُ
منْ مثله يا نجمُ يا هلالُ | وشمسُهُ أنوارُها جِزالُ
يمينها جاعدٌ والشمالُ | وخيرُ آلِ صحبهِ والآلُ
يا ناصرٌ لي فيكم آمالُ | إلى العدى كباؤها[٥] أكبالُ[٦]

(١) تعقل» في النسخة (ب).
(٢) البلبال: والبلبلة تفريق الأواء.
(٣) الصواع: والصاع هو المكيال.
(٤) برودها» في النسخة (ب).
(٥) كباؤها: المرتفع.
(٦) أكبالُ: هي القيود.

وعـنْ ثـنـاكـمْ يـقـبـحُ الإهـمـالُ والحمد وهو القند[١] والسّلسالُ[٢]
وأنـتـم إنْ كـشـت الـصّـلالُ لـرأسـهـا الأسـهـمُ والـنّـصـالُ
فـمـا الـغـزاةُ الـلـدُّ والأغـوالُ ومـا قـنـا الـقـتّـاتُ والـقـتـالُ
وعـضـبُـكـم إلـى الـعـدى وبـالُ بـضـربـهِ داؤهـم عُـضـالُ
فـعشْ فـتـى جـاعـدٍ يـارئـبـالُ[٣] فـي نـعـمـةٍ لـيـسَ لـهـا زوالُ[٤]

◆ [الشَّيخ منصور بن محمد بن ناصر الخروصي]:

ومن علمائهم الأزديّن الخروصيّين اليمنيّين العمانيّن: الشَّيخ الورع، الأعمى، الفقيه، الفصيح، منصور بن محمد بن ناصر بن خميس بن مبارك بن يحيى الخروصي، وقد ذكر نسبه الشريف في قصيدته الميمية، فقال شعراً:

إذا شئتَ تعريفاً لأنسابِ جدِّنا خروصٍ، فهاك الشعرُ فيه منظما
فأما خروصُ فابنُ شاري بن يحمدِ لعبد الإله نجلِ عثمانَ ذي الحما
ابن نصر بن زهران بن كعب بن حارث لكعبٍ بن عبداللهِ بن مالكِ سما
ابنُ نصرِ بن أزْد بن غوث بن نبتةٍ لمالك بن زيد بن كهلان قد نما
سليلُ سباء يشجبُ نجلُ يعربٍ سلالةُ قحطانَ بن هودٍ إذا انتمى[٥]

(١) القند: هو عسل السكر. (٢) السلسال: هو الماء العذب.
(٣) رئبال: الرئبال هو الأسد.
(٤) بعد التدقيق تبيّن أن القصيدة غير موجودة في المصادر العمانية الأخرى، حفظها لنا ابن رزيق في مخطوطته هذه.
(٥) انظر الأبيات في: الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد: ملامح من التاريخ العماني، ص٢٤٣.

[١٠٩-ب] قال المصنف، دفع الله عنه وعن المسلمين كل ضيق، [١٥٣-أ] سليل بن رزيق: لقد سألني رجل من الأزد أن أنظم له أبياتاً قريضية، وأذكر فيهن نسب بني خروص، خاصة إلى هود (عليه السلام)، فأجبته، وأرجو أني أصبت الصواب في جوابي له، وبالله التوفيق، شعراً:

أيا سائلي عنْ معشَر إنْ همُ اعتزوا خروصاً رأوا فخراً بهِ أرضُهم سما
فأمّا خروصٌ نجلُ شاري بن يحمدٍ بهِ كلُ امرئٍ لم يصنهُ حمى احتمى
ويحمدُ عبدالله صارَ لهُ أباً وعثمانُ جدٌّ جودُه للورى همَا
ونصرُ بن زهران بن كعبِ بن حارثٍ أبو الشَّيخ عثمانَ نَعمْ وبهِ انتمى
وحارثُ كعبٍ لا يشك لهُ أبٌ له الجدُّ عبدُالله لم يكُ مبهما
نَعَمْ ولعبدالله مالكُ والدٌ ونصر بنُ أزد جدّه ما تَكَتَّما
وغوثُ بنُ نبتٍ والدُ الأزدِ مالكٌ إليه أبٌ ما ارتابَ ذا من حوى فما
ومالكُ زيدٍ نجلُ كهلانَ والدٌ إليه بهذا كلّ شهم تكلّما
وكهلانُ ذو الإحسان والدُهُ سبا فتى يشجبٍ فافهم وإن كنتَ أفهما
ويشجبُ لا يخفى على حاذق أبٌ له يعربُ، إعلم، وإن كنتَ أعلما
ويعربُ قحطانَ أبوه وجدّهُ لكَ الله هودٌ وهو للعَدّ تمّما
عليهِ وخيرُ العالمينَ محمَّدٌ إلهُ السّما صلَّى عليهِ وسلَّما[(١)]

◆ [الشَّيخ الصَّلت بن خميس الخروصي]:

ومن علماء الأزد الخروصيِّين، الأعمى، الشَّيخ المشهور بالعلم، أبو

(١) القصيدة غير موجودة في المصادر العمانية الأخرى، حفظها لنا ابن رزيق في مخطوطته هذه

المؤثر الصَّلت بن خميس البهلوي[(١)]، وولده الشَّيخ العالم محمّد بن أبي المؤثر المذكور.

◆ [الشَّيخ سالم بن غسان الخروصي]:

ومن فصائحهم الشَّاعر، العالم، الشَّيخ، الذلق اللِّسان، سالم بن غسَّان[(٢)]، وقد أجاد في نظم القصيدة الهائيَّة التي ذكر فيها مناقب آله، بني خروص، ومطلعها:

---

(١) أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي: هو العلّامة الفقيه أبو المؤثر الصلت بن خميس الخروصي البهلوي (رحمه الله) مسكنه بهلا، تشهد له الآثار بسعة علمه، وكثرة فتاويه، كان أعمى، ويعدُّ من علماء القرن الثالث الهجري. وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن محبوب، وكان ممن حضر بيعة الإمام الصلت بن مالك سنة ٢٣٧هـ وقد انتقل من بهلا إلى نزوى، وكان مسكنه بالعقر، وله بها مسجد ينسب إليه، وعاش أبو المؤثر إلى أيام الإمام عزان بن تميم (٢٧٧-٢٨٠هـ) ومات في زمانه في نزوى، ودفن بالعقر، قرب باب مؤثر، ولعل وفاته كانت قبل وقعة القاع بقليل. وكان أبو المؤثر ممن يبرأ من موسى بن موسى، وراشد بن النضر، من مؤلفاته كتاب «الإحداث والصفات» وسير أخرى، وله قصيدة في الولاية والبراءة منها هذا البيت:

قالوا لنا حولٌ وطولٌ وقوّةٌ بها دونَ ربّ العرشِ نبري ونخلقُ

انظر: البطاشي، سيف بن حمود بن حامد: إتحاف الأعيان، ج١، ص٢٦٣-٢٦٦.

(٢) سالم بن غسان: (٨٩٥-٩٨١هـ/ ١٤٩٠-١٥٧٣م) سالم بن غسان بن راشد بن محمد الخروصي، المشهور باللواح، أبو حمزة، أديب وشاعر بليغ، عاش في القرن العاشر الهجري، ولد في بلدة ثقب من وادي بني خروص على سفح الجبل الأخضر، ونشأ في بلدته، وتعلّم القرآن الكريم، ثم رحل إلى بلدة العوابي، فالرستاق، فبهلا، فنزوى، كل ذلك من أجل العلم. ويعدّ اللواح من الشعراء المشهورين في عمان، فقد نقل بن رزيق عن الشيخ خميس بن أبي نبهان، عن والده الشيخ جاعد بن خميس الخروصي قوله: «كفى أهل عمان فخراً بالشعراء، حيث منهم الستالي وبن غسان =

دَعَاها كَيفما صَنَعَتْ دَعَاهَا ولا تَلُما نها لهوى دَعَاهَا

فإنَّ لكلِّ سائلةٍ قرارا وتَبْلُغُ كلُّ سابقةٍ مَدَاها[(١)]

وهي قصيدة طويلة، تكلّم فيها بلسان لسان، وأعرب فيها عن بديع معان وبيان [١٥٤-أ]، ولولا خوف الإطالة لأثبتها في هذا الكتاب كافة، وشعره كله عجيب، يلذّ لسمع الأدباء، وأهل الفصاحة، ويعذب لأفواههم، فللّه درّه من عالم، وفصيح، ناثر ناظم.

◆ [الشَّيخ الشَّاعر سعيد بن محمد بن راشد الغشري الخروصي]:

ومنهم: الشَّيخ الفصيح، الأديب، الشَّاعر سعيد بن محمد بن راشد ابن محمّد بن بشير الغشري[(٢)] الخروصي الأزدي، فمن شعره، قوله:

= سالم». وقال: «وفي التقى والورع اشتهر سالم بن غسان». وقال ابن رزيق: «وشعره كله عجب، يلذّ لسمع الأدباء وأهل الفصاحة، ويعذب لأفواههم، فللّه درّه من فصيح وناثر ناظم». له ديوان شعر مطبوع باسمه، حققه محمد علي الصليبي، فجعله في جزئين. وهناك أعمال على شعره منها: «البديع في شعر اللواح للخروصي» دراسات في الأدب العماني (٣) إعداد د. شكري بركات إبراهيم. و«اللواح الخروصي سالم بن غسان - حياته وشعره»، دراسة موضوعية وفنيّة د. راشد بن حمد بن هاشل الحسيني. وشعراء عمانيون، سالم بن غسان بن راشد الخروصي (اللواح) إعداد سعيد الصقلاوي. انظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل: معجم شعراء الإباضية، ج١، ص١٤١-١٤٢.

(١) انظر القصيدة كاملة في: ديوان اللواح، ج٢، ص٨٥.

(٢) سعيد بن راشد الغشري: سعيد بن محمد بن راشد بن بشير الخليلي الخروصي المشهور بالغشري، فقيه، أديب، وناظم للشعر، عاش في القرن الثاني عشر الهجري، من بلدة ستال من وادي بني خروص، نشأ في بيت صلاح وعفّة وعلم، تلّقى العلم في أول طلبه في بلدته على يد المتعلمين كوالده وأعمامه، ثم انتقل إلى الرستاق، فأخذ العلم عن الشيخ خميس بن علي بن محمد بن كهلان والشيخ مرشد =

جزى اللهُ أيامي بخير لأنّها ... أرتني على تكرارِهنَّ العجائبا
[١١٠-ب] وصِرتُ بصيراً بعدَ ما كنتُ جاهلا ... لكثرة إتياني بهنّ التجاربا
فليسَ على الشيبِ الشبابُ مُفضّلا ... حليم ولا أيّامه صار نادبا
تفاضلت الأشياء لكنّ بونها ... تقاصرَ عن بونِ الرجالِ مذاهبا(١)

ومن شعره في الوعظ، وكفى به واعظاً، حيث يقول شعراً:

كفى عظةٌ للموقنين بسائقٍ ... يسوقُ الورى حثًّا(٢) إلى يوم موعدِ
كذلك بالقرآنِ للمُهتدي هُدى ... بزَجرِ عظيم رادعٍ وتهدُّدِ
هو الموتُ ما عنهُ مَحيصٌ(٣) وملجأٌ ... لسادةٍ أملاكٍ كِرامٍ وأعبُدِ
فَكَمْ رشقَتْ سُهمُ المنيّةِ يافعاً ... كذلك طفلاً عندَ شيخٍ وأمردِ(٤)
وكمْ وسَّدَت تحتَ الثرى باختطافها ... من الكاعباتِ(٥) النّهدِ العينِ خرّدِ
فلا تأمنّنَ الموتَ طرفةَ ناظرٍ(٦) ... ولا تقطع البيدا بغير تزوّدِ(٧)

= بن محمد بن راشد العبري. وبعد أن تفقّه في الدين، أخذ أهل عصره يستفتونه في المسائل. وكانت له مراسلات مع غيره من علماء عصره، وله نصائح ذهبية إلى أئمة عصره. من آثاره العلمية «خطبة في المأكولات والمشارب»، و«المقامة السونية»، و«رسالة إلى الإمام بلعرب بن حمير». ويعدّ الغشري من أشهر شعراء عصره. انظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل: معجم شعراء الإباضية، ج١، ص١٨٠-١٨١.

(١) انظر الأبيات في: ديوان الغشري، ص٤٨.

(٢) حثًّا: دفعاً.

(٣) محيص: لا مفرّ، لا مهرب.

(٤) أمرد: الأمرد الشاب الذي لم تنبت لحيته.

(٥) الكاعبات: الكاعب: المرأة جميلة النهد.

(٦) الناظر: يقصد بها هنا العين.

(٧) انظر الأبيات في: ديوان الغشري، ص ١٣٢.

وله في المدح، وقد مدح بهذه القصيدة خير الأنام، محمّداً عليه أفضل الصلاة والسَّلام، وهي ستة وثلاثون بيتاً، من بحر الكامل، قوله شعراً:

خَطرتْ نميسُ تبختُراً وتأوّدا   فضَحتُ بذاك الخوطبان الأملداَ[1]
جاءت تجرُّ الأتحميَّ[2] وراءها   والنّشر مسكٌ حين وافاه النَّدى[3]

وعند تخلصه من الغزل إلى المدح، قوله شعراً:

إنْ كنتُ خُنتكَ في المحبةِ طرفةً   فَهجوتُ خيرَ العالمينَ محمّدا
[١٥٥-أ] وجحدتهُ التّوحيدَ في أفضالهِ   وزعمتُ أنَّ لهُ شريكاً في النّدى[4]

ومن مدحه لآله بني خروص الَّذين هم أهل المدح، هذه القصيدة السينيَّة، وعددها سبعة وعشرون بيتاً، ومطلعها:

شمسٌ تراءتْ لنا أم نورُ مقباسٍ   أم بدرُ تمٍّ بدا ميقاتَ أغلاسِ[5]
أم ظبيةُ الإنسِ في أترابها برزتْ   منْ كلّ فَتّانةِ العينين ميَّاسِ
رجراجةُ الرِّدفِ[6] لفَّاءٌ إذا خَطَرَتْ   تُصبي الحليمَ برنَّاتٍ ووسواسِ[7]

---

(١) الأملد: الناعم.
(٢) الأتحميّ: نوع من الثياب الرقيقة.
(٣) انظر البيتين في: ديوان الغشري، ص١٢٩.
(٤) انظر البيتين في: ديوان الغشري، ص١٣٠.
(٥) الغلس: ظلمة آخر الليل.
(٦) الردف: العجُز بضم الجيم.
(٧) انظر الأبيات في: ديوان الغشري، ص٢١٦.

ولما أراد أن يتخلص من الغزل إلى المدح، قال شعراً:

غازلتُها سمراً باتتْ تحدّثني ... وتنثرُ الدّرَّ لم تحفلْ بحُرّاسِ
ثمَّ انْدرجنا بتذكارِ الملوكِ همُ ... بنو خروصٍ ملوكُ غيرُ أنكاسِ[١]
[١١١-ب] كانوا شموسَ عمانٍ في حنادِسها[٢] ... وغيثها في الطوى[٣] بلْ طودُها[٤] الراسي
هل من ملوكهمُ نسلٌ بِقَى لهمُ ... أمْ كلهم أوْدَعوا أطباقِ أرْماسِ[٥]
قالتْ نعم، ولهمْ سيما بأوجههمْ ... وهمةٌ سمكت في ساعة الباسِ
عرقُ الكرامِ بهم قُدْ دسَّ مكرمةً ... والعرقُ إن مرَّ دهرٌ أيّ دُسَّاسِ
ما في نواديهم لغوٌ ولا هَزَلٌ ... إلّا التّلاوةَ في صدرٍ وكُرَّاسِ
ما ضعضعَ الدهرُ همّاتٍ لهمْ أبداً ... ولا استكانوا لُفكهانٍ وطهماسِ
الزاهدون ملوكٌ لو ترى لهمُ ... أسمالَ[٦] فقرٍ فلا تنظر [لِلبّاس][٧]
يُرجى الشفاءُ وإن طالَ الزمانُ بهمْ ... فإنَّبدْ مقالةَ وسواسٍ وخنّاسِ
ما ضرَّ من عثرَ الدهرُ الخئونُ به ... وما تواروا بآدابٍ وأجناسِ
وبعد حمدِ إلهي فالصلاةُ على ... نبيّنا المرتقى عنْ كلِّ أدنّاسِ[٨]

---

(١) أنكاس: جمع نكس: وهو الرجل الضعيف الجبان.
(٢) حنادس: جمع حندس، وهو الظلام الشديد.
(٣) الطوَى: الجدب.
(٤) الطود: الجبل.
(٥) أرماس: جمع رمس: وهو القبر.
(٦) أسمال: جمع سمل: وهو الثوب الممزق.
(٧) الألباس» في النسخة (ب).
(٨) انظر القصيدة في: ديوان الغشري، ص٢١٧.

وله مقامة نثرية على نسج المقامات الحريرية، سماها: المقامة السونيَّة، وسوني هي بلدة العوابي، وقع عليها الاسم قديماً من الفرس الَّذين طردتهم الأزد من عمان، وفيها يقول:

روى اليافث بن تمام، قال: أجدبت أرضنا ذات سنة، حتى منع [١٥٦-أ] الطوى من السّنة، وأقوت من الأقوات[١] الربوع والمرابع، فلذا تجافينا عن المضاجع، وأمسكت السَّماءُ عن الرجع، والأرض عن الصّدع، ولم يبقَ وسنان[٢] يغطّ، ولا بعير يؤطّ[٣]، وطالما استسقينا فلم نسقَ ديمة[٤]، فحينئذٍ أزمعت الترحال إلى سوني القديمة، فلم أزل أنجد وأغور، وأقطع الدمث والوعور، والصَّحارى، والصُّخور، إلى أن وافيت جنابها الرحيب، وروضها العشيب، وزهرها القشيب، فما لبثت إلَّا لمحة ناظر، أو كخطفة طائر، حتى رأيت الجماعة ينقضون ولا انقضاض الشُّهب، ويوفضون[٥] ولا الوفوض إلى النَّصب[٦]، فبادرت مع الزمر، لأعلم ما الخبر، فإذا بنادٍ رحيب قد احتوى على الأحمق واللَّبيب، وأهل العرف والمعروفات، واجتمعوا ولا الجمع بعرفات، فإذا بوسط الدست[٧] كهل أعرج، متكئ على عصا أعوج، قد اكتسى حلَّة الزهادة،

(١) أقوات من الأقوات: أي أقفرت الأرض من الزرع.

(٢) وسنان: كثير النعاس.

(٣) يؤطّ: أطيط البعير أنينه من التعب أو الحنين.

(٤) ديمة: الديمة هو المطر.

(٥) ويوفضون: وفض أي عدا وأسرع.

(٦) النَّصب: الحجارة التي كانت تنصب فيهلّ عليها بذبحٍ لغير الله تعالى.

(٧) الدست: صدر البيت.

وعليه سيماء العبادة، وقد تلثَّمَ بطرّته[١]، وأظهر بعض عرّته، وهو ينادي بلسان أسلق[٢].

وصون صَهْصِلَق[٣]: أيها النَّاس، ذهب الوفاء وغاض، وتفجر الغدر وفاض، وضرس الدَّهر بأنيابه على الكرام فعض، وأناخ عليهم بجرانه[٤] فرضّ، وقطع ريش جناحه فحصّ، [وبعث منه الخوافي][٥] فخصّ، وعصفت عواصف النجل فهبّت [١١٢-ب]، وغمضت عيون البذل فما هبّت، وتوقّدت نار الباطل فشبّت، وتقاعست فئة الحق فما شبّت، وأفقد الحياء فذهب، وحصّن الرغيف ولا تحصين الذَّهب، ورُفِضَ الفقير، ولا رفض الكنيف، وصعّرت عنه الخدود، ولا تصعير المحيف، فهل من حرّ مغيث، لأعرج مستغيث، قد غادره الدَّهر لقا، بعد التمكين والارتقا، والحجبة والحجب، والكتائب والكتب، والكنوز والبزَّة، والجوائز والعزَّة، والصوارم والصواهل، والذَّوابل والذَّلائل، والعلم والأقلام، والقلع والأعلام، واليعملات، والعمال [١٥٧-أ]، والحمول والأحمال، والملح والملاحة، والصّبوح والصّباحة، والحلل والحلائل، والخوف والخلائل، والراحة والراح، والأسرّة والسماح، والحبور والمحابر، والصَّبر والصّنابر، وكان جميع ذلك كخيال في هجعة، أو كسراب ببقعة.

قال اليافث بن تمام: فرثت الجماعة لذلّته بعد عزّته، وحيّوه لبلاغته

(١) بطريّة: الطرّة بالفتح: جانب الثوب الذي لا هدب له.

(٢) أسلق: اللسان الأسلق: هو اللسان المؤذي.

(٣) صهصلق: الصهصلق: هو الصوت الشديد.

(٤) بجرانه: أناخ البعير بجرانه أي بمقدّم عنقه، من مذبحه إلى منحره.

(٥) الخوافي: الطيور. وفي النسخة (ب) «وتب منه الخواصي» والصحيح ما أثبتناه في النص من النسخة (أ).

ورثة حلّته، فجعل يحمدل شكراً، ويشيد للجماعة ذكراً، وأسرع يتعارج ولا عرج، ويتراوغ ليجهل منه المخرج، فقفوت إثره متوارياً، حتى أمن الرقيب والسّاعيا، ثمَّ أجفل[1] إجفال حمارٍ، وانساب مسرعاً إلى غار، فتماديتُ في السعي إليه، حتى ولجت سربه عليه، فإذا معه شادن أقمر، وبيده كأس أنور، وحياله شطرنج ومزهر، وحوله صحائف وصحاف، ومن الأطعمة أصناف، وهو طوراً ينقش العود، وطوراً يتناول بيت العنقود، ويغرِّد بتلاحين، ويرقص ولا رقص المجانين، وينشد بصوت رخيم، ولفظ مستقيم، ويقول شعراً:

باكرْ صبوحَكَ بالصباحِ ... واردفْ براحِكَ في الرّواحِ
فالراحُ فيهِ راحةٌ ... تجلو القلوبَ من التراحِ
بعضُ النعيمِ، وكلّهُ ... رشفُ الثغورِ معَ القداحِ[2]

فقلت له: أخزاك الله، أنسيت مولاك؟ ومن نعمه أولاك، ولم تراقب رقيبك، حتى نسيت من الله نصيبك.

فقال: ذرني أتقلَّبُ في النعمة، وربك الغفور ذو الرحمة، واجن الثمرة واستنقد، ودع العود للضرم المتقد، وواسِ نفسك ولا تبخل بخيرك، ولا يضرَّك عيب غيرك، ثمَّ صمت موجماً، وأنشد مترنِّماً، شعراً:

ولما رأيتُ المكرَ في النَّاس بادياً ... تماكرتُ حتى قيلَ إنّي ماكرُ
وأنشبتُ أظفاري لأظفرَ بالّذي ... تعاظمَ من أن تحتويهِ الأكابرُ[١٥٨-أ]
[١١٣-ب] وعرّجتُ حتى إن لقيتُ مراقياً ... تعالتْ سُموًّا دونَهُنّ المنابرُ

(١) أجفل: الخوف والركض بسرعة.

(٢) انظر الأبيات في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٤٦.

فكَمْ بنفيسٍ بلّغتني بلاغتي   وعُدتُ فلم تخفَ عليّ الذخائرُ[١]

ثمَّ قال: كن كأهل زمانك، وعلى أسلوب إخوانك، فإنَّه زمن لهو ولعب، ومجون مُضْطرب، وهزل وكذب، وخدع ومكر، ونفاق وغدر، قد استوى فيه النّبيه والبليه، والجاهل والفقيه، والعاقل والسَّفيه، فتغلّب وتقلَّب، وتماكر لتباكر، وتزندق لتُصدّق، فإنَّ اللَّبيب محروم، والزنديق مكروم، ثمَّ أمسك عن الكلام، وقال: دونك النظام:

ألا فاخلط الجدّ بالباطلِ   ألا واتركِ الشّؤم للعاقلِ
وارضِ الجليسَ بما يشتهي   من شاهر الجدّ أو خاملِ
وكنْ في المحاريبِ مُفتيهمُ   وارقُصْ لدى الملعبِ الحافلِ
وابدِ المجونَ لأهل المجونِ   وخلّ الفضولَ مع الفاضلِ
خذِ الحاضرَ النزرَ لا تلقهِ   ولا تَشْتَرِ السلم بالحاصلِ
ودعْ ما تعثّر مطلوبهُ   فإنَّ السَّلامةَ في السَّاهلِ
ولو نلتَ من باقلٍ بقلةٍ   فأخْرْ لسحبانَ من باقلِ
وخادعْ وماكرْ ولا تستمعْ   مقالَ الملوم و العاذلِ
فشاركْ بني الدهرِ في مالهمْ   ليحبوكَ بالحظّ والنائلِ
وقدّمْ متابك قبل الفنا   لكي تجتني الخيرَ في الآجلِ[٢]

فقلت: ما أحسن بنيتك، وأقبح نيّتك، وأفصح لسانك، وأخف جنانك، وأبطل سعيك الباطل، تعمل عمل الأشقياء، وترجو رجاء

(١) انظر الأبيات في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٤٦.
(٢) انظر الأبيات في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٤٧.

الأتقياء، أيمهلك الحمام[١] إذا قدم، كلا بل، فيحل بك الويل والنَّدم، وقلت لشادنه: عليك بالله من هذا الَّذي بمكره خدع، وبوعظه صدع؟ فما هو إلَّا يوسفيّ الجمال[٢]، وهاماني[٣] الأفعال، وسحباني[٤] الفصاحة، وساساني[٥] الوقاحة.

فقال: هل يُجهل [١٥٩-أ] أبو عبيد الفلوجي، الَّذي هو الرازي علي السّروجي، فحينئذٍ طمعت برجوعه إلى المحجّة، حين لم ينسبه إلى الملل المعوجّة، فقلت له: هل لك أن تقلع إلى المتاب، وترغب في المآب إلى الثواب، وتجمع بين حسنك وحسناتك، وتدارك هفواتك قبل وفاتك؟.

فقال: أتيتَ لتشربَ البحر، أو لتليّنَ الصَّخر؟ هيهات، هيهات والمرجع، حتى أستودع البلقع. فعلمت أنه مصرّ، ولا إصرار إبليس، وأنه للمضلّين [١١٤-ب] قائد ورئيس، فحينئذٍ يئست له من الرَّشاد، وقرأت: ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[٦]، فأيمنت بالحسنات، وأشأمت بالسّيئات، وأخبرت الجماعة بما رأيت من عجابه، وغيّه وإعجابه، فعضوا أنملهم عليه لهفوته، وكادوا أن يتميّزوا من الغيظ لحبوته.

قال المصنّف: دفع الله عنه وعن المسلمين كل ضيق، سليل بن رزيق: لقد بدت لي لقنةٌ لمّا أثبتُّ ما في هذه المقامة من الخطاب في هذا

---

(١) أيهلك الحِمام: الحِمام بالكسر: هو الموت.

(٢) يوسفيّ الجمال: أي كجمال النبي يوسف (ﷺ)، حيث يضرب به المثل.

(٣) هاماني الأفعال: أي أفعاله كأفعال هامان، حيث يُضرب المثل بأفعال هامان وجنوده.

(٤) سحباني الفصاحة: أي فصيح كسحبان، الذي يضرب المثل بفصاحته.

(٥) ساساني الوقاحة: أي وقح كبني ساسان، حيث يضرب المثل بوقاحتهم.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٣٣.

الكتاب، أن أثبتُّ مقامة من الستين المقامة الشَّائعات مع الخاصَّة والعامَّة، وقد سميّت ذلك الكتاب الَّذي أودعتهنّ فيه: «علم الكرامات المنسوب إلى نسق المقامات»، ليطلّع البليغ والفصيح على صورة السّورتين، فيستقر له البرهان مع القراءتين، وهذه المقامة التي اتبعتها السونيّة، سميّتها المقامة الشّاذونيّة، وهي أول الستين المقامة، السابقة على قرى ضيوفهنَّ بالكرامة، فقلت فيها: لاشتيار الأريُ[١] من فيها.

حكى الوارث بن بسام شيخ العتيك عن أبي جواب الضريك، قال: ألفت ذات سنة، مناعة للسِنَة[٢]، فتنة فئة بشاذون، من أخيارها شاذّون، فرحلت عنهم إلى قصرى[٣]، ثمَّ توجهت إلى بصرى[٤]، [١٦٠-أ] فلما حططّتُ بها رحل الشَّملال، وألقيت العصى عن اليمين أو الشمال، جاءني شيخ أعوج الظهر، أبرص الثَّغر، حلَّته محرَّقة، ولحيته ممزَّقة، وقد خطَّت السِّياط في ظهره ألفاتها، ومشقت المسامير المحمَّاة بكفه كافاتها، فسلَّم عليَّ تسليم السَّليم، الشَّاكي من الإثم، ومن عضاضة الأليم، فسألته بعد ما رددت السَّلام عليه، عما انساب من شأن أهل الشَّنآن[٥] إليه، فقال لي، بعد ما وخز لسانه بسنان أسنانه: أيها المتغرّب عن شاذون وقصرى إلى بصرى، من الَّذي دهاك بهذا القدوم إلى بلدة منسوبة لسدوم، فما هي إلَّا دار سياط ورباط، وسخط وإسخاط، ونهب أموال، وخيبة آمال، أمَّا ما في بيتي من المال فذهب، فما ترك القوم لي لجيناً ولا ذهباً، فارحل عن

---

(١) الآري: العسل.

(٢) السِنَة: الغفلة.

(٣) قصرى: محلة قصرى من مدينة الرستاق بعمان.

(٤) بصرى: بلدة من أعمال دمشق، وهي قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً. انظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج١، ص٤٤١.

(٥) الشنآن: البغض والكراهية.

الدار قبل الكتف والجرجرة، وسلّ الخنجر للحنجرة، فإنَّ جلاوزة[١] [الدار][٢] أهل مصال، ولو علموا بقدومك والوصال، انسابوا عليك انسياب الصلال[٣]، وصارت في يدهم شملالك، وما حوته يمينك وشمالك، ولطموك لطماً تسمع للجنِّ به عزيفاً، ولم ترد للخلاص والمناص منهم عريفاً.

فلما سمعت كلامه الَّذي يلقي السَّمع له كل كليم، قلت: لا حول ولا قوة إلَّا بالله العلي العظيم، صبراً على قدح يد الخطوب ونحتها، ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[٤]، لقد تجنَّبت الدار التي هي مسقط رأسي من الفتنة، فوقعت في حين المحنة والإحنة، فأنختُ الرحل لظهر الصلندحة[٥] الوجناء[٦]، وضربت رقبتها لمّا ركبتها بالعصا الدكناء، بعد أن صافح كيسي الشَّيخ باليمنى، [١٦١-أ] فجعلت تمطر البيد باللعاب، وهي تمرّ مرّ السَّحاب، وكلَّما نزلت داراً صيَّرتني أسيراً، [١١٥-ب] وما تلبث بها إلَّا يسيراً.

ولم أزل في وحشة بقربة النَّاس، وببعدهم فيّ إيناس، حتى أنخت الناقة بعد النوى الشطون[٧]، بعتيك شاذون، فطفق أهلها بمحضة الترَّحيب، تصافحني مصافحة الحبيب للحبيب، وأتتني أكابر البلد أفواجاً أفواجا، وفرادى وأزواجاً، وكلَّهم يقول لي بوجه بشاش: آنسنا

---

(١) جلاوزة: جمع جلواز: وهو الشرطي.
(٢) سقطت من النسخة (ب).
(٣) الصلال: الحيّات من الثعابين.
(٤) سورة الزخرف، الآية: ٤٨.
(٥) الصلندحة: الناقة القوية.
(٦) الوجناء: القوية الشدّة.
(٧) الشطون: هو البعيد.

إيناسك عسعسة الإيحاش. فماذا لقيت من الغربة وقشيف العزبة، فقصصت عليهم ما يملأ الأوراق، ولا قصص بن إسحاق، فقالوا بعدما أجنّت لهم المعين: الحمد لله ربّ العالمين، نجوت من القوم الظّالمين، ثمَّ تزاحمت على خوانيهم[١] الفكهات[٢]، ووصلتني أيديهم بالصلات، فشكرتهم شكر الدّينار لنقشه، والعرش لفرشه.

فبينما نحن في نظم الحديث ونثره، وطيّه ونشره، إذ أقبل علينا فتى شيخ تيميّ: من أهل الجميمي، فقال بعدما صافحني مصافحة الشقيق للشقيق، وحيّاني تحيَّة الشَّفيق للشَّفيق: أيها النَّاس، إن بالمسجد الجامع شيخاً رثّ الشَّباب والثَّياب، سريعاً مع المسألة للجواب، يكنّى أبا جوَّاب، ومعه غلام فصيح اللّسان، وفسيح الصَّدر والجنان، وكلاهما نشر رايات من العلوم، وبلغ ما لم يبلغه أحد من المنثور والمنظوم، وقد أحاطت بهما ناس ناسكون، ومنعهم من حركات كلامهم السّكون، فسارِعوا للشيخ والغلام، ولكم الأجر من الله العلام.

قال الوارث: فنهضت مع من نهض من العتيك نهضة الودواد [١٦٢-أ] الوشيك، فلما وطئت بساط الجامع، وتزاحم النَّاس على الأمر الجامع، قال إمام المسجد: أيها النَّاس، اجثوا على الركب، والزموا زمان الأدب، وتفسَّحوا عن الشَّيخ العلّامة والغلام، وإيَّاكم وهذر الكلام.

فلما سمع النَّاس المقال، وفعلوا ما قال، أتلعت[٣] جيدي للشيخ النحرير، وللغلام الخبير، فإذا الشَّيخ هو الَّذي رأيته ببصرى، وشكا ما نهب عليه من الصَّفراء والبيضاء، وقد جهلت معرفة الغلام، إذ ما رأيته معه

---

(١) على خوانيهم: الخواني: ما يوضع عليه الأطعمة.

(٢) الفكهات: اللذيذة الشهية.

(٣) أتلعت: مدّت عنقها متطاولة.

في تلك الأيام، فشرّق العجب بي وغرّب، وقلت في نفسي: ما عنقاء[١] مغرب من ذا أغرب، وصمت عن الإذاعة، وما أبرزت إبريزي للجماعة، فجعل الشَّيخ يمسح على لحيته الجميلة، ويعدّ بمسبحته ما أودعه في سحبته الطّويلة، والغلام ناكس ذقنه في صدره، ينظر إلى لوحه وسطره.

ثمَّ إنَّ الشَّيخ أتلع جيده للجماعة، وقال: إني سأخطبكم، وإنْ أقوت قوَّتي من المجاعة، فنهض بوجه أزهر، ورقي ذروة المنبر، وقال بعد ما استعاذ من الشَّيطان الرَّجيم:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله العلّام، موطّد الأعلام، هو الأحد الصمد، ولا والد له ولا ولد، لسواه الحمام، وله الدوام، مالك الأمم، وحاصر العمم واللمم، لا يُرَدُّ حكمه، ووسَع ما أراد حلمه، ما ألَمَّ لموحِّدٍ سدم[٢]، ولا أحمَّ لحامد حمم، ولا صرد[٣] عطاءه لآمل، ولا أعدم سماحه الأرامل، عمّ الأمم عطاؤه، ووسّع معهدهم سماؤه، له السَّماح والكرم، وحلمه وعلمه لهم لا لمم، ملأ حمده الصّدور والسّطور، والدِّماء والأرسم والدور، لأممه، أراد [١١٦-ب] محمّداً رسولاً، وأمره المراد لمّا صار لأرحامه وصولا، [١٦٣-أ] حسم لمّا سلّ حسامه هام العدو والحسود، وسلَّم الأمر له كل مسلم ودود، رحم الله محمّداً وآل محمّد الأطهار، العلماء الكرماء الأحرار، ما ضرّ حمد محمّد ودود، ما مال عود وهدر عود، طرد محمّد كل عدو ومارد، وأورده أمرّ الموارد، وأصار محلّه طللاً ورسوماً، وللمعاطس[٤] موره سمّا وسموماً، أصار لمّا

(١) عنقاء: طائر ضخم.

(٢) سدم: الهم والحزن مع الغيظ والندم.

(٣) صرد: التصريد: هو القليل.

(٤) المعاطس: جمع معطس، وهو الأنف.

سلّ صوارمه دم المردة، وأسلمهم الحمام لمّا حمّ الموصدة، وسلّ سطاه الصوارم الحداد، والسمر الصعاد، ما أمّ عداه إلّا أعلّهم كأس الحمام، وأصار همهم كالأوهام، أهل الورع سدّادوا الأعمال للمآل، وواسوا المعسر المؤمل لِمَمَ المال، وما وصل دار الجور الماسك، وما دور الوكِلِ إلّا الدَّرك الحالك، كلّ وكل مدحور، والسؤال له ساطور، لا سرور سرمد إلّا لحلاحل[1] سمح، وهو له المدح، أهل الماس والسأم، أعطوا العلماء الدّرر والدرهم، والصاهل الأحمر والأدهم، مالكم وللمال، آمالكم للإهمال وسوء العمال والأعمال، كل معسر ما له إلّا لكمكم، وسوطكم ولطمكم، أما موردكم السَّام، أما هو حاسمكم وحسامه لا كهام، أكل كلام ودود لكم كلم، أكلّ ما وسمه وسمّاه لكم سمّ، رحم الله أهل الإكرام، وأحلّهم دار السَّلام، والسَّلام.

ثمَّ إنَّ الشَّيخ نزل من المنبر، وكلامه للأناف[2] ينصاع كالعنبر، فأسند ظهره على المحراب، وتلا سورة من الكتاب، ثمَّ قطع القراءة بدمع متصل، وشهيق وتأوه غير منفصل، وقال للغلام: يا بن فصحاء العراق، أخطب القوم من غير أوراق.

فنهض الغلام نهضة حليم، وقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المشحذ ألسنة العلماء الأعلام بمحكم الكلام، الناشر للمجتهدين أعلام الدّين، فأثنت عليهم مباسم الأنام والأقلام، وحمدتهم الصّدور والسّطور، والمحابر والمنابر، مدى الليالي [١٦٤-أ] والأيام، فحازوا تعظيم وتفخيم المجالس والمدارس لمّا

(١) الحلاحل: السيد الشجاع، أو كثير المروءة، وليس له فعل.

(٢) الأناف: هم السادة ذوو الأنوف العظيمة، كناية عن السيادة.

أبرزوا إبريز النثر والنظام، فهم مع القياس للناس مع الأوام(١)، كالغمام بالانسجام، فكم أورقوا صحراء قفراء بديم(٢) تترى، فزهت لمّا أخذت زينتها بالزهر والأكمام، فهم عند من كتب وخطب وأعرب وأغرب الجديرون من الكرام بالإكرام، والصَّلاة والسَّلام على أعلى وأعلم النَّاس، القطب الأعظم المفخَّم، سيِّدنا محمّد وآله العلماء الأعلام، أما بعد.

أيها المستمعون لخطبة الخطيب، المثني عليهم كل أريب، راقبوا الله العظيم، واحذروا عذابه الأليم، ولا تثقوا بالدّنيا، فإنَّ سرورها شرار، ولا تركنوا إلى الَّذين ظلموا، فتمسّكم النّار، واذكروا من قضى ومضى، إلى الضنك بعد الفضاء، سكنوا ضيق القبور، بعد سعة الدّور والقصور، بينما المرء يخطر في سروره، ويفتخر بقلاعه وسوره، ويرى طريق حقيقة مذهبه، في فضّته وذهبه، ويصغي إلى الألحان، ويسعى إلى الحان، ويصنِّف أوصاف وصائفه، ويناظر الأنداد بصحافه وصحائفه حتى قيل: مضّه مرضه، واستحال جوهره وعرضه، ثمَّ قيل: وضع عن فرشه، ورفع على نعشه، [١١٧-ب] وصار بعد الثراء ببطن الثَّرى، وولىَّ عنه من افتقر وأثرى، هذا خبر الأوَّاه عنه وغير الأوَّاه، وعن الرِّضا واللَّظى علمه عند الله، ما مقام الإنسان في الدُّنيا إلَّا كسنة(٣)، ولو عاش ألف سنة، فكيف يبيت الإنسان بهذا الشَّأن قرير العين، وهو مفارق للعين والعين(٤).

أيها النَّاس، ليس إلَّا كالطيف الإيناس، ما هذه الفترة ولا فترة، وما هذه السَّكرة ولا سكرة، تبحشون قبر الميت، وتبحثون عمّا ترك في البيت

---

(١) الأوام: هو العطش.

(٢) ديم: المطر الدائم.

(٣) السِنَة: الغفلة.

(٤) للعين والعين: العين الأولى: هي العين الباصرة، والعين الثانية: هي الذهب.

وغير البيت، وتفرّون إذا ذكر لكم الدين فرار [١٦٥-أ] الفرّار، وترفلون إذا ذكر لكم كيس الدّرهم والدّينار، وإذا جاءكم سائل ودمعه سائل، نهرته حُجّابكم

الوقاف، وصيّرت شخصه أعينكم قافا[١] أو دونه قاف، فليبشر خازن الذَّهب باللهب، وبمنقلبه لسوء المنقلب، كفى من وارى ذهبه وفضّته عن لبيب وخطيب، ما له في الآخرة من نصيب، وحسب كل لئيم كلام الكريم: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢]. وخاتمة الكلام يا بني الكرام، أسأل الله لي ولكم السّلامة.

قال الوارث: ثمَّ نزل الغلام الخطيب من المنبر، وجلس حذاء الشَّيخ، ينسجم من المحجر، وعيون الجماعة لهما رامقة، وقلوبهم لنثرهما ونظمهما تائقة، وللشيخ خفوت كلام، مبهم الخصوص والعوام، ثمَّ رفع الشَّيخ رأسه، وصعَّد أنفاسه، وقال: من لم يقلّل سؤاله عن النَّاس لن يقال: أيها النَّاس لا نسألكم أموالكم، ولا نتقف لكم عمَّا لكم وأعمالكم، فإنَّ الله أغنانا عن أموال النَّاس، وطهَّرنا عن الدَّسائس والأدناس، وأعطانا من كنوز الأسرار ما يزهى بها حرُّ الدّرهم والدّينار، فما قدر الفضة والذَّهب عندنا إلَّا كالتّراب، أو الحجر الشائع في الأودية والشعاب، فما وافيناكم إلَّا لتنظروا إلينا، ونجود عليكم، لا لتجودوا علينا، فإذا ناغيتم العشاء، وصلَّيتم في المسجد العشاء، فليترك كل واحد منكم عندنا عمامته، ولا يدخل علينا أحد منكم بعد الخروج من المسجد الطّهر إلَّا عند آذان الفجر، فإذا قُضيت الصَّلاة، دفعنا لكل واحد منكم

---

(١) قافاً: أن يؤخذ على المتحدث كلامه.

(٢) سورة التوبة، الآية: ٣٤.

عمامته، وفيها بعون الوجود المتعال من الذَّهب [١٦٦-أ] ألف مثقال، فإذا أحرزتم العمائم البيض باليمنى، ملتم عنا، وعنكم ملنا، فافهموا المعنى، فإنَّ الله سبحانه وتعالى، كشف لنا من الأدعية الحميدة أغطية كنوز عتيدة.

قال الوارث: فما استتم كلامه، إلَّا وعمام القوم بين يديه أكداس، وما رفع لمّا انتصب، وخفضوا له مقالتهم رأس، وإني أول من ألقى عمامته إليه، وقبّل يديه، وأثنى عليه، فلما صلَّينا العشاء تلا الشَّيخ سورة العنكبوت، وقال: ميلوا، بارك الله فيكم إلى البيوت، فبتنا لمّا انفصلنا عنه من الفرح بالبشرى، كأننا ظفرنا بخزائن كسرى.

فلما حيعل[١] الداعي، ونحن مع الحيعلة في إنصات، تسارعنا إلى الصَّلاة والصِّلات، وكل واحد منا يعرك جفنه عن النُّعاس، وفي يده شعلة نبراس ومقياس، حتى إذا كنَّا حذاء جدار المسجد بإلمام أثره إلمام، قال المؤذن: ضياؤكم ظلام، لقد هرب الشَّيخ بالعمائم والغلام، فما صدقنا منه المقال حتى دخلنا المسجد، وألفينا الأمر كما قال، فلما صلينا نثر كل واحد منا في وجه صاحبه ريغا، ولعنا الشَّيخ والغلام لعناً بليغا، وطلبناهما لمّا خرجنا من المسجد، طلب الموتور للثأر، هذا على جملٍ، والآخر على حمارٍ، وتفرقنا مع الطلب أرسالاً، يميناً وشمالا، فما رجعنا [١١٨-ب] من الطلب إلَّا بعد عشر، وكلّنا من اليأس يضرب صدره بالعشر[٢].

فلما أخبرت الجماعة عمّا كان منه في بصرى، قالوا: إذن أنت أجدر بالعقوبة منه وأحرى، لمَ لمْ تخبرنا عنه قبل حدثه للجرائم وسرقته

---

(١) حيعل: أي أن المؤذن قال: حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح.

(٢) يضرب صدره بالعشر: يضرب بيديه على صدره.

للعمائم، فإنَّك لو أخبرتنا عن سوء صنيعه وشياعة تشنيعه نتفنا لحيته، ومزقنا حلَّته، وألقينا الغلام في قتادة، أو جذذنا فؤاده وأكباده.

فلما كلَّموني بالكلام، وسقوني إجاج[(١)] الملام، لبست النعال، واعتقلت الجراب [١٦٧-أ] ومضيت في طلبهما ونفسي من الاكتئاب كاد يحرق الثياب، وما أخذت في سيري لهما عنهما مادَّة، ولا سلكت في وادٍ ودوني جادّة، حتى إذا كنت بنجد الحديد، سمعت لهما غناء من بعيد، فلما أشرفت عليهما، ونظرت إليهما، رأيت أمامهما جملاً شرناضاً[(٢)]، يحك بمشفره[(٣)] أغراضه العراض، وعلى ظهره أوقار العمائم كالغمائم، وقد تعمّم الشَّيخ بعمامة حمراء، وتقمّص الغلام ببردة صفراء، وبين أيديهما مائة كوب من المدام، وخمسون مزهراً من مزاهر أولاد بهرام[(٤)]، وقينة[(٥)] تصفق باليدين، وتخالف بالرَّجلين، وطبل كبير، ومزهر صغير، والشَّيخ يضرب الطبل ويرقص، والغلام ينفخ في الزمر ويقمص، فما أشبه الشَّيخ بمعرفة الشّعر بدُبيس[(٦)]، وما أشبه الغلام

(١) إجاج: الماء الملح المرّ.

(٢) شرناضاً: الجمل الشرناض، هو الجمل الضخم الطويل العنق.

(٣) يحك بمشفره: أي يحك بشفتيه.

(٤) بهرام: بهرام جور بن بهرام خشنس المعروف باسم بهرام جوبين، وبهرام جور، وهو قائد عسكري فارسي كبير، على زمن الملك الساساني هرمز بن كسرى أنوشروان. انظر: الطبري، محمد بن جرير: تاريخ الطبري، ج٢، ص١٧٢.

(٥) قينة: القينة هي الجارية.

(٦) دبيس (٤٦٣-٥٢٩هـ/ ١٠٧١-١١٣٥م): دبيس بن سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري أبو الأعز، نور الدولة، صاحب الحلّة، وأمير بادية العراق، كان من الشجعان الأشداء، موصوفاً بالحزم والهيبة، عارفاً بالأدب، يقول الشعر، وفي المؤرخين من يصفه بالشرّ وارتكاب الكبائر. قُتل أبوه سنة ٥٠١هـ وأُسر هو، فأرسل إلى بغداد، ثم أُطلق، وعاد إلى الحلّة سنة ٥١٢هـ، =

إذا غنى بطويس[١]، وما أشبه بالقينة التي نادياها بغويّة بالعهر بسميّة[٢].

فلما نظر الشّيخ والغلام إليّ، هرّا عليّ، وقبض كلاهما في راحتيه حجارتين، والقينة تهرّ عليَّ هراوتين، فتركت عنهما سبيل الكفاح، إذ ما قصدتهما بسلاح، فلما علما أني لهما غير محارب، ولا وثبت عليهما

= فأقامه أهلها أميراً عليهم (مكان أبيه) ثم نشبت فتن وحروب بينه وبين الخليفة المسترشد، طال أمدها، وانتهت بمقتل المسترشد غيلة سنة ٥٢٩هـ، فاتهمه السلطان مسعود السلجوقي بمقتله، ودسّ له مملوكاً أرمنياً اغتاله، وهو على باب سرادق السلطان. حُمل دبيس إلى ماردين، فدُفن فيها، وخبره طويل، وهو الذي عناه الحريري بقوله: «أو الأسدي دبيس» وكان معاصراً له، فرام التقرب إليه بذكره في مقاماته. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص٣٣٦. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٦١٢.

(١) طويس (١١-٩٢هـ/ ٦٣٢-٧١١م): عيسى بن عبدالله، أبو عبد المنعم، مولى بني مخزوم، أول من غنّى بالمدينة غناءً يدخل في الإيقاع، كان ظريفاً يجيد النقر على الدَّف، وهو من أشهر المغنين والعارفين بصناعة الغناء في صدر الإسلام. ولد بالمدينة، وأقام إلى أيام مروان بن الحكم، فانتقل إلى السويداء (على ليلتين من شمالي المدينة) فلم يزل فيها إلى أن توفي. وفيه المثل: «أشأم من طويس» لما يقال: إنه ولد يوم وفاة النبي (ﷺ)، وفُطم يوم مات أبو بكر الصديق، وخُتن يوم مات عمر ابن الخطاب، وتزوج يوم قُتل عثمان، وولد له ولد يوم مات علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، فتشاءموا منه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٥، ص١٥. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص٣٦٤.

(٢) سمية: جارية الحارث بن كلدة الثقفي، كانت تمارس العهر في الطائف، ووضعت ولداً أسمته زياداً، واختلفوا في اسم أبيه، فسمي زياد بن أبيه، فقيل: إن والده عبيد الثقفي، وقيل: أبو سفيان، وتبناه عبيد الثقفي، كما يسمى أيضاً زياد ابن سمية نسبة إلى أمه هذه. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٥٣. في سياق ترجمة زياد بن أبيه.

بني محارب، قال لي الشَّيخ: وهو بالرقص لاهث، ادن منَّا وتأدب يا وارث.

فلما أتيتهما قلت للقينة: اغربي عني يا لعينة، فضحك الشَّيخ والغلام ضحك السيّدان، وسبحا في ضحكهما سبح النيّنان[١]، ثمَّ كسرا عصا الضحك بعد الترحيب، وخاطباني مخاطبة الحبيب للحبيب، فقلت للشيخ: نشدتك الله الَّذي رفع الخضراء، ووضع الغبراء، ألست أنت صاحبي يوم بصرى؟ فتركتني أذرع بشمعلال الشَّملال كلّ كدّي قفرا، وما حملك على سرقة عمائم الجماعة، بعد إذعانهم لك بالطاعة؟

فقال: دع البحث [١٦٨-أ] وخذ عمامتك، فقد وهبنا لك سلامتك، وإن شئت أن تحظى بمحض الفرح فاشرب شراب الهيم[٢] من القدح، ثمَّ أشار إلى القينة سراً، فنشدت شعراً وأنشدني هو شعراً:

دعِ البحثَ عن بصرى وأهلِ العمائِم ... فما أنا من يُصغي للومةِ لائمِ
فاشربْ مداماً كالدماءِ احمرارهُ ... وما عذبهُ يحكيهِ ماءُ الغمائمِ
فما الخمرُ إلَّا للهمومِ مفرّقٌ ... يجمّعُ لذَّاتِ الدّنا للمنادمِ
إذْ نادمَ الندمانَ خلٌّ بخلوةٍ ... وغنى إذا غنوا لهُ غيرَ نادمِ
فتاركُ شربِ الخمرِ في شرخِ سنّه[٣] ... وفي الشَّيب معدودٌ لسربِ البهائمِ
إذا ما [احتساها][٤] الشَّيخُ أصبحَ همّهُ ... وإنْ كانَ مسودّاً كأضغاث حالمِ

(١) النّينان: الحوت، ومنه ذو النون لقب يونس (عليه السلام).
(٢) شراب الهيم: الهيم بالكسر الإبل العطاش.
(٣) شرخ سنّه: شرخ العمر هو أول الشباب.
(٤) في الأصل احتسا والصحيح ما أثبتناه ليستقيم الوزن.

بنيتُ الهوى طفلاً صغيراً، فما أنا   له اليومَ، لمّا صرتُ شيخاً بهادمِ
خذِ الكأسَ من كفِّ الغلامِ وشيخهِ   ومن قينةٍ صدّاحةٍ كالحمائمِ
والطمْ خدودَ الطَّبلِ لطمةَ ماجنٍ   وبالعودِ ما كالعودِ بين النواعمِ
رأيتكَ في بصرى فتى غيرَ ماجنَ   فقلتُ، ارتحلْ إذْ أنتَ غيرُ ملائمِ
وشمْتُكَ في شاذونَ مع أهلِ مسجدٍ   أكارمُ لا ميلُ لهمْ في المآثمِ
فليتكَ إذْ ذرَّيْتَ دمعاً كدمعهم   لخطبةِ غدرٍ كالسّيوفِ الصَّوارمِ
[١١٩-ب] ومُذْ يدُهم شحّت عليّ بدرهمٍ   عمائمُهم سليّتها للدَّراهمِ
أمثلي إلى الإسرارِ صدري خزانةٌ   وأعظمُ جرمي من جميعِ الجرائمِ

قال الوارث: لمّا فرغ من إنشاد القصيدة، أشار إلى الغلام بيده المديدة، فعرف الغلام ما أراد لي من الكرامة، فأسرع لي بالعمامة، فلما وضعتها على رأسي، وصرت بها كالجبل الراسي. قال الشَّيخ: امكث معنا حتى نرحل، ويقطع سيرنا من التَّنايف الأكحل[1]، فما لبث غير يسير، حتى قال للغلام: قرّب الجمل للمسير، فقلت له: يا شيخ، أما تسمح بعمائم أهل المسجد المعمور؟ وقاكَ الله شرّ عاقبة الأمور [١٦٩-أ].

فلما سمع الشَّيخ كلامي، قطب حاجبه، ولطخ من الغضب بالمخاط شاربه، وقال: هيهات، هيهات، يا أخا الترَّهات، ولكن إذا وصلت البلد مِلْ إلى المسجد ميلةَ أوَّابٍ، وقل للمؤذّن، ومن حضر معه: يسلم عليكم أبو جوّاب، فقلت في نفسي: قبّح الله هذا الشَّيخ الزنديق، وقبّح من كان له رفيق.

(١) الأكحل: الجمل ذو السنام العالي.

فلما وضع هو والغلام على ظهر الجمل كل ما معهما من المكسَبَة، وما ابتزاه من المغصَبَة، ركباه، والقينة وراءهما تغني، وتقول: رحلا عنك من نسبتهما إلى العلم اللَّدنيّ، فقلت: أخزاكم الله جميعاً، وأتاح لكم الحمام سريعاً، فما كان إلَّا كما يقرأ القارئ المعوِّذتين إلى أن خفي شخصهما عن العين.

فلما أتيت إلى شاذون، وأخبرت أهلها عمّا كان منهما من المجون، قالوا: أخزاه الله من رأس المنافقين، ويد السارقين، وعجّل عليهم المنون، ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[1]، تمت المقامة.

◆ [الشَّيخ حسن بن درويش السّوني الخروصي]:

ومن علماء بني خروص: الشَّيخ الفقيه، النبيه، حسن بن درويش السّوني الخروصي، وله في علم الفلك، وعلم سرّ الحروف يد مديدة.

◆ [الشَّيخ ناصر بن محمّد بن سليمان الخروصي]:

ومن فصائحهم المشاهير عند الجماهير، الشَّيخ، الأديب، الفصيح، أبو محمّد ناصر بن محمّد بن سليمان الخروصي[2]، الأزدي السمائلي

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٢) ناصر بن محمد بن سليمان الخروصي: أديب شاعر، عاش في آخر القرن الثاني عشر وأول القرن الثالث عشر الهجريين، من ولاية سمائل. كان في غالب زمانه صامتاً، رافضاً هدر الكلام، فإذا نطق، أتى بحكمة تجلّها جهابذة العلماء الأعلام، توفي في سمائل ودفن فيها. له قصائد في مدح الشيخ جاعد بن خميس الخروصي، والسيد حمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، وله قصائد أخرى، لم يدون شعره أيام حياته فذهب أكثره بعد وفاته. ومن قصيدته التي مدح بها السيد حمد بن سعيد هذه الأبيات:

إن الهنا وافاكَ يا هذا الزمنْ   أنعمْ بهِ ما الليلُ فيكَ لنا سكنْ =

الحاجري، كان الشَّيخ محمّد هذا رجلاً شهماً، فصيحاً، له يد في النَّظم والنَّثر، فهو يتكلم فيهما عن لسان لسان، وجَنان رائع في رياض جنان، وذهن حاضر في المعاني والبيان، ولمّا نظم الشَّيخ القاضي الفصيح الأديب أبو الأحول سالم بن محمّد بن سالم الدَّرمكي الإزكي القصيدة النونيَّة المسكَّن رويُّها، في مدح السيّد الهمام حمد بن سعيد بن الإمام أحمد(١)

= والبسْ برودَ الفخرِ حتى يوماً ما ... بالفوز يفضي بينَ أهلكَ والغبنْ
لمّا أتى فيكَ الذي عن وصفهِ ... تتقاصرُ الأوهامُ في الفعلِ الحسنْ
فهو الذي لولاهُ ما عرفَ الهنا ... أهلوكَ فيهِ ولا استقرَّ لهم وطنْ

انظر ترجمته في: السعدي، فهد بن علي بن هاشل: معجم شعراء الإباضية، ص٣٩٢-٣٩٣. وانظر الأبيات في: الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد: ملامح من التاريخ العماني، ص١٧٢.

(١) حمد بن سعيد بن الإمام أحمد: حمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، والده الإمام سعيد بن أحمد، وجدّه الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي مؤسس الدولة البوسعيدية، كان حمد بطلاً عظيم النفس، كبير الهمة، تسلم زمام الحكم من والده الإمام سعيد، فقام به خير قيام، وتحمّل المسؤولية، ووجهته القبائل، فأحسن إليها، وقرب العلماء والفضلاء، توفي في حياة والده سنة (١٢٠٦هـ/١٧٩١م)، ورثاه شعراء ذلك العصر بمراث كثيرة منهم القاضي الفصيح سالم بن محمد الدرمكي الإزكوي ومطلع قصيدته الرائية:

لمَّا قضى حمدٌ لم يبكهِ البشرُ ... حتى بكاهُ الحصى والنخلُ والشَّجَرُ

ورثاه بقصيدة ميمية مطلعها:

جَبلُ الجبالِ الرَّاسياتِ تهدَّما ... فاسكبْ عليهِ من مدامعكَ الدَّما

ورثاه الشيخ سليمان بن أحمد الفضيلي بقصيدة مطلعها:

سطتْ الهمومُ وصالتِ الأتراحُ ... ونأى السرورُ وشطَّتِ الأفراحُ
بالأرضِ حالكةُ الأديمِ فما بها ... شمسٌ ولا قمرٌ ولا مصباحُ

انظر: الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد: ملامح من التاريخ العماني، ص١٧١-١٧٥.

تناظرت الألسن بالثناء عليها، وتسابقت نواظر الخواطر إليها، وهي لعمري [١٧٠-أ] جديرة بذلك، لمّا فيها من المعاني وبديع البيان، الواضح التبيان، وكيف لا يكون لها محض الحسن التّام، وصاحبها كاد يدعى في الفصاحة أبا تمّام، فمطلع بيت قصيدة الشَّيخ القاضي أبو الأحوال سالم بن محمّد بن سالم الدَّرمكي شعراً:

ما بينَ بابيْ عينِ سَعْنَةَ واليمنْ   سوقٌ تباعُ به القلوبُ بلا ثمنْ
تجروا بما احتكروا به وتحكمّوا   فجوابُ من يستام منهم لا ولنْ
العودُ من أبدانهم والمسكُ منْ   أردانهم والزَّعفران من الوجنْ
وشذّا القرنفل هاجَ من أنفاسهم   سحراً وماءُ الوردِ من عرقِ البدنْ(١)

[١٢٠-ب] وهي قصيدة رائعة فائقة لفظاً ومعنى، نسجت على منوالها جملة من أدباء عمان، منهم الشَّيخ الأديب، الشّاعر، سليمان بن أحمد المفضلي النزوي(٢)، وما أخال أحداً منهم ماثلها بانسجام لفظ

---

(١) انظر القصيدة كاملة في: ديوان الدرمكي، ص٣٠٨-٣١٠.

(٢) سليمان بن أحمد المفضلي: شاعر ناثر، عاش في النصف الثاني من القرن الثاني عشر وأول القرن الثالث عشر الهجريين، سكن نزوى زمناً طويلاً حتى عدم بعد الجيل الذي شهده بها جيلاً، ثم انفصل عنها إلى مسقط، فتأهلها، وامتزج بحكامها وأكابرها. كان ذا مال، وكان شغوفاً بحب الفرس وعمارة الأمكنة الدارسة، وقد عمّر أماكن عديدة في مسقط. كان الشيخ الفضيلي أديباً شاعراً ذكياً أريباً، صاحب أمثال رائعة ونوادر فائقة، وقد قال شعره في المديح والرثاء وغيرها. وكان معاصراً للأديب الشاعر بن رزيق، وقد صاحبه وجالسه، وقال عنه بن رزيق: «ولعمري إن شعره أكثره مليح، يصغي له الأذن إذا سمعه الفصيح». وكان الشاعر الفضيلي لا يحتفل طول حياته بأشعاره، ولا يرضى أن يدونها، ومات، ولم يبقَ منها إلّا القليل الذي يحفظه قلة من الناس. توفي سنة (١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م)، في الحيل ودفن فيها. انظر: السعدي، فهد بن علي بن هاشل: معجم شعراء الإباضية، ص١٩٠-١٩١.

ومعنى، إلَّا الشَّيخ الأديب، الأريب، أبو محمّد ناصر بن محمّد المذكور، وربما تكلّمَ بعض الأدباء اليمانية النائين عن عمان لمّا بلغته هذه القصيدة، فقال: ما أحسنها من قصيدة، لولا مقال ناظمها: والزَّعفران من الوجن، فإنَّ الزَّعفران لونه أصفر، لا أحمر، وصفرة الوجنة وسائر الوجه لا يكون إلَّا من علّة محتاجة إلى علاج، فتشبيهه للوجنة بالزَّعفران غير ملائم عند أهل المعاني والبيان، ولكنه لو قال: والجلنار[1] من الوجن، لحسن به تشبيهه، وكاد أن يتعذّر تشبيهه.

وقال غيره: لعل هذا الناظم لا يريد اللون بتشبيهه ذا، وإنّما يريد به الشّذا[2]، فإذا كان مراده بالشَّذا لا باللون فعليه التنقيف لا أليف، والَّذي تقف عليه لا يلتفتُ إليه.

قلت: أجل، هذا هو الصواب، الَّذي لا يُستراب، فإذا كان مراد هذا الناظم بمعنى بيته، كما ذكر المعتذر، إليه [١٧١-أ] بالشَّذا لا باللَّون فقد أصاب، وإذا كان مراده باللَّون لا بالشَّذا فقد أخطأ، وممّا يدلّ على أن لفظة الزَّعفران يريد بشذا الزَّعفران لوجنة المتغزَّل بها قوله:

العُودُ مِنْ أبدانهمْ والمسكُ مِنْ أردانهمْ والزَّعفرانُ مِنَ الوجنْ
وشذا القرنفلِ هاجَ من أنفاسهم سحراً وماءُ الوردِ من عرقِ البدنْ[3]

ولو كان يريد بالأبدان والأردان والوجن اللون لقبح معنى بيته، إذ العود والمسك أسودان، لا يختلف فيهما اثنان، ووصف الوجن لوناً بالزَّعفران قبيح عند من له فهم صحيح، وحلم رجيح، فليتَ كان هذا

---

(١) الجلنار: زهر الرمان.
(٢) الشذا: الرائحة الطيبة.
(٣) انظر: ديوان الدرمكي، ص٣٠٨.

النَّاقف[١] على الشَّيخ سأل الشَّيخ عن معنى بيته هذا قبل أن ينقف عليه، أو سأل من يعرف معناه، إذا لم يجد الشَّيخ، فإذا وافق وهمه مقالهما، فليقل بعد ذلك ما شاء من التنقيف أو التعنيف، وإذا لم يوافق وهمه تفسيرهما، وقالا له: إن المراد به الشَّذا لا اللون، فليعتذر إليهما، ويعلم أن لهما الفضل عليه، لا عليهما، فكم ذي فهم غريب أعاب على لبيب.

وبلغني عن الشَّيخ العالم، العلّامة أبي نبهان الرئيس جاعد بن خميس، أنه لمّا سمع بتنقيف من نقف على الشَّيخ الدَّرمكي في قوله: والزَّعفران من الوجن، قال: لقد بلغني عن الشَّيخ الدَّرمكي، أنه يريد بلفظة الزَّعفران شذا الزَّعفران لا لونه، كما يريد بالعود والمسك الشَّذا للأبدان والأردان، ثمَّ قال تكريراً: ليت الناقد بصير، والله أعلم، أنه هكذا قال، أو قيل قال، وما قال، وبالجملة: إنَّ الشَّيخ القاضي الأديب سالم بن محمّد الدَّرمكي لفي نظم الشّعر، وحسن نسقه وسلاسته ولذة معناه لفريد زمانه، ووحيد عصره، ولعمري لو لم يكن من نظمه غير هذين البيتين [١٧٢-أ] من قصيدة مدح بها السيّد الكريم محمّد بن خلفان بن محمّد البوسعيدي الوكيل[٢] لكفَّتهُ بهما فصاحتُهُ، وهو يقول:

سُموّ ليس يعقُبهُ نُزولُ ومجدٌ ثابتٌ لكَ لا يحولُ
فقلْ ما شئتَ فالأيامُ تصدى فتسمعها تقولُ كما تقولُ[٣]

(١) الناقف: المضارب السيف، ويقصد بها هنا المعترض الناقد.

(٢) محمد بن خلفان بن محمد البوسعيدي (الوكيل): السيد الكريم محمد بن خلفان البوسعيدي، عاش في آواخر القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر الهجريين. كان والياً، و قد عُرف بالوكيل. تولى مسقط من قبل السلطان سعيد بن أحمد بن سعيد البوسعيدي. انظر: ناصر، محمد صالح و الشيباني سلطان بن مبارك: معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر، قسم المشرق، ص٣٨٩.

(٣) انظر البيتين في: ديوان الدرمكي، ص٢٨٠.

[١٢١-ب] وأمَّا الشَّيخ الفصيح، الأديب أبو محمّد ناصر بن محمّد الخروصي المذكور، فإنَّه كان في أيام حياته أكثر همّته المذاكرة في الشّعر، والفحص في معانيه وبيانه، فنظمه للشّعر غير متواتر، فما جمع لشعره ديوان، إذ هو قليل، ولكنّه كثير عند من يميز في الفصاحة بين الكثير والقليل، فما أحقه وأجدره ببيت أبي الطيب(١) من القصيدة التي مدح بها القاضي، أبا الفرج أحمد بن الحسين:

يقومُ مقامَ الجيشِ تقطيبُ(٢) وجهِهِ ويستغرقُ الألفاظَ من لفظهِ حرفُ(٣)

(١) أبو الطيّب (٣٠٣-٣٥٤هـ/ ٩١٥-٩٦٥م): أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي، أبو الطيّب المتنبي، الشاعر، الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. له الأمثال السائرة والحكم البالغة والمعاني المبتكرة. وفي علماء الأدب من يعدّه من أشعر الإسلاميين. ولد في الكوفة في محلة تسمى «كندة» وإليها نسبته، ونشأ بالشام، ثم انتقل إلى البادية يطلب الأدب، وعلم اللغة، وأيام الناس، وقال الشعر صبياً. وفد على سيف الدولة ابن حمدان (صاحب حلب) سنة ٣٣٧هـ، فمدحه، وحظي عنده، ومضى إلى مصر، فمدح كافور الإخشيدي، وطلب منه أن يوليه كافور، فغضب أبو الطيب وانصرف يهجوه. وقصد العراق، ورحل إلى شيراز، فمدح عضد الدولة ابن بويه، وعاد يريد بغداد، فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في الطريق وقتله بالنعمانية. له ديوان شعر مطبوع. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج١، ص١١٥. وانظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص١٩٩.

(٢) تقطيب: جمع ما بين العينين.

(٣) هذا البيت من قصيدة للمتنبي يمدح فيها أبا الفرج أحمد بن الحسين القاضي، ومطلعها:

لجنّيةٍ أمْ غادةٍ رُفِعَ السَّجفُ لوحشيَّةٍ لا ما لوحشيَّةٍ شَنْفُ
نفورٌ عَرَتها نفرةٌ فتجاذبت سوالفها والحلي والخصرُ والرِّدفُ
وخيلٌ منها مِرَطُها فكإنما تثنّى لها حوطٌ ولا حظنا خِشْفُ =

أخبرني عنه ولده الشَّيخ محمّد بن ناصر، لمّا توفي، لم يجد له إلَّا بعض المسودَّات من نظمه، ولما نظم الشَّيخ أبو الأحوال قصيدته المذكورة في مدح السيّد الهمام حمد بن سعيد بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، وفشت في البلاد، وحدت بها الحداة[1] الركاب، في كل مهمه[2]، وواد، سأل بعض الأدباء الشَّيخ أبا محمّد ناصر بن محمّد أن ينظم مثلها وزناً ومعنى في السيّد المؤيد حمد، فأجابهم على ذلك، إلَّا أنه ترك الغزل، وأخذ في المدح أخذاً جميلاً، مجملا ومفصلاً تفصيلا، فصارت بالإفصاح للقصائد كالروح، وهنّ لها كالأشباح، فأحببت أن أذكرها قاطبة، لوسامة معانيها، وبيان قوة مبانيها، وهي قوله شعراً:

إن الهنا وافاكَ يا هذا الزمنْ ... أنعمْ بهِ ما الليلُ فيكَ لنا سَكَنْ

والبسْ برودَ الفخرِ حتى يومَ ما ... بالفوزِ يقضى بينَ أهلكَ والغبنْ

[١٧٣-أ] لما أتى فيكَ الَّذي عنْ وصفهِ ... تتقاصرُ الأوهامُ في الفعلِ الحسنْ

فهو الَّذي لولاهُ ما عرفَ الهنا ... أهلوكَ فيهِ ولا استقرّ لهم وطنْ

كلا ولا منكَ استذل لراكبٍ ... صعبٌ ولا قيدَ الشموسُ[3] بلا رسنْ

= إلى أن يقول:

يقومُ مقامَ الجيشِ تقطيبُ وجههِ ... ويستغرقُ الألفاظَ من لفظهِ حرفُ

وإنْ فَقَدَ الإعطاء حنَّت يمينُهُ ... إليهِ حنينُ الإلف فارقهُ الإلفُ

انظر القصيدة كاملة في: شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، ج٣-٤، ص٢٥-٣٠.

(١) الحداة: جمع حادي، وهو المردد بصوته للإبل لحثّها على السير.

(٢) المهمة: الصحراء.

(٣) الشموس: الفرس.

ربُّ المحامدِ والنَّدى مولى الورى حمداً، إذا لي قيل تعني أنت منْ
نجلُ الإمام السيّد المولى سعيد بن الإمامِ القرم[1] أحمد ذي المننْ
ذو الفضلِ تنتسبُ الفضائلُ والعلا منهُ وتلكَ إليهِ إذْ بسواهُ لنْ
البوسعيدي الكمّي ومنْ لهُ خضعت نزارُ وقد أطاعتهُ اليمنْ
العارفُ المعروفَ بالمعروفِ إذْ في النَّاس شبَّ بهِ ومنهُ قد شدنْ
ينميه من قبلِ الخؤولة تُبَّعٌ في النَّاس فخراً وهو ذو فخرٍ ومنْ
ألقى لهُ صرفُ القضاءِ أزمَّةَ التدبير في ذا الخلق وهو المؤتمنْ
لو أنه لليلِ أمسى ناهياً عنْ أن يكون لمّا ادلهمّ ولا دجنْ
والشمسُ عنْ إشراقِها في شرقِها لمْ تأتهِ حتى تراهُ لها أذنْ
فكسا الموالي والمعادي حلّتي نفع وضرّ للسَّلامةِ والكفنْ
لَسَنى لهُ بالبدرِ اسماً ارتضى إذ قدْ علا فوقَ النجومِ وقد قطنْ
تركَ اللّعينَ وقلّما يرضى به ولربّهِ أرضى وللتّقوى ركنْ
طلعتْ لنا من عدلهِ شمسُ الرجا ثمَّ انجلى عنّا بها ليلُ المحنْ
وصفا من الكدرِ الزمانُ بنورهِ واصطحت الأنام من مرض الفتنْ
واخضرّت الغبراءُ لمّا أصبحتْ ملكاً له والكلُّ من فيها سكنْ
حتى كأنّ سهولها ووعورها والبرّ ثمَّ البحرَ خلداً أو عدنْ
كمْ مشكلٍ وثقيلٍ أمرٌ مُعْضِل قد حلّ ذلك عقلهُ ولذا وزنْ
[١٢٢-أ] ولكمْ على أموالهِ وعداتهِ لتشتت من غارةِ شعواءَ شنْ

---

(١) القِرم: القِرم بالكسر هو السيد.

ولكمْ على الأسلِ الطِّوالِ أسالَ من ... مهج العدا لمّا بها فيهم طعنْ
ومتى تفارقُ بيضهُ أغمادها ... حلّت مفارقهمُ وواصلت الوجنْ
يمحو كتائبهم بهنّ وينمحي ... من صدرِهِ حقدٌ لهم فيهِ كمنْ
[١٧٤-ب] ومتى أتيتَ فلالَهم فتخالُها ... بلغت أسافلهمُ بلا شرخ وسنْ
يجدون أنواع الشّقاء إذا استوى ... فوقَ الأشقِّ وباللّجامِ لهُ أعنْ
يتزلزلون ونازلٌ عنهم يرى ... خوفاً فكيفَ إذا بهِ لهمُ صفنْ
لم تلقَ هاماً فوقَ جسمٍ إن نضى ... سيفاً ولا روحاً تراها في بدنْ
لله منْ قلبٍ به عشقَ الوغى ... فتراهُ إمّا أنْ حنّ لهُ وأنْ
أفنتْ مواهبُهُ خزائنَ مالهِ ... ولنفسهِ جمعَ المعالي إذْ خزنْ
يعطي من الإبريزِ مالمْ يحصهِ ... أحدٌ بوزنِ مائتينِ أو آلافٍ منْ
وإذا بأرضٍ حلَّ عسكرُ جودِهِ ... فترى خميسَ[١] الجدبِ عنها قد ظعنْ
وعلى فراقِ كنوزهِ يومَ العطا ... لعيونها من حولِهِ أصواتُ زنْ
ما للحوادثِ من سبيلٍ للّذي ... عنها بحصنِ أمانهِ وبهِ احتصنْ
يا ثالثَ القمرينِ عِشْ غيثاً لنا ... إن شحَّ بالغيثِ السّما بُخْلاً وضنْ
وابقَ أميراً لا يرامُ علاكَ ما ... قلبُ المؤمّل منكَ بالجودِ اطمأنْ
تقضي بما في الشّرعِ مشروعٌ وما ... فرضَ الإلهُ وما لهُ طاهاهُ سنْ
حامي حمى الإسلامِ بالصّمِّ القنا ... وبكلِّ قرضابٍ[٢] يمانيٍّ أسنْ

---

(١) خميس: هو الجيش، وسمي بذلك لأنه يتألف من: «المقدمة - المؤخرة - الميمنة - الميسرة - القلب».

(٢) القرضاب: السيف القاطع.

مولاي لولا حبكمْ بي ما أتى ذا الشّعر عني فيكمُ نعمَ الحسنْ
قدْ كانَ عنّي قبلَ مدحكَ درَّه في معزلٍ متوطنٍ وطن الشَّطنْ[١]
تخفى ظواهرهُ عليّ وحينما آنستُ مدحكَ شمتُ منهُ ما بطنْ
حتى أتيتُ بكلٍّ ما لسماعهِ هَوَتِ النجومُ تشوقاً والبدرُ حنْ
سمعَ الزمانُ به فجاءَ مغنيًّا بين الورى وملوكهم منهُ بفنْ
طحنتْ رحى فكري جواهره لكمْ حُبًّا وودُّكم لهُ منيّ عجَنْ
لو أنّ من درّ يكونُ الدَّهر ما ساواهُ في قدر الَّذي ما قدْ أكنْ
فاليومَ باعَ نفيسهُ لكَ نفسَه فاشرِ، وإنّ قبولكمُ خيرُ الثَّمنْ
لي شعرهُ ولكَ المديحُ وللعدا والحاسدينَ البؤس منهُ والضغنْ
تعنو لهُ الشّعراءُ إلَّا قائلاً ما بينَ بابي عينِ سعنةَ واليمنْ
فليعلمِ المتشاعرون بأنهمْ من وبله وشلٌ همُ لمّا هتنْ[٢] [١٢٣-ب]

[١٧٥-أ] قال المصنف للسائل عنه وعن المسلمين دفع كل ضير وضيق، سليل بن رزيق: لمّا وقفت على قصيدة الشَّيخ الدَّرمكي، والشَّيخ الخروصي، المقدّم ذكرهما، نظمت قصيدتين على منوالهما، الأولى في مدح السيّد ذي الإحسان محمّد بن سالم بن سلطان البوسعيدي[٣] الأزدي،

---

(١) الشطن: الحبل الطويل.

(٢) انظر القصيدة في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٥٠-٥١-٥٢.

(٣) محمد بن سالم بن سلطان بن أحمد (١٢٣٠-١٢٨٦هـ/ ١٨١٥-١٨٦٩م): السيد محمد بن سالم بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي، أمير، ولد في عُمان، وعاش في زنجبار، وكان ممثلاً لعمه السلطان سعيد بن سلطان ولابنه ماجد بن سعيد من بعده في زنجبار، تولى إدارة حكومة شرق إفريقية، وعمل مستشاراً للسلطان =

والثانية في مدح السيّد الحميد ثويني بن سعيد[(١)] بن الإمام أحمد بن سعيد، فأحببت أن أثبتهما الآن في هذا الكتاب، ليطّلع على الكل العارف بفصل الخطاب، وما طلبي بهذا الشأن الزهو والمباهاة بالمدائح، ولكن لينهل المانح[(٢)] والمايح[(٣)] من قراح القرائح، فليذرِ الشاني وهمه الَّذي عليه التوى، فإنَّ لكلِّ امرئ ما نوى، وهذه القصيدة التي مدحت بها السيّد ذا الإحسان محمّد بن سالم بن سلطان:

= سعيد وأولاده، ويعدّ واحداً من خمسة تولوا تنفيذ وصيته بعد وفاته، وعاش في كيبوندا بشرق إفريقية إلى أن توفي بها انظر: دليل أعلام عمان، ص١٤٦. وانظر: ناصر، محمد صالح، و الشيباني، سلطان بن مبارك: معجم أعلام الإباضية، قسم المشرق، ص٣٩٧.

(١) ثويني بن سعيد: السلطان ثويني بن سعيد بن سلطان بن الإمام أحمد بن سعيد البوسعيدي، حكم عمان بعد وفاة والده السلطان سعيد بن سلطان عام ١٨٥٦م، فقام بأمر السلطنة، وحافظ على البلاد، وضبطها حزماً وعزماً. كان ملكاً جواداً، وسلطاناً ممدوحاً، توفي في يوم ٢٧ رمضان سنة (١٢٨٢هـ/ ١٨٦٦م)، رثاه شعراء عصره ومنها قصيدة للأديب الشاعر عبدالله بن هبة الله بن عبد الشكور من (بومباي) الهند، قال فيها:

ما بعدَ فقدكَ يا ثويني عيدُ ... كـلَّا ولا يـومٌ يـمـرّ سـعـيـدُ
ما العيدُ واليومُ السعيدُ بعائدٍ ... لـلـمسـلـميـنَ وسـعـدهـا مـفـقـودُ
قد كنتَ للدنيا إليها فأصبحتْ ... حـزنـاً عـليـكَ بـهـا مـلابسُ سـودُ
وأبيكَ ما يوم أغمّ على امرئ ... أبـداً كـيـومـكَ إنَّـهُ لـنـكـودُ
يومٌ بهِ ذلّ العزيزِ وعزٌّ من ... كـانَ الـذليـلُ وضـمّ فيـه الـصيـدُ

انظر: الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد: ملامح من التاريخ العماني، ص١٨٥-١٨٧. و انظر: ناصر، محمد صالح، والشيباني، سلطان بن مبارك: معجم أعلام الإباضية، قسم المشرق، ص٧٨.

(٢) المانح: المعطي.

(٣) المايح: الآخذ.

لسكينةَ في قلبِ عاشقِها سكَنْ ومحبّها من فرطِ حبّ ما سكنْ
رُودٌ[١] تحسّى الصبّ صابَ صدودِها وترى لهُ الودَّ الَّذي يودي حسنْ
أمحاولُ الصُّلحَ المحالَ فإنَّها لفتيةٌ للقلبِ أعينُها فتنْ
كمْ من تجنّيها جنى الصبُّ الرَّدى وشقاهُ في الشَّفتين منها والوجنْ
أنا منْ نواظرها طعينُ أسنَّةٍ ونواظري لم تكتحلْ ميلَ الوسنْ[٢]
وتسنُّ لي شفرَ الصدودِ ولا أرى إلَّا المودَّةَ كالفروضِ وكالسُّننْ
ويجنُّ قلبي ما يجنّنُ من هوىً لما تغطّش[٣] ليلُ مفرقها وجنْ
يأبى زمانٌ لم يكنْ لي لينُها فيه يشابُ عن الدنُّو بلا ولنْ
أيامَ وردي ودُّها والوردُ وجـ ـنةُ خدّهَا والندّ بثَّاتَ البدنْ
ورقيبها يوحي إليَّ بقربها ويودّ أن تدنو إلى دَدن[٤] ودنْ
ووصالها متواتر وجنانُها لجنى ثمار الودّ من شغفٍ رَكَنْ
فالآنَ قدْ وليّ الشَّبابُ وجاوزَ الـ ـبومُ الغرابَ ولم يكلْ لي منْ وزنْ
والنَّفس من ضيق الجنانِ تقولُ عدّى عن عمان لأرضِ مصرَ لا عدنْ
[١٧٦-أ] هيهات إذ حصلَ النَّدى ونما الصبا أفقُ الهدى بمحمّد شمسِ اليمنْ
ملكٌ بجوهرِ عدلهِ وفخارهِ لبسَ النجومَ قلائداً جيد الزمنْ
معطي الألوفَ ومنسي ركبانَ الضيـ ـوفِ عن الأحبةِ والمنازلِ والوطنْ

---

(١) رودٌ: المرآة الرود: هي الحسناء.
(٢) الوسن: النعاس.
(٣) تغطّش: أظلم.
(٤) ددن: اللهو واللعب.

قمرٌ يصولُ على العداةِ ببارقٍ ويكرّ بالنجمِ المهولِ إذا طعنْ
ومَن الجنونِ إذا احتمى عن عضبهِ رأسُ المخاصمِ في العرائِك بالجننْ(١)
وبسيفهِ قد نالَ مجداً سامكاً ما نالهُ سيفُ بن ذي الهيجا يزنْ(٢)
ندبٌ إذا لابَ(٣) الضريكُ(٤) بيمّهِ قدرُ الجواهرِ عندَهُ قدرُ اللبنْ
وبكلِّ شاطئ آملٌ من جودهِ شطّ النّدى المنسابُ عنهُ ما شطنْ
قد جازَ منْ والاهُ كلّ فضيلةٍ عزاً ومن ناواهُ قد جازَ الحزنْ
كافي المقلّ ومودع الخصمِ المضلّ غيابةَ القبرِ المسقّفِ والكفنْ
[١٢٤-ب] لاغرو إن جلدَ المشاجر قد وهى من بأسهِ والعظمُ منهُ إنْ وهنْ
يا منْ يبايعهُ القريضُ فإنَّهُ يشري القريضَ بتبرهِ أغلا ثمنْ
وله انقيادٌ في البراعة لا كمنْ لم يدرِ زهرَالوردِ من زهرِ الحبنْ(٥)
ومُقلب بيدِ البلاغةِ كلّما يلتفُّ ظاهرهُ البديعُ بما بطنْ
والشّعر تعرفهُ الفحولُ المتقنون عروض سالمهِ المنورّ والخبنْ(٦)
العالمونَ بيانَهُ الأسنى ومعناه النّقيّ من البذاءةِ والدَرَنْ

---

(١) الجنن: جمع جنة، وهي ما يحمي بها المحارب نفسه.
(٢) يقصد بذلك سيف بن ذي يزن الملك الحميري، وقصته مع الغزاة الأحباش معروفة في التاريخ، وقد وردت في هذه المخطوطة.
(٣) لاب: اللوب: هو العطش، أو استدارة الحائم حول الماء وهو عطشان، ولا يستطيع الوصول إليه.
(٤) الضريك: الفقير.
(٥) الحبن: شجر مزهر ينبت على سفوح الأودية، ثمره مرّ.
(٦) الخبن: إسقاط الحرف الثاني في التقطيع العروضي.

والنَّاطقونَ مع القياس بمنطقٍ ليقهقروا بالعدلِ أصحابَ الإحنْ
يا بن المهذبِ سالمٍ لا زالَ عرضُكَ سالماً من سرِّ ريبٍ والعلنْ
أبقاكَ ربُّ العرشِ ما هَبَّ الصّبا وتفنَّنَ القمريُّ[1] يسجعُ في فننْ[2]

وهذه القصيدة الثانية التي مدحت بها السيّد الهمام ثويني بن سعيد ابن سلطان بن الإمام:

بينَ العتيكِ وسوقِها ظبيٌ أغنّ لا يشتري إلَّا القلوبَ بلا ثمنْ
فهو الَّذي سفرَ النهارُ بوجهِهِ والليلُ لمّا جنّ منْ فودَيهِ[3] جنْ
[١٧٧-أ] وإذا انثنى غصنُ صباهُ لهُ صَبا فتفنّنَي في العشقِ من ذاكَ الفَننْ
ما الوردُ إلَّا وجنتاهُ فمن رأى وردَ الرياضِ فذاكَ منْ تلكَ الوجنْ
أنا لا أشكّكُ أن ماءَ الوردِ منْ ماءٍ يسيلُ إليهِ من عرقِ البدنْ
لو شاهدتْهُ المشركونَ عليهِ ما برحَ الثَّنا منهم وما عبدوا وثنْ
أنا من يهيمُ بهِ فليلي كلّهُ سهرٌ وعيني لا يعنُّ لها وسنْ
إن زال عن عيني ففي قلبي فقلْ إنّي زيالتُهُ وفي قلبي سكنْ
وكأنّما شربَ المدامَ إذا انثنى تيهاً ولم يدنُ إلى دَدَنٍ ودنْ[4]

---

(١) القمري: نوع من الحمام.
(٢) انظر القصيدة كاملة في: ديوان ابن رزيق، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجة، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة الأولى ١٩٨٣م، ص١٣٩-١٤٠.
(٣) فوديه: الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن من ناحية الرأس.
(٤) دن: الدن: هو الراقود العظيم.

وغزيِّلٌ أحوى الشّفاهِ(١) تغزَّلتْ ... فيهِ غزيّلٌ بالهوى لمّا شدنْ
وتغزَّلتْ فيهِ البلادُ جميعُها ... من حدِّ حمام الغريضِ إلى قطنْ(٢)
سكنَ العتيكَ فقيلَ فيها كامنٌ ... وهواهُ في قلبِ المتيّمِ قدْ كمنْ
سنّ الجفا لأحبّةٍ يرضى بهم ... من لا يخافتُ في الفروضِ وفي السُّننْ
قالوا انتوى، قلتُ التوى في مهجتي ... فمتى انتوى عن مهجتي ومتى ظعنْ
يا عاذليّ يشين عذْلكُما فما ... أبقيتُما شيئاً إلى طبقٍ وشنْ
فنعقتُما لفتىً يغرّدُ في الهوا ... وفؤادُهُ بحراكِ وجدٍ ما سكنْ(٣)
أنا بلبلُ الشّعراءِ غصني قَدَّ منْ ... بجمالهِ متفنّنٌ في كلِّ فنْ
وإذا جرى في النَّظمِ بحثُ قولهمْ ... هيهاتَ هيهاتَ النَّظيرُ ولا ولنْ
يقضي بتقديمي عليهم كلّ منْ ... لا ينكرُ الترجيحَ ذاكَ إذا وزنْ
فأنا الأخيرُ عن الذين تقدّموا ... في السّنِّ لا في صيغةِ الشِّعر الحسنْ
لكنّني أصبحتُ في زمنٍ بهِ ... فطنُ البليغِ تعدّ من جللِ الفتنْ
[١٢٥-ب] والشّعر لا سعرٌ لهُ فيهِ ... أهداهُ حازَ ببعضهِ كلّ الحزنْ
فمن فمنْ إنّي لأستثني ثُويني إذْ لهُ ... جودٌ بهِ يسلى الغريبُ عن الوطنْ
ملكٌ إذا أذرى النّدى فضح الحيا ... وإذا انتضى سيفاً فرى زبر الجننْ

(١) أحوى الشفاه: الشفة الحواء: هي الشفة الحمراء المائلة للسواد.

(٢) حمام الغريض: الحمام في اللهجة العمانية يقصد بها العيون الساخنة - الغريض: اسم محلة في ولاية نخل، و قطن: لعله اسم مرخم من: قطنة: اسم محلة في الجبل الأخضر بعمان.

(٣) الهوا: اسم ممدود حذفت منه الهمزة للوزن وأصلها الهواء.

فاسألْ شناصاً[١] عن وغاهُ وسلْ لوى[٢] وصحار[٣] حينَ إليهِ سلَّمت الفِدَنْ
يرضيكَ إنْ ركبَ السلاهبَ للوغى يرضيكَ إنْ ضربَ العدا وإذا طعنْ
[١٧٨-أ] كمْ وقعةٍ تثني عليهِ بها الظبا وعليهِ يثني كالظّبا نسرُ القننْ
رزقُ الورى والطيرِ في يدهِ فما بيت شكا سغباً[٤] إليهِ ولا ركنْ
هو فيلقٌ في الحربِ فرداً إن رأتْ عيناهُ جيشاً للعداة بهِ اطمأنْ

---

(١) شناص: المركز الغربي في حوزة الشميلية، والشميلية اسم يقع على ما خرج عن حوزة صحار، حتى خطمة الملاحة، منتهى الحدود في الجهة الشمالية، و كل الفضاء الذي ذكرناه من مسقط إلى هنا، يشمله اسم الباطنة. انظر: السيابي، سالم ابن حمود بن شامس: العنوان عن تاريخ عمان، ص١٣٤-١٣٥.

(٢) لوى: مدينة عُمانية على ساحل بحر عمان.

(٣) صحار: مدينة عمانية تحمل اسم صحار بن سام بن نوح، وقبيلة صحار من العرب البائدة، عاشت بها، وكانت مقر حكم عبد وجيفر الجلندانيين عندما حمل إليهما عمرو بن العاص رسالة رسول الله (ﷺ). كانت ممر الصين، وخزانة الشرق، وأعظم مدن عمان عمراناً، وأكثرها مالاً. وصفها ياقوت الحموي بقوله: صحار قصبة عمان مما يلي الجبل، وتؤام قصبتها مما يلي الساحل، وهي مدينة طيبة الهواء والخيرات والفواكه، مبنية بالآجر والساج، كبيرة، ليس في تلك النواحي مثلها. وإليها يُنسب أبو علي محمد بن زوزان الصحاري الشاعر العماني، وكان قد نُكب، فخرج إلى بغداد، فقال يتشوق إلى بلدته من قصيدة:

لحىَ اللهُ دهراً شرَّدتني صروفُهُ عن الأهلِ حتى صرتُ مغترباً فردا
ألا أيُّها الرَّكبُ اليمانيُّ بلِّغوا تحيةَ نائي الدار لقيتم رشدا
إذا ما حللتمُ في صحارٍ فألمموا بمسجد بشّارٍ وجوزوا بِهِ قصدا

انظر الموسوعة العربية العالمية، ج١٥، ص٤٣-٤٤، وانظر: الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، ج٣، ص٣٩٣-٣٩٤. وانظر السيابي، سالم بن حمود بن شامس: العنوان عن تاريخ عمان، ص٥٣-٥٤.

(٤) السغب: الجوع.

وجيوشُهُ عددُ الرمالِ ونقعُها أبداً بقرنِ الشَّمسِ أدناهُ اقترنْ
ركنَ الزمانُ إليهِ لمّا خافهُ ورأى سلامتهُ إليهِ إذا ركنْ
أتطيقهُ حرباً عداهُ، لا، وقدْ ذلَّ العدوُّ لهُ وذلّ لهُ الزمنْ
إنْ قعقعتْ لجماً لحربٍ خيلُهُ بقرى عمانَ تقعقعتْ منها عدنْ
وتقعقعتْ كلُّ المنازلِ للعَدا فعدوّهُ في كلِّ أرضٍ مُمتهنْ
إن لمْ يكنْ محضُ الفخارِ لهُ فقلْ محضَ الفخارِ لمن يفاخرُهُ لمنْ
أعطى ومنَّ ولنْ يمنّ على فتى يأبى الكريمُ متى يمنُّ يُقالَ منْ
ذا سيّد الأزدِ الكرامِ وليثهمْ فإليهِ قد خرَّ الزمانُ على الذَّقنْ
من زارهِ لندىً يقولُ، وما ندى الطّائي[١]، وما جودُ ابنِ زائدةٍ معنْ[٢]

(١) الطائي: يقصد بذلك حاتم الطائي. وترجمته: حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يُضرب المثل بجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام، فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيئ) سنة ٥٧٨م. قال ياقوت: وقبر حاتم عليه. شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير مطبوع. وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ، وأرّخوا وفاته في السنة الثامنة بعد مولد النبي (ﷺ). انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٢، ص١٥١.

(٢) ابن زائدة معن: معن بن زائدة بن عبدالله بن مطر الشيباني، أبو الوليد، من أشهر أجواد العرب، وأحد الشجعان الفصحاء، أدرك العصرين الأموي والعباسي، طلبه المنصور فاستتر وتغلغل في البادية، حتى كان يوم الهاشمية، وثار جماعة من أهل خراسان على المنصور وقاتلوه، فتقدم معن وقاتل بين يديه حتى أخرج الناس عنه، فحفظها له المنصور وأكرمه، وجعله من خواصه، وولاه اليمن، ثم ولاه سجستان، فأقام مدّة، وابتنى داراً، فدخل عليه أناس من زي الغفلة (العمال) فقتلوه غيلة سنة (١٥١هـ/٧٦٨م). أخباره كثيرة معجبة، وللشعراء فيه أماديح ومراث من عيون الشعر، أورد بعضها ابن خلكان والخطيب والبغدادي. انظر: الزركلي، خير =

سنَّ النَّدى فرآهُ فرضاً لازماً وعلى عداهُ الصَّارمِ الصَّمصامَ[١] سنّ
إن العدوّ إذا أرادَ كفاحَه ركبَ الرّدى ولهُ تدرّعَ بالكفنْ
ما وبلُه إلَّا الدَّما ما برقُه إلَّا حسامٌ من سناهُ الرَّعدُ حنّ
فإذا ذكرتَ إلى محبّ جوده وسماحَهُ ضمّ الركائبِ واحتضنْ
وإذا ذكرتَ إلى عدوّ بأسهُ نفضته رعدتهُ[٢] فخرَّ بها وأنْ
يا ابنَ الملوكِ البوسعيديين لا ملكٌ حكاكَ لكَ السطا[٣] ولكَ المننْ
ولكَ الورى ولكَ الزمان وأهله عنّي، فخذْ هذا وعنْ زيدٍ وعنْ
خذها، فقدْ برزت إليكَ عقيلة[٤] بيضاءَ لم تنسبْ إلى خضرِ الدُّمنْ[٥]
فهي التي بينَ العتيكِ وسوقها تشرى بلا ثمن القلوبُ ولا غبنْ
قلْ أنتَ أنتِ فما حكتك بلاغة ما بينَ بابي عين سعنة واليمنْ[٦]

وبالجملة، إن الشَّيخ الأديب ناصر بن محمّد الخروصي المذكور لجدير بالتفخيم والتعظيم، إذ هو في الفهم عند أهل الفهم.

[١٧٩-أ] كان في أيام حياته، إذا قدم من سمائل إلى مسقط يقيم

= الدين: الأعلام، ج٧، ص٢٧٣. وانظر: بن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الأعيان،ج٥، ص٢٤٤-٢٥٥.

(١) الصَّمصام: السيف الذي لا ينثني، وقد سُمي به سيف الفارس عمرو بن معد يكرب.

(٢) رعدته: الرعدة: هي الاضطراب والخوف.

(٣) السطا: سطا يسطو: أي صال وجال وقهر.

(٤) عقيلة: العقيلة من كل شيء أكرمه.

(٥) الدمن: آثار الأبنية والدور، أو الناس.

(٦) انظر القصيدة في: الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد: ملامح من التاريخ العماني، ص١٨٥-١٨٦.

أيّاماً طويلة في بيت بن عويد، وهو البيت المشرف على الوادي، وغربي الباب الكبير من بلدة مسقط، وكان على الأغلب إذا انفصل من سمايل إلى مسقط لا يفارقه ولده الشَّيخ الثقة محمّد بن ناصر، فإذا حضر وقت السمر، [مضيت][1] أنا والشَّيخ العالم، الفصيح حمّاد بن محمّد البسط إليهما، فتتذاكر في علم القريض طويلاً، ثمَّ نتبع المذاكرة [١٢٦-ب] القريضية. بعلم الإله[2] ما شاء الله، فلله تلك الأيام والليالي المزريات على المهاة واللآلئ.

ولمّا توفي الشَّيخ ناصر بن محمّد المذكور، ووصلني من ولده الشَّيخ محمّد بن ناصر المذكور كتاب بوفاته رثيته بقصيدتين ميميتين، وقصيدة نونية، وشيعتهنَّ بهذا المنثور:

بسم الله الرحمن الرحيم، من الفقير الحقير، المعترف بالذنب والتقصير، حميد بن محمّد بن رزيق إلى جناب الشَّيخ الأريب، الذّخر الحبيب، ذي الحسب الشَّريف، والمحتد السامك المنيف، الفصيح النصيح، الذّلق الأمجد، محمّد بن ناصر بن سليمان الخروصي اليمني الأزدي، ثبَّت الله أقدامك على صراط الاصطبار، وأزال عن قرونتك البسيطة ركايا الهموم والأكدار.

أما بعد، فليعلم شيخنا أن في تلك الأيّام التي ورد فيها النعيّ بالخبر الفجيع، والمصاب الفظيع، بوفاة أبيك الجهبذة الخبير، الذّلق المفلق، المصقع النحرير، فريد العصر والزّمان، وقدوة أهل المعاني والبيان، عليّ الشّان، الشَّيخ الأمجد ناصر بن محمّد بن سليمان، قدّس الله سرّه، وأعلا في دار البقاء فخره، كنت في ذلك الوقت ذا هموم يحتدم بها الجنان،

---

(١) سقطت من النسخة (ب).

(٢) يقصد بعلم الإله: علم التوحيد.

ويتلعثم بها اللِّسان، وتفاقم عليّ الأمر عند ورود الخبر، بالأمر الذَّي هو أدهى وأمرّ، فلم أستطع عند قدوم كتابك، المخبر عن مصابك، ومصاب سائر المحبين، أن [١٨٠-أ] أبعث لك كتاباً رائقاً، لائقاً، ورأيت السُّكوت عن الردّ ليس من شيم أهل الصفا، ولا من شيم أهل المقة والوفاء، فأجبتك بكتاب أحسبه غير متعجرف الألفاظ، ولا تمجّه حدس العقول المجرَّدات، ومركبات النواظر والألحاظ، ثمَّ لازمني الأدب عن السّلب بواجب حقكم أن أنظم أبياتاً قريضيّة رثائيّة، تروق وتتوق، كل من نطق بالضَّاد، وأخرس شقشقة كل مضاد، فسعي قدمي بهميّ وهمّي إلى ذلك المنهاج، وأتاح لي الفتاح المفتاح، فانَفتح لي بعونه باب القريض بغير ارتياح، فانّتظم ما راج من النظام في مفوف سلكه، وانطبع في قوالب القلوب النورانية لمّا فرغ من سبكه، فبعثت إليك بالمنظوم والمنثور، وكلاهما إن شاء الله لأعين أهل المقة نور على نور، والمرجو منك إلَّا تقطع الفقير الذاكر فضلكم بالمكاتبة، فإنَّ في قطعها اتصال المعاتبة، وعليك من الله السَّلام وجزيل التّحية والسَّلام.

فالمرثاة الأولى مطلعها شعراً:

ديماً تحدّر دمعُكَ المسجومُ الله أكبرُ فالمصابُ عظيمُ[١]

ومطلع الثانية شعراً:

دقِّقْ الفكرَ فالمصابُ عظيمُ وذرِ العينَ بالدموعِ تعومُ[٢]

---

(١) انظر البيت في: بن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٥٥.

(٢) انظر القصيدة كاملة في: ابن رزيق، حميد بن محمد: الصحيفة القحطانية، ج٥، ص٥٣-٥٤-٥٥.

ومطلع الثالثة شعراً:

من طوّقَ المجدُ جيدَ الأزدِ واليمنِ وفقئت لفناهُ مقلةُ الزمنِ

فأعجبني أن أثبت منهن الأولى، وأترك الاثنتين خوف التطويل، وهي قولي شعراً:

ديماً تحدّر دمعُكَ المسجومُ الله أكبرُ فالمصابُ عظيمُ
أوَ ما ترى والأمرُ ليسَ بمبهمٍ أن الصَّباحَ دجيَ بذاكَ بهيمُ
والأرضُ ترجفُ بالعويلِ كما انبرى للرّعدِ في كرةِ السَّحابِ رزيمُ
وأنا الَّذي اضطرمَ الجوى بحشاشتي وظللتُ في لججِ الهمومِ أعومُ
ومن احتدامِ تنفسي وتأوهي يجري النَّسيمُ عليّ وهي سمومُ
[١٨١-أ] أمشايعي في فرطِ حزنٍ شائعٍ ومشاعهُ لجوارحي مقسومُ
[١٢٧-ب] ذرني أهيمُ بهِ فإنَّ مدامعي لهي الشرائعُ لو علمنَ الهيمُ
وأرى العَزا متعذّراً عن مقلةٍ بيضاً وقلبُ سوّدتهُ همومُ
والحكمُ تنزعهُ الهمومُ إذا جَرَتْ ريحٌ عليهِ من المصابِ عقيمُ
إن الدُّجى من صرمِ جفني للكرى نحلوهُ حتى قيلَ وهو صريمُ
أمشافهي بمقالةٍ مشحوذة ينجزُّ من شفراتها الحيزومُ[(١)]
إني عرفتُكَ بالشآمةِ والَّذي يروي مقالاتِ النَّعي مشؤومُ
وكلاكما، وأبي، أتى بغريبةٍ نعبَ الغرابُ بشؤمها والبومُ
ومن العيونِ الذارفاتِ تناثرتْ إذْ قلتُما خرَّ الهلال نجومُ

---

(١) الحيزوم: الغليظ من الأرض.

وعلمتُ بالتَّعريضِ أن فتى محمّد ناصراً أودى فظلتُ أهيمُ
ثمَّ التفّت إليّ النجيّ وقلتُ قد وجبَ التأوّه فالملامُ أليمُ
إن الكريمَ الأريحيّ إذا قضى بالدمعِ لم يبخلْ عليهِ كريمُ
قمرٌ طوتهُ يدُ المحاقِ وما انطوى عنّا أسى من فقدهِ يحمومُ[١]
أما البلادُ لها قد انبعثَ البلا ولها تقلقلَ بالجوى الإقليمُ
والمعتفون[٢] عليهم انقصفَ الأسى وقوامهمْ بحسامهِ محسومُ
وأُلو الذكاءِ ذكى بقلبهم اللَّظى وحميمهُ لم ينجُ منه حليمُ
ومدارسُ التعليمِ لم ينشرْ لها علمٌ ولم تُشهَرْ لهنّ علومُ
والنَّاسُ بعضهمُ لبعضٍ شاهدٌ بأساً وكلُّ في حشاهُ كلومُ[٣]
ومقالهم أودى النَّدى وطوى الرَّدى علم الهدى فالخطبُ منهُ جسيمُ
فتقاسموا الحزنَ الجليلَ فإنَّهُ للمسلمينَ وإنْ أخصَّ عمومُ
يا للرِّجالِ لنفسٍ حرٍّ سلّها كفُّ الرَّدى ولها النفوسُ جسومُ
من للورى من بعدِ ناصرَ ناصرُ إن غضَّ عشر بنانهِ المظلومُ
أمنّ له التفخيمُ إنْ ذُكرَ النَّدى من بعدهِ وتعذّرَ التفخيمُ
قد كانَ بدرَ التُّم لا ترتابهُ فُلَلُ القبائلِ يعربٌ وتميمُ
[١٨٢-أ] وإذا انتضى[٤] في غيهبِ ألفاظه فهي النجومُ وللعداةِ رجومُ[٥]

---

(١) يحموم: اسم طائر.
(٢) المعتفون: طالبوا الفضل والرزق.
(٣) كلوم: الجرح.
(٤) انتضى: أبلى.
(٥) رجوم: جمع رجم، وهو القتل والقذف بالحجارة.

غيثٌ إذا سُئلَ النَّدى ليثٌ إذا انحلق الطلا[١] بالبيض والحلقومُ
قد فاضَ في كلِّ الثّغورِ فخارهُ حتى حكاهُ الْكَنٌ وحكيمُ
والمرءُ يشرفُ إن أضاءَ بجوهر ولهُ فرندٌ[٢] حادثٌ وقديمُ
ويعيشُ في ظهرِ البسيطةِ حمدهُ وثناؤهُ والعظمُ منهُ رميمُ
للهِ محتدهُ الشريفُ فإنّهُ في كلِّ تاجٍ للعلا منظومُ
رجلٌ أحالَ مماتهُ كحياتِهِ حمداً فبانَ وفي القلوبِ مقيمُ
لا غروَ إن أخنى الزمانُ عليهِ إذْ شهدتْ لهُ بأسَ الزمانِ خصومُ
[١٢٨-ب] إن الكريمَ لهُ ردى خير الورى حلمٌ ومنهُ يصدرُ التحليمُ
والحتفُ في طرقِ الحقيقةِ مورد وعليهِ أرواحُ الأنامِ تحومُ
وأجلُّ جيل في الزمانِ قد انقضى وابتزَّ فيلقهُ القضا المحتومُ
صبراً وإن كانَ العزا متعذّرا من فقدِ ناصر والفؤادُ كليمُ
وأرى ثناهُ عليّ شيئاً لازماً ما ناحتِ الورقا[٣] وهبَّ نسيمُ
واللهُ أسألهُ لهُ خيراً وقد يعطي جزيلَ الخيرِ وهو كريمُ
فعليه ما انهلّ الغمامُ تحيّةٌ غرّا تبوّعُ[٤] نورها التسليمُ[٥]

---

(١) الطلا: الأعناق أو أصولها.
(٢) رفرند: السيف.
(٣) الورقاء: الحمامة.
(٤) تبوع: أي امتد وانبسط.
(٥) بعد التدقيق تبين أن القصيدة غير موجودة في أعمال بن رزيق الأدبية الأخرى، حفظها لنا في مخطوطته هذه.

قال المصنف سليل بن رزيق: ولما توفي الشَّيخ الأديب ناصر بن محمّد الخروصي بقيت الصحبة بيني وبين ولده الشَّيخ الفصيح، الثِّقة، محمّد بن ناصر حتى توفي، وبيننا مراسلات ومكاتبات كثيرة، وكانت وفاته يوم الجمعة صباح العشرين من شهر جمادى الآخرة سنة الخمس والسبعين والمائتين والألف، ورثيته بقصيدة ميميَّة، وبعثتها إلى ولده الشَّيخ الأديب سليمان بن محمّد، ومطلع هذه القصيدة إلى تمامها شعراً:

مالَ النهارُ أراهُ ليلاً مظلماً ... ونواظرُ الأقمارِ تنثرُ أنجما
والأرضُ لابسةٌ برودَ حدادها ... وتخدّ بالعبراتِ خداً أقتما
[١٨٣-أ] والنَّاس أفصحُهم فهيةٌ ألكنٌ ... فكأن ليسَ لسانُهم ألفى فما
وإذا تكلّمَ منهمُ متكلّمٌ ... فكأنّ بالفأفاء لنْ يتكلما
عدموا الكلامَ فليسَ تنطقُ عنهمُ ... إلّا دموعُ نواظرٍ تذري دما
إن النَّعيُّ أتى لنا بعظيمةٍ ... كسرتْ بساطورِ الهمومِ الأعظما
ففجعتُ لمّا قالَ طودَ سمائلٍ ... جونُ الشَّمائلِ بالحمامِ تهدّما
فأجبتهُ أمحمّد أورى فلمْ ... يَخرِ الكلامُ فخلتُ أضحى أبكما
فشرقتُ بالعبراتِ وارتَكَمَ[1] الأسى ... بحشاشتي وعهادُ أجفإنّي هما
ونما النواحُ من النواحي واستوى ... أهلُ الحما بلظى الكآبة والحما
أمقاسمي حزناً، أحزنٌ واحدُ ... أضحى مشاعاً بيننا متقسّما
أترى الخصوصَ غدا عموماً بيننا ... هذا المصابُ، أجل، كعلمهم نما
فإذا بهِ أهلُ القياسِ رزيّةً ... قاسوا رأوهُ بغيرِ شكٍّ أعظما

---

(١) ارتكم: اجتمع.

فكأنما الحيّان حيًّا واحداً صاروا فصار لهم زعافاً[١] علقما[٢]
أأرى سجيراً[٣] مثلهُ والدهرُ من أشباههِ والمثلُ أضحى معدما
فعليهِ شققتِ الصحائفُ جيبها وأفاضتِ الأقلامُ دمعاً مسجما[٤]
وبكى القريضُ وكادَ يأتي كل من نظمَ القريضَ لمكرمٍ أن ينظما
والوفد قالوا من إلى نارِ القرى إنا لنخشى بعدهُ لن نطعما
يشكو المجاعة بعده من عندهُ زاد ومن ماءٍ لهُ يشكو الظَّما
[١٢٩-ب] هو عامرُ أرضَ الأحبَّةِ بالنَّدى وبجودهِ افتخروا بنو ماءِ السَّما[٥]
وبنو خروص[٦] قولهم متواترٌ اليومَ وارثنا لِلَحْدٍ سلَّما
قد كان قطباً لا ينالُ بسُلَّمٍ وإليهِ سلم من يقل السُّلَّما
أودى وفي خلدي هواهُ مخلدُ وفمي يصوغُ لهُ الكلام المحكما
واهاً على زمنٍ بضوءِ وجودهِ كشفَ السرورَ المحضَ عن عيني العما

(١) الزّعاف: السم.
(٢) العلقم: نبات شديد المرارة.
(٣) سجير: الخليل.
(٤) مسجما: المسجم هو السائل.
(٥) بنو ماء السماء: ماء السماء هو عامر بن حارثة بن الغطريف الأزدي، من يعرب، أمير غساني، يلقب بماء السماء لجوده، هاجر من اليمن، وسكن بادية الشام، وبنوه يعرفون ببني ماء السماء، من الأزد. انظر: الزركلي، خير الدين: الأعلام، ج٣، ص٢٥٠.
(٦) بنو خروص: قبيلة أزدية قحطانية، يتصل نسبها إلى خروص بن شاري بن اليحمد بن عبدالله بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه الصلاة والسلام. انظر: الخروصي، سليمان بن خلف بن محمد: ملامح من التاريخ العماني، ص٢٤٢-٢٤٣.

أيامَ يجمعُنا نَدِيُّ فصاحةٍ ... نذرَ البليدَ العيّ حبراً عيلما[1]
نتدارسُ العلمَ الشَّريفَ وفهمُنا ... عن كل صعبٍ نيلهُ لن يَكْهَمَا
[١٨٤-أ] قد كانَ ذاكَ كلمْ يكنّ ما بيننا ... عندَ الحديثِ بنعتهِ متقدّما
وأرى سليمانَ ابنه عوضاً لنا ... من بعدهِ وبهاؤهُ لن يبهما
ورثَ الذَّكا من قبل إرثةِ مالهِ ... منهُ فصارَ لنا سخيًّا مكرما
وَسَرَتْ فصاحتُهُ لحبرٍ عالمٍ ... وأفادَ علماً فهمهُ المتعلما
ونما لنا منهُ قريضٌ محكمٌ ... وبهِ الَّذي نظمَ القريضَ قد انتما
فغدا لسانُ الثَّغرِ قبلَ عيوننا ... يبكي أباهُ دماً ودمعاً عندما
ولدُ الكريمِ كريمُ خيمُ مثلهُ ... وبحيث خيمَ في المعالي خيّما
صبراً سليمانُ وإنْ عظمَ الأسى ... فبكَ الَّذي لا يحتمي بعزا احتمى
تحظى الثوابَ من الإلهِ وكلُّ من ... يحظى ثوابَ اللهِ لن يتندَّما
إن المنيّةَ للبريّةِ موردٌ ... والنَّاس ما برحوا عليهِ حُوَّما
ومصابُ خيرِ الغلقِ يُسلى كلّ مَنْ ... يذري على أهليهِ دمعاً مثجما[2]
فالبسْ ثيابَ الصَّبرِ إذ حُللُ الأسى ... تذرُ الَّذي ذمّم إليهِ مذمما
ولأنتَ لي والنَّاس طرًّا ملجأً ... كأبيكَ ندبُ لا تزالُ معظّما
فسقى العهادُ ثرى أبيكَ برحمةٍ ... وعليهِ شقَّ الرعدُ صوتاً مرزما[3][4]

---

(١) العيلم: الحبر العالم.
(٢) مثجما: هو الدمع السريع التحدر والنزول.
(٣) مرزما: أرزم الرعد: اشتدّ صوته.
(٤) بعد التدقيق تبين أن القصيدة غير موجودة في أعمال بن رزيق الأدبية، وحفظها لنا في مخطوطته هذه.

فهرس المحتويات

فهرس محتويات

الجزء الأول